# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 17 February 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15422

الأربعاء 5 رجب 1442 - 17 فبراير (شباط) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15422

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

هل الشعر «مهنة» الشعراء أم هويتهم الملتبسة؟

(ثقافة)

## «سرايا أولياء الدم» تبنت المسؤولية وطهران تبرأت... وإدانات عربية ودولية واسعة

# «فصائل إيران» المتهم الرئيسي في «رسائل أربيل»

أربيل - لندن: «الشرق الأوسط»

حمل الهجوم الصاروخي، الليلة قبل الماضية، على أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، الذي تبناه فصيل يسمى «سرايا أولياء الدم» أكثر من رسالة للإقليم وبغداد وواشنطن.

وأعلنت جين ساكي، المتحدثة باسم البيت الأبيض، في مؤتمر صحافي، أن الإدارة «غاضبة» من القصف الصاروخي لأربيل، مضيفة: «ما زلنا نعمل من خلال التعاون مع شركائنا العراقيين لتحديد المسؤولية عن هذا الهجوم».

وبحث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي مع رئيس وزراء إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني، الهجوم، وقال، في بيان، إنه طمأن بارزاني بأن الولايات المتحدة ستقدم الدعم للتحقيق في الهجوم، وتقديم المسؤولين عنه للعدالة.

وإحدى الرسائل التي حملها الهجوم الذي قوبل باستنكار عربي ودولي واسع تتعلق بقدرة الفصائل الموالية لإيران على استهداف القوات الأميركية في عمق إقليم كردستان، في تحدٍ واضح للحكومة المحلية والولايات المتحدة.

الرسالة الأخرى هي إثبات أن فصائل إيران قادرة على اختراق الطوق الأمني للإقليم. وثمة رسالة من أربيل إلى بغداد، إذ حمّل مسؤولون أكراد تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» غياب التنسيق بين القوات الاتحادية والبيشمركة مسؤولية تتسلل هذه الجماعات التي توصف بـ«المنفلتة» إلى داخل الإقليم.

وأكد كفاح محمود، مستشار رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، أن هناك مؤشرات واضحة على أن الجماعة التي تبنت الهجوم «لها ارتباط واضح بـ(الحرس الثوري) الإيراني».

لكن إيران نفت صلتها بالهجوم، ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن المتحدث باسم خارجيتها، سعيد خطيب زاده، القول: «ندين بشدة هذه المحاولة المشبوهة لإلصاق هذا الحادث بإيران».

(تفاصيل ص 2)

أحد المصابين في القصف الصاروخي على أربيل يرقد في المستشفى أمس (رويترز)

## تدمير ثالث مسيّرة مفخخة للانقلابيين باتجاه مطار أبها السعودي خلال أسبوع

# مطالبة أميركية وأممية بوقف الهجوم الحوثي على مأرب

عدن: علي ربيع

واشنطن: علي بردى

الرياض: «الشرق الأوسط»

فيما تواصل الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران هجماتها غير المسبوقة على غرب مدينة مأرب وشمالها الغربي، رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها على مستوى الأفراد والعتاد، طالبت واشنطن والأمم المتحدة الانقلابيين بوقف الهجوم.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، في بيان أمس، إن الولايات المتحدة «تحض الحوثيين على وقف تقدمهم في مأرب، ووقف كل العمليات العسكرية والتحول إلى المفاوضات»، واصفاً الهجوم بأنه «اعتداء» وعمل من «جماعة غير ملتزمة السلام أو إنهاء الحرب التي ابتلي بها الشعب اليمني».

وأشار برايس إلى أن تقدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية هو أن «نحو مليون يمني لجأوا إلى مأرب منذ بداية الحرب هرباً من عنف الحوثيين»، موضحاً أن «مأرب تخضع لسيطرة الحكومة الشرعية في اليمن. وهذا الهجوم لن يؤدي إلا إلى زيادة عدد النازحين، وتفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن الذي يعد بالفعل موطناً لأسوأ كارثة إنسانية في العالم».

وأوضح برايس أنه «إذا كان الحوثيون جادين في التوصل إلى حل سياسي تفاوضي، فيجب عليهم وقف كل عمليات التوسع العسكري، والامتناع عن الأعمال الأخرى المزعزعة للاستقرار والمميتة، بما في ذلك الهجمات عبر الحدود على السعودية».

بدوره، أعرب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة الطارئة، مارك لوكوك، عن قلقه الشديد إزاء تصاعد العمليات العسكرية في مأرب، محذراً عبر «تويتر» من العواقب الإنسانية التي لا يمكن تصورها للهجوم الحوثي على مأرب. وأشار إلى أنه سيقدم، الخميس، إحاطة أمام مجلس الأمن، معتبراً أنه «حان الوقت للتهدئة، وليس وضع مزيد من البؤس على عاتق الشعب اليمني».

من ناحية ثانية، أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، أمس، اعتراض مسيرة حوثية مفخخة أطلقتها ميليشيات الحوثي باتجاه مطار أبها الدولي في السعودية وتدميرها، وهي ثالث محاولة لاستهداف المطار خلال أسبوع، في تهديد مباشر لأمن الملاحة بالمنطقة الاستراتيجية للعالم، والأمن والسلم الدوليين.

(تفاصيل ص 2)

## متهم كشف تفاصيل اجتماع التخطيط للانقلاب

# البشير: لست نادماً على شيء

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، خلال جلسة محاكمته بانقلاب 1989 التي عُقدت أمس في الخرطوم، أنه رفض الإدلاء بأي أقوال أمام لجنة التحقيق التي شكّلتها النيابة العامة للتحري في بلاغ الانقلاب، لكن ممثل لجنة التحري ذكر في جلسة المحكمة، نقلاً عن المتهم قوله إنه «غير نادم على أي شيء قام به».

البشير برر رفضه الإدلاء بأقواله بأنه طلب مقابلة محاميه قبل المثول أمامها، وأنه قدم طعناً في النائب العام بعدم الحياد لدى المحكمة الدستورية. فيما ذكر ممثل لجنة التحريات في جلسة المحكمة أن اللجنة عرضت على البشير فيديو لمقابلة تلفزيونية، يذكر فيها تفاصيل انقلاب الإنقاذ، لكنه رفض التعليق.

وقال البشير أمام قاضي المحكمة إن اللجنة طلبت منه الإدلاء بأقواله، لكنه أصر على حضور محاميه حتى لا يرتكب خطأ، مثلما حدث في التهمة التي حوكم بها في السابق.

وتلا عضو لجنة التحقيقات أمام المحكمة أقوال المتهم يوسف عبد الفتاح، الشهير باسم (رامبو) في محضر التحقيقات، كشف فيها تفاصيل اجتماعات التخطيط لانقلاب الإنقاذ، التي كان وراءها عراب الحركة الإسلامية، حسن الترابي، ونائبه علي عثمان محمد طه، وذكر من منفذي الانقلاب إبراهيم شمس الدين، والطيب إبراهيم محمد خير، وعبد الرحيم محمد حسين، وبكري حسن صالح، إلا أن المتهم أنكر أقواله وقال إنها ملفقة.

واعترف عبد الفتاح، حسب إفادات لجنة التحقيق، بأنه كان أحد منفذي الانقلاب، بالإضافة إلى عدد من قيادات الحركة الإسلامية من المدنيين، وهم: مجذوب الخليفة، وعلي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع، إضافة إلى عبد الجليل الكاروري، وإبراهيم السنوسي وآخرين.

وتراجع عبد الفتاح أمام المحكمة عن أقواله وقال إنه لم يدل بها وإن «أغلبها غير صحيح»، مشيرا إلى أنه لم يأت على ذكر سيرة أي من الأسماء التي وردت في محضر الأقوال.

وكانت المحكمة قد رفضت في الجلسة السابقة طلبات بإيقاف الدعاوى ضد البشير، و28 من قادة الجبهة الإسلامية، المتهمين بتدبير الانقلاب.

(تفاصيل ص 2)

## قطان بحث في الخرطوم مشروعات استراتيجية مشتركة

# السعودية والسودان لتعزيز التعاون

الخرطوم: أحمد يونس

أجرى أحمد عبد العزيز قطان، وزير الدولة للشؤون الأفريقية السعودي، أمس، مباحثات مهمة مع المسؤولين السودانيين، تناولت تعزيز التعاون بين البلدين.

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية في نشرة صحافية أن الوزير قطان، وصل إلى السودان في زيارة قصيرة، يجري خلالها مباحثات مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، إضافة إلى وزيرة الخارجية مريم المهدي، ووزير المالية جبريل إبراهيم.

وقال الوزير قطان إن زيارته تأتي إنفاذا لتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، بهدف توطيد العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، استناداً إلى وقوف المملكة مع الحكومة الانتقالية لإعادة السودان إلى مكانه الطبيعي بين دول العالم.

وأكد قطان أهمية تطوير العلاقات الاقتصادية، لا سيما المشاريع الاستثمارية المتوفرة في السودان، موضحاً أنه سينقل الرؤى المشتركة للمسؤولين في بلاده، وترتيب زيارات متبادلة على المستوى الحكومي ورجال الأعمال للدخول بشكل جاد في هذه المشاريع.

وفي تصريحات أعقبت لقاءه الوزير السعودي، قال وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم أمس، إن الجانبين بحثا إنشاء مشروعات استراتيجية، تسهم في تغطية احتياجات المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج من المحاصيل الزراعية، وإقامة مشروعات عملاقة في مجالي النفط والغاز، لبناء شراكات استراتيجية.

وأوضح جبريل أن الاجتماع بحث تطوير العلاقات الأزلية بين البلدين، وضرورة تطويرها والاستفادة منها في بناء شراكات استراتيجية مع المملكة، لا سيما في المجالات الاقتصادية، كما تناولت تطوير قانون الاستثمار السوداني، وإزالة العوائق التي تحول دون إنشاء مشاريع استثمارية مشتركة في السودان.

(تفاصيل ص 2)

## موسكو تتوسط بين دمشق وتل أبيب في «ملف إنساني»

# 14 مصنع مخدرات على حدود سوريا مع لبنان

موسكو: رائد جبر

درعا: رياض الزين

دمشق - بيروت: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، بـ«مشاركة (حزب الله) اللبناني وميليشيات سورية بالترويج للمخدرات التي تنتج في 14 مصنعاً» على الجانب السوري من الحدود مع لبنان.

ونقل «المرصد» عن مصادر في منطقة القلمون الحدودية مع لبنان بريف دمشق حديثها عن تصاعد تجارة «الحشيش والحبوب المخدرة» في عموم المنطقة، وذلك من «قبل مسؤولين وعناصر في (حزب الله) بمشاركة ميليشيات محلية موالية، حيث يتم الترويج للحبوب المخدرة بشكل كبير، في الوقت الذي يكون إنتاجها في معامل موجودة بالمنطقة».

وقدر «المرصد» عددها وفقاً لمصادره «بنحو 14 معملا، توزعت على الشكل التالي: 3 معامل في سرغايا ومعملان في كل من رنكوس وعسال الورد والجبة، ومعمل واحد في كل من تلفيتا وبخعة والطفيل ومضايا والصبورة، حيث يتم بيع منتجات تلك المعامل في المنطقة ويتم تصديرها لمناطق سورية مختلفة لا تقتصر على مناطق النظام، بالإضافة لخروجها خارج الأراضي السورية».

على صعيد آخر، أظهرت التطورات الأخيرة في «مناطق التسويات» جنوب سوريا وجود سباق بين جهات موالية للنظام لتجنيد المقاتلين المعارضين السابقين في درعا والقنيطرة لدعم قوتها العسكرية، علماً بأنها كانت تصفهم بـ«الإرهابيين» قبل سنوات.

وعقدت الحكومة الإسرائيلية المصغرة اجتماعاً، مساء أمس، برئاسة بنيامين نتنياهو لبحث «ملف إنساني»، بعد اتصال بين نتنياهو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ما رجّح الاعتقاد بوجود مساعٍ روسية للكشف عن رفات جنديين إسرائيليين قتلا في «معركة السلطان يعقوب» في لبنان عام 1982 مقابل إطلاق سوريين من سجون إسرائيل.

(تفاصيل ص 7)

## «المستقبل» ينتقد «الردود الطائفية» على خطاب الحريري

# دياب يواجه عون... ويرفض عقد مجلس الوزراء

بيروت: محمد شقير

تدور أزمة صامتة بين الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب على خلفية رفض الأخير الاستجابة لإصرار عون على دعوة مجلس الوزراء للانعقاد، في محاولة لاستغلال انعقاده لتعويم الحكومة، وهذا ما أفصح عنه عون لدى استقباله رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية، وأقرنه بعدم الطلب من الوزراء دراسة مشروع قانون الموازنة للعام الحالي إلا في حال أجاز له المجلس النيابي في تفسيره للدستور توجيه الدعوة لعقد جلسات للحكومة لمناقشتها وإقرارها.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر وزارية أن الرئيس دياب الذي يحضر بصورة متقطّعة إلى مكتبه في السراي، لا يزال يصر على موقفه المبدئي بعدم دعوة مجلس الوزراء للانعقاد والاكتفاء برؤوسه لاجتماعات اللجان الوزارية بغية تصريف الأعمال في حدود ضيقة للغاية. وبموقفه هذا يحشر دياب رئيس الجمهورية الذي يفتقد إلى البدائل لتعويم ما تبقى من ولايته، في ظل إصراره على تعطيل تشكيل الحكومة ما لم يحصل على الثلث المعطل فيها. وهذا ما يطرح أكثر من علامة استفهام حول أسباب صمت «حزب الله» وعدم تحديد موقفه، رغم أن خصومه يتهمونه بالتناغم مع موقف عون لئلا يضطر للتصويت إلى جانبه في مجلس الوزراء تجنُّباً لإحراجه في الشارع السني من جهة، ولقطع الطريق على ما يترتب عليه من احتقان مذهبي وطائفي.

من جهة أخرى، رأى تيار «المستقبل»، في بيان أمس، أن ردود الفعل على خطاب الرئيس سعد الحريري في ذكرى اغتيال والده يوم الأحد الماضي، «ضجت بنعرات طائفية»، في إشارة إلى ردود مقربين من «التيار الوطني الحر» على الخطاب.

(تفاصيل ص 6)

مظاهرات حاشدة شرق الجزائر تطالب بـ«رحيل النظام» (ص 9)

إعفاء «وزراء القصر» يفجر جدلاً سياسياً حاداً في تونس (ص 9)

واشنطن تحذر أنقرة بشأن «إس 400» قبل اجتماع «ناتو» (ص 11)

## برلين حذرت طهران من عرقلة التفتيش

# قلق غربي من «كابوس إيران نووية»

واشنطن: علي بردى

أبلغت مصادر دبلوماسية غربية «الشرق الأوسط» بأن اتصالات مكثفة جرت بين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظرائه من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن في مساع واسعة النطاق لإعادة إيران إلى «الامتثال الكامل» لواجباتها في الاتفاق النووي.

وقال دبلوماسي غربي إن هذه التحركات والاتصالات تسابق الزمن مع اقتراب موعد 21 فبراير (شباط) الحالي الذي حدده تشريع إيراني يسمح لطهران بتعليق تنفيذ البروتوكول الإضافي للضمانات النووية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ووصف دبلوماسي آخر، طلب عدم نشر اسمه، الوضع بأنه وصل إلى «منعطف حرج» بعد إخفاق سياسة الضغط الأقصى الأحادية التي اعتمدتها الإدارة السابقة، لافتاً إلى أن «الوضع مثير للقلق الآن، سواء كان لجهة التخصيب أو البحث أو التطوير»، في إشارة إلى بدء إيران في تجميع واستخدام أجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً لإنتاج معدن اليورانيوم.

وقال المصدر الدبلوماسي إن «الحديث الآن هو عن نظام إيراني، يزعزع استقرار جيرانه بالأسلحة التقليدية (...) إن امتلكت إيران سلاحاً نووياً، فسيكون الأمر كابوساً ليس إلا».

إلى ذلك، قال مصدر دبلوماسي أمس إن ألمانيا تحذر إيران من عرقلة مهمة المفتشين الدوليين. وقال لوكالة «رويترز»: «نحث إيران على الامتناع عن هذه الخطوة، ونحن على اتصال وثيق فيما يتعلق بهذه القضية مع شركائنا بما في ذلك الولايات المتحدة».

في هذه الأثناء استبعد سفير إسرائيل في واشنطن، جلعاد إردان، احتمال التواصل مع الرئيس الأميركي جو بايدن حول استراتيجية للعودة إلى الاتفاق النووي، وقال «نعتقد أنه إذا عادت الولايات المتحدة للاتفاق نفسه الذي انسحبت منه بالفعل، فستفقد كل سطوتها».

وفي طهران، قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي إن «وقف التنفيذ الطوعي للبرتوكول الإضافي لا يعني إنهاء التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وألقى باللوم على واشنطن وحلفائها في لندن وباريس وبرلين لكنه عاد وقال «نأمل في أن تستفيد من الفرصة القصيرة المتبقية، وألا تسمح بتعقيد الحلول الدبلوماسية».

(تفاصيل ص 3)

## رغم تراجع الإصابات

# تحورات «كورونا» تؤرق العالم

عواصم: «الشرق الأوسط»

بدأ العالم تسجيل تراجع في إصابات «كورونا»، إذ نقل موقع «أخبار الأمم المتحدة» عن مسؤولي منظمة الصحة العالمية القول إن الأسبوع الماضي شهد أقل عدد من الحالات الأسبوعية المبلغ عنها بـ«كورونا» منذ أكتوبر (تشرين الأول)، لكن خبراء الصحة شددوا على ضرورة توخي الحذر؛ لأن الفيروس يتمتع بقدرة شديدة على العدوى، لا سيّما مع التحورات والطفرات الجديدة.

وقال تيدروس أدهانوم غيبريسوس، مدير عام منظمة الصحة العالمية: «انخفض عدد حالات (كورونا) الأسبوعية المبلغ عنها بمقدار النصف تقريباً، من أكثر من خمسة ملايين حالة قبل خمسة أسابيع إلى 2,6 مليون في الأسبوع الذي بدأ بالثامن من فبراير (شباط)». ورغم هذا الانخفاض الذي «يبعث على الأمل»، أشار مدير عام منظمة الصحة العالمية إلى أن «النيران لم تُخمد بعد، لكننا قللنا من حجمها»، وحذر من أن التوقف عن مكافحتها على أي جبهة سيتسبب في عودة الارتفاع في الحالات مرة أخرى.

إلى ذلك، لوحت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بتصعيد محتمل إذا لم تغير إسرائيل موقفها القاضي بمنع إدخال لقاحات «كورونا» إلى قطاع غزة، في وقت دعت فيه الحكومة الفلسطينية منظمة الصحة العالمية للتدخل من أجل تأمين نقل مجموعة من اللقاحات إلى القطاع.

(تفاصيل ص 4 و5)

وقفة احتجاجية في غزة

شبان وشابات يحملون لافتات خلال وقفة احتجاجية أمام مقر المجلس الشرعي في مدينة غزة أمس ضد قرار أصدره المجلس بحظر سفر النساء دون موافقة «ولي أمر» (أ.ب) (تفاصيل ص 8)


Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

# خادم الحرمين يتلقى رسالة من أمير الكويت

وزير الخارجية السعودي يتسلم الرسالة من نظيره الكويتي أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، رسالة خطية من أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، تتعلق بالعلاقات الثنائية الأخوية المتينة والوطيدة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

وتسلم الرسالة وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، خلال استقباله وزير الخارجية الكويتي الشيخ الدكتور أحمد ناصر محمد الصباح الذي وصل إلى الرياض في زيارة رسمية.

وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيز التعاون وتوسيع آفاقه في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

### دعوات يمنية لإعلان النفير العام والجيش يكبد الجماعة عشرات القتلى

# مطالبة أميركية بوقف الاعتداء على مأرب... وقلق أممي «شديد»

عدن: علي ربيع
واشنطن: علي بردى

واصلت الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، أمس، هجماتها غير المسبوقة على غرب مدينة مأرب وشمالها الغربي، رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها على مستوى الأفراد والعتاد، وسط دعوات سياسيين يمنيين إلى إعلان النفير العام، وإعادة ترتيب القوات المسلحة للدفاع عن مأرب، والزحف نحو العاصمة صنعاء.

وتزامن ذلك مع مطالبة أميركية للحوثيين بوقف الاعتداء على مأرب، وإعراب الأمم المتحدة عن «قلقها الشديد» إزاء استمرار الهجمات الحوثية باتجاه المدينة التي تؤوي نحو مليوني نازح هربوا من جحيم الجماعة.

وطالبت وزارة الخارجية الأميركية جماعة الحوثي المدعومة من إيران بوقف اعتدائها على مأرب، والامتناع عن الأعمال الأخرى المزعزعة للاستقرار في اليمن، بما في ذلك الهجمات عبر الحدود على السعودية، داعية إياها إلى «التزام المشاركة البناءة في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، والانخراط بجدية في الجهود الدبلوماسية» التي يقودها المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، في بيان أمس، بأن الولايات المتحدة «تحض الحوثيين على وقف تقدمهم في مأرب، ووقف كل العمليات العسكرية والتحول إلى المفاوضات»، واصفاً الهجوم بأنه «اعتداء» وعمل من «جماعة غير ملتزمة بالسلام أو إنهاء الحرب التي ابتلي بها الشعب اليمني».

وأشار إلى أن تقدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية هو أن «نحو مليون يمني لجأوا إلى مأرب منذ بداية الحرب هرباً من عنف الحوثيين»، موضحاً أن «مأرب تخضع لسيطرة الحكومة الشرعية في اليمن. وهذا الهجوم لن يؤدي إلا إلى زيادة عدد النازحين، وتفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن الذي يعد بالفعل موطناً لأسوأ كارثة إنسانية في العالم».

وأوضح برايس أنه «إذا كان الحوثيون جادين في التوصل إلى حل سياسي تفاوضي، فيجب عليهم وقف كل عمليات التوسع العسكري، والامتناع عن الأعمال الأخرى المزعزعة للاستقرار والمميتة، بما في ذلك الهجمات عبر الحدود على السعودية».

وأضاف أنه «يجب عليهم الالتزام بالمشاركة البناءة في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، والانخراط بجدية في الجهود الدبلوماسية التي يقودها المبعوث الأميركي الخاص لليمن، لأن «الوقت حان لإنهاء هذا الصراع، ولا يوجد حل عسكري (للأزمة)».

وأعرب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة الطارئة، مارك لوكوك، عن قلقه الشديد إزاء تصاعد العمليات العسكرية في مأرب، محذراً عبر «تويتر» من العواقب الإنسانية التي لا يمكن تصورها للهجوم الحوثي على مأرب.

وقال لوكوك: «أشعر بالقلق الشديد نتيجة التصعيد العسكري الحاصل في مأرب، وتداعياته المحتملة على الأوضاع الإنسانية»، محذراً في الوقت نفسه من أن «أي هجوم عسكري على مأرب سيضع ما يصل إلى مليوني مدني في خطر، وينتج عنه نزوح مئات الآلاف».

وأشار إلى أنه سيقدم، الخميس، إحاطة أمام مجلس الأمن، معتبراً أنه «حان الوقت للتهدئة، وليس وضع مزيد من البؤس على عاتق الشعب اليمني».

وعلى وقع هذا التصعيد الحوثي المستميت باتجاه مأرب، والمخاوف المتصاعدة من خطر اقتراب الجماعة من عاصمة المحافظة النفطية، دعا نائب رئيس البرلمان اليمني، محسن علي باصرة، قيادة الشرعية ومكوناتها في بلاده إلى اتخاذ تدابير أكثر نجاعة للدفاع عن مأرب والتصدي للحوثيين.

وقال باصرة، عبر «تويتر»: «يا قيادة الدولة ومكونات الشرعية في اليمن، التاريخ لن يرحمنا إذا دخل الحوثيون مأرب، فهم يجهزون ومستميتون، رغم خسائرهم الكبيرة، فوَحِّدوا صفوف مكونات الشرعية، وابتعدوا عن الكيد والمناكفات الإعلامية، وواجب الوقت يتطلب اجتماع مجلس الدفاع الوطني ليتخذ قرارات عاجلة».

ومن القرارات التي طالب بها باصرة «إعلان النفير العام، وإمداد القوات في مأرب بالعتاد والذخيرة، وتحريك الجبهات الأخرى، وتجهيز قوات بعتادها من المناطق العسكرية الأولى والثانية والرابعة لمساندة مأرب، وتحويل المعركة من الدفاع إلى الهجوم».

ميدانياً، أفادت مصادر الإعلام العسكري في الجيش اليمني بأن المعارك «مستمرة على أشدها» في جبهات صرواح غرب مأرب «وسط تقدم للجيش، وانكسار لهجمات متتابعة من قبل الجماعة المسنودة من إيران»، مع سقوط عشرات القتلى.

# «التحالف» يدمر مسيّرة حوثية مفخخة في ثالث استهداف لمطار أبها الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، أمس، اعتراض طائرة من دون طيار مفخخة أطلقتها ميليشيات الحوثي باتجاه مطار أبها الدولي في السعودية وتدميرها، وهي ثالث محاولة لاستهداف المطار خلال أسبوع، في تهديد مباشر لأمن الملاحة بالمنطقة الاستراتيجية للعالم، والأمن والسلم الدوليين.

وقال التحالف إنه «نتيجة لعملية الاعتراض، تناثرت بعض الشظايا في محيط المطار. ولا إصابات أو خسائر»، مشيراً إلى أن «التصعيد الحوثي باستهداف المدنيين من تخطيط قادة (الحرس الثوري) الإيراني في صنعاء».

وعادت حركة الملاحة الجوية في المطار بعد توقف دام لساعات، بعد إفشال التحالف للمحاولات الإرهابية لميليشيا الحوثي لاستهداف المدنيين.

وأدانت منظمة التعاون الإسلامي بأشد العبارات محاولة الاعتداء الجديدة للميليشيا الحوثية الإرهابية على مطار أبها الدولي. وشدّد الأمين العام للمنظمة الدكتور يوسف العثيمين في بيان، أمس، على أن «منظمة التعاون الإسلامي تدين هذه الأفعال الإجرامية التي تنفذها ميليشيا الحوثي الإرهابية التي تتم فيها اعتداءات ضد المدنيين والمرافق العامة»، محملاً الميليشيا «ومن يقف وراءها ويمدها بالمال والسلاح» المسؤولية الكاملة. وأكد «وقوف المنظمة وتضامنها التام مع المملكة في كل ما تتخذه من إجراءات لمواجهة هذا الإرهاب الخطير على أمن المنطقة والعالم».

### اللقاء بحث إنشاء مشروعات استراتيجية مشتركة

# وزير الدولة بالخارجية السعودية يلتقي القادة السودانيين في الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

أجرى مسؤول سعودي بارز مباحثات مهمة مع المسؤولين السودانيين، تناولت العلاقات الثنائية والاقتصادية والاستثمارية، وإنشاء شراكات استراتيجية، بما في ذلك مشروعات عملاقة في مجال النفط والغاز.

وقالت الخارجية السودانية في نشرة صحافية إن وزير الدولة للشؤون الأفريقية بالخارجية السعودية، أحمد عبد العزيز قطان، وصل السودان في زيارة قصيرة، يجري خلالها مباحثات مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، إضافة إلى وزيرة الخارجية مريم المهدي، ووزير المالية جبريل إبراهيم.

وفي تصريحات أعقبت لقاءه المسؤول السعودي، قال وزير المالية جبريل إبراهيم أمس، إن الجانبين بحثا إنشاء مشروعات استراتيجية، تسهم في تغطية احتياجات المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج من المحاصيل الزراعية، وإقامة مشروعات عملاقة في مجالي النفط والغاز، لبناء شراكات استراتيجية.

وأوضح جبريل أن الاجتماع بحث تطوير العلاقات الأزلية بين البلدين، وضرورة تطويرها والاستفادة منها في بناء شراكات استراتيجية مع المملكة، لا سيما في المجالات الاقتصادية، كما تناولت تطوير قانون الاستثمار السوداني، وإزالة العوائق التي تحول دون إنشاء مشاريع استثمارية مشتركة بالسودان.

بدوره، قال الوزير قطان إن زيارته تأتي إنفاذاً لتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، بهدف توطيد العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، استناداً إلى وقوف المملكة مع الحكومة الانتقالية لإعادة السودان لمكانه الطبيعي بين دول العالم.

وأكد المسؤول السعودي أهمية تطوير العلاقات الاقتصادية، لا سيما المشاريع الاستثمارية المتوفرة في السودان، موضحاً أنه سينقل الرؤى المشتركة للمسؤولين في بلاده، وترتيب زيارات متبادلة على المستوى الحكومي ورجال الأعمال للدخول بشكل جاد في هذه المشاريع، وقال بهذا الخصوص: «هذه المشروعات تحتاج لدراسات جادة تراعي الأوضاع الاقتصادية الراهنة».

# «التعاون الخليجي» يشدد على حل سياسي شامل لأزمة اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف الحجرف، خلال لقاء مع وزير الخارجية اليمني أحمد بن مبارك في مكتبه، أمس، على «الموقف الثابت» لمجلس التعاون بشأن دعم الشرعية اليمنية لإنهاء الأزمة من خلال الحل السياسي المستند إلى المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرار مجلس الأمن 2216.

وشدد الحجرف على «حرص مجلس التعاون على استعادة الأمن والاستقرار في اليمن الشقيق، إضافة إلى دعم المجلس لجهود الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية وفق المرجعيات الثلاث».

وثمّن الجهود التي تقوم بها الحكومة اليمنية برئاسة الدكتور معين عبد الملك، «وما حققته من إنجازات ملموسة في هذا المجال، لتعزيز الاستقرار والتعافي والتنمية في المحافظات المحررة، وانطلاق عجلة التنمية في المناطق المحررة، والدفع بمسارات إنهاء الأزمة اليمنية في جميع أبعادها».

### المحكمة العليا تثبت أحكاماً بالإعدام بحق 29 ضابطاً لقتل متظاهر

# البشير غير نادم على أي شيء قام به

الخرطوم: محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، خلال جلسة محاكمته بانقلاب 1989 التي عقدت أمس بالخرطوم، إنه رفض الإدلاء بأي أقوال أمام لجنة التحقيق التي شكلتها النيابة العامة للتحري في بلاغ الانقلاب، بيد أن ممثل لجنة التحري ذكر في جلسة المحكمة، عن المتهم قوله إنه «غير نادم على أي شيء قام به». وبرر البشير رفضه الإدلاء بأقواله بأنه طلب مقابلة محاميه قبل المثول أمامها، وأنه قدم طعنا في النائب العام بعدم الحياد لدى المحكمة الدستورية. فيما ذكر ممثل لجنة التحريات في جلسة المحكمة أن اللجنة عرضت على البشير فيديو لمقابلة تلفزيونية، يذكر فيها تفاصيل انقلاب الإنقاذ، لكنه رفض التعليق.

وقال البشير أمام قاضي المحكمة إن اللجنة طلبت منه الإدلاء بأقواله، لكنه أصر على حضور محاميه حتى لا يرتكب خطأ، مثلما حدث في التهمة التي حوكم بها في السابق. وتلا عضو لجنة التحقيقات أمام المحكمة أقوال المتهم يوسف عبد الفتاح، الشهير باسم (رامبو) في محضر التحقيقات، كشف فيها تفاصيل اجتماعات التخطيط لانقلاب الإنقاذ، التي كان وراءها عراب الحركة الإسلامية، حسن الترابي، ونائبه علي عثمان محمد طه، وذكر من منفذي الانقلاب إبراهيم شمس الدين، والطيب إبراهيم محمد خير، وعبد الرحيم محمد حسين، وبكري حسن صالح، إلا أن المتهم أنكر أقواله وقال إنها ملفقة.

واعترف عبد الفتاح، بحسب إفادات لجنة التحقيق، بأنه كان أحد منفذي الانقلاب، بالإضافة إلى عدد من قيادات الحركة الإسلامية من المدنيين، وهم مجذوب الخليفة، وعلي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع، إضافة إلى عبد الجليل الكاروري، وإبراهيم السنوسي وآخرين.

وأضاف عبد الفتاح موضحا أنه كان يعلم بتمويه ذهاب الترابي إلى سجن كوبر، وعمر البشير لرئاسة البلاد، كما أنه علم بأن بعض المدنيين من منسوبي الجبهة الإسلامية شاركوا في تأمين بعض المواقع ليلة الانقلاب في 30 من يونيو (حزيران) 1989.

وأقر عبد الفتاح، بحسب محضر التحقيق، بأنه «كان يعلم أن الانقلاب على الحكومة الشرعية المنتخبة جريمة، ورغم ذلك قمنا بالانقلاب».

وقال عبد الفتاح أمام قاضي المحكمة إنه لم يدل بهذه المعلومات الملفقة، وإن «أغلبها غير صحيح»، حيث إنه لم يأت على ذكر سيرة أي من الأسماء التي وردت في محضر الأقوال.

من جهة ثانية، ثبتت المحكمة العليا السودانية، أمس، أحكام الإعدام بحق 29 ضابط مخابرات لقتلهم مدرسا شارك في المظاهرات الشعبية ضد حكومة الرئيس السابق عمر البشير، بحسب ما قال أمس أحد المحامين لوكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت المحكمة رفضت في الجلسة السابقة طلبات بإيقاف الدعاوى في مواجهة البشير، و28 من قادة الجبهة الإسلامية، المتهمين بتدبير انقلاب عام 1989.

### ربط تحسن الأحوال المعيشية بانخفاض معدل نمو السكان

# السيسي يبدي قبولاً «مشروطاً» للمعارضة السياسية في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وضع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، شروطاً لقبول المعارضة السياسية في بلاده، من بينها أن «تكون بهدف تحسين أوضاع الناس، وأن يكون المتحدث مُلماً بما يقول».

وانتقد السيسي، خلال افتتاحه، مشروعات بالقطاع الطبي، أمس، اقتصار مفهوم حقوق الإنسان، على المسار السياسي فقط، مؤكداً أن «من حق الناس أن تعبّر عن رأيها، ومن حق الناس أن تعترض وأن يكون هناك معارضة فعلية، لكن الهدف من التعبير عن الرأي أو المعارضة السياسية تحسين أحوال الناس وتحسين حياتهم»، على حد قوله.

وربط الرئيس المصري شعور المواطنين بتحسن أحوالهم المعيشية، بانخفاض معدل النمو السكاني، مشدداً على أن «الدولة تقوم بجهود كبيرة في المجالات كافة من أجل زيادة قدراتها الاقتصادية... لكن بناء الدولة المصرية ومستقبل أبنائها مرتبط بخفض معدل النمو السكاني».

وطالب السيسي كل المفكرين والإعلام بتوعية المواطنين بخطورة هذه القضية، التي عدّها «ترتبط بشكل مباشر بأمن واستقرار مصر». وافتتح السيسي، أمس، المجمع الطبي المتكامل بمحافظة الإسماعيلية، كما افتتح 5 مشروعات تابعة لوزارة الصحة عن طريقة تقنية «الفيديو كونفرنس»، منها مستشفى العجمي المركزي بالإسكندرية، ومستشفى أبو تيج النموذجي بأسيوط، والمجمع القومي للأمصال واللقاحات بحلوان.

وفي كلمته على هامش حفل الافتتاح قال الرئيس المصري: «يجب ألا تكون المعارضة بهدف المعارضة وألا يكون التعبير عن الرأي كي يتكلم الناس، فيجب أن يتكلموا ليقولوا انتبهوا إلى هذا الأمر لدينا مشكلة هنا، ما تفعلونه خاطئ، وهذا أمر نقبله». ونوه السيسي إلى أن القبول الذي تحدث عنه يجب أن يستوفي شرطاً وحيداً وهو أن يكون المتكلم على دراية بما يقول، وختم قائلاً: «إذا كانت الدولة المصرية جادة جداً في مواجهة تحدياتها وأمينة جدا في مواجهة تحدياتها ومخلصة جداً في مواجهة تحدياتها، ستخفف العبء على الرأي وعلى المعارضة، وأنا لا أقول لا تتكلم، لكن قبل أن تتكلم انظر واستمع»، حسب قوله.

وأكد السيسي أن «الدولة تقوم بجهود كبيرة في المجالات كافة من أجل زيادة قدراتنا الاقتصادية وتحسين أحوال المواطنين»، مشيراً إلى أن «المواطن سيشعر بتحسن أحواله المعيشية إذا تناسب معدل النمو السكاني مع قدراتنا الاقتصادية».

وقال إن «الشعب المصري خرج في ثورة يناير (كانون الثاني) 2011 ليطالب بتحسين الأحوال المعيشية، لكن كان من الضروري معرفة أن تلك الأحوال لن تتحسن إلا إذا كان معدل النمو السكاني يتناسب مع قدرات الدولة الاقتصادية، إلى جانب قدراتها في التشغيل وتوفير الموازنة العامة للدولة اللازمة للإنفاق على عدد سكانها».

ويصل عدد سكان مصر لنحو 100 مليون نسمة، وحسب وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية هالة السعيد، فإن عام 2020 شهد 2,332 مليون مولود، بمعدل 194 ألف مولود في الشهر، و6,500 ألف مولود في اليوم، و270 مولوداً في الساعة، ونحو 5 مواليد في الدقيقة، وكل 13 ثانية مولود جديد.

ورأى السيسي أن «عدم ضبط الزيادة السكانية لتتناسب مع الإنفاق، سيؤدي إلى استمرار شعور المواطن بعدم تحسن أحواله المعيشية، وهذا سيؤثر على القطاعات كافة بشكل سلبي».

وأضاف: «إن النمو السكاني (أمن قومي)؛ لأن النمو السكاني يجعل المواطنين غير راضين عن أحوالهم وبالتالي عدم الرضا هذا يجعله عُرضة للاستفزاز ويمكن لأي أحد أن يعبث بعقله، ويقول له إن هذا الوضع السيئ الذي أنت عليه الآن هو تقصير من الدولة والحكومة، ولكن في حقيقة الأمر أن ما نحن عليه الآن ليس عيباً في الدولة أو الحكومة أو الرئيس ولكن الوضع هو حالة الارتفاع الكبيرة في معدل النمو السكاني بما لا يتناسب مع قدرات الدولة اقتصادياً».

وقال السيسي: «إن سوق العمل يدخل إليه سنوياً ما يقرب من 900 ألف شخص إلى مليون وهذا يتطلب أموالاً لتوفير فرص عمل لهؤلاء، وفي حالة عدم قدرة الدولة على توفير فرص عمل لكل هؤلاء تحدث حالة من عدم الرضا، وبالتالي إن أساس المشكلة التي نعاني منها حقيقةً هي معدل النمو السكاني».

وأضاف الرئيس السيسي أن «الزيادة السكانية تؤدي إلى أزمات في قطاعات عدة مثل المواصلات والتعليم والصحة والغذاء، كما تؤدي كذلك إلى انتشار العشوائيات والبناء على الأراضي الزراعية».

وتابع: «أمل أن يستجيب المواطنون إلى العمل على خفض معدلات الإنجاب؛ لأن هذا من شأنه أن يعود إيجابياً على مستقبلكم ومستقبل أبنائكم، لكن إذا استمررنا على ما نحن عليه الآن ستحمّلون أنفسكم وأبناءكم أمراً فوق طاقتكم وطاقتهم وفي نهاية الأمر ستخرجون إلى الشوارع لتثوروا وتهددوا بلادكم ويستمر مسلسل الخراب».

وأعلن السيسي أن الدولة ستبذل كل جهد ممكن للانتهاء من تنفيذ منظومة التأمين الصحي الشامل في جميع محافظات الجمهورية لجميع أفراد الأسرة خلال 10 سنوات بدلاً من المخطط السابق الذي كان يستهدف تنفيذه خلال 15 عاماً. ووجه التحية والتقدير للعاملين في القطاع الطبي سواء الذين استُشهدوا في أداء مهمتهم لمواجهة جائحة «كورونا» أو من يمارسون مهامهم حتى الآن، مشيداً بإدارة بلاده لأزمة «كورونا».

# البرلمان المصري يقرّ نهائياً لائحة مجلس الشيوخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أقر «مجلس النواب» المصري (البرلمان)، أمس، بشكل نهائي مشروع قانون اللائحة الداخلية لمجلس الشيوخ الذي يحظى بدور استشاري غير ملزم تشريعياً، وعيّن رئيس البلاد ثلث أعضائه.

وجاءت الموافقة النهائية، أمس، بعد أيام من مناقشات تضمنت إدخال تعديلات اقترحها عدد من النواب ونالت موافقة الأغلبية، وتعنى اللائحة بتنظيم آليات عمل «الشيوخ» واختصاصاته وطريقة انعقاده.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقد «الشيوخ» أولى جلساته، بعد انتخابات أُجريت على ثلثي مقاعده، وبعد نحو 7 سنوات على إلغاء نظيره (مجلس الشورى) والذي ألغاه دستور البلاد عام 2014؛ لكنّ تعديلات أخرى على الدستور أُدخلت عام 2019 نصّت على إعادته باسم «مجلس الشيوخ».

ويختص المجلس المشكّل من 300 نائب، ثلثهم بالتعيين، بـ«دراسة واقتراح ما يراه كفيلاً بتوسيد دعائم الديمقراطية، ودعم السلام الاجتماعي، والمقومات الأساسية للمجتمع، وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة، وتعميق النظام الديمقراطي، وتوسيع مجالاته، ويؤخذ رأيه في عدد من التشريعات»، وفق ما ينص الدستور الساري في البلاد.

وحسب اللائحة الجديدة، فإن «الشيوخ سيكون مختصاً بنظر الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، ومعاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بحقوق السيادة، وما يُحيله إليه رئيس البلاد من موضوعات تتصل بالسياسة العامة للدولة أو بسياستها في الشؤون العربية أو الخارجية، ويبلغ المجلس رأيه في هذه الأمور إلى رئيس الجمهورية ومجلس النواب».

وحصرت اللائحة الجديدة تمثيل «الشورى» والتعبير عنه في «رئيس المجلس»، ومنعت «انتخاب الرئيس أو أيٍّ من الوكيلين لأكثر من فصلين تشريعيين متتاليين».

كما أتاحت لائحة الشوري، للجنة العامة للمجلس أن «تدعو رئيس مجلس الوزراء أو غيره من أعضاء الحكومة أو أياً من رؤساء الهيئات المستقلة والأجهزة الرقابية أو غيرهم للاستماع إليهم كلما رأت ضرورة لذلك».

اللائحة الجديدة حددت كذلك عدد اللجان النوعية لـ«الشيوخ»، والذي بلغ 14 لجنة منها: «الشؤون الدستورية، والاقتصادية، والعربية والأفريقية، والطاقة، والإعلام، والإسكان، والتعليم، وحقوق الإنسان وغيرها».

كما أجازت اللائحة للمجلس أن يجتمع بدعوة من رئيسه في «جلسة خاصة بناءً على طلب رئيس الجمهورية، لتبادل الرأي في المسائل التي تتصل بالمصالح القومية العليا، أو للاستماع إلى البيانات أو الإيضاحات، في شأن القرارات المتعلقة بالسياسة العامة للدولة داخلياً أو خارجياً، وأنه لرئيس (الشيوخ) بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء دعوة كبار الشخصيات من ضيوف البلاد، لإلقاء خطاب بالمجلس في اجتماع خاص يعقده لهذا الغرض دون جدول أعمال».

### طهران نفت صلتها بقصف أربيل... وحسابات «الحرس الثوري» تنقل بيان المنفذين

# «فصائل إيران» تخترق الطوق الأمني لكردستان العراق

أربيل: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من عام ونصف العام وعشرات المحاولات لاستهداف المصالح الأميركية في العراق، تمكنت الفصائل والجماعات المسلحة المعروفة بولائها لإيران وعدائها للولايات المتحدة من استهداف القوات الأميركية في إقليم كردستان الليلة قبل الماضية.

وأعلنت قوات التحالف الدولي عن مقتل شخص وإصابة ستة آخرين إثر استهداف أربيل ومطارها الدولي بـ14 صاروخاً أطلقت من على بعد 8 كيلومترات من المدينة، تسببت أيضاً في جرح أربعة مدنيين إثر سقوط أكثر من نصف الصواريخ على مناطق سكنية وتجارية.

وأكد جبار ياور، أمين عام وزارة البيشمركة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه العملية تمت عن طريق راجمة ذات 12 فوهة مستخدمة صواريخ عيار 108 ملم لا يتجاوز مداها 8 كيلومترات، وهي المرة الأولى التي تتمكن هذه المجاميع من خرق الطوق الأمني للإقليم»، مبيناً أن «سهولة استخدام هذا النوع من الصواريخ والتي يمكن أن يستخدمها شخص منفرد من خلال منصة متحركة مكّنت هذه المجموعة من استغلال الطبيعة الجغرافية المفتوحة للتسلل إلى داخل الطوق الأمني للإقليم عبر الفراغات الأمنية على خط انتشار قوات البيشمركة والقوات الاتحادية، الممتدة من منطقة خانقين، وصولاً إلى الحدود العراقية - السورية في ربيعة، مروراً بسهل نينوى».

وبين ياور، أن «قلة التنسيق الاستخباري والجهد العسكري بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية رغم المفاوضات المستمرة بين الطرفين مكّنت هذه المجاميع من التسلل إلى داخل الطوق الأمني للإقليم»، مضيفاً أن «رئيس الإقليم طالب من خلال بيان رسمي الحكومة الاتحادية ومجلس الأمن الدولي بضرورة تكثيف الجهود لسد هذه الفراغات عن طريق تنسيق ميداني واستخباري مشترك بين القوات العراقية وقوات البيشمركة وقوات التحالف الدولي الموجودة في المنطقة».

وعن طبيعة العملية أكد الياور، أن «هذه العملية تتشابه من حيث طبيعتها وشكلها مع جميع العمليات التي استهدفت المصالح الأميركية في بغداد وباقي مناطق العراق سابقاً، من خلال مجاميع مسلحة منفلته تحت مسميات وهمية تظهر عداءها لتواجد القوات الأجنبية داخل الأراضي العراقية، وهذه المجاميع المنفلتة تعد من أحد التحديات التي يواجهها رئيس الوزراء العراق مصطفى الكاظمي، إضافة إلى كونها تهديداً لأمن واستقرار الإقليم».

عامل يزيل أمس أنقاضاً خلّفها أحد الصواريخ التي استهدفت أربيل (أ.ب)

الكاتب والمحلل السياسي عمر عبد القادر، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه العملية أوصلت مجموعة من الرسائل، أهمها قدرة هذه الجماعات على الوصول إلى القواعد الأميركية، حتى ولو كانت في عمق إقليم كردستان المحصن أمنياً، ورسالة أخرى إلى الإقليم مفادها نحن قادرون على خرق تحصيناتكم الأمنية. وفرض التوجهات التي نريد على سياساتكم في المنطقة»، واعتبر عبد القادر الهجوم «سابقة خطيرة ستترك أثراً على الاستقرار الأمني المعهود في إقليم كردستان».

وكان فصيل يسمى «سرايا أولياء الدم» قد أعلن مساء الاثنين مسؤوليته عن الهجوم. الفصيل نفسه كان قد أعلن في أغسطس (آب) الماضي مسؤوليته عن استهداف رتل تابع لقوات التحالف في سهل نينوى أثناء انسحابه من معسكر التاجي إلى إقليم كردستان.

واستنكرت الخارجية الإيرانية تقارير أشارت إلى صلة طهران بالهجوم، ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن المتحدث باسمها، سعيد خطيب زاده، القول «نفند هذه الشائعات بشدة، كما ندين بشدة هذه المحاولة المشبوهة لإلصاق هذا الحادث بإيران». وجاء النفي الإيراني بعد ساعات من نقل حسابات تابعة لـ«الحرس الثوري» على شبكة «تلغرام» بيان «سريا أولياء الدم» التي تبنت الهجوم.

من جهته، أكد كفاح محمود، مستشار رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك مؤشرات واضحة على أن «المجاميع ذات المسميات المختلفة لها ارتباط واضح بالحرس الثوري الإيراني الذي يقوم بتسليحها وتمويلها»، مبيناً أن «السلاح المستخدم في هذه العملية إيراني من صنع مؤسسات تابعة للحرس الثوري، حيث كشفت التحقيقات الأولية عن أن صاروخ أمن نوع (فجر واحد) كان من ضمن الصواريخ». وأكد أن «هذه العملية تحمل في طياتها الكثير من الرسائل، في مقدمتها رسالة واختبار لإدارة الرئيس جو بايدن في سياساته في المنطقة وتعامله مع الملف الإيراني، ومدى دعمه لإقليم كردستان، إضافة إلى رسالة لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وتوجهاته الطموحة في تنفيذ برنامجه الحكومي للإصلاح، والرسالة الثالثة لإقليم كردستان بسبب معارضته الواضحة لتغول الميليشيات المنفلتة الرموز التي تمثل اللادولة».

اللافت، أن هذا الهجوم جاء متزامناً مع المفاوضات الجارية بين وفد من إقليم كردستان برئاسة نائب رئيس وزراء الإقليم قباد طالباني في بغداد لمناقشة الملفات العالقة، من ضمنها حصة الإقليم في ميزانية 2021. وعن مدى تأثير الهجوم على مجرى المفاوضات، قال سمير هورامي، المتحدث الرسمي باسم نائب رئيس الإقليم، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المباحثات مستمرة والوفد برئاسة السيد قباد طالباني ما زال في العاصمة بغداد يخوض اجتماعات مستمرة مع الجهات والأحزاب والشخصيات السياسية والحكومية للتوصل لحلول ترضي الطرفين على أساس القانون والدستور الذي يضمن حقوق ومستحقات الإقليم والشعب العراقي ككل».

## الصواريخ تعيد المواجهة مع السلاح المنفلت إلى المربع الأول

بغداد: «الشرق الأوسط»

في أول تحدٍ واضح للإدارة الأميركية الديمقراطية الجديدة، أمطرت جماعة مسلحة، مجهولة كالعادة، الليلة قبل الماضية، أربيل ومطارها، حيث توجد قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. الحادث حظي بإدانات واسعة عربياً ودولياً، فضلاً عما عبر عنه القادة العراقيون، بدءاً من رئيس الجمهورية برهم صالح إلى رئيسي الوزراء مصطفى الكاظمي والبرلمان محمد الحلبوسي وباقي قادة الأحزاب والكتل السياسية.

رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الذي بدا منتشياً طوال اليومين الماضيين، بعد أن أعلن الكشف عن أخطر عصابات الموت في محافظة البصرة، بالإضافة إلى مواصلته إخضاع المتهمين بالفساد للتحقيق فوجئ مثل سواه من القيادات العراقية بالصواريخ التي ولت وجهها هذه المرة شطر أربيل شمالاً، بعد أن تخصصت طوال السنتين الماضيتين بقصف المنطقة الخضراء ومقترباتها، حيث موقع السفارة الأميركية في بغداد. الكاظمي أمر بتشكيل لجنة لمعرفة ملابسات الحادث، فيما بدأت التكهنات بشأن الجهة التي تورطت هذه المرة باستهداف أربيل وما ترتب على هذا الهجوم من خسائر طبقاً لما أعلنه التحالف الدولي.

وقال مسعود حيدر، المستشار الخاص للزعيم الكردي مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «استهداف مطار أربيل هو استهداف لاستقرار كردستان ومحاولة تقويض الأمن فيها، وهو عمل إرهابي جبان، ومحاولة بائسة لوضع العقبات أمام نجاح وازدهار الإقليم». وأضاف حيدر أنه «بالإضافة إلى ذلك فإنه يهدف إلى محاولة تعكير العلاقة بين بغداد وأربيل ورسالة سياسية للتحالف الدولي، لأن مطلقي الصواريخ هم وكلاء لسياسات إقليمية».

وبشأن ما إذا كان هناك تنسيق بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية في بغداد، يقول حيدر إن «هنالك تنسيقاً جيداً بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية للتحقيق بشأن هذا الاعتداء الإرهابي الذي يماثل أعمال (داعش) الإرهابية»، مبيناً أن «هؤلاء الخارجين على القانون يشكلون خطراً إرهابياً على أمن البلد برمته والأمن الدولي». وأوضح أن «إدانة المجتمع الدولي والتحالف الدولي لهذا العمل الإرهابي تأكيد على خطورة هذه الأعمال الإرهابية على الأمن والسلم في العراق والمنطقة والعالم، لذلك يستوجب اتخاذ موقف دولي حازم بالتنسيق مع حكومة الإقليم والحكومة الفيدرالية العراقية لإنهاء هذا الخطر والأعمال الإرهابية من قبل الميليشيات والمجاميع المسلحة الخارجة عن القانون».

من جهته، أكد الدكتور حسين علاوي أستاذ الأمن الوطني في جامعة النهرين ورئيس مركز «أكد» للشؤون الاستراتيجية والدراسات المستقبلية لـ«الشرق الأوسط»، أن «استهداف مطار أربيل من قبل الجماعات الخاصة يرسل رسائل بمسارين؛ الأولى أن هذه الجماعات ما زالت تدور في الفلك الإيراني لإدارة دفة الصراع الأميركي - الإيراني من جهة، ومن جهة أخرى تحاول أن تخلط الأوراق وتجعل هنالك ضبابية أمام الحكومة العراقية بعد النجاحات الاستخبارية العديدة التي تحققت خلال الأسابيع الماضية في مواجهة الجماعات الخارجة على القانون في البصرة، أو قتل المزيد من القيادات العليا في كيان (داعش) الإرهابي». وأكد علاوي أن «هذه الجماعات تريد على ما يبدو أن تستثمر في صناعة أجواء الصراع، كونها تعطيها شرعية لوجود أعمالها وأفعالها المسلحة من جهة، ومن جهة أخرى تصنع لها فعاليات شعبية في نشر خطاب الصراع، وهي جزء من إرث تيارات اللادولة التي تصاعدت خلال السنوات الماضية». وبشأن الحلول المتاحة حيال مثل هذه الأعمال، يقول علاوي إن «الحل يجب أن يكون حواراً سياسياً عراقياً - عراقياً لإنهاء هذا التحدي، وإبعاد العراق عن الصراع الأميركي - الإيراني الذي يراد أن يكون العراق ساحة متقدمة له».

## إدانات عربية ودولية واسعة للهجمات على أربيل

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت دول عربية وأجنبية ومنظمات دولية وإسلامية أمس عن إدانتها واستنكارها الشديدين الهجمات الإرهابية التي استهدفت مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، ومطارها الدولي، معربة عن تعازيها ومواساتها لحكومة العراق وشعبه ولذوي الضحايا في هذا الحادث الإرهابي.

وأكدت السعودية رفضها القاطع لاستهداف أمن العراق وزعزعة وحدته والتأثير على سلامة أراضيه، مؤكدة مؤازرتها ذلك، وتضامنها الكامل ووقوفها التام إلى جانب العراق في كل ما يتخذه من خطوات وإجراءات لحفظ أمنه ودعم جهوده في محاربة التنظيمات الإرهابية التي تسعى للنيل من استقراره والتأثير على سيادته. وأفاد بيان لوزارة الخارجية السعودية نقلته وكالة الأنباء «واس» أمس، بأن «حكومة المملكة، تابعت ببالغ القلق الهجمات الإرهابية التي استهدفت مطار أربيل الدولي، معربة عن إدانتها واستنكارها الشديدين لتلك الاعتداءات الجبانة التي تُهدد أمن واستقرار العراق والمنطقة، وسلامة الملاحة الجوّية فيها، وبما يقوض جهود التحالف الدولي لمساعدة العراق على محاربة الإرهاب».

وأكدت مصر رفضها لكل أشكال العنف والتطرف والإرهاب، وأكدت وزارة الخارجية المصرية في بيان دعمها للعراق فيما يتخذه من إجراءات لحماية أمنه وصون استقراره؛ وثقتها في قدرة العراق على التصدي الحاسم لتلك الممارسات الإرهابية، التي لن تثنيه عن جهوده الدؤوبة في بسط الأمن على ربوعه، وبما يحفظ استقراره ويصون مقدراته الوطنية.

وعبر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية، السفير ضيف الله الفايز، عن إدانة واستنكار الأردن لهذا الفعل الإرهابي الجبان الذي يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، ويتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية كافة، مؤكداً موقف بلاده الرافض لكل أشكال العنف والتطرف والإرهاب التي تستهدف دون تمييز الجميع.

كما أدانت الإمارات والكويت والبحرين وقطر في بيانات الهجوم الإرهابي وأعربت في بيانات عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، وتتنافى مع القيم والمبادئ الدينية والإنسانية، مؤكدة أن مثل هذه الأعمال الإجرامية لن تثني الحكومة العراقية عن مواصلة جهودها في طريق بسط الأمن وسيادة القانون، مشددة على ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي لموقف حازم تجاه الأعمال الإرهابية ومرتكبيها.

إلى ذلك، أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن إدانتها الشديدة للعمل الإرهابي، وجددت موقفها الثابت الذي يدين الإرهاب بكل أشكاله.

كما أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية الهجمات الصاروخية الإرهابية، وأكد الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام على مواقف المجلس الثابتة تجاه الإرهاب، ونبذه لجميع أشكاله وصوره، ورفضه لدوافعه ومبرراته، أياً كان مصدره، والعمل على تجفيف مصادر تمويله ودعمه.

واستنكرت جامعة الدول العربية الهجوم الصاروخي، وعده أحمد أبو الغيط الأمين العام بالتصعيد الخطير كونه يستهدف النيل من هيبة الدولة العراقية ويقوّض الأمن والاستقرار في إقليم كردستان العراق، مؤكداً أهمية تجاوز الخلافات القائمة بين أربيل وبغداد لتوحيد الجهود لمواجهة التحديات المشتركة، والتصدي للمحاولات الآثمة التي تستهدف أمن واستقرار العراق، مُنوّهاً إلى أن استقرار إقليم كردستان العراق ركيزة مهمة بالنسبة لاستقرار العراق.

دولياً، بحث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في اتصال هاتفي مع رئيس وزراء إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني الهجوم، كما أعرب في بيان، عن تعازيه لضحايا المتعاقد المدني الذي لقي حتفه في الهجوم وللشعب العراقي الذي يعاني من «أعمال العنف الوحشية». وقال بلينكن إنه طمأن بارزاني بأن الولايات المتحدة ستقدم الدعم للتحقيق في الهجوم وتقديم المسؤولين عنه للعدالة.

# الغرب يحذر من «كابوس» إذا حصلت إيران على أسلحة نووية

واشنطن: علي بردى

كثّف وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن اتصالاته مع نظرائه من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن، ضمن مساع واسعة النطاق لإعادة إيران إلى «الامتثال الكامل» لواجباتها في الاتفاق النووي، وهو الأمر الذي يوليه دبلوماسيون غربيون «أولوية مطلقة»، مقارنة مع التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول الأخرى التي ستتحول «كابوساً ليس إلا» إذا حصلت طهران على سلاح نووي.

وكشف دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» أن هذه التحركات والاتصالات تسابق الزمن مع اقتراب موعد 21 فبراير (شباط) الحالي الذي حدده تشريع إيراني، ويسمح لطهران بتعليق تنفيذ البروتوكول الإضافي للضمانات النووية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ما يعني وقف التحقق المفاجئ للنشاطات الإيرانية، وكذلك مع اقتراب موعد المصادقة خلال الأسبوع الأخير من الشهر الحالي على تعيين الدبلوماسية الأميركية ليندا توماس - غرينفيلد مندوبةً دائمةً لدى الأمم المتحدة، علماً أن الولايات المتحدة ستترأس مجلس الأمن في مارس (آذار) المقبل.

واستدرك الدبلوماسي الذي طلب عدم نشر اسمه أن تعليق تنفيذ البروتوكول الإضافي «لا يعني أن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية يجب أن يغادروا إيران»، لأنهم سيكونون قادرين على البقاء بموجب الاتفاق النووي.

وبعد المحادثات الجماعية التي أجراها مع نظرائه، البريطاني دومينيك راب، والفرنسي جان إيف لودريان، والألماني هايكو ماس، في شأن ملف إيران، أجرى الوزير بلينكن محادثات منفصلة مع كل من وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والصيني وانغ يي. ومن ثم تحادث مع وزراء الخارجية لعدد من الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وكان آخرهم الآيرلندي سايمون كوفيني.

وكشف دبلوماسي أن المبعوث الأميركي لإيران روب مالي ناقش إطار عمل متعدد الأطراف مع عدد من المسؤولين الروس والصينيين، لأن «هناك رغبة قوية من روسيا والصين لرؤية عودة إلى التنفيذ الكامل من الجميع» لخطة العمل الشاملة المشتركة. وأبدى اعتقاده أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «تدرك أنها إذا أرادت تنفيذ سياسة فعالة تجاه إيران، فإنها بحاجة إلى إجماع القوى النووية».

ووصف الدبلوماسي الغربي الذي طلب عدم نشر اسمه الوضع بأنه وصل إلى «منعطف حرج» بعد إخفاق سياسة الضغط الأقصى الأحادية، التي اعتمدتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في لجم الطموحات النووية لدى النظام الإيراني، الذي «لم تنتظر بصمت وسلبية أمام هذا الضغط»، مؤكداً أن «الوضع مثير للقلق الآن، سواء كان لجهة التخصيب أو البحث أو التطوير»، في إشارة إلى بدء إيران في تجميع واستخدام أجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً لإنتاج معدن اليورانيوم.

وأوضح الدبلوماسي أن الاتفاق النووي أقيم على مبدأ وضع إطار زمني يصل إلى سنة ونصف السنة حداً أدنى كي تتمكن إيران، إذا أرادت فعلاً، إنتاج مواد كافية لصنع سلاح نووي، معبراً عن الاعتقاد أن هذه المدة تقلصت إلى النصف تقريباً بعد الانتهاكات الكثيرة من إيران للبنود المتفق عليها بذريعة انسحاب الولايات المتحدة.

وقال إنه «ليس من المستغرب أن تستمر إيران في إظهار استعدادها للخروج من الاتفاق إذا لم تعد الولايات المتحدة إليه»، لافتاً إلى أن «التهديد النووي هو الأهم إلى حد بعيد»، لأن كل التهديدات الأخرى بسبب الأسلحة التقليدية، ومنها الصواريخ الباليستية، والتدخلات في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وزعزعة الاستقرار الإقليمي «ستبدو مختلفة تماماً مع إيران نووية»، موضحاً أن «الحديث الآن هو عن نظام إيراني، يزعزع استقرار جيرانه بالأسلحة التقليدية (...) إن امتلكت إيران سلاحاً نووياً، سيكون الأمر كابوساً، ليس إلا».

ورأى الدبلوماسي الغربي أن العودة إلى الاتفاق النووي هو «المسار الصحيح» لتمكين المجتمع الدولي من بدء مفاوضات حقيقية حول نشاطات إيران في المنطقة، «سواء أكان العراق أو سوريا أو اليمن أو لبنان، فضلاً عن الدعم الذي تقدمه إيران لجهات فاعلة أخرى مثل (حماس) وغيرها».

# برلين تحض طهران على الامتناع عن تقويض التفتيش الدولي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حضت ألمانيا إيران على الامتناع عن تقويض تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في وقت قالت فيه الحكومة الإيرانية إن الخطوة لا تعني إنهاء التعاون مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة، رافضة في الوقت نفسه اتخاذ «الخطوة الأولى» والعودة لالتزاماتها النووية، في تحدٍّ لآمال الرئيس الأميركي جو بايدن في إحياء الاتفاق.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني في اتصال هاتفي مع نظيره السويسري غي بارميلين، إن «استراتيجية طهران واضحة للغاية في الاتفاق النووي»، مشدداً على أن رفع العقوبات عملياً وليس على الورق فقط من قبل الولايات المتحدة سيدفع بلاده إلى التراجع عن «تقليص الالتزامات». وأوضح روحاني أن «الكرة في ملعب الولايات المتحدة وعندما تترك العقوبات جانباً، سيعود كل شيء إلى المسار الصحيح»، معلناً رفض بلاده إعادة فتح الاتفاق النووي والتفاوض عليه لأن ذلك غير ممكن وانتهاك للقرار الدولي 2231.

ونسبت الرئاسة الإيرانية إلى الرئيس السويسري قوله إن بلاده تعمل على نقل أموال إيران المجمدة في بعض دول العالم إلى قناة السلع الإنسانية التي اطلقتها سويسرا العام الماضي.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي، في مؤتمر صحافي أمس، إن «وقف التنفيذ الطوعي لـ(البروتوكول الإضافي) لا يعني إنهاء التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وتعهد بأن تبلغ بلاده الوكالة التابعة للأمم المتحدة مسبقاً بأي خطوة تنوي القيام بها في البرنامج النووي. وألقى ربيعي باللوم على الأطراف الغربية في الاتفاق النووي، وقال إن «الخطوة على خلاف رغبتنا وبسبب قصور أميركا عن إلغاء العقوبات وتنفيذ تعهداتها وفق القرار (2231)». وخاطب واشنطن وحلفاءها في لندن وباريس وبرلين، قائلاً: «نأمل أن تستفيد من الفرصة القصيرة المتبقية، وألا تسمح بتعقيد الحلول الدبلوماسية في خلاف لا ضرورة له».

في برلين، قال مصدر دبلوماسي، أمس، إن ألمانيا تحذر إيران من عرقلة مهمة المفتشين الدوليين. وصرح لوكالة «رويترز» بأن «عرقلة إيران عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لن تكون مقبولة بالمرة» وأضاف: «نحث إيران على الامتناع عن هذه الخطوة، ونحن على اتصال وثيق فيما يتعلق بهذه القضية مع شركائنا؛ بمن فيهم الولايات المتحدة». وأضاف أن على إيران المساهمة في وقف التصعيد لمنح الدبلوماسية فرصة.

وقالت الإدارة الأميركية الجديدة إنها تريد الرجوع إلى الاتفاق النووي المبرم عام 2015 إذا عاد الإيرانيون للوفاء بالتزاماتهم. وقالت واشنطن أيضاً إنها تريد التشاور مع حلفائها في الشرق الأوسط بشأن مثل هذه التحركات.

لكن سفير إسرائيل في واشنطن، جلعاد إردان، أشار، أمس، إلى احتمال عدم تواصلها مع الرئيس الأميركي جو بايدن حول استراتيجية التعامل مع برنامج إيران النووي.

وقال إردان لـ«راديو الجيش الإسرائيلي»: «لن نتمكن من المشاركة في مثل هذه العملية إذا عادت الإدارة الجديدة إلى ذلك الاتفاق»، وزاد: «نعتقد أنه إذا عادت الولايات المتحدة للاتفاق نفسه الذي انسحبت منه بالفعل، فستفقد كل سطوتها».

واقترح الدبلوماسي الإسرائيلي «فرض عقوبات معرقلة، من خلال الإبقاء على العقوبات الحالية؛ بل وفرض عقوبات جديدة، إضافة إلى توجيه إنذار عسكري يعتد به - وهو ما تخشاه إيران - وهو ما يمكن أن يجلب إيران إلى مفاوضات حقيقية مع الدول الغربية ربما تسفر في النهاية عن اتفاق قادر حقاً على منعها من المضي قدماً» في إنتاج أسلحة نووية.

وفي أحاديث غير رسمية، أثار مساعدو نتنياهو تساؤلات حول ما إذا كان التواصل مع نظرائهم الأميركيين قد يأتي بنتائج عكسية على إسرائيل من خلال إعطاء إشارة خاطئة بموافقتها على أي اتفاق جديد في حين أنها تعارض ذلك، حسب «رويترز».

من جانبه، صرح مجيد تخت روانتشي، سفير إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، بأن تقليص إيران التزامات الاتفاق النووي يأتي «في إطار المادة 36»، مضيفاً أن بلاده «لم تخرج من الاتفاق حتى تريد الآن العودة إليه»، مشيراً إلى أن المادة المذكورة تفيد بأنه «عندما يرتكب أحد أعضاء الاتفاق انتهاكاً صارخاً وخطيراً، تمنح إيران خيار التخلي نهائياً أو جزئياً عن بعض التزاماتها، ونحن اخترنا الخيار الثاني».

وبدورها، قالت وكالة الطاقة الذرية إن إيران أخطرتها بوقف تنفيذ البرتوكول الإضافي في 23 فبراير ضمن اجراءات إضافية تنوي التخلي عنها، حسب رويترز.

# مناورات إيرانية ـ روسية في «الهندي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت القوات المسلحة الإيرانية مناورات بحرية تشارك فيها قطع عسكرية روسية في شمال المحيط الهندي، لتعزيز «أمن التجارة البحرية».

وقال المتحدث الإيراني باسم المناورات الأميرال غلام رضا طحاني، إن هذه المناورات ستقام تحت اسم «المناورات المشتركة للحزام الأمني البحري الإيراني - الروسي» على مساحة 17 ألف كلم مربع، بمشاركة وحدات من القوات البحرية للجيش الإيراني والقوات الموازية لها في «الحرس الثوري»، إضافة إلى قطع بحرية روسية، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال المسؤول العسكري الإيراني إن «الهدف من هذه المناورات هو تعزيز أمن التجارة البحرية الدولية، مواجهة القرصنة البحرية والإرهاب، وتبادل المعلومات».

وكان أسطول بحر البلطيق الروسي أفاد في بيان الاثنين، بأن ثلاث قطع بحرية روسية ستشارك في المناورات، موضحا أن الأخيرة ستشمل «تحرير سفينة تجارية مختطفة من قبل قراصنة»، وتمارين على إطفاء الحرائق في عرض البحر.

وأفاد طحاني بأن قطعا بحرية هندية ستلتحق أيضا بالمناورات التي من المقرر أن تستمر ثلاثة أيام، وتحمل رسالة «سلام وصداقة إلى الدول المجاورة والإقليمية».

وأشار الجيش الإيراني في بيان إلى أن هذه التمارين تهدف أيضا إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع روسيا.

وسبق لإيران وروسيا والصين أن أجرت مناورات بحرية مشتركة في المنطقة نفسها في ديسمبر (كانون الأول) 2019، كما شاركت إيران في تمارين «القوقاز - 2020» العسكرية التي أجريت في روسيا بمشاركة دول عدة، في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتسعى طهران لتكثيف التعاون العسكري مع بكين وموسكو وسط توترات إقليمية مع الولايات المتحدة. كما زادت زيارات ممثلي البحرية الروسية والصينية لإيران في السنوات الأخيرة. في الأشهر القليلة الماضية، كثفت إيران التدريبات العسكرية في الوقت الذي تحاول فيه الضغط على الرئيس جو بايدن بشأن الاتفاق النووي، الذي قال إن أميركا يمكن أن تدخله من جديد.

وأجرى الحرس الثوري الإيراني، الخميس الماضي، مناورة للقوات البرية قرب الحدود مع العراق، استخدمت فيها طائرات مسيرة ومروحيات ودبابات عسكرية.

### افتتاح مقر سكن العمالة النموذجي في المدينة المنورة لتهيئة الظروف المعيشية الصحية

# «بوادر» انخفاض في منحنى «كورونا» بالسعودية... والكويت تواجه وضعاً «قلقاً»

الأمير فيصل بن سلمان لدى تدشينه المقر النموذجي الأول في المدينة المنورة (واس)

رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح لدى حديثه أمام جلسة خاصة لمجلس الأمة لمناقشة الإجراءات الحكومية لمواجهة «كورونا»

جدة: أسماء الغابري
الكويت: «الشرق الأوسط»

تشهد السعودية «بوادر» انخفاض في المنحنى الوبائي الخاص بفيروس «كورونا» المستجد «كوفيد - 19»، وفق ما أعلنته وزارة الصحة، وأشارت الوزارة إلى أن ارتفاع الإصابات في المملكة غير مرتبط بالتحورات، ولا بدخول البلاد في الموجة الثانية، مرجعة سبب تزايد الحالات خلال أسابيع إلى التراخي في تطبيق الإجراءات الاحترازية والاشتراطات الصحية.

وبين الدكتور محمد العبد العالي، متحدث وزارة الصحة السعودية، أن بلاده تشهد تسارعا في ارتفاع المنحنى لكنه أقل مما كان عليه، حيث كانت لفترة طويلة تسجل إصابات يومية أقل من 100 حالة، لكن حدث تصاعد في الحالات الجديدة والحالات الحرجة بسبب مشاركة البعض في فعاليات اجتماعية دون التقيد بالإجراءات الاحترازية، كما أن هناك البعض ممن يتهاون في تطبيق التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات وغيرهما من السلوكيات.

وحث العبد العالي الجميع على التسجيل للحصول على اللقاح المضاد لـ«كورونا» عبر تطبيق «صحتي»، مشيراً إلى أن الفئات العمرية الأقل من 16 عاماً لم يتم إدراجها بعد على قائمة الحصول على اللقاح، ومشدداً في الوقت ذاته على فاعلية اللقاحات ومأمونيتها.

وتابع العبد العالي أن الوزارة تسعى للتوسع في إعطاء اللقاحات لتشمل جميع مناطق المملكة وفق الخطة المعدة لذلك، وذلك بعد استئناف توريد اللقاحات إلى البلاد، لافتاً إلى أن الأولوية خلال هذه الأيام القليلة هي لمن حصل على الجرعة الأولى.

وفي السياق نفسه، نفذت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد أمس إغلاق 9 مساجد مؤقتاً بست مناطق بعد ثبوت 15 حالة «كورونا» بين صفوف المصلين، ليصل مجموع ما تم إغلاقه خلال تسعة أيام 79 مسجداً تم فتح 62 منها بعد الانتهاء من التعقيم واكتمال الجاهزية.

وعلى مستوى الإحصاءات كشفت وزارة الصحة عن تسجيل 322 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية، كما أعلنت عن تعافي 371 حالة، كما تم تسجيل 3 وفيات جديدة، وبذلك يصل إجمالي الحالات المؤكدة في السعودية إلى 373 ألفا و368 حالة، فيما وصل إجمالي المتعافين إلى 364 ألفا و297 حالة.

وفي إطار الإجراءات السعودية لمكافحة انتشار «كورونا»، ولتهيئة الظروف المعيشية المُناسبة للعمالة الوافدة، وتوفير الرعاية والعناية الكاملة التي تُمكنهم من المشاركة الفاعلة في منظومة التنمية بصفتهم أحد عوامل الإنتاج الرئيسية والضرورية، افتتح الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، أول مشروع نموذجي لإسكان العمالة بالمدينة، والذي يعد النواة الأولى لعدد من المشاريع النموذجية بالمنطقة، ويتسع لحوالي 3 آلاف عامل، على مساحة 39,8 ألف متر مربع.

وأوضح أمير منطقة المدينة المنورة، أن المشروع الجديد لإسكان العمالة، يأتي كنموذج للحلول السريعة التي أقرّتها اللجنة الرئيسية بالمنطقة، لدراسة أوضاع سكن العمالة الوافدة وتصحيح المواقع المُخالفة، بعد أن رُصد قبل أقل من عام أكثر من 17 ألف عامل في مساكن مكتظة داخل الأحياء واعتماد آلية التعامل معها.

وتشهد المدينة المنورة استكمال تنفيذ عدد من المشاريع النموذجية لإسكان العمالة في عدد من المواقع تشمل حي العيون وحي الهجرة، بالإضافة إلى ترسية أمانة المنطقة لمشروع آخر على مساحة تتجاوز 250 ألف متر مربع على طريق الهجرة السريع، ليصل مجموع الطاقة الاستيعابية لمساكن العمالة حوالي 15 ألف عامل، كم تم تنفيذ سكن نموذجي يستوعب 5 آلاف عامل تحت إشراف الهيئة الملكية في ينبع.

## الكويت

وفي الكويت، حذر رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح، من أن الكويت تواجه وضعاً «قلقاً» بعد زيادة معدلات الإصابة بفيروس «كورونا»، في وقت أقرت الحكومة الاستعانة بالقوات المسلحة لفرض تطبيق الإجراءات الاحترازية بين السكان.

وخلال جلسة خاصة عقدها مجلس الأمة أمس (الثلاثاء) لمناقشة الإجراءات والسياسة الحكومية في التعامل مع فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19) والسلالات المتحورة عنه، قال رئيس الوزراء الكويتي: «بعد مرور 45 يوما من السنة الجديدة بدأنا الدخول في وضع مقلق فقد بلغ عدد الوفيات في الـ15 يوما الماضية 50 حالة».

وأضاف أن «إشغال أسرّة العناية المركزة ودخول المستشفى ارتفعا بشكل أكبر ونحن باتجاه الوصول إلى عدد خمس وحدات عناية مركزة بمستشفى مبارك».

من جانبه، قال وزير الصحة الشيخ باسل الصباح، أمام المجلس: «الوضع الوبائي في انتشار سريع، وهناك زيادة في عدد الإصابات، والإجراءات التي اتخذت بدأت منذ 27 يناير (كانون الثاني) الماضي، بوقف سمات الدخول، بالإضافة إلى إجراءات الحظر». وتابع: «ما قمنا به من إجراءات في السابق كانت صحيحة».

وأشار إلى أن المسجلين لأخذ التطعيمات المضادة لـ«كورونا» من المواطنين والوافدين 454522، و137 ألفاً تلقوا اللقاح، بينهم 119 ألف مواطن، ومن تلقى الجرعة الثانية 38 ألفاً.

وبشأن الأضرار الاقتصادية التي تكبدها أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة جراء إغلاق بعض الأنشطة التجارية قررت الحكومة مضاعفة دعم العمالة لكل صاحب عمل مسجل على نشاط (تفرغ تجاري).

## الإمارات

أعلنت هيئة الصحة في إمارة دبي في الإمارات وصول شحنة جديدة من لقاح «فايزر» المضاد لفيروس «كورونا» المستجد، وقالت الهيئة، بحسب وكالة أنباء الإمارات (وام)، إنه تم توزيع الشحنة على المراكز الصحية في دبي والمخصصة لحملة التطعيم.

وكانت الهيئة بدأت التطعيم بلقاح «فايزر» 23 ديسمبر (كانون الأول) ومع التوسع في نطاقها استعانت بعد ذلك باللقاحين «سينوفارم» و«أسترازينيكا - أكسفورد»، وقالت الدكتورة فريدة الخاجة، المديرة التنفيذية لقطاع الخدمات الطبية المساندة والتمريض رئيس اللجنة التوجيهية للتطعيم، في صحة بدبي إن خطة التطعيم تستهدف المواطنين والمقيمين من المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة ممن يحملون إقامة سارية في دبي، فضلا عن تطعيم المنتسبين لخط الدفاع الأول وأصحاب المهن الحيوية.

وفي عموم دولة الإمارات، سجلت الإمارات، (الاثنين)، 3123 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد من جنسيات مختلفة، وجميعها حالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 351 ألفاً و895 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة في الإمارات، وفاة 13 حالة مصابة، وذلك من تداعيات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 1027 حالة.

### السلطة تطلب تدخل «الصحة العالمية»... وإسرائيل تدرس خياراتها

# «حماس» و«الجهاد» تلوّحان بالتصعيد «إذا لم يصل اللقاح»

رام الله: «الشرق الأوسط»

لوحت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بتصعيد محتمل إذا لم تغير إسرائيل موقفها القاضي بمنع إدخال لقاحات «كورونا» إلى قطاع غزة، في وقت دعت فيه الحكومة الفلسطينية منظمة الصحة العالمية للتدخل من أجل تأمين نقل مجموعة من اللقاحات إلى القطاع.

وحملت حركة «حماس» إسرائيل المسؤولية الكاملة عن تداعيات منع إدخال لقاح «كورونا»، واصفة ذلك بجريمة عنصرية وتمييز يمثل امتدادا للعدوان المتواصل على القطاع.

وقال القيادي في «حماس» عاطف عدوان: «قرار الاحتلال بمنع اللقاحات، جريمة تمييز عنصري ضد الشعب الفلسطيني الذي يطالب بحقه في أرضه وكأنه يريد أن يقول للعالم أن هذا الشعب غير موجود وأنا لست مسؤولا عنه». وأضاف: «منع الاحتلال لإدخال التطعيمات يؤكد على مدى وحشية هذا العدو المجرم، هذه الدولة اللقيطة». ودعا عدوان «المقاومة الفلسطينية للضغط على العدو الصهيوني من أجل إدخال لقاحات (كورونا) إلى سكان غزة».

ودعوة عدوان جاءت في سياق مفهوم بالنسبة للفلسطينيين والإسرائيليين بعدما كادت مستلزمات «كورونا» تفجر مواجهة في السابق عندما لجأت الفصائل الفلسطينية إلى الضغط على إسرائيل عبر التصعيد وإطلاق الصواريخ من أجل الحصول على هذه المستلزمات.

وقال يوسف الحساينة عضو المكتب السياسي لـ«حركة الجهاد الإسلامي» إن منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، دخول لقاحات فيروس «كورونا» إلى قطاع غزة، «يكشف الوجه الوقح والبشع والحقيقي لهذا الكيان المجرم وجريمة حرب لا يمكن لشعبنا وقواه الحية أن يسكت عنها». وأضاف أن «مواصلة الحصار على قطاع غزة، وحرمان مواطنيه من مقومات الحياة والصحة العامة، جريمة حرب يرتكبها المحتل أمام نظر العالم وسمعه، ما ينذر بحدوث مأساة محققة ومضاعفة بحق أبناء شعبنا».

وتابع الحساينة: «أمام هذه الجريمة، فإن ما يسمى بالمجتمع الدولي ومؤسساته الدولية، مطالبة أكثر من أي وقت مضى لردع الكيان ووقف جرائمه بحق الشعب الفلسطيني، وإلا فإنها بذلك تتخلى عن دورها وقيمها ورسالتها، وتعتبر شريكاً في هذه الجريمة التي لا يمكن لشعبنا وقواه الحية أن تسكت عنها».

وتهديد «حماس» و«الجهاد» بتصعيد محتمل جاء بعد أن أعلنت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة أن سلطات الاحتلال منعت إدخال 2000 جرعة من لقاح سبوتنيك الروسي المضادة لفيروس «كورونا» إلى غزة.

وأوضحت الكيلة أن هذه الجرعات كانت مخصصة للطواقم الطبية العاملة في غرف العناية المكثفة المخصصة لمرضى «كورونا»، والطواقم العاملة بأقسام الطوارئ.

وحمّلت الوزيرة سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذا «الإجراء التعسفي المنافي لجميع الأعراف والقوانين والاتفاقيات الدولية». وكانت هذه الدفعة التي تم تجهيزها الاثنين هي الأولى من لقاحات «كورونا» إلى غزة التي يئن قطاعها الصحي تحت وطأة الحصار ونقص المستلزمات الطبية.

وأدانت الحكومة الفلسطينية منع إسرائيل سلطات الاحتلال إدخال الشاحنة المحملة باللقاحات إلى قطاع غزة الاثنين.

وقال الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم في مؤتمر صحافي أمس (الثلاثاء): «يمثل ذلك انتهاكا للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني». وأضاف «ندعو منظمة الصحة العالمية والمنظمات الدولية لإدانة إسرائيل وتحميلها كامل المسؤولية عن المخاطر الناجمة عن منع دخول اللقاحات إلى القطاع والعمل مع المجتمع الدولي للسماح بإدخال اللقاحات لأهلنا في القطاع فورا».

ولم تعقب إسرائيل على الاتهامات الفلسطينية، لكن مسؤولا أمنيا إسرائيليا قال لـ«تايمز أوف إسرائيل» إن الطلب يخضع لفحص مجلس الأمن القومي، وهو هيئة أمنية تابعة لمكتب رئيس الوزراء.

ورفض مسؤولون إسرائيليون فعلا فكرة نقل اللقاحات، وقال عضو الكنيست تسفي هاوزر، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست إن «اللقاحات ستصل إلى قيادة (حماس) على الأرجح». وأضاف ساخرا: «لا أرى يحيى السنوار يعطي لقاحه لممرضة لطيفة في غزة».

وقال عضو الكنيست عن حزب «الليكود»، أفي ديختر، إن هناك تفاعلا ضئيلا نسبيا بين الإسرائيليين وسكان غزة، رافضا وجود أي مصلحة إسرائيلية وبائية في توفير اللقاحات لقطاع غزة. وقال ديختر: «غزة انفصلت وعُزلت عن إسرائيل... الاعتبارات مختلفة تماما».

# لبنان: تراجع الإصابات اليومية ورهان على اللقاح

لبناني ينتظر تلقي اللقاح في أحد مستشفيات بيروت (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستمر تراجع أعداد إصابات «كورونا» اليومية في لبنان، في مؤشر يعول عليه المعنيون بعد نحو شهر على الإغلاق العام، بالتزامن مع بدء المرحلة الأولى من التلقيح.

كان لبنان سجل خلال الأسبوع الماضي أدنى عدد إصابات يومية منذ شهر، وبلغ أدناها الـ1739، الأمر الذي يرجعه المعنيون إلى تراجع أعداد فحوصات «البي سي آر» وإلى الإقفال العام الذي فرضته السلطات اللبنانية.

وفي الإطار أوضح المدير العام لمستشفى رفيق الحريري الحكومي، فراس الأبيض، أن تراجع عدد هذه الفحوصات يعود إلى التزام المواطنين منازلهم، فالمخالطون الذين يشككون بإصابتهم لا يخضعون للفحص إنما يلتزمون الحجر المنزلي.

وشدد أبيض على ضرورة تلقي المواطنين اللقاح، لأن أهميته تكمن في أنه يحمي من المرض الشديد، فيصبح احتمال دخول المريض إلى المستشفى، ووضعه على جهاز تنفس ضئيلاً جداً.

كانت وصلت السبت الماضي الدفعة الأولى من لقاح «فايزر» إلى لبنان، التي بلغت 28 ألفاً و500 جرعة، وحسب خطة الحكومة اللبنانية، فإن المرحلة الأولى من التلقيح، ستخصص للطواقم الطبية ولكبار السن فوق الـ75 عاماً.

وأعلن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، أنه سيشرف على تخزين وتوزيع اللقاحات الممولة بمساعدة من البنك الدولي بقيمة 34 مليون دولار.

ووقع لبنان عقداً مع شركة «فايزر» لتأمين أكثر من مليوني جرعة لقاح تصل تدريجياً خلال الأسابيع المقبلة، يُضاف إليها 2,7 مليون جرعة في إطار منصة «كوفاكس» الدولية التي أنشئت لدعم الدول ذات الإمكانات المحدودة.

ويشهد لبنان إقبالاً خجولاً على التسجيل في المنصة التي أطلقتها الحكومة اللبنانية لتسجيل الراغبين بالحصول على اللقاح، إذ إن عدد هؤلاء لم يتجاوز نصف المليون حتى اللحظة، في حين تسعى الحكومة إلى تلقيح أكثر من مليونين ونصف مليون مواطن ومقيم على أراضيها هذا العام.

وتجاوز إجمالي عدد إصابات «كورونا» في لبنان الـ340800 فيما تجاوز عدد الوفيات الـ4000 حالة.

### تزيد انتشاره لكنها تجعله أكثر عرضة للأجسام المضادة

# طفرات «كورونا» الجديدة... سلاح الفيروس ونقطة ضعفه

القاهرة: حازم بدر

لا يوجد شك لدى الباحثين - حاليا - في أن التحورات الجديدة لفيروس «كورونا» المستجد، التي ظهرت في بريطانيا وجنوب أفريقيا، تساعد الفيروس على انتشار أوسع مقارنة بالسلالات القديمة، ولكن الخبر الجيد الذي كشفت عنه دراسة لمعهد فرنسيس كيك في بريطانيا، هو أن «هذا السلاح الذي يستخدمه الفيروس من أجل مزيد من الانتشار، قد يتسبب في قتله».

وخلال الدراسة التي نشرت أول من أمس من دورية «pnas»، قارن الباحثون بروتين الأشواك الذي يعطي الفيروس شكله المميز (بروتين سبايك) في النسخة الأصلية مع النسخة المتحولة التي ظهرت في الربيع الماضي، ووجدوا اختلافات هيكلية يمكن أن تساعد في تفسير سبب انتشار النسخة المتحورة.

ووجد الباحثون أن التحورات في بنية بروتين (سبايك) الفيروسي، أثرت على كيفية ارتباطه بالخلايا وإصابتها، وهو جزء مهم يتحكم في عدوى الفيروس، وكان لهذه التغييرات آثار هائلة على انتشار المرض، حيث منحت الفيروس لياقة في الانتشار.

واستخدم الباحثون المجهر الإلكتروني للحصول على صور مفصلة لشكل بروتين سبايك الفيروسي في النسخة المتحورة، ثم قارنوا ذلك بدراسة سابقة فحصت الشكل الأصلي للبروتين الفيروسي في الفيروس الذي ظهر بداية في «ووهان» بالصين.

ومن خلال تحليل هيكل بروتين سبايك الخاص بسلالة (G614) الجديدة التي ظهرت للمرة الأولى في ربيع عام 2020 وجدوا أن هيكله المفتوح والمرن يرتبط بسهولة أكبر بالخلايا البشرية.

وفي حين أن بروتين سبايك في سلالة «كورونا» القديمة أخذ شكلاً أكثر انغلاقاً، فقد لاحظ الباحثون أن البروتين في السلالة المتحورة أصبح هيكله مفتوحا ومرنا، والذي من شأنه أن يهيئ البروتين للارتباط بمستقبل الخلية البشرية (ACE2).

ويقول دونالد بينتون، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمعهد فرنسيس كيك بالتزامن مع نشر الدراسة: «نظرا لأن النسخة المتحورة ترتبط بسهولة أكبر بالخلايا، فإنها تتمتع بميزة في الانتشار، وقد يكون هذا هو أحد الأسباب التي تفسر لماذا يسود هذا المتغير الآن، وهو أكثر انتشاراً في التداول».

ومع ذلك، يشير الباحثون إلى أن هذه الميزة قد تصبح في النهاية مشكلة بالنسبة للفيروس، ذلك لأن هيكل بروتين «سبايك» الأكثر انفتاحاً ومرونة قد يعني أنه «سيصبح أكثر تعرضاً للأجسام المضادة المنتشرة».

ويقول أنتوني روبل، المؤلف الرئيسي المشارك بالدراسة: «خلال الموجة الأولى من العدوى، لم يكن لدى معظم الأشخاص أجسام مضادة للفيروس، لذلك كان الفيروس رغم بنية بروتينه المغلقة قادرا على العدوى، ومع مرور الوقت، سيكون لدى المزيد من الأشخاص أجسام مضادة نتيجة للعدوى أو التطعيم السابق، وهو ما يدفع الفيروس لتغيير بنية بروتينه وجعل مساحة سطحه كبيرة، حتى يستطيع العدوى، وهذا يجعله أكثر تعرضاً للأجسام المضادة، مما قد يكون عيباً حدث في الفيروس».

وسبق وتنبأ الدكتور محمد علي، أستاذ الفيروسات بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بمصر بهذا السيناريو في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، وهو ما جعله يبدي أمس في تصريحات جديده سعادة بهذه النتائج الجديدة التي رصدتها الدراسة البريطانية.

ويقول علي: «ما يحدث هو تطور طبيعي في الفيروسات، فعندما شكلت أجسامنا الأجسام المضادة قام الفيروس بالتحور حتى يستطيع العدوى، ولأن هذا التحور أضعف من قدرته على العدوى، فقد جعله في المقابل أكثر انتشارا».

ويضيف «لأن الفيروس أصبح ضعيفا، فقد تسبب ذلك في قلة عدد الوفيات بسببه، وانطلاق المصابين به في المجتمع، دون أن يكون لديهم أعراض، لنقل العدوى لآخرين، وهذا يفسر ميزة انتشاره السريع».

«مع زيادة حملات التطعيم، سيحاول الفيروس التحور بشكل آخر يجعله أكثر ضعفا، وهكذا حتى يصبح فيروسا موسميا مثل الإنفلونزا، التي يمكن أن يصاب بها الكثيرون ويشفوا منها، حتى وإن لم يحصلوا على لقاح لها»، وفق ما يؤكد علي.

# «الصحة العالمية» تحذر رغم تراجع إصابات العالم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفادت منظمة الصحة العالمية بانخفاض عدد حالات الإصابة المبلغ عنها بفيروس كورونا للأسبوع الخامس على التوالي حول العالم، لكن خبراء الصحة شددوا على ضرورة توخي الحذر لأن الفيروس يتمتع بقدرة شديدة على العدوى لا سيّما مع الطفرات الجديدة.

ونقل موقع «أخبار الأمم المتحدة» عن مسؤولي منظمة الصحة العالمية القول إن الأسبوع الماضي شهد أقل عدد من الحالات الأسبوعية المبلغ عنها بكورونا منذ أكتوبر (تشرين الأول)، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وقال تيدروس أدهانوم جيبريسوس، مدير عام منظمة الصحة العالمية: «انخفض عدد حالات كورونا الأسبوعية المبلغ عنها بمقدار النصف تقريباً، من أكثر من خمسة ملايين حالة قبل خمسة أسابيع إلى 2,6 مليون في الأسبوع الذي بدأ بالثامن من فبراير (شباط)».

ورغم هذا الانخفاض الذي «يبعث على الأمل»، أشار مدير عام منظمة الصحة العالمية إلى أن «النيران لم تُخمد بعد، لكننا قللنا من حجمها»، وحذر من أن التوقف عن مكافحتها على أي جبهة سيتسبب في عودة الارتفاع في الحالات مرة أخرى.

وتسبب فيروس كورونا بوفاة 2,408,243 شخصاً في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2019، حسب تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى مصادر رسميّة أمس (الثلاثاء).

وتأكدت إصابة أكثر من 109,074,730 شخصاً بالفيروس منذ ظهور الوباء، وشُفي من بينهم ما لا يقلّ عن 66,872,700 شخص.

تستند الأرقام إلى التقارير اليومية الصادرة عن السلطات الصحية في كل بلد وتستثني المراجعات اللاحقة من قبل الوكالات الإحصائية، كما في روسيا وإسبانيا والمملكة المتحدة.

ومنذ بدء تفشي الوباء، ازداد عدد اختبارات الكشف بشكل كبير وتحسنت تقنيات الفحص والتعقب، ما أدى إلى زيادة في عدد الإصابات المشخصة.

رغم ذلك، فإن عدد الإصابات المعلن قد لا يعكس إلا جزءاً بسيطاً من الإجمالي الفعلي، مع بقاء نسبة كبيرة من الحالات الأقل خطورة أو التي لا تظهر عليها أعراض، غير مكتشفة.

وسجلت الاثنين 6743 وفاة إضافية و278,225 إصابة جديدة في العالم. والدول التي سجلت أعلى عدد وفيات جديدة حسب أرقامها الأخيرة هي الولايات المتحدة مع 1009 وفيات وإسبانيا (702 وفاة) والبرازيل وألمانيا (528).

والولايات المتحدة هي أكثر البلدان تضرراً جراء الوباء إذ سجلت 486,332 وفاة من أصل 27,694,647 إصابة، حسب تعداد جامعة جونز هوبكنز. وبعد الولايات المتحدة، أكثر الدول تضرراً هي البرازيل التي سجلت 239,773 وفاة و9,866,710 إصابات والمكسيك مع 174,657 وفاة (1,995,892 إصابة) والهند مع 155,813 وفاة (10,925,710 إصابات) والمملكة المتحدة مع 117,396 وفاة (4,047,843 إصابة).

وسجل في بلجيكا أعلى معدل للوفيات نسبة لعدد السكان بلغ 187 وفاة لكل مائة ألف نسمة، تليها سلوفينيا (179) والمملكة المتحدة (173) والجمهورية التشيكية (172) وإيطاليا (155).

وأحصت أوروبا حتى الساعة 11,00 ت غ الثلاثاء، 807,971 وفاة (35,686,022 إصابة) وأميركا اللاتينية والكاريبي 642,657 وفاة (20,219,831 إصابة) والولايات المتحدة وكندا 507,641 وفاة (28,521,174 إصابة).

وسجلت في آسيا 248,948 وفاة (15,727,936 إصابة) والشرق الأوسط 101,134 وفاة (5,124,728 إصابة) وأفريقيا 98846 وفاة (3,763,136 إصابة) وأوقيانيا 946 وفاة (31910 إصابات).

أعدّت هذه الحصيلة استناداً إلى بيانات جمعتها مكاتب وكالة الصحافة الفرنسية من السلطات الوطنية المختصة وإلى معلومات نشرتها منظمة الصحة العالمية.

# هل صارت الحرب على «كورونا» سباقاً بين اللقاحات والطفرات الجديدة؟

جنيف: شوقي الريّس

دق «المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها» ناقوس الخطر، أمس (الثلاثاء)، أمام الطفرات والسلالات الجديدة لفيروس «كورونا» المستجدّ، ودعا إلى تشديد تدابير الوقاية والاحتواء والإسراع في حملات التلقيح، محذراً من موجة وبائية جديدة أشد فتكاً بدأت تظهر بوادرها في بعض البلدان.

ويأتي هذا التحذير في التقرير الدوري الأخير لـ«المركز» بالتزامن مع تحذير آخر من منظمة الصحة العالمية؛ التي أفادت بأن البيانات الأخيرة الواردة إليها تشير إلى أن هذه الطفرات والسلالات المتحوّرة ليست أسرع سرياناً من سابقاتها فحسب؛ بل إنها أشد فتكاً بنسب تتراوح حول 20 في المائة من حيث التسبب في الوفاة، و60 في المائة من حيث الحاجة إلى علاج المصابين في المستشفيات.

وتفيد بيانات «المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض» بأن الطفرة البريطانية هي الأكثر انتشاراً حالياً في البلدان الأوروبية؛ حيث أصبحت المهيمنة في المملكة المتحدة، ويرجّح أن تصل نسبة سريانها إلى 50 في المائة نهاية هذا الشهر في عدد من البلدان، مثل إيطاليا والبرتغال وصربيا حيث وصلت نسبة السريان حالياً إلى 25 في المائة.

ويدعو «المركز» في توصياته الدورية للبلدان الأعضاء إلى الإسراع في اتخاذ تدابير احتواء الطفرات الجديدة ومنع انتشارها على نطاق واسع وعدم التراخي في مناطق انتشارها. ويعدّ خبراء «المركز» أن مخاطر سريان هذه الطفرات «عالية بشكل عام، وعالية جداً بالنسبة للفئات الضعيفة».

ويقول خبراء «منظمة الصحة» إن خروج سريان الفيروس عن السيطرة يساعد على ظهور تحوّرات جديدة تستعصي جزئياً على دفاعات الجسم الطبيعية، فيما تشير النتائج الأولية لبعض الدراسات الحديثة إلى أن اللقاحات المستخدمة حالياً قد تكون أقل فاعلية ضد السلالة الفيروسية التي ظهرت للمرة الأولى في جنوب أفريقيا، والتي تأكد وجودها حتى الآن في أكثر من 40 بلداً؛ بينها 9 بلدان أوروبية.

ويذكر أن أطباء فرنسيين أكدوا الأربعاء الماضي أول إصابة خطرة متكررة بهذه السلالة، مما يدل على أن ما يزيد على 100 مليون متعافٍ من «كوفيد19» في العالم وأكثر من 175 مليوناً تلقّوا اللقاح حتى الآن ليسوا في مأمن من الطفرات والسلالات الجديدة.

لكن الآراء في الأوساط العلمية تتباين حول سبل احتواء الطفرات الجديدة، حيث يدعو البعض إلى الصرامة في التدابير وفرض الإقفال التام إذا اقتضت الحال، فيما يرى البعض الآخر أن الحلول الجذرية على نطاق واسع لم تعد تجدي، وأنه من الأفضل التركيز فقط على بؤر الانتشار والإسراع قدر الإمكان في حملات التلقيح وفرض استخدام الكمامات الواقية في جميع الأماكن المغلقة من غير استثناء.

ويقول عالم الفيروسات، شابير مادهي، الذي أشرف على التجارب السريرية التي أجريت في مستشفى جامعة جوهانسبورغ على لقاح «نوفافاكس» الأميركي، إن ثمّة أدلة مقنعة على أن التعافي من الإصابة بالفيروس الأول لا يحمي من سلالة «1,351.B» التي ظهرت للمرة الأولى في جنوب أفريقيا. وكانت الدراسات التي أجراها على 4400 متطوع قد أظهرت أن نسبة الذين أصيبوا بهذه السلالة للمرة الأولى كانت شبيهة بنسبة الذين أصيبوا بها بعد تعافيهم من السلالة الأولى، وأن هذه الإصابات اقتصرت على عوارض خفيفة أو معتدلة، مما يوحي بأن التعافي من الفيروس يوفر نوعاً من الحماية ضد السلالة الجديدة.

يذكر أن لقاح «نوفافاكس» واحد من اللقاحات الخمسة التي أظهرت تراجعاً في فاعليتها ضد السلالة التي ظهرت في جنوب أفريقيا، حيث بينت دراسة أجريت في المملكة المتحدة أن فاعليتها كانت دون 90 في المائة، بينما أظهرت دراسة أخرى في جنوب أفريقيا أن فاعليتها لم تتجاوز 60 في المائة. أما لقاح «جونسون آند جونسون» فقد أظهر فاعلية بنسبة 72 في المائة في المملكة المتحدة، و57 في المائة في جنوب أفريقيا.

يذكر أن السلطات الصحية في جنوب أفريقيا كانت قد قرّرت وقف استخدام لقاح «أسترازينيكا» الذي طورته جامعة «أكسفورد» بعد أن أظهرت نتائج التجارب الأولية أن فعاليته لا تتجاوز 22 في المائة.

وكانت مجلة «Nature» قد نشرت الأسبوع الماض نتائج دراسة تفيد بأن اللقاحين اللذين تنتجهما شركتا «فايزر» و«موديرنا» تنخفض فاعليتهما ضد السلالتين اللتين ظهرتا في البرازيل وجنوب أفريقيا مقارنة بفاعليتهما ضد السلالات الأخرى. ويقول العالم البيولوجي الأرجنتيني، رافاييل كاسيلاس، الذي أشرف على هذه الدراسة إن التحوّر الذي يطرأ على الفيروس يضعف قدرة مضادات الأجسام على محاربته والقضاء عليه.

لكن يقول كاسيلاس؛ الذي يدير أحد مختبرات معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة: «رغم أن اللقاحات لا تمنع كل الإصابات بالفيروس، فإن فاعليتها تكاد تكون مطلقة لمنع الحالات الخطرة. هذا يعني أن اللقاحات ستخفف الضغط على المستشفيات بنسبة كبيرة جداً، لكن الفيروس سيحافظ على قدرته في التكاثر ويواصل سريانه، مما يقتضي تعديل اللقاحات بصورة دورية على غرار ما يحدث مع لقاحات الإنفلونزا الموسمية».

المشكلة في رأي كاسيلاس هي أنه إذا استمر الفيروس في السريان، فسيكون من المستحيل الوصول إلى المناعة الجماعية (مناعة القطيع) كما يحدث مع فيروس الشلل حيث يكفي تلقيح 80 في المائة من السكان لحماية الخمس الباقي بصورة غير مباشرة؛ لأن الفيروس يتوقف عن السريان بين الملقّحين الذين يشكّلون الدرع الواقية للآخرين. لكن إذا استمر «كوفيد19» في السريان أيضاً بين الملقّحين، وإن من غير عوارض، فإن غير الملقّحين لن يكونوا في مأمن من الفيروس تحت حماية المناعة الجماعية.

ومن بين هؤلاء، إضافة إلى الذين يرفضون اللقاح لأسباب شتّى، أولئك الذين لا يستطيعون أخذ اللقاح بسبب من إصابتهم بالحساسية تجاه أحد العناصر المكونة للقاح أو لظروف صحية أخرى.

معظم الباحثين في العلوم اللقاحية يقرون بعدم معرفة كمية مضادات الأجسام اللازمة لمنع الإصابة المتكررة بالفيروس؛ لأن وتيرة انخفاض هذه المضادات مع مرور الوقت متقلبة جداً بين المتعافين من الوباء، وينصحون بالتالي بضرورة إخضاع سريان الفيروس للمراقبة، أياً كانت الطفرات أو السلالات الجديدة، وذلك بمواصلة تدابير الوقاية والاحتواء الأساسية، مثل الكمامات والتباعد الاجتماعي. لكن مما يجمع الخبراء على تأكيده، أن اللقاحات قابلة للتعديل بسرعة للتكيّف مع التحورات الفيروسية الجديدة، وأن بعض الشركات، مثل «فايزر» و«موديرنا»، قد أعلنت مؤخراً أنها بصدد إنتاج جيل جديد من اللقاحات مكيف لمواجهة الطفرات والسلالات الجديدة.

## لقاحات «كوفيد ـ 19»

اللقاحات التي أقرتها واحدة أو أكثر من الوكالات الطبية

| المعامل | التكنولوجيا | الفاعلية السريرية | درجة حرارة التخزين | الفترة بين الجرعات |
|---|---|---|---|---|
| فايزر/ بيونتيك | الحامض النووي الريبوزي الرسول | 95% | -70 درجة مئوية | 21 يوماً |
| موديرنا | الحامض النووي الريبوزي الرسول | 94,1% | -20 درجة مئوية | 28 يوماً |
| غاماليا (سبوتنيك في) | الناقل الفيروسي | 91,6% | 2 إلى 8 درجات مئوية | 21 يوماً |
| أكسفورد/ أسترازينيكا | الناقل الفيروسي | 82,4%* | 2 إلى 8 درجات مئوية | 90 يوماً |
| سينوفارم | فيروس معطل | 79,3% | 2 إلى 8 درجات مئوية | 21 يوماً |
| سينوفاك (كورونافاك) | فيروس معطل | 50,38 إلى 100%** | 2 إلى 8 درجات مئوية | 14 يوماً |

* تبعاً لدراسة نشرتها جامعة أكسفورد في 2 فبراير (شباط)

** النتائج في الدول التي جرى اختبار اللقاح بها، في ظل غياب نتائج معلنة لاختبارات لقاح «سينوفاك»

المصادر: منظمة الصحة العالمية، المعامل

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

# روبوتات تدعم كينيا في حربها مع «كوفيد ـ 19»

نيروبي: «الشرق الأوسط»

«جسيري» و«شجاع» و«توميني»، 3 روبوتات وصلت إلى كينيا قبل ما يربو على أسبوعين، لكنها تلعب دوراً مهماً بالفعل في الحد من تفشي جائحة فيروس كورونا في البلاد، وفق «رويترز».

وتبرعت اليابان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بهذه الروبوتات البيضاء الثلاثة المصنوعة في الصين.

ووضعتها كينيا للعمل في مطار نيروبي الدولي الرئيسي من أجل تعقيمه ومراقبة الرحلات القادمة لرصد أي مؤشرات على وجود الفيروس.

ويقوم جاسيري، وهو اسم باللغة السواحيلية يعني «شجاعاً»، بدورات يعمل فيها على رش المعقمات الموجودة في حاويات مثبتة إلى جانبيه، ويلتقط صوراً بالأشعة تحت الحمراء من كاميرا مثبتة فوق رقبته القابلة للتمديد.

كما يقوم أيضاً بعمليات مسح لمئات الركاب في الدقيقة الواحدة، بحيث يقيس درجات حرارتهم ويسجل بياناتهم من أجل تخزينها. وبنبرة تخلو من التعبيرات، يطلب باللغة الإنجليزية من أولئك الذين لا يضعون الكمامات أن يضعوها، ومن يقفون بعضهم بالقرب من البعض أن يحترموا قواعد التباعد الاجتماعي.

وقال سيمون-بيتر نيوروخي، مدير العمليات في المطار، لـ«رويترز»: «دور جاسيري في هذا المطار هو تعزيز سلامة السفر في الرحلات الدولية». وأضاف: «هذا مثال آخر لما ستبدو عليه الأمور في المستقبل. فالمستقبل يتجه نحو السفر من دون تلامس والتشغيل الآلي، ويتجه نحو التركيز بشكل أكبر على... الأمن الصحي... وأرى في ذلك قوة كبيرة لتعزيز السفر الجوي».

وفي الوقت نفسه، تساعد الروبوتات الثلاثة أيضاً في الحد من انتشار جائحة أودت حتى الآن بحياة ما يقرب من 1800 شخص، وأصابت أكثر من 100 ألف في هذه الدولة الواقعة في شرق أفريقيا، علاوة على توفير وقت المسافرين في إجراءات الوصول.

وقال ميجور باسكال من بوروندي: «كان هناك طابور طويل، لكن... لدينا نظام يمكنه أن يسجل درجات الحرارة لـ100 شخص في الوقت نفسه... هذا أمر جيد».

أحد الروبوتات في مطار نيروبي (رويترز)

# الاتحاد الأوروبي يطلق برنامجاً لدراسة النسخ المتحوّرة للفيروس

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، في مقابلة مع صحيفة «ليزيكو» الفرنسية، أنّ المفوضية ستطلق اليوم (الأربعاء) برنامجاً لدراسة النسخ المتحوّرة من فيروس كورونا.

وقالت فون دير لايين إن البرنامج الذي أطلق عليه اسم «هيرا إنكوبيتور»، سيجمع المختبرات والسلطات الصحية والعلماء والمفوضية الأوروبية، وستخصّص له أموال كبيرة، من دون أن توضح قيمة هذه الأموال.

وأضافت: «منذ الآن، وبالتوازي مع الجهود المبذولة على اللقاحات الحالية، يجب أن نساعد المصنّعين على تطوير قدرات إنتاج» للقاحات من «الجيل الثاني»، مشيرة إلى أن «هذه النسخ المتحوّرة تقلقنا كثيراً».

وكانت المفوضية الأوروبية أعلنت عزمها إطلاق وكالة أوروبية جديدة، هي هيئة الاستجابة للطوارئ الصحية (هيرا)، بهدف مكافحة الأوبئة المستقبلية وتحسين التنسيق بين دول الاتحاد السبع والعشرين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

والأحد، أعلنت مفوضة الصحة الأوروبية أن الوكالة الأوروبية للأدوية ستسرّع آلية الترخيص للقاحات الجديدة لـ«كورونا»، في مسعى منها للتصدّي بشكل أفضل للنسخ المتحوّرة من «كوفيد 19».

# أستراليا توافق على استخدام لقاح «أسترازينيكا»

سيدني: «الشرق الأوسط»

وافقت أستراليا على استخدام لقاح شركة «أسترازينيكا» ضد فيروس كورونا، لتجعله بذلك اللقاح الثاني الذي تتم الموافقة على استخدامه في البلاد. وقالت إدارة السلع العلاجية، اليوم الثلاثاء، إنها وافقت مؤقتاً على اللقاح بعد أن استوفى معايير صارمة بشأن السلامة والجودة والفاعلية.

ووافقت السلطات على استخدام ذلك اللقاح مع البالغين الذين تزيد أعمارهم على 18 عاماً، لكن الهيئة المنظمة قالت إن مسألة تلقيح من هم فوق سن 65 سينظر إليها على أساس كل حالة على حدة.

كانت أستراليا وافقت على أول لقاح، وهو لقاح «فايزر - بيونتيك»، وسيتم استخدامه اعتباراً من يوم الاثنين المقبل بعد وصول 142 ألف جرعة إلى البلاد، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وسجلت أستراليا، البالغ تعدادها 25 مليون نسمة، نحو 28 ألفاً و700 إصابة بفيروس كورونا منذ بداية الجائحة، إلى جانب 909 وفيات.

# جنوب أفريقيا ستقدم جرعاتها من «أسترازينيكا» إلى الاتحاد الأفريقي

بريتوريا: «الشرق الأوسط»

ستقدم جنوب أفريقيا التي أرجأت حملتها للتلقيح ضد فيروس كورونا بلقاح «أسترازينيكا»، بعد الشكوك حول مدى فاعليته ضد الطفرة المحلية من الفيروس، مليون جرعة منه إلى الاتحاد الأفريقي.

وأعلن وزير الصحة، زويلي مخيزي، أمام البرلمان، أمس (الثلاثاء)، أن «الجرعات التي اشتريناها ستقدم للاتحاد الأفريقي لتوزيعها على الدول التي سبق أن أبدت اهتماماً باقتناء المخزون»، مؤكداً أنه «لن تكون هناك أموال مهدورة».

كان مقرراً أن تبدأ جنوب أفريقيا تحصين سكانها ضد وباء «كوفيد-19» الأسبوع الماضي، بمليون جرعة من اللقاح البريطاني «أسترازينيكا» المصنع في معهد الأمصال في الهند.

واستقبلت الدفعة الأولى من الجرعات بحفاوة مطلع فبراير (شباط) الحالي، بحضور الرئيس سيريل رامابوزا في المطار. كما كان من المقرر وصول دفعة من 500 ألف جرعة إضافية. وأوضح الوزير أن الالتزامات المقبلة مع «أسترازينيكا» ستتم بناء على «مقاربة علمية».

وعلقت الحكومة حملة التلقيح، بعدما أظهرت دراسة لجامعة ويتواترسراند في جوهانسبورغ أن فاعلية اللقاح البريطاني «محدودة» ضد الطفرة الجنوب أفريقية من الفيروس.

وأوصى خبراء منظمة الصحة العالمية، في المقابل، باستخدام لقاح «أسترازينيكا» في الدول التي تنتشر فيها طفرات.

وتواجه جنوب أفريقيا موجة ثانية من الوباء، سببها المتحور الجديد الذي يعتقد أنه أكثر عدوى. وسجلت البلاد 1,5 مليون إصابة، و48 ألف وفاة، ما يجعلها رسمياً أكثر دول أفريقيا تضرراً من الوباء.

غير أن الإصابات الجديدة تراجعت في الآونة الأخيرة، لتصبح دون عتبة ألفي إصابة في اليوم، مقابل أكثر من 20 ألفاً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ومن المقرر أن تتلقى جنوب أفريقيا هذا الأسبوع 80 ألف جرعة من لقاح مختبر «جونسون آند جونسون»، ما سيسمح لها أخيراً ببدء حملة التلقيح.

وتهدف الحكومة إلى تلقيح 67 في المائة من السكان بحلول نهاية العام الحالي.

# بريطانيا تحدد 1,7 مليون شخص ضمن فئة جديدة معرضة لـ«كوفيد ـ 19»

لندن: «الشرق الأوسط»

حددت السلطات في بريطانيا فئة إضافية من الأشخاص يبلغ عددهم 1,7 مليون معرضين للإصابة بكوفيد - 19 على نحو خطير أو الوفاة بسببه، وذلك لكونهم يجمعون بين عوامل كالسن والأمراض المزمنة ومؤشر كتلة الجسم، بحسب رويترز.

وقالت الحكومة أمس (الثلاثاء) إن أولئك الذين جرى تحديدهم ضمن الفئة الجديدة سيطلب منهم أن يسعوا لحماية أنفسهم، وسيكونون من أصحاب الأولوية للحصول على التطعيم المضاد للفيروس إذا لم يكونوا قد حصلوا بالفعل على جرعة أولى من اللقاح.

وأضافت الحكومة أن أكثر من نصف هذه الفئة كان سيطلب منهم التوجه للتطعيم بسبب سنهم، إلا أن 820 ألف بالغ من المتبقين الذين حددوا ضمن هذه الفئة وتتراوح أعمارهم ما بين 19 و69 عاما ما زال يتعين عليهم الحصول على جرعة.

وسيجري إدراجهم في قائمة المنتظرين للحصول على جرعة خلال الأسابيع القادمة، إما بسبب عمرهم أو بسبب كونهم يعانون من مرض مزمن، وسيجري تحديدهم كأولوية بالنسبة للأطباء.

# بيونغ يانغ حاولت «قرصنة» مختبرات فايزر

سيول: «الشرق الأوسط»

حاول قراصنة معلوماتيون من كوريا الشمالية اختراق الأنظمة المعلوماتية لمجموعة فايزر للأدوية بحثا عن معلومات حول اللقاح والعلاجات ضد فيروس كورونا، على ما أوردت وسائل إعلام أمس (الثلاثاء)، نقلا عن أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وقال النائب ها تاي كونغ للصحافيين إن «جهاز الاستخبارات الوطني أبلغنا بأن كوريا الشمالية حاولت الحصول على تكنولوجيا تتعلق باللقاح والعلاجات ضد كوفيد بواسطة هجوم إلكتروني لاختراق فايزر».

# «كورونا» يتفشى في مصنع آيس كريم ألماني

أوسنابروك (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أعلن مصنع للآيس كريم في مدينة أوسنابروك الألمانية عن حدوث تفش كبير لفيروس كورونا المستجد داخله.

وأكد متحدث باسم المصنع صباح أمس (الثلاثاء) أنه تم إغلاق المنشأة، وأوضح أن مكتب الصحة في المدينة يعمل حاليا على إجراء اختبارات للعاملين.

وبحسب مشغل مصنع «فرونيري»، فإن المنشأة تعد واحدة من أكبر مصانع الآيس كريم في أوروبا. وكانت وسائل إعلام ذكرت أن 170 موظفا في المصنع، على الأقل، أصيبوا بالفيروس، وثبت لدى بعضهم الإصابة بالسلالة الإنجليزية المتحورة من الفيروس والمعروفة باسم «بي1,1,7». شديدة العدوى.

ووصفت عضوة مجلس المدينة، كاتارينا بوتر، الوضع بأنه «مقلق للغاية»، وذلك بحسب إذاعة شمال ألمانيا (إن دي أر).

وجاء في تقرير الإذاعة أن 850 عاملا في المصنع قيد الحجر الصحي حاليا، سوف يظل المصنع مغلقا حتى يوم 26 فبراير (شباط) الجاري، على أقل تقدير.

### لرفضه طلب الرئيس اللبناني دعوة مجلس الوزراء للانعقاد

# دياب يحشر عون... ويعطي الأولوية لتشكيل الحكومة

بيروت: محمد شقير

تدور أزمة صامتة بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب على خلفية رفض الأخير الاستجابة لإصرار عون على دعوة مجلس الوزراء للانعقاد في محاولة لاستغلال انعقاده لتعويم الحكومة، وهذا ما أفصح عنه لدى استقباله رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية، وأقرنه بعدم الطلب من الوزراء دراسة مشروع قانون الموازنة للعام الحالي إلا في حال أجاز له المجلس النيابي في تفسيره للدستور توجيه الدعوة لعقد جلسات للحكومة لمناقشتها وإقرارها بصيغتها المعدّلة.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر وزارية أن الرئيس دياب الذي يحضر بصورة متقطّعة إلى مكتبه في السراي، بعد أن انتقل فور استقالته إلى منزله في منطقة تلة الخياط في بيروت، لا يزال يصر على موقفه المبدئي بعدم دعوة مجلس الوزراء للانعقاد والاكتفاء بترؤسه لاجتماعات اللجان الوزارية بغية تصريف الأعمال في حدود ضيقة للغاية.

وكشفت المصادر أن دياب يحرص لدى انتقاله من حين لآخر إلى مكتبه في السراي على اتخاذ تدابير أمنية مشدّدة غير مسبوقة ويحيط ذلك بسرية تامة، وهذا ما أكده لعدد من الوزراء المقرّبين منه بقوله إن هناك ضرورة لرفع منسوب التحسُّب والحذر، وعزا هؤلاء «تمرّده» على إلحاح عون بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد إلى مجموعة من الاعتبارات أبرزها:

- إن الرئيس دياب بعد الادعاء عليه في ملف تفجير مرفأ بيروت غير دياب الذي كان يراعي رئيس الجمهورية بعد أن ثبت له بالملموس بأنه «لم يحلب معه صافياً» في ضوء الادعاء الذي استهدفه بلا أي أدلة تستدعي مثوله بصفة المتهم في ملف التفجير.

- إن دياب اضطر لتقديم استقالته بعد أن أقال عون الحكومة استجابة لرغبة وريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي تمكّن من الضغط على مجلس الوزراء للتراجع عن قراره بعدم وجود جدوى اقتصادية لإنشاء معمل لتوليد الكهرباء في بلدة سلعاتا البترونية بناء للدراسة التي أعدتها في هذا الخصوص شركة كهرباء فرنسا، إضافة إلى اضطراره للتراجع عن إخضاع التعيينات لنظام المحاصصة، وهذا ما أحرجه محلياً ودولياً.

- إن الادعاء على دياب في ملف تفجير المرفأ أتاح له الدخول في مهادنة مع الشارع السنّي من جهة والتواصل مع نادي رؤساء الحكومات السابقين بإعلانهم تضامنهم معه، وبالتالي لن يفرّط بورقة التصالح مع شارعه بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد.

- كما أن دياب يتطلع إلى تشكيل الحكومة الجديدة اليوم قبل الغد وبات يتهيّب التداعيات السلبية المترتبة على إعاقة تشكيلها في ضوء الحديث عن أن تصريف الأعمال سيستمر حتى انتهاء ولاية عون.

- إن مجرد انصياعه لرغبة عون بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد سيدفع باتجاه دخوله في صدام سياسي مع شارعه الذي سيتعامل مع موافقته على أنه يشارك رئيس الجمهورية في تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة وصولاً إلى الاستغناء عنها.

- ناهيك أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري ليس على استعداد للدخول في «الكمين» المنصوب للبرلمان بتفسير الدستور كذريعة لانعقاد مجلس الوزراء، ويعود السبب إلى أن موافقته تتعارض مع إصراره على تسريع ولادة الحكومة، وبالتالي الاستغناء عنها لمصلحة تعويم الحالية.

- كما أن دياب لن يغامر بما تبقى لديه من رصيد ويأخذ على عاتقه توفير الغطاء السياسي لموازنة منفوخة يراد منها حجب الأنظار عن ارتفاع حجم العجز فيها في مقابل انخفاض الواردات لغياب الخطة الإصلاحية.

لذلك فإن دياب بموقفه يحشر عون لافتقاده إلى البدائل لتعويم ما تبقى من ولايته في ظل إصراره على تعطيل تشكيل الحكومة ما لم يحصل على الثلث المعطل فيها، وهذا ما يطرح أكثر من علامة استفهام حول السر الذي يكمن وراء صمت «حزب الله» الذي ينأى بنفسه عن تحديد موقفه، رغم أن خصومه يتهمونه بالتناغم مع موقف عون لئلا يضطر للتصويت إلى جانبه في مجلس الوزراء تجنّباً لإحراجه في الشارع السني من جهة ولقطع الطريق على ما يترتب عليه من احتقان مذهبي وطائفي.

وفي هذا السياق، تحاول مصادر سياسية الاستقصاء عن البدائل التي قد يلجأ إليها عون لملء الفراغ على طريقته وإن كانت تتوقف أمام ما توافر لديها من معلومات تتعلق بتبرُّع الفريق السياسي المحسوب عليه بإعداد دراسة تجيز له الاستمرار في سدة الرئاسة في حال تقرّر التمديد للبرلمان وتعذّر انتخاب من يخلفه.

كما أن عون يمكن أن يستعيض عن حكومة تصريف الأعمال بحكومة بديلة تتمثل في المجلس الأعلى للدفاع برئاسة عون شرط الاستعانة بالحكومة المستقيلة لتوفير غطاء سياسي لاجتماعات المجلس، رغم أن قراراته غير نافذة وتبقى في إطار رفع توصياته إلى مجلس الوزراء، إضافة إلى انعدام المردود العملي لاجتماعاته التي تبقى دون المستوى المطلوب وتغيب عنها المداولات ويحل مكانها تبادل تسجيل المواقف بين عون ودياب وتفتقد أحياناً الاقتداء بالمعايير القانونية في توجيه الدعوات، وهذا ما برز في الاجتماع الأخير للمجلس باستبعاد عون رئيس الأركان في الجيش اللبناني اللواء أمين العرم ليحل مكان غياب قائد الجيش العماد جوزيف عون عن الاجتماع ما شكل مخالفة لقانون الدفاع الوطني.

### أمينه العام اعتبر رئاسة الجمهورية «مخطوفة من الوطني الحر»

# «المستقبل»: الردود على خطاب الحريري ضجّت بنعرات طائفية

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى تيار «المستقبل» أن ردود الفعل على خطاب الرئيس المكلف سعد الحريري في ذكرى اغتيال والده يوم الأحد الماضي، «ضجت بنعرات طائفية» في إشارة إلى ردود مقربين من «التيار الوطني الحر» على الخطاب، وسط التأزم المتواصل على خط تشكيل الحكومة اللبنانية.

ونوّه المكتب السياسي لـ«تيار المستقبل» بعد اجتماع عقده لمناقشة الشؤون التنظيمية والتطورات السياسية بعد خطاب الحريري «بما تضمنه الخطاب من مكاشفة ومصارحة مع الرأي العام حول الجهة التي تعرقل تأليف حكومة الاختصاصيين من غير الحزبيين المنوي تأليفها وفق معايير المبادرة الفرنسية وما نص عليه الدستور، لوقف الانهيار وتطبيق الإصلاحات وإعمار ما دمره انفجار المرفأ، وتشديده على ضرورة استعادة ثقة العرب والعالم من خلالها».

واستنكر المكتب السياسي «ما صدر من ردود فعل على الخطاب خلت من أي مضامين سياسية، وضجت بنعرات طائفية لا قيمة لها، ولا تستحق التوقف عندها أو الرد، أمام ما تضمنه الخطاب من حقائق ووقائع سياسية كشفت المعرقلين ووضعت حداً للتضليل الإعلامي».

ويتواصل التأزم الذي يحيط بعملية تشكيل الحكومة، وارتفع منسوبه خلال اليومين الماضيين إثر السجال الذي اندلع بين «تيار المستقبل» ومقربين من الرئاسة اللبنانية. واعتبر الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري في تصريح تلفزيوني أمس أن «رئاسة الجمهورية في بعبدا مخطوفة من قبل التيار الوطني الحر، ويجب تحريرها واستردادها»، مشيرا إلى أن «الرئيس ميشال عون لا يتعاطى كرئيس جمهورية حكم بين اللبنانيين، بل كطرف»، مضيفاً أنه «يحزن على هذا الموقع الذي وضعه فيه التيار».

ولم تحل السجالات دون تأكيد «المستقبل» أن الحريري ملتزم بتشكيل الحكومة وهو مصمم عليها، في وقت لا يزال التأزم قائماً، وظهرت آخر فصوله أمس في «لقاء خلدة» الذي عُقِد في دارة النائب طلال أرسلان، واعتبر المجتمعون «أنّ هناك تعدياً وبصورة علنية، على حقّ طائفة مؤسسة للكيان اللبناني، من خلال الإجحاف في تمثيلها داخل الحكومة، حيث يتم خفض هذه النسبة إلى النصف في حكومة من 18 وزيراً». ورأى المجتمعون أنها «حكومة كيدية بامتياز تهدف إلى تحجيم الدروز عبر إلغاء التنوع السياسي الدرزي الذي يفوق عمره عمر لبنان بمئات السنين». ورأوا أن ذلك يشكل «تعدياً مرفوضاً شكلاً ومضموناً، وموقفنا منه لن يتغيّر مهما تغيّرت الظروف أو تبدّلت».

في المقابل، رأى عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي خريس، أن «مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري مخرج صالح لخروج لبنان من أزمة تشكيل الحكومة، وأن المبادرات الدولية والمحلية فرصة ذهبية يجب أن يستثمرها أهل السياسة في لبنان، من أجل رفع البلد من عمق الهاوية التي بات في حضنها، خصوصا لجهة الأزمة الاقتصادية التي تزداد يوما بعد آخر».

وقال خريس في تصريح: «عليهم خصوصا في رئاسة الجمهورية أن يستفيدوا من الحوادث التي عصفت بلبنان، ودفع ثمنها الشعب اللبناني كافة، لأن الحلول في هذا الوطن كانت دائما مجتزأة، ولم توجد حلول جذرية تضع الوطن على السكة الصحيحة، لينطلق قطار إلغاء الطائفية السياسية لإنهاء أزمة لبنان».

### تُقدّر بـ200 مليون دولار... ومبادرة سياسية «لتجنّب موجة نزوح»

# تجّار المناطق المتضررة من انفجار المرفأ ينتظرون التعويضات

تجار في بيروت أمام محلاتهم المدمرة بعد انفجار المرفأ (إ.ب.أ)

بيروت: إيناس شري

بادرت شخصيات سياسية إلى وضع خطة للتعويض على أصحاب المحال التجارية المتضررة جراء انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الماضي، و«الوقوف إلى جانب الأهالي والتجار لتجنب موجة نزوح» من المنطقة التي لم يحصل التجار فيها حتى اللحظة على أي تعويض من الدولة، وذلك في وقت تحاصرهم فيه الأزمة الاقتصادية وانهيار قيمة الليرة، فضلا عن قرارات التعبئة العامة المتعلقة بـ«كورونا».

ويقول رئيس جمعية تجار الأشرفية طوني عبد إن «حال التجار في المناطق المتضررة يرثى له»، ذلك أنهم «لم يحصلوا حتى اللحظة على أي تعويضات من الدولة اللبنانيّة وما حصل بعضهم عليه كان إما من جمعيات وإما من غرفة التجارة والصناعة التي أصلحت واجهات بعض المحال»، مضيفا في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنّ التجار «موعودون بالمساعدات من الدولة ولكنّها لن تشكّل شيئا لأنّها ستكون على سعر صرف الدولار الرسمي وتغطي 60 في المائة من الأضرار ما يعني أنّ القيمة الحقيقة للتعويضات ستكون حوالي 10 في المائة لأنّ العملة فقدت 80 في المائة من قيمتها»، لافتاً إلى أن أعمال الصيانة التي يتكبّدها أصحاب المحال تكون على أساس سعر صرف الدولار في السوق السوداء (يتجاوز الـ8 آلاف ليرة حاليا).

ويتحدّث عبد عن أضرار أخرى لن تعوّض عليها الدولة وهي أضرار الإقفال بسبب التأخر في إعادة الترميم وأيضا بسبب إجراءات وباء «كورونا»، مستغربا كيف تقترح الدولة ومن خلال مشروع موازنة عام 2021 اعتبار المساعدات التي سيحصل عليها أصحاب المحال «دخلا» أي أنّه يتوجب عليها ضرائب. ويشير عبد إلى أنّ قيمة الأضرار التي تعرّض لها القطاع التجاري جرّاء انفجار المرفأ تقدّر بـ200 مليون دولار.

وأمام هذا الواقع يشير عبد إلى أنّ هناك 20 في المائة من المحال لم تعد أبدا إلى العمل و20 في المائة من المحال اكتفت بتصليح الواجهات وما هو أساسي، ففتحت أبوابها ومن ثمّ أغلقت لأنّها لا تملك السيولة التي تساعدها على الاستمرار في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة وقرارات الإقفال المتعلقة بـ«كورونا». أمّا الـ60 في المائة المتبقية من المحال فهي تفتح مرات وتقفل مرات أخرى، لذلك من الصعب الحديث عن عودة طبيعيّة للعمل في المناطق المتضرّرة.

ويشير عبد إلى أنّ هذه النسب كانت قبل الإقفال الأخير المتعلق بـ«كورونا» إذ يتوقّع ارتفاع عدد المحلات التي تتجه إلى الإقفال بعد عودة الحياة، موضحا أنّ جمعيّة التجار تحاول إعلاء الصوت والتواصل مع المعنيين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وكان وفد من نواب بيروت في تكتل «لبنان القوي» اجتمع بوفد من جمعية تجار الأشرفية - الرميل، خُصّص للبحث في آلية التعويض عليهم تزامناً مع التعويض على العائلات المتضررة.

وأوضح النائب نقولا صحناوي أنّ نوّاب المنطقة يحاولون دائما إيصال صوت التجّار، لافتا إلى أنّ التأخّر في التعويض «هو بسبب الآلية الموضوعة التي أعطت المنازل المتضررة من جراء الانفجار الأولويّة منعا لتهجير أهل المناطق المحيطة بالمرفأ، ولا سيما أنّ الدولة لا تملك الأموال الكافية للتعويض مرة واحدة فيما المساعدات الدوليّة التي وُعدوا بها لم يصل منها شيء».

ويلفت صحناوي في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنّ العمل حاليا يجري على الإسراع لإكمال مبلغ الـ300 مليار ليرة (200 مليون دولار وفق سعر الصرف الرسمي) المخصص للمنازل المتضرّرة لتبدأ مرحلة المحال التجاريّة، موضحا أنّه حتى اللحظة حرّر من المبلغ 100 مليار ليرة كمؤونة من رئيس الجمهورية ميشال عون، بالإضافة إلى 50 مليار ليرة حرّرت انطلاقا من القانون الذي أقرّ في مجلس النواب المتعلّق بالتعويض عن المتضررين جراء الانفجار، يُضاف إليها 50 مليار ليرة تمّ إيرادها في مشروع الموازنة. ويبقى 100 مليار ليرة من المقرر أن يؤمن منها 50 من المؤونة الخاصة برئيس الجمهورية و50 تسعى بلدية بيروت لتحويلها إلى الجيش حتى يوزعها على المتضررين، وهي تتواصل في هذا الشأن مع ديوان المحاسبة.

واعتبر صحناوي أنّه لا يمكن ترك التجّار وحدهم في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة، لذلك لا بدّ من البحث عن طرق تؤمّن الأموال لمساعدتهم بأسرع وقت ممكن لتجنب موجة نزوح لهؤلاء، مشددا على ضرورة تحرك المجتمع الدولي الذي لطالما أكّد أنّه جانب لبنان. وكان صحناوي قال في بيان إن «الهدف هو الوقوف إلى جانب الأهالي والتجار لتجنب موجة نزوح، وقد حان الوقت لتحرك المجتمع الدولي، الذي لطالما قال إنه إلى جانب لبنان».

### من أبرز العقد المعرقلة لتشكيلها

# «حصّة الأرمن» في الحكومة تفتح باب الاتهام بـ«الثلث المعطل»

بيروت: كارولين عاكوم

«تمثيل الأرمن» في الحكومة الجديدة هو واحد من العقد التي تعرقل تشكيلها، وهي تخفي فقدان الثقة بين الأطراف المعنية ولا سيما بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري. إذ يطالب الأول بالحصول على ستة وزراء على أن تكون حصة «حزب الطاشناق» الأرمني (وزير واحد) منفصلة عن حصته، فيما يرفض الحريري ذلك باعتبار نواب «الطاشناق» جزءاً لا يتجزأ من «تكتل لبنان القوي» (التيار الوطني الحر)، الذي يرأسه النائب جبران باسيل.

هذا الخلاف بات واضحا وتحدث عنه الحريري بشكل مفصل في كلمته في ذكرى اغتيال والده الأحد الماضي، معتبرا أن المطالبة بسبعة وزراء هي التفاف للحصول على الثلث المعطل، وهو الأمر الذي لا تزال رئاسة الجمهورية تنفيه وتنطلق من بعض التمايز الذي يظهر بين نواب «الطاشناق» و«تكتل لبنان القوي» والذي كان آخره تسميتها الحريري في استشارات التكليف، على خلاف قرار التكتل، وهو ما يشدد عليه أيضا أمين عام حزب «الطاشناق» النائب هاغوب بقردونيان.

وتتفق مصادر في «التيار الوطني الحر» مع بقردونيان، على المطالبة بفصل حصة الأرمن عن حصة عون، بينما يجدد النائب في «تيار المستقبل» محمد الحجار التأكيد على ما سبق أن قاله الحريري، معتبرا أنه عندما يعلن «الطاشناق» انفصاله عن «تكتل لبنان القوي» عندها يمكن الفصل بينهما.

ويوضح بقردونيان موقف «الطاشناق» لـ«الشرق الأوسط» قائلا «صحيح أننا ككتلة النواب الأرمن ضمن تكتل (لبنان القوي)، لكن الكتل النيابية تتمثل في الحكومة كأحزاب، وهذا ما نطالب به كحزب له التمثيل الشعبي، لا سيما أن الاتفاق بيننا وبين (التيار) مبني على احترام الاختلاف بالرأي والتمايز في المواقف، وهذا ما تجسد بشكل واضح في تسمية الحريري في الاستشارات النيابية، وقبلها كنا ذاهبين لتسميته أيضا قبل أن ينسحب هو ويكلف حسان دياب رئيسا للحكومة. وبالتالي يرفض بقردودنيان، استباق موقف «الطاشناق» واعتبار أنه تلقائيا سيكون ضمن «الثلث المعطل» للحكومة، قائلا «موقفنا نتخذه بناء على الموضوع المطروح وهو قد يتقاطع مع رأي التكتل وقد يختلف عنه».

وعن الوزارة المطروحة لتكون من حصة الأرمن، أكد بقردونيان أنه لم يتم الحديث معهم بهذا الشأن لا من قبل رئيس الجمهورية ولا من قبل الرئيس المكلف، حتى إن لائحة الأسماء التي سرّبت لم تتضمن مرشحا أرمنيا، ويقول «عند انتهاء المشاورات والوصول إلى المرحلة النهائية يمكن الحديث عن الموضوع».

وتعبّر مصادر «الوطني الحر» عن وجهة النظر نفسها وتقول لـ«الشرق الأوسط» «الطاشناق أعلنوا أنهم يريدون أن يكونوا مستقلين ولا يريدون أن يحسبوا ضمن حصة رئيس الجمهورية وكتلة (لبنان القوي)، لتمايزهم في أحيان كثيرة عن التكتل، والدليل على ذلك أن نوابهم الثلاثة سموا الحريري في الاستشارات النيابية فيما حجبت (كتلة لبنان القوي) التسمية عنه»، وتلفت المصادر أيضا إلى أن «ممثل الطاشناق في حكومة الحريري كان يصوّت في أحيان كثيرة خلافا لموقف التكتل، وهذا ما يؤكد على ضرورة أن يكون تمثيلهم منفصلاً عنه».

لكن «تيار المستقبل» لا يرى أن هذه التبريرات واقعية، ويقول النائب محمد الحجار إنه طالما أن «الطاشناق» جزء من «لبنان القوي» فلا يمكن الفصل بينهما. ويجدد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» ما قاله الحريري لجهة أن تاريخ كتلة «الطاشناق» منذ التكتل السابق الذي حمل «الإصلاح والتغيير» وصولا إلى «لبنان القوي» مرتبط بـ«الوطني الحر» وهذا ما تعكسه مواقف نوابه في البرلمان، وبالتالي الحديث اليوم عن الفصل بينهما ليس إلا التفافا للحصول على الثلث المعطل، وهذا ما لن يحصل بتأكيد الرئيس الحريري.

ويضيف الحجار «هذا الفريق، التيار الوطني الحر وحلفاؤه، يملكون الأكثرية في البرلمان، وبالتالي بإمكانهم حتى إسقاط الحكومة، لكن يبدو أن التمسك بالثلث المعطل مرتبط بأمور مستقبلية لأهداف متعلقة برئيس التيار النائب جبران باسيل الذي يريد أن يحكم بمعزل حتى عن حلفائه الذين يرفضون هم أيضا حصوله على الثلث المعطل، وبيان رئيس البرلمان نبيه بري الأخير حول هذا الأمر لا ينفصل، بتقديري، عن موقف (حزب الله)، وإن كان الأخير لا يقوم بالجهود اللازمة لحلّ هذا الأمر».

# قرض البنك الدولي للأسر الأكثر فقراً يثير سجالاً في البرلمان اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت جلسة اللجان النيابية المشتركة المخصصة لمناقشة اتفاقية قرض البنك الدولي لمساعدة الأسر الأكثر فقراً في لبنان سجالاً بين النواب، إذ تم تسجيل ملاحظات من بعض الكتل النيابية حول طريقة تحويل هذا المشروع إلى مجلس النواب عبر موافقة استثنائية من رئيس الجمهورية ميشال عون، ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، من دون المرور بمجلس الوزراء مجتمعاً، معتبرة أنّ هذا الأمر مخالفة دستورية.

كانت وزارة المالية قد أعلنت بداية الشهر الماضي أن مجلس أمناء البنك الدولي أعطى موافقته بدعم أكثرية الدول على اتفاقية قرض شبكة الأمان الاجتماعي للبنان والبالغة قيمته 246 مليون دولار.

ورأى النائب عن «حزب الله» حسن فضل الله، في مداخلة في الجلسة، أنه تحت ضغط الظرف الاستثنائي وحاجات الناس الملحّة «هناك محاولة لتمرير مشاريع بسرعة من دون تدقيق وتمحيص وتحسين الشروط لمصلحة المستفيدين بالدرجة الأولى»، مضيفاً أنّ مشروع القانون يتضمن «ثغرات دستورية وقانونية وتعدياً على الصلاحيات وهدراً كبيراً لأموال القرض تصل إلى أكثر من 10 ملايين دولار ووضع اليد على مؤسسات الدولة واستحداث توظيفات جديدة».

وأوضح فضل الله أنّ الدستور اللبناني ينص على أن يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة ولا تصبح مبرمة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء، متسائلاً: «لماذا لم تجتمع حكومة تصريف الأعمال وتناقش وتحسّن الشروط وتصادق على الاتفاقية؟».

ورأى فضل الله أنّ مضمون الاتفاقية يفرض مصادرة مؤسسات الدولة لمصلحة برنامج الأغذية العالمي، مضيفاً: «الاتفاقية تدخل في أدق تفاصيل تشكيل اللجان وتحديد الصلاحيات، والصلاحيات المعطاة للبرنامج هي بثمن من مال الشعب لأنه يقتطع من القرض نحو مليونين ونصف مليون دولار، يضاف إليها نحو 8 ملايين دولار للموظفين الذين ينتظرون الحظوة بالدخول إلى إدارة المشروع»، مشيراً إلى أنّ «المبلغ المقرر هو قرض سيضاف إلى القروض السابقة وتراكم الدين العام».

وقال فضل الله: «نحن لا نمانع أي مساعدة خارجية وفق ضوابطنا وسيادتنا الوطنية، والاتفاقية بصيغتها الحالية تحتاج إلى تحسين وليس وفق الشروط القاسية».

بدوره، سأل عضو «اللقاء الديمقراطي» (يضم نواب الحزب الاشتراكي) النائب هادي أبو الحسن، عن «المدة التي يغطّيها مشروع قرض البنك الدولي للعائلات الأكثر حاجة»، مشدداً على ضرورة توزيع المساعدات بالدولار.

ورأى أبو الحسن أنّ مشروع القرض من البنك الدولي «يجب أن يترافق مع وقف التهريب للسلع والعملة الصعبة ومع مشروع ترشيد الدعم وإلا لا نكون نضع الإصبع على الجرح»، معتبراً أنّ «حكومة تصريف الأعمال تحاول الهروب من نقاش خطة ترشيد الدعم ورمي هذه الكرة الملتهبة إلى الحكومة المقبلة، ولكن ليس بهذه الخفة تدار أمور البلاد».

وكان قد تمّ الاتفاق مؤخراً على صرف القرض للمستفيدين على أساس سعر أعلى 60% من منصة مصرف لبنان أي 6240 ليرة للدولار. وذلك بالاتفاق مع البنك الدولي على افتراض أنّ المال قرض وليس هبة، ما يعطي الحكومة فرصة التفاوض على طريقة دفعه للمواطنين. وكان تحديد هذا السعر انطلاقاً من حاجة مصرف لبنان إلى الدولار الجديد لاستمرار عملية دعمه للسلع الأساسية.

وفي السياق، رأى النائب جميل السيّد أنّ هناك ترجمات خاطئة في اتفاقية قرض البنك الدولي وهي ليست واضحة لا سيّما لجهة كيف ستصل الأموال إلى الناس، مضيفاً أنّ هذه الجلسة ليست اعتراضاً على القرض إنما اعتراض على «الخبيصة» الحاصلة.

# «الكتائب» يحذر من تأجيل الانتخابات النيابية المقبلة

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب المستقيل سامي الجميل، من تأجيل الانتخابات النيابية المفترض إجراؤها بعد عام، مؤكداً أن المواجهة في هذا الملف «ستكون قاسية ولن نقبل اللعب بهذا الاستحقاق».

وتنتهي ولاية البرلمان في 6 مايو (أيار) 2022، علماً بأن دعوة الهيئات الناخبة يجب أن تتم قبل ستين يوماً، ما يعني أنه خلال سنة من الآن، يجب أن يكون قد تبلور قانون الانتخابات بشكل حاسم كي تتمكن وزارة الداخلية من إعداد القوائم الانتخابية ولوائح الشطب وتنهي الاستعدادات اللوجيستية.

وشدد الجميل، بعد لقائه السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، على «ضرورة أن تكون هناك حكومة مستقلة قادرة على إنقاذ البلد». وإذ حذر من تأجيل استحقاق الانتخابات النيابية، قال إنه حتى موعد الانتخابات «يجب تشكيل حكومة تخفف من معاناة الناس». وقال: «من المعيب أكثر أن ينتظر المسؤولون اللبنانيون حواراً بين إيران وأميركا لتشكيل حكومة في لبنان، هذا واجب المسؤولين لكنهم مرتهنون».

وأبلغ الجميل السفيرة الأميركية كما كل المسؤولين في لبنان وعواصم العالم، «أن الشعب لن يقبل بسرقة حقه في تقرير مصيره في أي استحقاق مقبل». وأسف لطريقة تعاطي المواقع الدستورية إزاء التحديات، وقال: «هناك ضرورة لتطبيق القرارات الدولية وعلى المجتمع الدولي حماية الشعب اللبناني من الارتهان، وتحمل مسؤولياته في تطبيق القرارات الدولية التي يمكنها مساعدة لبنان على ضبط الحدود واستعادة الدولة سلطتها على أراضيها».

في الشق الاجتماعي، اعتبر الجميل أن الانهيار حصل و«نحن مقبلون على انفجار اجتماعي واقتصادي أكبر، وقد يحصل في أي لحظة عندما ينتهي احتياط مصرف لبنان، ويتوقف الدعم». كما عبر عن خشيته على القطاعين الصحي والتربوي وعلى النمط الاجتماعي.

من جهة أخرى كان ملف الحماية الدولية مدار بحث أمس بين البطريرك الماروني بشارة الراعي والنائب المستقيل رئيس «حركة الاستقلال» ميشال معوض. وقال معوض من بكركي، «لم يطرح غبطة البطريرك إدارة دولية للبنان، إنما طرح حماية دولية للبنان ولسيادته وإرادة شعبه المخطوف».

وشدد على استكمال تحركاته والقوى السياسية في وجه هذه السلطة، قائلاً: «سنخوض كلبنانيين معركة استعادة بلدنا من المنظومة التي دمرت مؤسساته، وذلك من خلال جمع قوانا كمعارضة، ومن خلال تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته بحماية لبنان وبانتخابات نيابية مبكرة».

### المبعوث الرئاسي الروسي: «لا نرى بديلاً» للجنة الدستورية في سوريا

# انطلاق اجتماع «ضامني» مسار آستانة في سوتشي بغياب أميركي

موسكو: رائد جبر

انطلقت أمس، في سوتشي أعمال الجولة الـ15 للمفاوضات في إطار «مسار آستانة» بحضور ممثلين من البلدان الثلاثة الضامنة وقف النار في سوريا (روسيا وتركيا وإيران)، وبمشاركة وفدين من الحكومة والمعارضة.

والى جانب حضور المبعوث الدولي إلى سوريا غير بيدرسن جولة المحادثات، شارك وفدان أمميان يمثلان الصليب الأحمر الدولي، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين. كما شاركت في هذه الجولة للمرة الثالثة وفود من الأردن والعراق ولبنان بصفة مراقبة، في حين قاطعت واشنطن أعمال هذه الجولة، علماً بأن الولايات المتحدة كانت شاركت في بعض الجولات بصفة مراقبة عبر سفيرها في كازاخستان، لكنها رفضت حضور حوارات «مسار آستانة» منذ الجولة التاسعة التي انعقدت في العاصمة الكازاخية في مايو (أيار) 2018.

واستهلت الوفود نشاطها أمس، بعقد لقاءات ثنائية استغرقت النصف الأول من نهار أمس، ومباشرة بعد الغداء عقدت وفود روسيا وتركيا وإيران جلسة عمل مشتركة لبحث جدول أعمال اللقاء ووضع الترتيبات الأولى للبيان الختامي الذي ينتظر أن يصدر اليوم، في ختام أعمال هذه الجولة. وبات معلوماً أن جدول أعمال اليوم الثاني من المحادثات سوف يشتمل على لقاءات ثنائية ومتعددة الأطراف بحضور وفدي الحكومة والمعارضة في بعضها، وسوف تتم خلالها مناقشة كل الملفات المطروحة على جدول الأعمال. على أن تخصص الجولة الثانية من الحوارات لجلسة عامة يحضرها كل المشاركين، ويتم خلالها إقرار الوثيقة الختامية.

واستهل المبعوث الروسي الرئاسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف أعمال الجولة أمس، بتحديد الملامح الأساسية لسير النقاشات. وكان لافتاً أنه توقف عند غياب الولايات المتحدة عن الجولة، رغم أن هذا الغياب ليس الأول من نوعه. وقال إن واشنطن «رفضت المشاركة في اجتماع (صيغة آستانة) بشأن سوريا في سوتشي بصفة مراقب». وأوضح «أرسلنا دعوة لشركائنا الأميركيين، لكن للأسف تم رفضها. حالياً الأميركيون مشغولون بالشؤون الداخلية، ويبدو أنهم لم يقرروا بعد بشكل كامل ملامح سياساتهم في الاتجاه السوري».

مروحية للجيش الروسي فوق دورية لعناصره مع نظرائهم الأتراك شمال شرقي سوريا في 4 الشهر الحالي (أ.ف.ب)

ولفت إلى أن «ما نريد تحقيقه في هذا الاجتماع يقوم بادئ ذي بدء على الحاجة إلى مراجعة وتلخيص ما وصلنا إليه حتى الآن، ووضع أهداف حقيقية وعملية للفترة اللاحقة والبدء في تنفيذها. وأود التأكيد على أننا سنعطي دفعة معينة، ليس لعمل (عملية آستانة)، ولكن لمسار التسوية السورية».

وزاد، أن النقاشات الأولى أظهرت اتفاقاً مع المشاركين على ضرورة الاهتمام بقضايا التسوية السياسية للأزمة السورية، وخصوصاً عبر دعم عمل اللجنة الدستورية في جنيف. مضيفاً أن هذا الأمر تمت مناقشته مع بيدرسن ومع بعض الوفود المشاركة. وأقر لافرنتييف، أن «البعض أعرب عن بعض خيبة أمله من نتائج الجولة الخامسة للجنة الدستورية في جنيف. لكن الوفد الروسي لن يهول هذا الوضع، ويعتقد أنه لا ينبغي القيام بذلك».

وفي إشارة لافتة، أضاف «يجب ألا نستسلم. عمل اللجنة الدستورية في جنيف هو الإطار الدولي الوحيد الذي يمكن أن يأتي بنتائج. لا بديل عنها. سنعمل على دعمها ونجلب الأطراف لاتخاذ قرارات من شأنها دفع عجلة السياسة عملية التسوية». كما لفت إلى أنه «من بين القضايا ذات الأولوية التي نعمل عليها، مكافحة الإرهاب وخلال الأشهر الثلاثة الماضية رأينا تنشيطاً معيناً لـ(الخلايا النائمة) لـ(داعش)، وهناك اشتباكات أكثر تواتراً في الشمال الغربي، كما نرى تفعيل الجماعات الراديكالية التي بقيت هناك، والوضع لا يهدأ أيضاً في الشمال الشرقي، على خط تماس وحدات الدفاع الذاتي الكردية مع وحدات المعارضة السورية المسلحة». وقال لافرنتييف «نتفهم جميعاً أن الوضع مقلق للغاية. يجب عمل كل شيء لمنع تصعيد العنف والانزلاق نحو جولة جديدة من المواجهة المسلحة. سيكون هذا كارثياً، ليس فقط على سوريا، ولكنه سيكون له عواقب سلبية على المنطقة بأكملها».

وفي ملف إدلب، قال المبعوث الروسي، إن «الوقت قد حان للمعارضة السورية لمحاولة تولي الوضع بنفسها وتخليص هذه الأراضي من المنظمات الإرهابية. وهذا من شأنه أن يسهم بشكل كبير في استقرار الوضع ليس فقط في محافظة إدلب».

وتطرق إلى الملف الثاني الرئيسي المدرج على جدول الأعمال، وهو ملف الوضع الاقتصادي والصعوبات الناجمة عن العقوبات الأميركية على سوريا. وقال «في الوقت الحالي، سوريا في عزلة سياسية واقتصادية قوية. وهذا يضيّق المجال لتنظيم عملية تفاوض تجارية متساوية مع الحكومة السورية؛ لذلك نعتزم النظر في أضرار العقوبات الصارمة من جانب الولايات المتحدة. والدول الغربية. لا يمكن بأي حال من الأحوال السماح باستمرار العقاب الجماعي للشعب السوري، بما في ذلك الجزء الذي يدعم السلطات السورية الشرعية الحالية».

كما أكد أن الوفد الروسي يعتزم التطرق إلى عودة اللاجئين خلال المحادثات على مختلف المستويات.

وأشار لافرنتييف إلى أن «صيغة آستانة» لا تزال «الآلية الوحيدة التي تسمح لك باتخاذ أي قرارات وإيجاد سبل لحل الأزمة السورية بشكل أكبر». ونفى المبعوث الخاص للرئيس الروسي رداً على سؤال الصحافيين وجود «أي محادثات حول مسألة تشكيل مجلس عسكري في سوريا»، وقال إن الحديث عن ذلك يهدف إلى «نسف المحادثات والعملية السياسية».

---

### الشرق الأوسط ترصد الفرق بين إغراءات «حميميم» ودمشق

# صراع بين أنصار النظام السوري على كسب «شباب التسويات» في الجنوب

درعا: رياض الزين

أظهرت التطورات الأخيرة في «مناطق التسويات» جنوب سوريا أن جهات عدة موالية للنظام السوري ترى في المقاتلين المعارضين السابقين في درعا والقنيطرة فرصة لدعم قوتها العسكرية، علماً بأنها كانت تصفهم بـ«الإرهابيين» قبل سنوات.

هي تسعى حالياً إلى ضم أكبر عدد من هذه العناصر إلى تشكيلات مختلفة تابعة للنظام السوري جنوب سوريا مثل «الفرقة الرابعة» التي يقودها اللواء ماهر، شقيق الرئيس بشار الأسد، أو بضم عناصر تعمل لصالح الأجهزة الأمنية كجهاز الأمن العسكري أو المخابرات الجوية، أو تشكيلات لا تقف ضد وجود قوات النظام في المنطقة كـ«الفيلق الخامس» المدعوم من روسيا، عبر الاتفاق مع قادة فصائل التسويات التي كانت معارضة، وانضمت إلى اتفاق التسوية الذي حصل في المنطقة الجنوبية في يوليو (تموز) 2018، حيث كثّفت كلٌ من هذه الجهات محاولتها لتجنيد شبان ينحدرون من مناطق مختلفة في درعا والقنيطرة الخاضعة لاتفاقات تسوية برعاية روسية منذ بدء اتفاق التسوية.

عناصر من «الفيلق الخامس» التابع لقاعدة حميميم في جنوب سوريا (الشرق الأوسط)

#### خيارات محدودة

ولاحظ الناشط مهند العبد الله، من جنوب سوريا، لـ«الشرق الأوسط»، في درعا «محدودية الخيارات التي بقيت أمام الشباب في مناطق التسويات جنوب سوريا، خصوصاً بعد مرور أكثر من عامين على اتفاق التسوية، والخروقات التي تخللته باعتقال مطلوبين أو تهديدات باقتحام المناطق بحثاً عن مطلوبين، وعمليات الاغتيال التي طالت الكثير من قادة وعناصر فصائل المعارضة سابقاً، والإغراءات المقدَّمة للعناصر التي ترغب في الانضمام لأحد التشكيلات خصوصاً الملاحَقين أمنياً، أو المتورطين بحمل سلاح ضد النظام، بإزاحة المطالب الأمنية بحقهم وحملهم لبطاقات أمنية تحميهم عند المرور على الحواجز، وتسوية وضعهم الأمني بشكل كامل».

كما هيَّأت الظروف الاقتصادية السيئة وانتشار الفقر، حسب العبد الله، جواً ملائماً لطرح هذه الجهات مشروعها في «كسب شباب جنوب سوريا وتجنيدهم بإغراءات مادية وسلطوية، ونقلهم إلى تشكيلات تابعة للنظام السوري، بمهام مختلفة، منها قتالية، أو بمهمة حماية المنطقة، حيث إن الفرقة الرابعة عملت على كسب أعداد كبيرة من الشباب في مناطق التسويات جنوب سوريا عبر إرسال تطمينات وإغراءات لقادة الفصائل والعناصر بأن الانضمام إلى قواتها يُحسب من مدة الخدمة الإلزامية المفروضة على الشباب في سوريا والخدمة الاحتياطية أيضاً، وضمان عدم ملاحقتهم من الأجهزة الأمنية»، حيث باتت «مهمة (فصائل التسويات) إدارة الحواجز في المنطقة التابعة لها، ومشاركة قوات الرابعة في أي عملية عسكرية تقوم بها في المنطقة، كما حصل مؤخراً في عدة مناطق هددت الفرقة الرابعة باقتحامها واستقدمت تعزيزات عسكرية من فصائل التسويات». وينتشر معظم هذه المجموعات في مناطق ريف درعا الغربي والشمالي. وحسب إحصائيات محلية يتجاوز عدد المنظمين للفرقة الرابعة جنوب سوريا أكثر من 400 من أبناء الجنوب، يتقاضون مرتباً شهرياً 60 ألف ليرة سورية، (الدولار الأميركي 3 آلاف ليرة) وأن مهامهم إدارة حواجز المنطقة التي تشرف عليها الفرقة الرابعة مثل مناطق ريف درعا الغربي.

#### تجنيد مكثف

وجنّدت الأجهزة الأمنية في جنوب سوريا الكثير من قادة وعناصر التسويات أيضاً، حيث عملت هذه الأجهزة منذ بداية اتفاق التسوية عام 2018 على الاعتماد على قادة الفصائل المعارضة والتقرب منهم، لكسب ثقتهم وإعطائهم صلاحيات واسعة في المنطقة، بهدف ضبط أمن المنطقة، ومنع ارتكاب أفعال تُخلّ باتفاق التسوية، وملاحقة خلايا «داعش» في الجنوب. وعمدت هذه الأجهزة إلى التنسيق مع قادة سابقين في المعارضة خصوصاً الذين خرجوا عقب اتفاق التسوية، لتُؤمّن طريق عودة لهم، لكسب العلاقة بين عناصر المعارضة وقادتهم، حيث شكّلت مجموعات تابعة لجهاز الأمن العسكري في درعا بقيادة قياديين سابقين في المعارضة عادوا إلى المنطقة بتنسيق مع جهاز الأمن العسكري في درعا. وشكّلوا مجموعات من العناصر السابقين في المعارضة تابعة لجهاز الأمن العسكري، منهم «مجموعة عماد أبو زريق» القيادي السابق في «جيش اليرموك» والذي عاد من الأردن بعد اتفاق التسوية، وشكّل مجموعات تنتشر في البلدات الحدودية مع الأردن مثل بلدة نصيب وبلدة الطيبة وأم الميادن، و«مجموعة تابعة لأبو علي اللحام» القيادي السابق أيضاً في «جيش اليرموك» سابقاً والذي عاد من تركيا بعد اتفاق التسوية لتشكيل مجموعة في بلدة أم ولد المحاذية لمحافظة السويداء بريف درعا الشرقي، ومجموعة أخرى يقودها المعروف باسم مصطفى الكسم تنتشر في مدينة درعا البلد ومحيط جمرك درعا القديم الحدودي مع الأردن، وأيضاً تلقت هذه المجموعات إغراءات سلطوية وعدم الملاحقة، مقابل تنفيذ مهام في مناطق التسويات، ولا تحظى هذه المجموعات بحاضنة شعبية، وكثيراً ما تعرضت هذه المجموعات لاتهامات بوقوفها خلف عمليات اغتيال لعناصر وقادة سابقين في المعارضة، كما تعرض كثير من عناصر وقادة هذه المجموعات لعميات استهداف واغتيال.

#### تأييد شعبي

يقول أحد عناصر «الفيلق الخامس» في جنوب سوريا إنه «بعدما انحسرت خيارات شباب جنوب سوريا خصوصاً الفارين من الجيش أو المتخلفين عن الخدمة أو الملاحقين من النظام، إما بالانضمام إلى قوات الفرقة الرابعة أو الفليق الخامس وإما بالالتحاق بالجيش السوري، وجدت الأغلبية أن الخيار الأنسب هو الانضمام لقوات الفيلق الخامس، وفقاً للأعداد الكبيرة التي انضمّت للفيلق الخامس، باعتبار أن روسيا المسؤولة عنه بشكل مباشر وهي الضامن لاتفاق التسوية، لا سيما مع التطمينات الروسية للمنطقة وقادة الفصائل المعارضة سابقاً، ببقاء الخدمة ضمن المنطقة الجنوبية فقط، مشيراً إلى أن قوات «الفيلق» تحظى بتأييد شعبي كبير جنوب سوريا، لتدخل «الفيلق» في عدة مناسبات تُظهر السلطة الممنوحة له على حساب قوات النظام في المنطقة، ومنع الأخيرة من ارتكاب خروقات باتفاق التسوية الذي ترعاه روسيا في الجنوب، فضلاً عن خروجهم في مظاهرات تطالب بخروج إيران من المنطقة ورفع القبضة الأمنية، كما منحتهم روسيا صلاحيات للحفاظ على اتفاق التسوية في المنطقة الجنوبية، ومنع أي تجاوزات في الجنوب تؤدي إلى انهيار اتفاق التسوية واشتعال المنطقة من جديد، موضحاً أن مهام الفيلق الخامس جنوب سوريا حماية المناطق الخاضعة لاتفاق التسوية، عبر نشر الحواجز، وانتشار مجموعات تابعة للفيلق في معظم المناطق، ومحاربة تنظيم «داعش» وخلاياه على الأرض السورية.

وتَشكّل اللواء الثامن التابع لـ«للفيلق الخامس» الروسي جنوب سوريا في عام 2018 بعد اتفاق التسوية، من فصائل المعارضة سابقاً التي كانت في جنوب سوريا، ومن مدنيين. وشكّله الروس بالتنسيق مع أحمد العودة، قائد قوات «شباب السنة»، من أكبر فصائل المعارضة سابقاً جنوب سوريا سابقاً، ويضم في قوامه ما يزيد على ألفي شاب من جنوب سوريا، يتقاضون مرتباً شهرياً مقداره 200 دولار أميركي.

وقال ناشطون في جنوب سوريا إن «بعض قادة فصائل المعارضة سابقاً، خصوصاً أصحاب النفوذ في المنطقة لم يُبدوا رفضاً أو قبولاً حيال انضمام عناصرهم إلى تشكيلات تابعة للنظام السوري، تاركين الأمر والقرار بشكل فردي للعناصر، بينما كان موقف بعضها واضحاً بالانضمام إلى تشكيلات تابعة لروسيا مثل أحمد العودة (أحد قادة المعارضة الذي قاد اتفاقات التسوية في بداية 2018)، وهو أبرز قادة فصائل التسويات والتنسيق مع الروس».

وفي مدينة طفس بريف درعا الغربي، قالت مصادر محلية إن قوات «الفرقة الرابع» ممثلةً بـ«قوات الغيث» انسحبت يوم الأحد من النقاط التي تموضعت فيها تمهيداً للحملة العسكرية التي كانت تستهدف مدينة طفس وبعض مناطق ريف درعا الغربي، بعد أن تم تطبيق اتفاق بين اللجنة المركزية للتفاوض في درعا وضباط من اللجنة الأمنية والفرقة الرابعة والضامن الروسي، وتم تثبيت نقاط جديدة لـ«الفرقة» في محيط مدينة طفس من الجهة الجنوبية، بإشراف عناصر محلية على الطريق الواصل بين مدينة درعا وطفس.

---

# «المرصد»: 14 مصنع مخدرات قرب دمشق والتوزيع بين «حزب الله» وميليشيات محلية

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس عن «تصاعد تجارة الحشيش والمخدرات» في القلمون بريف دمشق، لافتا إلى «مشاركة (حزب الله) اللبناني وميليشيات سورية بالترويج للمخدرات التي تنتج في 14 مصنعاً» في ريف العاصمة السورية.

ونقل «المرصد السوري» عن مصادر في منطقة القلمون الحدودية مع لبنان بريف دمشق حديثها عن تصاعد تجارة «الحشيش والحبوب المخدرة» في عموم المنطقة، وذلك من قبل مسؤولين وعناصر في «حزب الله» بمشاركة ميليشيات محلية موالية، حيث يتم الترويج للحبوب المخدرة بشكل كبير، في الوقت الذي يكون إنتاجها في معامل موجودة بالمنطقة. وقدر «المرصد» عددها وفقاً لمصادره «بنحو 14 معملا، توزعت على الشكل التالي: 3 معامل في سرغايا ومعملان اثنان في كل من رنكوس وعسال الورد والجبة، ومعمل واحد في كل من تلفيتا وبخعة والطفيل ومضايا والصبورة، حيث يتم بيع منتجات تلك المعامل في المنطقة ويتم تصديرها لمناطق سورية مختلفة لا تقتصر على مناطق النظام، بالإضافة لخروجها خارج الأراضي السورية».

وكان «المرصد السوري» أشار في 16 من الشهر الماضي، إلى أن قضية مادة «الحشيش والحبوب المخدرة تتصاعد بين أوساط السوريين داخل البلاد عامة، وبين الشبان والفتيات على وجه الخصوص، حيث باتت شوارع العاصمة دمشق وريفها، وجميع المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، تنتشر بها مادة الحشيش والحبوب المخدرة بشكل علني وبأسعار رخيصة، مقارنة بأسعارها في باقي دول العالم، وبات من السهل لأي شخص الحصول عليها من أي مكان يقوم ببيعها بالخفاء وبالعلن قد يكون بقالة أو محلا تجاريا لبيع الألبسة مثلاً».

وقالت مصادر «المرصد السوري» إن «مجموعات عسكرية موالية لـ(حزب الله) اللبناني، هي المسؤولة عن انتشار مادة الحشيش والحبوب المخدرة بكثافة في مناطق النظام، حيث لا تزال شحنات الحشيش تدخل من لبنان عبر المعابر غير الرسمية التي يسيطر عليها الحزب في ريف دمشق، كمنطقة سرغايا الحدودية مع لبنان وعسال الورد والتي تعد من أبرز المناطق التي يتم إدخال شحنات الحشيش منها إلى الأراضي السورية، بالإضافة إلى المعابر غير الرسمية مع مدينة القصير بريف حمص وبإشراف ضباط وعناصر من قوات الدفاع الوطني التابعة للنظام السوري».

المواطن «م.ع» من سكان العاصمة دمشق، وموظف في دوائر النظام الحكومية، قال لـ«المرصد السوري»، إن منطقة البرامكة في دمشق أصبحت مرتعاً لسماسرة «الحشيش والحبوب المخدرة، يقفون على قارعة الطرقات وأيديهم في جيوبهم، يصطادون الأطفال في بعض الأحيان، والشبان والشابات، ويقومون ببيعهم المواد المخدرة بشكل شبه علني، هذا ما رأيته عندما أقدم أحد الشبان على شراء المادة من أحد السماسرة أمام عيني عند وقوفي وانتظاري للباص». وفي مناطق ريف دمشق، «هناك حركة كبيرة في بيع مادة الحشيش والحبوب المخدرة»، حسب «المرصد السوري». وقال: «بيع الحشيش والحبوب صار شغلة الذي ليس عنده شغل».

وأشار «المرصد السوري» إلى أن «المخدرات» باتت تنتشر بين أوساط السوريين دون وجود أي رقابة حكومية، إذ «باتت المخدرات في سوريا من السهل جداً أن تكون في متناول الأطفال والفتيات والشبان»، حيث أشار المرصد السوري في التاسع من أبريل (نيسان) من العام 2020 المنصرم، إلى أن «الشرطة العسكرية» الروسية داهمت مستودعاً يحوي مواد مخدرة في منطقة معربا بريف دمشق الغربي، حيث تعود وصاية المستودع لشخص سوري مقرب من «حزب الله» اللبناني.

وأشار المرصد السوري، في بداية 2020 المنصرم، إلى أن اقتتالا مسلحا عنيفا شهدته بلدة فليطة بالقلمون الغربي، بين عناصر مسلحة تابعة لـ«حزب الله اللبناني» من جهة، و«قوات الدفاع الوطني» من جهة أُخرى، بسبب وجود خلافات على أرباح مالية بتجارة المخدرات بين قادة «الدفاع الوطني» والقادة الموالين لـ«حزب الله». كانت مصادر محلية أفادت بأن تحقيقات تجرى مع أشخاص تم اعتقالهم من قبل «اللواء الثامن» التابع لـ«الفيلق الخامس» المدعوم من روسيا، لمعرفة خلفية شبكة تهريب المخدرات وعلاقتها بأشخاص بالأردن ودول أخرى. وأشارت إلى أن النظام السوري يسعى للإفراج عن بعض المعتقلين. وقالت إنه تم «العثور على كميات ضخمة من المواد المخدرة. ومصدر هذه المواد من خلال المعلومات الأولية هو (حزب الله) اللبناني، حيث يتم جلبها عن طريق منطقة القلمون الواقعة تحت سيطرة (حزب الله) اللبناني ومن ثم إلى محافظة درعا مروراً بدمشق والسويداء».

---

# هدنة إدلب تعيد الحياة إلى الرياضة وتشعل المنافسة بين النازحين

إدلب: فراس كرم

تمكن هواة الرياضة وأعضاء سابقون في الأندية الرياضية والألعاب الكروية من مختلف المحافظات السورية التي شتتهم الحرب من لم شملهم في ساحات الرياضة والملاعب، وتنظيم الدوريات والبطولات المحلية في شمال غربي سوريا، عبر فرق ونوادٍ رياضية تحمل أسماء المحافظات والمناطق التي ينتمون لها، بهدف إحياء الرياضة، وتحدي العقبات والصعوبات، وتعويض الحرمان من ممارسة هواية الرياضة لأكثر من 8 سنوات.

يقول قائد فريق تنس الطاولة في مدينة الدانا (شمال إدلب)، ياسر الجيعان، إنه «بعد غياب لعدة سنوات عن ممارسة هواية الرياضة شمال سوريا بسبب الحرب التي شهدتها البلاد، عدنا وعدد كبير من اللاعبين الرياضيين في ألعاب أخرى، كالقدم والطائرة والسلة، إلى إحياء هذه الهواية، وتشكيل فرق وأندية من مختلف المناطق في محافظة إدلب، إلى جانب عدد كبير من الفرق التي عمل على تشكيلها أبناء المحافظات الأخرى الذين نزحوا إلى إدلب».

ويضيف: «نظمنا بطولة لكرة تنس الطاولة خلال الأشهر الأخيرة، شارك فيه عدد كبير من الفرق الرياضية، وسط أجواء من الفرح والإقبال الكبير من قبل اللاعبين والمشجعين والأهالي، ومشاركتهم لنا البطولات، وقد حصلنا على المركز الأول، حيث شارك في الدوري نادي خان شيخون الرياضي وفريق الدانا وسرمدا، وفرق من مناطق سورية أخرى»، مشيراً إلى أن الرياضة «بحاجة إلى تشجيع أكبر، ودعم من المنظمات والجهات المسؤولة، لإعادة الرياضة إلى ما كانت عليه سابقاً في سوريا».

ومن جهته، قال مسؤول في اتحاد كرة القدم إن عام 2020 حمل «بعض الإنجازات والأنشطة الرياضية، لكن بشكل عام كانت الأنشطة الرياضية ضعيفة نوعاً ما، في مقابل الأعوام الماضية، بسبب خسارة مناطق جغرافية مهمة في شمال غربي سوريا»، لافتاً إلى أن «مدن خان شيخون ومعرة النعمان وسراقب وأريحا وسرمدا التي كان لها باع طويل في الرياضة لديها ملاعب وصالات رياضية مميزة وقعت جميعها بيد قوات النظام، ودفعت باللاعبين والرياضيين إلى النزوح والتشرد، وبالتالي تركزت معظم الأنشطة الرياضية في مدينتي إدلب وأريحا، ومؤخراً في مدينة عفرين، ضمن مناطق (غصن الزيتون)».

ويضيف أن الأشهر الماضية شهدت بعض البطولات الرياضية في الشمال السوري، كان أهمها إقامة «بطولة أمية الأولى» التي انطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأقيمت على كل من ملعب إدلب البلدي وملعب أريحا، وشارك في البطولة 12 فريقاً ضمن 3 مجموعات.

وضمت المجموعة الأولى فرق أمية والنعمان وتفتناز ومعرتمصرين، والمجموعة الثانية أريحا وخان شيخون وبنش وسرمدا. أما المجموعة الثالثة، فضمت سراقب وجبل الزاوية والجسر والقادسية. وقد تأهل إلى الدور ربع النهائي 8 فرق، هي: النعمان، وبنش، والقادسية، وسراقب، وخان شيخون، وأمية، وجبل الزاوية، وأريحا.

وشهد الدور ربع النهائي مفاجآت كبيرة، أبرزها خروج فريق أمية، ليتأهل إلى المربع الذهبي: بنش، وسراقب، والقادسية، وجبل الزاوية. وفي الختام، توّج فريق سراقب بالبطولة بعد فوزه على بنش في المباراة النهائية بهدفين دون مقابل، في لقاء مثير انتظره محبو ومشجعو كرة القدم في مناطق الشمال السوري.

ويلفت المسؤول إلى أنه في العام الحالي «بدأ القطاع الرياضي بالنهوض أكثر بعد عودة عدد كبير من اللاعبين إلى ممارسة هواية الرياضة، رغم الصعوبات والظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، وبدأنا بإقامة دوريات وبطولات رياضية لكل الألعاب، مثل كرة القدم والسلة والطائرة والشطرنج، بفضل جهود الشبان الذين أثبتوا أن لديهم الطاقة والنشاط والحيوية، ويحتاجون فقط إلى القليل من الأمان لتحقيق الإبداع».

ويوضح اللاعب أحمد الجمعة، من مدينة الرستن بمحافظة حمص النازح في منطقة سرمدا، أنه «كان من هواة الرياضة وكرة القدم، وكان أحد أبرز اللاعبين في نادي الرستن الرياضي، إلا أن نزوحه نحو الشمال السوري قبل عدة أعوام، وضيق العيش في المخيمات، أجبره على البحث عن فرصة عمل لتأمين لقمة عيشه وأسرته، وترك ممارسة الرياضة».

ويضيف أنه «مؤخراً، بعدما استقرت ظروفه المعيشية، وحصل على فرصة عمل في أحد مشاغل الخياطة في مدينة الدانا (شمال إدلب)، عاد إلى مزاولة هوايته، وانضم إلى فريق حمص لكرة القدم الذي شكله شبان نازحون، وبدأوا في مشاركة فرق سورية أخرى بالدوريات والمباريات في ملاعب إدلب وعفرين. ويختم حديثه بأنه يأمل من القائمين والجهات الإدارية في إدلب توفير الظروف والأمان للرياضيين، والدعم المادي والمعنوي، لإعادة الروح الرياضية للشباب السوري.

### «الرباعية» تقدم الدعم لاستعادة العلاقة مع واشنطن

# إدارة بايدن تستوضح عباس عن الشراكة مع «حماس» في الانتخابات

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال تقرير للقناة الـ«12» العبرية، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن طلبت من الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، توضيحات بخصوص الشراكة مع حماس في الانتخابات الفلسطينية.

وبحسب التقرير، فإن الولايات المتحدة، تريد الاطمئنان، على أن أي حكومة فلسطينية قادمة، يجب أن تعترف بإسرائيل وتنبذ العنف وتحافظ على الاتفاقيات وتلتزم بها. ولم تعقب الإدارة الأميركية والسلطة الفلسطينية، فوراً، على التقرير، لكن مصدراً مطلعاً قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا خوف ولا قلق من خلاف أو صدام حول هذه المسألة، مضيفاً، أن «الانتخابات تجري تحت مظلة منظمة التحرير. والمنظمة ملتزمة بكل الاتفاقات، وأي حكومة يتم تشكيلها ستتشكل وفق ذلك». وتابع: «هذا واضح للجميع ولكل الفصائل الفلسطينية، فالكل متفق على سحب الذرائع من إسرائيل وعدم إعطائها أي سبب لمنع الانتخابات، أو حصار الحكومة القادمة أو التحريض عليها». وأردف: «بسبب ذلك لا تود حماس مثلاً ترشيح أحد لمنصب الرئيس من قبلها. ثمة مسؤولية وإجماع على حماية المشروع».

هذا، ولا يعرف بالضبط على أي مستوى تم الاستفسار من الفلسطينيين حول المسألة، إذا تمت فعلاً، لكن الاتصالات بين السلطة والإدارة الأميركية لا تزال ضمن مستويين، واحد أمني، وآخر عبر قسم في الخارجية الأميركية. واستأنفت السلطة الفلسطينية اتصالاتها رسمياً مع الإدارة الأميركية الجديدة، في وقت قريب بعد أكثر من عامين على القطيعة التي أعلنتها السلطة مع الإدارة السابقة برئاسة دونالد ترمب، بسبب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل واتخاذه خطوات عقابية ضد الفلسطينيين. وتجري الاتصالات مع إدارة الرئيس بايدن عبر مسؤول ملف الشؤون الفلسطينية والإسرائيلية في وزارة الخارجية الأميركية، هادي عمرو. وناقش الفلسطينيون معه، في السابق، سبل إعادة العلاقات الفلسطينية الأميركية، خصوصاً من حيث فتح المكاتب الدبلوماسية والقنصلية، وعودة المساعدات الأميركية، ودعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، وسبل دفع العملية السياسية قدماً.

والاتصال بين السلطة والإدارة الأميركية، كان مرتقباً في ظل اتصالات سابقة غير مباشرة عبر وسطاء، تركت الكثير من الارتياح في رام الله.

وتعول السلطة الفلسطينية على إدارة الرئيس الأميركي الجديد من أجل ترميم العلاقات ودفع عملية سلام جديدة في المنطقة. وتعتقد السلطة أن الانتخابات المزمع إجراؤها في مايو (أيار)، المقبل، وستسمح بتجديد الشرعيات ستعطيها موطئ قدم أفضل عند الإدارة الجديدة والعالم.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، أمس، إن «الانتخابات بالنسبة لنا قضية وجودية لا رجوع عنها، فهي تمهد الطريق نحو إنهاء الانقسام وصولاً إلى المصالحة». وأكد أشتية، لدى استقباله في رام الله، رئيس بعثة الرباعية الدولية جون كلارك، استعداد فلسطين لمسار سياسي جدي مستند إلى الشرعية الدولية والقانون الدولي. وبحث الجانبان آخر التطورات السياسية، وترتيبات اجتماع لجنة تنسيق مساعدات الدول المانحة (AHLC)، المزمع عقده في 23 من الشهر الجاري في نيويورك.

واستعرض الطرفان، تطورات الاتصالات مع الإدارة الأميركية الجديدة، واستعادة العلاقات، خاصة فيما يتعلق بإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن، والقنصلية الأميركية العامة في القدس كأولوية سياسية، ودعم مدينة القدس ومستشفياتها، إضافة إلى إعادة الدعم للأونروا.

وأعرب كلارك عن استعداد الرباعية لدعم سير الانتخابات، وتسريع جهود استعادة العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، إلى جانب دعم تنفيذ مشاريع تنموية، خاصة التي تستهدف قطاعات الطاقة والمياه، مع إعطاء أولوية لقطاع غزة.

# بعثة أمنية إسرائيلية في الخرطوم

تل أبيب - الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إعلامية إسرائيلية، أمس الثلاثاء، إن «بعثة أمنية إسرائيلية زارت العاصمة السودانية، الخرطوم، مساء الاثنين، وإنها وصلت مطارها عبر طائرة خاصة»، فيما لم يصدر تأكيد إسرائيلي أو سوداني رسمي، عن هذه الزيارة.

وتأتي هذه الزيارة بعد نحو 3 أسابيع من زيارة قام بها وزير الاستخبارات الإسرائيلي إيلي كوهين للعاصمة السودانية، وذلك بعد أشهر من اتفاق السودان وإسرائيل على تطبيع العلاقات.

ونسب عدد من وسائل الإعلام المحلية في السودان، إلى مصادر إسرائيلية، أن الطائرة الإسرائيلية الخاصة مملوكة لشركة «عايت»، حطت في مطار الخرطوم، أول من أمس، وهي تقل بعثة دبلوماسية إسرائيلية، ينتظر أن تجري مباحثات مع المسؤولين السودانيين. وذكرت أن الطائرة نفسها كان قد استخدمها وزير الاستخبارات الإسرائيلي، إيلي كوهين، في زيارته للسودان في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومنذ لقاء رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في «عنتيبي» الأوغندية، فبراير (شباط) الماضي، زار أكثر من وفد إسرائيلي السودان، «سراً»، ولم تعلق الخرطوم الرسمية على تلك الزيارات التي يكشف عنها المسؤولون الإسرائيليون بعيد عودتهم إلى تل أبيب.

وتعد زيارة وزير الاستخبارات الإسرائيلي (إيلي كوهين) للسودان، يناير الماضي، أرفع زيارة لمسؤول إسرائيلي للسودان، التقى فيها رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، كما سربت إسرائيل صورة جمعت بينه ووزير الدفاع السوداني. وقال كوهين عقب عودته، إن السودانيين معنيون بالتقدم في مسار التطبيع مع إسرائيل «بسرعة وفي كل المجالات»، مضيفاً: «وصلنا الخرطوم والمخاوف تسيطر علينا، وعدنا راضين تماماً، فقد تحول الأعداء إلى أصدقاء».

ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» عن كوهين غداة عودته من الخرطوم، وصفه لزيارته للسودان، بأنها «ليست مجرد زيارة، إنها لحظة تاريخية، أنا المسؤول الأول الذي يصل الدولة التي أعلنت فيها اللاءات الثلاث، وشاركت في الحروب ضدنا». وأعلن المسؤول الإسرائيلي، أنه اتفق مع السودان على إعادة «لاجئي العمل السودانيين» في إسرائيل. وأشار إلى أنها المرة الأولى التي يستقبل فيها وفد إسرائيلي علناً في الخرطوم، رغم وجود قانون سوداني يلزم الحكومة بمقاطعة إسرائيل.

ووقّع السودان رسمياً في 6 يناير الماضي، على «اتفاقيات إبراهام» مع الولايات المتحدة، وتنص على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وذلك أثناء زيارة تاريخية للخرطوم قام بها وزير الخزانة الأميركي ستيفن مينوشين الذي وقع الاتفاق عن الجانب الأميركي، فيما وقعه عن الجانب السوداني وزير العدل نصر الدين عبد الباري.

وأفادت قناة «الغد» بالخرطوم، بأن الإعلام الإسرائيلي، هو الذي أفصح عن الزيارة يوم الاثنين، وسط تجاهل حكومي وإعلامي سوداني للإعلان عن الزيارة، فيما تحدث موقع تلفزيون i24 الإسرائيلي، إلى أن المكونات السياسية السودانية، تشهد خلافات حول التطبيع مع إسرائيل، «مثل حزب الأمة، الذي دعا إلى أحقية مجلس النواب السوداني بعد تشكيله في الموافقة على التطبيع أو رفض».

### أحدث القرار ضجة على المستويين الرسمي والشعبي

# القضاء الشرعي في غزة لإعادة النظر في منع سفر النساء

غزة: «الشرق الأوسط»

وقفة أمام المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في غزة احتجاجاً على منع النساء من السفر دون موافقة ولي أمر (أ.ب)

وافق رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في غزة، حسن جوجو، أمس الثلاثاء، على إعادة النظر في تعميم قضائي صدر في الآونة الأخيرة يمنع النساء من السفر دون موافقة ولي أمر، مثل الزوج أو الأب.

وأثارت القيود التي فرضها المجلس، يوم الأحد، في القطاع الذي تديره حركة حماس، انتقادات من جماعات حقوقية، قالت إنه ينتهك القوانين الفلسطينية المناهضة للتمييز على أساس الجنس.

ونصت المادة الثالثة للقرار الذي تم تعميمه الأحد: «يجوز لأحد الأبوين والجد للأب منع الولد الذي تجاوز الثامنة عشرة سنة ميلادية من السفر إذا كان يترتب على سفره ضرر محض بإقامة دعوى قضائية لدى المحكمة المختصة» دون توضيح ماهية الضرر. أما المادة الرابعة من القرار، فنصت على «منع سفر الأنثى غير المتزوجة بكراً كانت أو ثيباً دون الحصول على إذن من وليها العاصب، ولوليها أن يمنعها من السفر إذا كان في سفرها ضرر محض أو وجدت دعوى قضائية بينهما تستلزم المنع من السفر».

ونُظمت احتجاجات أيضاً أمام مكتب رئيس المجلس المعين من قبل حماس، حسن جوجو، الذي وقع هذا التعميم القضائي. وقال جوجو للصحافيين، أمس: «لقد توافقنا على إعادة صياغة هذا التعميم». ولم يقل ما إذا كان سيتم إلغاء النص الذي يمنع المرأة من السفر دون موافقة ولي الأمر، بحسب «رويترز».

وأحدث بيان المجلس ضجة على المستوى الحقوقي والمستويين الرسمي والشعبي، إذ طالب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في جنيف، المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في غزة بالتراجع عن التعميم القضائي.

واعتبر المرصد أن القرارات التي اتخذها المجلس تشكل «مخالفة صريحة للقانون الأساسي الفلسطيني». وأوضح المرصد أن «القانون الأساسي يسمو على التعميمات القضائية، فلا يجوز إصدار تعميم قضائي يحمل في طياته مخالفات صريحة للقانون الأعلى في البلاد».

واعتبر المرصد الحقوقي أن «القانون الأساسي الفلسطيني، والمواثيق الدولية التي نصت على أنّ الأشخاص الذين تجاوزوا هذه السن (18 عاماً) أشخاص راشدون يتمتعون بالأهلية الكاملة، وبالتالي لا يجوز تقييد حريتهم وحقوقهم بما في ذلك الحق في السفر». وشدد بيان المرصد على أن المادة الرابعة للقرار والمتعلقة بسفر النساء «تنطوي على تمييز واضح ضد المرأة (...) وتقييد حقها المكفول قانوناً في حرية السفر». وانتقد المرصد تضمن القرار «مصطلحات فضفاضة ومبهمة يمكن تفسيرها لمصلحة تقييد هذا الحق».

ونفى زعماء حماس مراراً أي نية لفرض الشريعة الإسلامية على سكان القطاع البالغ عددهم نحو مليوني نسمة. وقالت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، وهي هيئة حقوقية فلسطينية لها مكاتب في غزة والضفة الغربية، إن التعميم القضائي الصادر الأحد الماضي، يحتوي مضامين «تنتهك كرامة وحقوق المرأة وتضعها في درجة دونية». وأشارت إلى أن القانون الفلسطيني يحظر التمييز «بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي أو الإعاقة».

وقالت المحللة السياسية والخبيرة في حقوق المرأة، ريهام عودة، إن التعميم القضائي ربما يهدف إلى وقف زيادة سعي النساء من غزة للعمل خارج القطاع الصغير، في الآونة الأخيرة، حيث يبلغ معدل البطالة 49 في المائة. وتابعت: «يبدو أن الحكومة في غزة أرادت تقنين هذه الظاهرة، وتقييد حركة النساء الطامحات في السفر من أجل التعليم أو البحث عن وظيفة والتخلص من الحصار الإسرائيلي».

ويعيش في قطاع غزة الفقير والمحاصر نحو مليوني نسمة وسط بطالة تزيد نسبتها على 50 في المائة.

# الجامعة العربية: حل الدولتين يحظى بإجماع شامل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، خلال اتصال هاتفي أجراه مع تور وينسلاند، المبعوث الأممي الجديد لعملية السلام، تطورات القضية الفلسطينية.

وأفاد بيان رسمي صادر عن الجامعة العربية، أمس، بأن أبو الغيط «حرص على إطلاع المبعوث الأممي على مخرجات الاجتماع الوزاري غير العادي الذي عُقد الأسبوع الماضي، والذي أعاد الزخم إلى القضية الفلسطينية باعتبارها محوراً مركزياً للعمل العربي المشترك في المرحلة المقبلة».

وأكد أبو الغيط أن «الاجتماع، والقرار الصادر عنه، يعكسان تجدُّد الإجماع العربي حول محددات العملية السلمية وحل الدولتين، ويؤسسان لموقفٍ عربي جماعي مساند لدولة فلسطين».

وأوضح البيان أن «كلاً من أبو الغيط ووينسلاند، تبادلا وجهات النظر حول تطورات المشهدين الفلسطيني والإسرائيلي، في ضوء الانتخابات المنتظرة في البلدين خلال الشهور المقبلة». وأكد أبو الغيط من جانبه على أهمية المحادثات الفلسطينية الأخيرة بالقاهرة، «وما شهدته من اتفاق على مسار الانتخابات»، مشيراً إلى أن «هذا المسار يحظى بدعم كامل من الجامعة العربية، بهدف تجديد الشرعية الفلسطينية، وإعادة ترتيب البيت من الداخل، وتعزيز الموقف الفلسطيني في أي مفاوضات مُقبلة».

وأضاف البيان أن «أبو الغيط ثمن المواقف التي عبر عنها المبعوث الأممي مؤخراً، في إدانة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي الذي يقضي على فرص تحقيق حل الدولتين»، مؤكداً أن «الجميع يترقب إطلاق عملية تفاوضية ذات مصداقية وأفق زمني، من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967».

### إحاطة جديدة قدمت للمحكمة حول هدم منزل أسير

# «لاهاي» ترد على إسرائيل: قرارنا ليس سياسياً ولا يخصّ طرفاً بعينه

رام الله: «الشرق الأوسط»

هدم منزل الأسير محمد كبها هذا الشهر في جنين بالضفة سيضم لملف المحكمة الدولية (إ.ب.أ)

ردت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، على اتهامات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وآخرين، بأنها متحيزة سياسياً لصالح الفلسطينيين، بعد قرار قضاتها إعلان الولاية على الأراضي الفلسطينية، ما يمهد لفتح تحقيق في جرائم حرب إسرائيلية محتملة، بقولها إنها مؤسسة مستقلة وحيادية وغير متحيزة.

وقدمت المحكمة وثيقة تضمنت أسئلة وأجوبة، جاء فيها أن «المحكمة هيئة قضائية مستقلة ومحايدة، تعمل كأداة حاسمة وتقدم حلولاً قانونية لأخطر الجرائم بموجب القانون الدولي».

وشددت المحكمة على أن القرار لم يكن سياسياً أبداً، وأنه يمكن تقديم استئناف بشأنه، مؤكدة أنها تعمل ضمن الإطار القانوني والولاية القضائية التي تمنحها معاهدة روما لها، مشيرة إلى أنها ستواصل القيام بعملها المستقل وفقاً لولايتها ومبدأ سيادة القانون. وتعتبر اتفاقية روما، مصدر السلطات لأنشطة المحكمة التي بدأت العمل عام 2002، بعد أن تم التوقيع على الاتفاقية من قبل 139 دولة.

وقدمت الوثيقة تفسيراً حول قرار اللجنة التمهيدية، الذي مرر بأغلبية، بشأن اختصاص المحكمة بالتحقيق في الأراضي الفلسطينية، قائلة: «إن القرار اتخذ بناء على طلب من المدعية العامة الحالية، التي ستترك منصبها في يونيو (حزيران) المقبل، فاتو بنسودا، والتي أجرت تحقيقاً أولياً بشأن الوضع في فلسطين، وخلص إلى أنه بموجب نظام روما الأساسي، فإن هناك سبباً للاشتباه بارتكاب جرائم حرب في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأكدت المحكمة أن «القرار لا يتعلق بوضع فلسطين كدولة، لأن المحكمة ليست مخولة باتخاذ مثل هذه القرارات، وأن الحكم يتعلق فقط بالسلطة الإقليمية لإجراء التحقيق»، مشيرة إلى أنه يمكن تقديم استئناف بشأن قرارها. ورداً على سؤال فيما إذا كان القرار سيؤدي بالضرورة إلى إجراء تحقيق، ردت المحكمة بالنفي، وقالت «إن قرار فتح تحقيق بشأن الوضع في فلسطين من عدمه، يدخل في اختصاص المحكمة، وضمن إجراءات تتماشى مع قانون روما، ويقوم مكتب المدعي العام حالياً بفحص القرار، ومن ثم سيقرر خطواته التالية من خلال التفويض الممنوح له والعمل بموجب معاهدة روما».

وقالت المحكمة إن التحقيق ليس مقتصراً على طرف معين، وإن على المدعي العام التحقيق «في جميع الجرائم المشتبه بها»، سواء من قبل الإسرائيليين أو الفلسطينيين، بمن فيهم «حماس» والمنظمات الأخرى. وبشأن الولاية القضائية على البلدان غير الموقعة على معاهدة روما، قالت المحكمة إنه يمكن أن تستجوب وتلاحق الأشخاص وليس الدول، وعلاوة على ذلك، فإن البلدان غير الأعضاء في المعاهدة ليست ملزمة بالتعاون مع المحكمة.

كانت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، قد صادقت بداية الشهر الحالي، للمدعية العامة للمحكمة الطبي الذي أدى إلى وفاة أسرى»، و«الاستيطان، بما يشمل البناء غير القانوني، وإرهاب المستوطنين أنفسهم الذي أدى إلى قتل مدنيين فلسطينيين».

ويتوقع الفلسطينيون أن يبدأ التحقيق، أولاً، بملف الاستيطان، لكنهم أيضاً يأملون بتمكن الأسرى وعائلات الضحايا في غزة، من محاكمة الإسرائيليين. وأغضب ذلك إسرائيل والإدارة الأميركية كذلك. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، إنه «عندما تحقق محكمة الجنايات الدولية في لاهاي بشأن إسرائيل، في جرائم حرب مزعومة تماماً، فإن ذلك يعد معاداة للسامية. وقد تم إنشاء هذه المحكمة لمنع الفظائع مثل المحرقة النازية ضد الشعب اليهودي، والآن فهي موجهة ضد الدولة الوحيدة للشعب اليهودي».

وبناءً على هذه الاتهامات الإسرائيلية، قدت المحكمة التوضيحات الحالية.

إضافة إلى الملفات التي قدمها الفلسطينيون بشكل رسمي، قدم المركز الدولي للدراسات القانونية إحاطة معلومات (بلاغ)، وفقاً لأحكام المادة (15) من نظام روما بشأن «جريمة هدم منزل الأسير محمد كبها، كونها أول جريمة ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعد قرار الدائرة التمهيدية للمحكمة الجنائية الدولية بامتداد ولايتها للأراضي الفلسطينية». وقال المركز «إن هذه الجريمة تأتي امتداداً لعقوبة هدم منازل الفلسطينيين بصفتها عقوبة جماعية ممنهجة ترتكب في فلسطين، بغرض تهجير السكان من أراضيهم».

فاتو بنسودا، على فتح تحقيق بشأن ارتكاب «جرائم حرب» في الأراضي الفلسطينية، بعدما أعلنت أن «فلسطين دولة في نظام روما الأساسي للمحكمة». وجاء القرار استجابة لدعوة من بنسودا، بفتح تحقيق كامل ورسمي بعد 5 أعوام من التحقيق الأولي الذي بدأ بعد حرب 2014 في غزة. ووصفت بنسودا، الجيش الإسرائيلي، والجماعات الفلسطينية المسلحة، مثل حركة «حماس»، بـ«جناة محتملين». ويوجد أمام مكتب بنسودا 3 ملفات طرحها الفلسطينيون، وهي «العدوان على غزة، بما يشمل استخدام القوة المفرطة وأسلحة محرمة وارتكاب مجازر وقتل مدنيين»، و«الأسرى داخل السجون الإسرائيلية بما يشمل سوء المعاملة للأسرى وعائلاتهم والإهمال

# مسؤولون أميركيون يشاركون في اجتماع بناء سفارة بلادهم في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس بلدية القدس الإسرائيلية، موشيه ليون، أن ممثلين عن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، شاركوا، في اجتماع عقدته اللجنة اللوائية بشأن بناء مجمع السفارة الأميركية في المدينة.

وأضاف ليون في حديث بثته القناة العبرية السابعة، أن المسؤولين عن إدارة بايدن، شاركوا في الاجتماع عبر تطبيق «زووم». وجاء الاجتماع بعد أن صادقت لجنة التخطيط والبناء في القدس، في وقت سابق، على خطط لبناء مجمعين يخدمان السفارة الأميركية. وتهدف هذه الخطوة لإيجاد مبنى دائم للسفارة الأميركية بالقدس، بعدما تم تشييد مبنى مؤقت في عام 2018 يخدم قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وتقضي المخططات الموجودة، بتوسيع مجمع السفارة الموجود في حي أرنونا، إلى حوالي 50 ألف متر مربع، بعدما كان يحوي مساحة مكتبية للسفير وبعض الموظفين. وإضافة إلى ذلك، سيتم تنظيم مجمع دبلوماسي لعدة سفارات وملحق للسفارة الأميركية في شارع اللنبي، على مساحة 60 ألف متر مربع ستضم مكاتب ومباني سكنية للموظفين. في حين تم الاتفاق على أن الفندق الدبلوماسي الذي كانت القنصلية الأميركية تستخدمه سابقاً ويستخدم الآن للسكن، لن يتم إخلاؤه حتى يتم العثور على حل سكني مناسب لأولئك الذين يقيمون فيه.

وحين افتتحت السفارة في القدس، تم تشييد مساحة مكتبية للسفير ولطاقم صغير من الموظفين، ثم تم استكمال بناء المساحة المكتبية الإضافية بالمجمع في أرنونا، التي وفرت للسفير وفريقه مساحة موسعة مؤقتة، فيما واصل معظم موظفي السفارة العيش والعمل في تل أبيب خلال هذه الفترة، وسيستمر ذلك حتى بناء السفارة جديدة في القدس. ويتوقع المسؤولون الإسرائيليون، أن تستغرق عملية اختيار الموقع والتصميم والتخطيط والحصول على تصاريح وبناء سفارة دائمة، سنوات إضافية.

ووصف مسؤولون إسرائيليون هذه الخطوة بأنها تمثل رافعة لنمو وتطوير مدينة القدس، باعتبارها محركاً للدبلوماسية ولزيارات وسفر الدبلوماسيين، وتشجيع الخطاب الدولي حول موقعها، كما أنه يمثل خطوة تاريخية وهامة للغاية. وقد عبر ممثلو الخارجية الأميركية عن تقديرهم الكبير لهذه الخطوة المهمة.

ويؤكد الاجتماع نية الإدارة الأميركية الجديدة إبقاء السفارة الأميركية في القدس، لكن يأمل الفلسطينيون أن تعيد الإدارة افتتاح القنصلية الخاصة بهم في المدينة كذلك. وكان أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأميركي، تعهد بالإبقاء على الاعتراف الأميركي بالقدس «عاصمة لإسرائيل»، وبقاء السفارة هناك، لكنه لم يحسم أمر القنصلية. وأغلقت الولايات المتحدة، القنصلية، في عام 2018 بعد قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ودمجها بالسفارة، وحولت إلى مكتب يعني بشؤون الفلسطينيين.

ويأمل الفلسطينيون تراجع إدارة بايدن عن خطوة دمج القنصلية الخاصة بهم مع السفارة، باعتبار أن إعادة فتحها يشكل اعترافاً ضمنياً بكيان الفلسطينيين المستقل وحقهم في القدس كذلك.

### دعت إلى «تغيير حقيقي»... و«الإفراج الفوري عن المعتقلين»

# مظاهرات حاشدة في شرق الجزائر للمطالبة بـ«رحيل النظام»

الجزائر: بوعلام غمراسة

تظاهر أمس آلاف الجزائريين القادمين من مختلف المناطق في مدينة خرّاطة، التابعة لولاية بجاية (230 كلم شرق العاصمة)، رافعين عدداً من الشّعارات الرّافضة لما وصفوه بـ«الفساد»، وردّدوا هتافات مطالبة بـ«رحيل النّظام»، والإفراج الفوري عن المعتقلين. كما ردّدوا شعارات «دولة مدنية وليست عسكرية»، وغيرها من المطالب، التي تتقاطع مع المطالب الأولى للحراك الشّعبي، الذي عاشته الجزائر في الـ22 من فبراير (شباط) 2019، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور عامين على اندلاع المظاهرات ضد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ورغبته تمديد حكمه.

ولم تقتصر المظاهرات الحاشدة على سكان خراطة، أو على سكان ولاية بجاية التي تنتمي إليها إدارياً، بل جاءها الآلاف من العاصمة خاصة، ومن مدن كبيرة، رغم أن السلطات منعت التظاهر منذ شهور طويلة، بذريعة أزمة فيروس كورونا. لكن لم تتوقف الاحتجاجات في خراطة منذ أن قرر نشطاء الحراك تعليق المظاهرات في مارس (آذار) 2020 بسبب تفشي الوباء، ذلك أن المنطقة دأبت على تنظيمها كل سبت، دون أن تتدخل قوات الأمن لمنعها.

وجابت المظاهرات أمس أهم شوارع خراطة، التي تحيط بها الجبال من كل جانب. وردد المحتجون شعارات معادية للسلطة، عرف بها الحراك خلال عام كامل من الاحتجاجات، وأبرزها «لا انتخابات مع العصابات»، في إشارة هذه المرة إلى الانتخابات البرلمانية المبكرة، التي يعتزم الرئيس تبون إجراءها قبل نهاية العام.

ورفع المتظاهرون صور العديد من المعتقلين، وأهمهم الصحافي مراقب منظمة «مراسلون بلا حدود»، خالد درارني، الذي يقضي عقوبة عامين بسبب تغطياته المكثفة للحراك، والناشط السياسي البارز رشيد نكاز، الذي يوجد بالسجن الاحتياطي منذ أكثر من عام. كما رفعت الرايات الأمازيغية، باعتبار أن خراطة تنتمي لمنطقة القبائل.

وخلال احتجاجات أمس عبّر المتظاهرون عن مطلب «التغيير الجذري» الذي لم يتم بنهاية 2019. فيما صبّ بعض المتظاهرين غضبهم على وسائل إعلام خاصة، وصفت بأنها موالية للسلطة، على أساس أنها «تشوه معتقلي الحراك بترويج أخبار كاذبة عنهم»، وأنها «تتبع أجندات أجنبية تريد ضرب استقرار البلاد». كما استنكروا «مزاعم السلطة بوجود عدو أجنبي يتربص بالجزائر، وذلك بغرض ثني الجزائريين عن التغيير». وتقريباً لم يبقَ شبر من خراطة إلا وامتلأ بالحشود أمس.

جانب من المظاهرات في مدينة خراطة أمس بمناسبة ذكرى مرور عامين على اندلاع الحراك الشعبي (أ.ف.ب)

وعرفت المظاهرات مشاركة وجوه معروفة بالحراك، مثل المحامي الشهير مصطفى بوشاشي، الذي طرح اسمه في بداية الحراك، ليكون متحدثاً باسمه ومفاوضاً مفترضاً للسلطات. كما شوهد وسط المتظاهرين الناشط البارز كريم طابو، الذي سجن لعدة أشهر، ووليد نقيش الشاب الذي اتهم الأمن الداخلي بتعذيبه، ومحمد تاجديت «شاعر الحراك»، الذي أطلق سراحه الشهر الماضي، بعد أشهر من السجن. والكاتب الصحافي فضيل بومالة، الذي سجن فترة أيضاً بناء على تهمة «إضعاف معنويات الجيش». وعدد كبير من المعتقلين السابقين، ممن يطلق عليهم قطاع من الإعلام «سجناء الرأي».

كما شوهد عدد كبير من المحامين الذين يرافعون لفائدة حوالي 100 شخص، سجنتهم السلطات بسبب محاولاتهم تنظيم مظاهرات، أو بسبب منشورات لهم بشبكة التواصل الاجتماعي، تنتقد رئيس الجمهورية وقادة الجيش.

يشار إلى أن خراطة هي إحدى ثلاث مدن بالشرق الجزائري، عاشت مذابح كبيرة في مايو (أيار) 1945، حيث قتل البوليس الاستعماري الآلاف من سكانها، لأنهم طالبوا فرنسا بالوفاء بوعدها بمنح الجزائريين استقلالهم، في حال هزم الحلفاء النازية في الحرب العالمية الثانية. وتطالب الحكومة الجزائرية باريس اليوم بالاعتراف بهذه المجازر على أنها جريمة ضد الإنسانية.

ورسمت السلطات 22 فبراير 2019 تاريخ اندلاع الحراك، كيوم وطني يحتفى به. وسمّته «اليوم الوطني للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية». والمعنى الذي ينطوي عليه هذا الشعار هو أن قيادة الجيش يعود لها الفضل في الضغط على بوتفليقة للتنحي، في حين يرى غالبية نشطاء الحراك أنها حرمتهم من التغيير الحقيقي، الذي يصبون إليه، عندما فرضت عليهم انتخابات مرفوضة شعبياً.

### استقبال حافل للمنفي في طرابلس... وغموض يلفّ الوضع الصحي للسراج

# ليبيا: دبيبة يُطلع مجلس الدولة على برامج حكومته

القاهرة: خالد محمود

وصل رئيس المجلس الرئاسي الليبي الجديد، محمد المنفي، أمس، إلى العاصمة طرابلس في زيارة رسمية، هي الأولى من نوعها بعد اختياره، تزامناً مع عودة فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق»، من رحلة علاجية في إيطاليا.

وحظي المنفي باستقبال رسمي حافل، تخلله بحسب تقارير إعلامية شجار وتدافع بين مستقبليه، لحظة وصوله مساء أمس إلى صالة كبار الزوّار بمطار معيتيقة الدولي في طرابلس. علماً بأنه سبق له إجراء سلسلة مشاورات مع مسؤولين بمدن المنطقة الشرقية خلال اليومين الماضيين، شملت بنغازي وطبرق ودرنة، قبل أن يتوجه إلى طرابلس؛ حيث كان في مقدمة مستقبليه عبد الحميد دبيبة، المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة.

بدوره، أطلع دبيبة أعضاء المجلس الأعلى للدولة بطرابلس، أمس، على ما وصفه بالتقدم الذي تم إحرازه في تشكيل الحكومة، وبرامجها وأهدافها، وأدرج في تغريدة له عبر موقع «تويتر» هذه الإحاطة في إطار «تحقيق مبدأ التشاور المستمر مع جميع السلطات»، معرباً عن أمله في أن «يساهم هذا التواصل الإيجابي في تحقيق الاستقرار، وتعزيز ثقة المواطن في السلطات التي تمثله».

وقال دبيبة، في بيان وزعه مكتبه لاحقاً، إن حكومته المرتقبة «ستعمل على ترسيخ مبدأ التشاور مع المجلس الرئاسي، بالإضافة إلى مجلسي النواب والدولة»، مشيراً إلى أن الانتخابات التشريعية والرئاسية هي أهم الاستحقاقات، وأن ضمان الوصول إليها «يتطلب معالجة المختنقات التي تمس حياة المواطن». مؤكداً «ضرورة الدفع بملف المصالحة الوطنية لبلوغ الانتخابات في أجواء سلام اجتماعي»، ومشدداً على أن «المجاهرة بالأمن وتعزيز الشعور بالأمان، وتوحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية، جوانب رئيسية نسعى إلى تحقيقها بالشراكة مع اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، مع ضرورة العمل على الحفاظ على السيادة الوطنية، ومنع التدخلات الخارجية السلبية».

جانب من حفل استقبال رئيس المجلس الرئاسي الجديد محمد المنفي بطرابلس أمس (لقطة مثبتة من مقطع مصور)

وكان الناطق باسم الحكومة قد أعلن في بيان مقتضب، مساء أول من أمس، استمرار مداولات دبيبة لتشكيل الحكومة مع أعضاء مجلس النواب، وفق المدة المحددة في خريطة الطريق، مشيراً إلى أنه سيتم اختيار الأسماء المرشحة، استناداً على معايير الكفاءة والتنوع الجغرافي والمشاركة الواسعة.

وفي وقت سابق من مساء أول من أمس، أعلن دبيبة تلقيه اتصالاً هاتفياً من رئيس وزراء الكويت الشيخ صباح الخالد الصباح، عبّر فيه عن دعم بلاده لحكومته.

في غضون ذلك، دافع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، عن اقتراحه باختيار مدينة سرت مقراً مؤقتاً للمجلس الرئاسي الجديد، باعتبار ذلك «ليس مناورة سياسية هدفها سحب البساط من العاصمة طرابلس، بل حاجة ملحة وضرورية، وأيضاً لمد جسور الثقة بين جميع الأطراف»، ولتفادي «التجربة السابقة التي أدت إلى تقسيم ليبيا، وارتهانها للمرتزقة»، وعدم «تكرار كارثة المجلس الرئاسي المنتهية ولايته».

واعتبر صالح في كلمة، ألقاها مساء أول من أمس، من مقر المجلس في مدينة طبرق، أنه بالإمكان اتخاذ المدينة «نقطة وصل بين الليبيين حتى نطمئن إلى أن المجلس الرئاسي، وحكومة الوحدة الوطنية، سيؤديان عملهما بحرية تامة، ولم يقعا ضحية ابتزاز من الميليشيات، أو من أي كان».

إلى ذلك، شارك فوزي النويري، النائب الأول لصالح، في جلسة تشاورية عقدها نحو 90 من أعضاء مجلس النواب في مدينة صبراتة، برئاسة أبو بكر بعيرة، باعتباره أكبرهم سناً، وسط تأكيد من عبد الله اللافي، النائب الأول للمنفي، على دعمه لهذه الجلسة، إثر اجتماعين منفصلين عقدهما بالمدينة مع أعضاء المجلس، وعمداء بلديات المنطقة الغربية على هامشها. فيما يسعى هؤلاء النواب المناوئون لرئيسهم، صالح، إلى تعديل اللائحة الداخلية للبرلمان من أجل الإطاحة بصالح من منصبه، وتعيين بديل له.

بموازاة ذلك، أنهى السراج الغموض حول سفره المفاجئ للخارج، إثر عودته أمس إلى العاصمة طرابلس، قادماً من إيطاليا بعد زيارة سرية لم يفصح عن سببها.

وفي غياب أي بيان رسمي من السراج أو حكومته، قالت مصادر إن السراج وصل إلى مطار معيتيقة بطرابلس، لكنه لم يحظَ بمراسم استقبال رسمية؛ حيث غادر المطار إلى مقره عبر البوابة الفرعية.

وأكدت وسائل إعلام إيطالية قيام السراج بزيارة، تضمنت رحلة علاجية، لكنها اختلفت في سببها؛ حيث نقلت وكالة «نوفا» الإيطالية عن مصادر أنه خضع مؤخراً لجراحة طويلة في الأسنان، من دون الدخول للمستشفى، بينما قالت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» إنه زار روما منذ عدة أيام، أجرى خلالها استشارات وخضع لعملية جراحية لمدة 5 ساعات على الأرجح بسبب ورم.

في شأن آخر، قال فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، إنه ناقش أمس مع وفد مصري رفيع المستوى، برئاسة السفير محمد ثروت مدير مكتب وزير الخارجية المصري، ترتيبات إعادة افتتاح السفارة المصرية في العاصمة طرابلس، لافتاً إلى أن الوفد هنّأه بمناسبة اختيار السلطة التنفيذية الجديدة، وحرصها على أمن واستقرار ليبيا.

ونقل باشاغا، في بيان، أصدرته وزارة الداخلية، عن الوفد المصري، أنه «تم الشروع في الخطوات العملية لإعادة افتتاح مقر السفارة في طرابلس».

# ليبيون يأملون طي «صفحة الانقسامات» في ذكرى «17 فبراير»

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

وسط تحضيرات واسعة للاحتفال بالذكرى العاشرة لـ«ثورة 17 فبراير (شباط)» في عدد من المدن الليبية، عبّر سياسيون ونشطاء ومواطنون عن أمنياتهم في أن تطوي هذه المناسبة أجواء الانقسام السياسي، والعمل على إشاعة مناخ التفاؤل والتصالح بين المواطنين، خصوصاً بعد الاتفاق على سلطة تنفيذية جديدة.

واستبقت الحكومة المؤقتة بشرق ليبيا نظيرتها بغرب البلاد، معلنةً أن اليوم وغداً عطلة بمناسبة ذكرى «الثورة»، في وقت حرص فيه فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، على الوقوف بنفسه على الاستعدادات لتأمين الاحتفالات في العاصمة، حيث تجوَّل وسط فريق أمني في ميدان الشهداء في العاصمة. وقالت وزارة الداخلية في بيانها أمس، إن باشاغا تفقّد نقطة الميدان بقسم المرور بمديرية أمن طرابلس والمستشفى الميداني، واستمع لشرح المسؤولين حول سير العملية الأمنية والخدمية داخل الميدان، والاستعدادات التي أُجريت من أجل «خلق أجواء آمنة طيلة فترة الاحتفالات».

ولاحت الرايات والأعلام مبكراً في شوارع وميادين غالبية المدن الليبية، خصوصاً في طرابلس، ابتهاجاً بالذكرى العاشرة لـ«الثورة»، التي ينظر إليها بعض مؤيديها على أنها تتواكب هذا العام مع «إبعاد شبح الحرب عن العاصمة، ووجود سلطة تنفيذية مؤقتة جديدة، مكلّفة العمل على وصول البلاد إلى محطة الانتخابات الوطنية مع نهاية العام».

وعَلَت لافتات الاحتفال بالثورة وعناقيد الإنارة التي زيّنت البلديات، كما ازدانت شوارع بالعاصمة وجرى صيانة أعمدة الإنارة، وبدأ مصرف ليبيا المركزي في تداول عملات جديد من فئة 5 دنانير، تزامناً مع العيد العاشر لـ«الثورة». وقال صلاح المرغني، وزير العدل الليبي الأسبق، إنه «رغم الجراح والسقوط في درك المظالم، فإن ذكرى (17 فبراير) تبقى في أصلها ثورة من أجل الحرية، والحقوق المقدسة لكل الليبيين دون استثناء»، متمنياً أن يأتي العام القادم، «وقد تحررت ليبيا من القواعد الأجنبية والاحتلال والتبعية والفساد، وقمع القريب والبعيد لضعيفها وعابرها، واستعادت عافيتها وعدالتها وتخلصت من أدرانها».

بدوره، دعا محمد عمر بعيو، رئيس المؤسسة الليبية للإعلام، إلى «التسامح والتصالح، والبدء في عِقد فبراير ثانٍ لما فيه خير للبلاد»، وقال إن «مرور عشر سنوات من عمر الثورة، بكل ما لها وما عليها، وأيّاً تكن تسميتها وتوصيفها وتعريفها، تبقى حقيقة فبراير الكبرى التي لا مراء فيها، أنها تغيير جذري حاد لواقع قام، ثم ساد وباد». وأضاف بعيو في تعليقه على مناسبة الذكرى العاشرة لثورة 17 فبراير: «نستقبل فبراير الحادي عشر بأفضل وعود ومواعيد، مما وعدتنا به عشريتها الأولى. فقد تغير الليبيون كثيراً، وجنحوا إلى السلم جميعاً، وما بقي من قلة قليلة من غربان الخراب لا تأثير لها اليوم، إلاّ إذا ألقينا السمع إليها، وأسلمنا القياد لها».

وفيما لا يزال أنصار النظام السابق ينظرون لـ«17 فبراير» على أنها «نكبة حلّت على البلاد، قادها الحاقد والخائن والعميل»، بمساعدة قوات «ناتو»، بدأت عديد المدن، خصوصاً في غرب البلاد، مثل مصراتة والزاوية وتاجوراء وغريان، في الاحتفال. وقال عبد الله سليماني أوحيدة، وهو مصور تلفزيوني: «نحتفل بذكرى ثورة 17 فبراير برفع راية الاستقلال، ولن نخذل الشهداء الذي سقطوا برصاص الخيانة، عندما خرجوا وطالبوا بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية».

من جانبه رأى مصطفى الزائدي، أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية الليبية، أن ضروريات هذه المرحلة «الشروع في إطلاق مصالحة مجتمعية تتجاوز الحاقدين، وتلغي سياسة الانتقام، وتقوم على العدالة التامة بين الليبيين، بعيداً عن الأكاذيب التي روجت عام 2011».

ووضع الزائدي مجموعة من الأولويات، التي قال إنها محل توافق المواطنين، ومن بينها «الإفراج الفوري عن القيادات السياسية والعسكرية والأمنية والجنود والضباط والرجال والنساء، الذين اعتُقلوا منذ 2011 دون إجراءات قانونية، سواء في أثناء الاعتقال أو التحقيق أو المحاكمة، وبتهم ملفقة ومزورة»، كما شدد على «ضرورة الإفراج عن المعتقلين كافة نتيجة الحروب والصراعات، التي نشبت بعد 2011، باستثناء الإرهابيين».

وفيما أكد الزائدي العمل الفوري لإعادة النازحين وتأمينهم، ومعاقبة مَن يعرقل ذلك، تمسك باتخاذ إجراءات فورية لمواجهة الفساد، والدعوة لـ(مؤتمر وطني جامع)، تشترك فيه الأطراف الحقيقية، والنخب الفكرية والثقافية والأكاديمية، والفعاليات الاجتماعية والاقتصادية، بهدف وضع أسس ثابتة وراسخة لبناء ليبيا الجديدة، التي تقوم على التوافق الوطني الشعبي، وفقاً للعدل والمساواة بين المواطنين.

### انتقد «إقصاء» السياسيين من هيئة ممثلي رجال الأعمال

# «الاستقلال» المغربي يحذر من «حروب سياسية بالوكالة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

حذرت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي المعارض، في بيان لها صدر أمس، من مغبة «الزج» بالاتحاد العام لمقاولات المغرب (منظمة مهنية تمثل رجال الأعمال في البلاد) لخوض «حروب سياسية بالوكالة لفائدة حزب معين»، في إشارة إلى حزب التجمع الوطني للأحرار (أغلبية)، منتقدة ما وصفته «تفصيل قوانينه لخدمة أغراض سياسية وانتخابوية»، ومعلنة أن الحزب سيتصدى لذلك «انطلاقاً من حرصه على الحياد، الذي تميزت به هذه المنظمة المهنية، قبل أن يتم اختراقها من الحزب المعلوم، وإقحامها في حسابات سياسية».

ويأتي ذلك بعد جدل أثاره قرار المجلس الإداري للاتحاد العام لمقاولات المغرب في 11 من فبراير (شباط) الجاري، يقضي بتعديل نظامه الداخلي لمنع كل عضو يشغل مسؤولية وطنية، أو جهوية، في أي حزب سياسي من الترشح لأي منصب في المنظمة المهنية. وجاء هذا القرار أيضاً كرد فعل على انسحاب عضوين من الفريق البرلماني للاتحاد العام لمقاولات المغرب في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان)، وانتقالهما لفريق حزب الاستقلال في المجلس، وهو ما أغضب ممثلي رجال الأعمال، الذين طلبوا إدخال تعديل في القانون التنظيمي لمجلس المستشارين يمنع ترحال أعضاء المجلس من فريق إلى فريق، وهو ما تمت الاستجابة له في تعديلات القوانين الانتخابية، التي صادق عليها المجلس الوزاري في 11 فبراير.

وأثار هذا الموقف غضب حزب الاستقلال، الذي نبه في بيان لجنته التنفيذية من «خطورة سعي الاتحاد العام لمقاولات المغرب إلى تعديل القوانين، بهدف حرمان أعضائها الراغبين في الترشح من حقهم الدستوري في الانتماء السياسي، الذي يكفله الدستور، وذلك تحت ذريعة الحياد»، معتبراً ذلك «خرقاً لمبادئ الدستور، وعملاً تمييزياً مخالفاً للقوانين».

في سياق ذلك، قال مصدر قيادي في حزب الاستقلال لـ«الشرق الأوسط» إنه مقابل السعي لإقصاء رجال الأعمال المنتمين للحزب فإن الاتحاد العام لمقاولات المغرب «يتقرب من حزب التجمع الوطني للأحرار»، الذي يتزعمه الوزير ورجل الأعمال عزيز أخنوش. وحذر بيان الحزب مما وصفه «خطورة تحالف المال والسياسة في البرلمان» من أجل ممارسة الضغط «لتمرير تعديلات على القوانين، قصد خدمة المصالح الخاصة لبعض الشركات بعينها، وتعزيز هيمنتها واحتكارها للسوق».

لكن مصدراً في الاتحاد العام لمقاولات المغرب قال لـ«الشرق الأوسط» إن السبب الأساسي للخلاف هو انتقال عضوين من فريق الاتحاد في الغرفة الثانية بالبرلمان إلى الفريق البرلماني لحزب الاستقلال، الذي ينتمون إليه. مضيفاً أنه «من غير المنطقي أن يترشح عضو للبرلمان باسم منظمة مهنية، ثم يتركها ليلتحق بحزب سياسي خلال الولاية التشريعية».

يذكر أن المجلس الوزاري، المنعقد في 11 فبراير الحالي، صادق على تعديل في القانون التنظيمي المتعلق بمجلس المستشارين، يقضي بتجريد كل برلماني تخلى خلال مدة انتدابه عن الانتماء إلى الحزب السياسي، أو المنظمة النقابية، أو المنظمة المهنية للمشغلين، التي ترشح باسمها لعضوية مجلس المستشارين، أو عن الفريق أو المجموعة البرلمانية التي ينتمي إليها، من صفة عضو في مجلس المستشارين.

### حكومة تضم 8 وزراء بالإنابة للمرة الأولى في تاريخ البلاد

# إعفاء «وزراء القصر» يخلف جدلاً سياسياً حاداً في تونس

تونس: المنجي السعيداني

بينما اعتبر نور الدين البحيري، أحد قيادات حركة النهضة الإسلامية المتزعمة للمشهد البرلماني والسياسي في تونس، أن قرار إعفاء عدد من الوزراء يمثل «خطوة عادية تندرج ضمن صلاحيات رئيس الحكومة»، أكدت المعارضة، في المقابل، أن هذا الإجراء يعتبر «هروبا إلى الأمام» وأن الأزمة الحالية «سياسية وتتطلب حلا سياسيا»، وهو ما يعني استمرار الأزمة الدستورية بين رئيس الحكومة قيس سعيد ورئيس الحكومة هشام المشيشي.

وأعلن رئيس الحكومة عن هذه الإعفاءات، التي شملت «وزراء القصر» في خطوة نحو تشكيل حكومة مصغرة ليست بحاجة لأداء يمين دستورية أمام رئيس الجمهورية، ووجه قيس سعيد رسالة إلى المشيشي قال فيها: «لديك كما لدي تفاصيل التفاصيل عما يُحاك ويجري». في إشارة إلى ما يصنفها الرئيس سعيد مؤامرات الأحزاب السياسية للحصول على غنائم، وفشلها في المقابل في تلبية انتظارات الشباب التونسي، وهو ما خلف جدلا سياسيا حادا تتفاقم حدته كل يوم، وتطغى على المشهد السياسي الحالي.

ولم يخلف إعفاء المشيشي لمحسوبين على رئيس الجمهورية انفراجا سياسيا، سواء مع قيس الرافض للتعديل الوزاري، أو مع الحزام السياسي المعارض، وكنتيجة لذلك باتت وضعية الحكومة الحالية تمثل سابقة في تاريخ الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد، ذلك أنها تتشكل من 28 حقيبة وزارية، من بينها 8 حقائب تسير بالإنابة، وتشمل وزارات العدل والصناعة والطاقة والمناجم، والشباب والرياضة والإدماج المهني وأملاك الدولة. إضافة إلى الشؤون العقارية والفلاحة والموارد المائية والصيد البحري. علاوة على وزارة الداخلية التي يتولاها هشام المشيشي بنفسه، والثقافة والبيئة والشؤون المحلية، إثر إعفائهما من قبل رئيس الحكومة.

وتضم حكومة المشيشي وزاراتين سياديتين، يسيرهما وزيران بالنيابة، هي وزارة العدل ووزارة الداخلية، فيما لم يشمل الإعفاء وزير الصحة فوزي مهدي.

وبسبب هذا الوضع الجديد يرى مراقبون أن الحكومة «باتت عرجاء» نتيجة حالة الشلل، التي تضرب مختلف مكوناتها، وأن إعفاء وزراء وتكليف آخرين بنيابتهم لن يحل الإشكال الأصلي، الذي يخيم على علاقة رئيسي الجمهورية والحكومة.

في السياق ذاته، اعتبر حزب «الأمل»، الذي يتزعمه أحمد نجيب الشابي، أن قرار إعفاء خمسة وزراء من مهامهم، وتكليف خمسة أعضاء من الحكومة بالقيام بمهامهم بالنيابة، إلى حين استكمال إجراءات التعديل الوزاري، «خطوة أولية إيجابية لتجنب، ولو جزئيا، التعطل والشلل اللذان أصابا دواليب تسيير الدولة، بسبب حالة الانسداد الناتجة عن الاختلاف العميق، خصوصا بين رئاستي الجمهورية والحكومة حول إجراء التعديل الوزاري». ودعا إلى الإسراع في استكمال المؤسسات الدستورية، وعلى رأسها المحكمة الدستورية، وذلك كخطوة أولوية، مع الابتعاد عن منطق المحاصصة، وسياسة السعي إلى الهيمنة عليها. مطالبا كل الأطراف السياسية والاجتماعية بإطلاق حوار وطني سياسي واقتصادي واجتماعي في أقرب الآجال، بهدف الخروج من الأزمة العميقة التي تعيشها البلاد منذ فترة طويلة.

### مساع في الكونغرس لتأسيس لجنة مستقلة للتحقيق في اقتحام الكابيتول

# ترمب يواجه القضاء بتهمة «التحريض على التمرد»

واشنطن: رنا أبتر

جانب من هجوم أنصار ترمب على مقر الكونغرس في 6 يناير (أ.ب)

بعد تبرئة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في مجلس الشيوخ، افتتح النائب الديمقراطي بيني تومسون مسلسل الدعاوى القضائية المتوقعة بحق ترمب في المحاكم الأميركية. وقدم النائب الديمقراطي دعوى رسمية بحق ترمب في محكمة واشنطن الفيدرالية يتهم فيها الرئيس الأميركي السابق بالتحريض على التمرد والتآمر مع محاميه رودي جولياني ومجموعات عنصرية لعرقلة مصادقة مجلس الشيوخ على نتائج الانتخابات في السادس من يناير (كانون الثاني)، يوم اقتحام مقر الكونغرس، الكابيتول.

وتأتي هذه الخطوة بعد أن توافق المشرعون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري على أهمية تسليط المزيد من الضوء على خلفيات حادثة اقتحام الكابيتول. من جانبها دعت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى تشكيل لجنة خاصّة للتحقيق بالاعتداء، على غرار لجنة 11 سبتمبر 2001.

وقالت بيلوسي في رسالة كتبتها إلى أعضاء مجلس النواب إن كل المؤشرات تدل على ضرورة توضيح ما جرى، ومعرفة الأسباب التي أدت إليه، لتجنب تكرار الحادثة، مضيفة: «لحماية أمننا وسلامتنا فإن الخطوة التالية ستكون إنشاء لجنة خارجية ومستقلة تشبه لجنة 11 سبتمبر». وأوضحت رئيسة المجلس التي كانت هي بنفسها هدفاً للمقتحمين، أن اللجنة ستحقق في الوقائع والأسباب التي أدت إلى «الاعتداء الإرهابي على مبنى الكابيتول» وستقدم تقاريرها للكونغرس.

ولن تتوقف مهمة اللجنة عند هذا الحد، بل ستنظر كذلك في أي محاولة لعرقلة التسليم السلمي للسلطة، إضافة إلى المشاكل المتعلقة بجهوزية شرطة الكابيتول وعناصر الأمن الأخرى وتلكؤها في حماية المبنى والمشرعين. ويحث النواب الديمقراطيون والجمهوريون على حد سواء في ضرورة الإجابة عن أسئلة كثيرة متعلقة بالتقاعس الأمني يوم الحادثة، والذي أدى إلى استقالة القيادات في شرطة الكابيتول.

وقال السيناتور الجمهوري بيل كاسيدي، وهو من الجمهوريين السبعة الذين صوتوا لإدانة ترمب: «لماذا لم يكن هناك المزيد من العناصر الأمنية؟ ولماذا لم يكن الحرس الوطني متأهباً؟ وما هي المعلومات التي كانت متوفرة؟ ومن علم بها ومتى؟ نريد أن نعلم كل ذلك لأن هذا سيساعدنا على تجنب حوادث من هذا النوع في المستقبل».

ودعم السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام فكرة تأسيس لجنة، معتبراً أنه يريد أن يعرف أكثر عن توقيت ما جرى، بما فيها تحركات الرئيس السابق دونالد ترمب خلال هذا اليوم وما إذا كانت القيادات في الكونغرس تعلم بوجود خطر محدق بالكابيتول يوم الاقتحام. وقال غراهام: «نحتاج لتأسيس لجنة مماثلة للجنة هجمات الحادي عشر من سبتمبر لنحرص على عدم تكرار الحادث مجدداً». ويتهم بعض الجمهوريين القيادات الديمقراطية في مجلس النواب وعلى رأسها نانسي بيلوسي بالتقاعس عن طلب الحماية من الحرس الوطني يوم الاقتحام، ويأملون أن يؤدي تشكيل لجنة مستقلة إلى التحقيق في هذه الاتهامات.

من جهتهم يسعى بعض النواب الديمقراطيين إلى أن يشمل تحقيق اللجنة المستقلة تحقيقاً بالإرهاب المحلي والتطرف. وقال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، النائب الديمقراطي آدم شيف إن لجنته تحقق فيما إذا كانت إدارة ترمب غضت الطرف عن التهديدات الأمنية التي تشكلها مجموعات العنصرية البيضاء لإرضاء الرئيس السابق، مؤكداً أن لجان الكونغرس المختصة ستنظر في هذه القضايا إلى جانب اللجنة المستقلة.

وفيما يعتبر البعض أن تحقيقات لجان الكونغرس قد تكون مسيرة لأهداف حزبية، يشدد أعضاء الكونغرس على أن تأسيس لجنة مستقلة هو الخيار الأفضل للتوصل إلى نتائج ملموسة وتوصيات غير حزبية. وتقول النائبة الديمقراطية مادلين دين: «يجب تأسيس لجنة كاملة ومستقلة وغير مسيسة، لجنة مؤلفة من أشخاص لديهم الشجاعة للدفاع عن معتقداتهم».

واعتبر السيناتور الديمقراطي كريس كونز أن «هناك الكثير من الأدلة التي يحتاج الشعب الأميركي للاطلاع عليها وإنشاء لجنة كلجنة الحادي عشر من سبتمبر مهم لتأمين الكابيتول في المستقبل، وتسليط الضوء على انتهاك الرئيس ترمب لقسم اليمين بشكل صارخ». وسيتطلب تأسيس لجنة مستقلة تصويتاً رسمياً من قبل الكونغرس لإقرار إنشائها، على غرار ما جرى في عام 2002 عندما صوّت الكونغرس في عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن على إنشاء لجنة التحقيق في هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وقد أمضت اللجنة نحو عامين وهي تحقق في الأحداث، كما عقدت العشرات من جلسات الاستماع العلنية وأصدرت تقريراً من أكثر من 500 صفحة من المعلومات والتوصيات غير الملزمة والتي تبنّى الكونغرس بعضها.

### عائلة نائب جمهوري صوّت ضد ترمب تصفه بـ«الشرير»

# شبكة «بارلر» تعود للخدمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شبكة «بارلر» الاجتماعية المحافظة التي تعدّ بين مستخدميها العديد من أنصار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أنها عادت إلى العمل جزئياً بعد أكثر من شهر من تعليق عمالقة التكنولوجيا خدمتها. وكانت شبكة «بارلر» التي تقول إنها تكرّس خدمتها لحرية التعبير لكنها متهمة بتحريض جزء من اليمين المتطرف الأميركي على العنف، اضطرت لتعليق عملها بعد أعمال العنف في الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني).

وسحبت «أبل» و«غوغل» الخدمة من منصتيهما للتطبيقات فيما قررت «أمازون ويب سرفيسز» حجبها عن خوادمها.

وقال مدير عام «بارلر» بالإنابة، مارك ميكلر، إن «بارلر أُنشئت لتكون شبكة اجتماعية تصون حرية التعبير مع التركيز على احترام الخصوصية وتبادل الأفكار». وأضاف المدير الجديد للشبكة أنه يرفض «إسكات عشرات ملايين الأميركيين».

وأوضحت «بارلر» التي تضم عشرين مليون عضو، أنها عادت للعمل لدى المستخدمين الذين سبق لهم تحميل التطبيق على أجهزتهم، فيما لن يتمكن أي أعضاء جدد من الانضمام قبل الأسبوع المقبل.

وتحدث مستخدمون على الشبكات الاجتماعية عن صعوبات في الاتصال، خصوصاً عبر أجهزة «أبل». كما عاد الموقع الإلكتروني الخاص بالخدمة إلى العمل بصورة طبيعية.

وكانت «بارلر» قد حققت تنامياً سريعاً في شعبيتها منذ إغلاق «تويتر» نهائياً حساب دونالد ترمب في أعقاب أعمال العنف في مبنى الكابيتول. وفي يوم سحبها من متجر «أبل»، كانت «بارلر» تتصدر قائمة التطبيقات الأكثر تحميلاً في الولايات المتحدة لدى الشبكة العملاقة.

ولقيت «بارلر» في بداياتها سنة 2018 إقبالاً خصوصاً من الفئات المتطرفة في المشهد السياسي الأميركي، لكنها باتت تستقطب محافظين من أطياف تقليدية أكثر، بينهم برلمانيون جمهوريون. وعلى غرار منصات بديلة أخرى، تعتمد «بارلر» سياسات إشراف أقل تشدداً على المضامين المنطوية على كراهية مقارنةً مع الشبكات الاجتماعية الكبرى.

من جهة أخرى، أثار نائب جمهوري غضب أفراد في أسرته اتهموه بالالتحاق بـ«محور الشر» بسبب تصويته لصالح توجيه الاتهام إلى دونالد ترمب في حادثة مهاجمة مبنى الكابيتول، وفق ما أوردت صحيفة «نيويورك تايمز». وأطلع آدم كينزينغر النائب في مجلس النواب منذ 2011، الصحيفة على رسالة وجهها إليه أفراد في عائلته غضبوا لتصويته لصالح إدانة الرئيس الجمهوري السابق بتهمة «التحريض على العصيان».

وجاء في الرسالة المكتوبة بخط اليد التي نشرتها الصحيفة: «لقد سببت لنا ولله خيبة أمل كبرى». وقالت كاتبة الرسالة: «إنك تخالف مبادئ العقيدة المسيحية وتلتحق بجيش الشر (الديمقراطيون ووسائل الإعلام المضللة)».

وأضافت: «أمر محزن للغاية»، وهي العبارة التي اعتاد ترمب على نشرها على «تويتر» قبل حظره من المنصة. وتكشف الرسالة الاستقطاب السياسي السائد في الولايات المتحدة، وأيضاً الانقسامات العميقة داخل الحزب الجمهوري الذي يقوم بعملية «مراجعة الضمير» بعد انتهاء ولاية دونالد ترمب.

والعديد من مناصري ترمب يعبّرون عن غضبهم من الجمهوريين الذين ينشقون عن صفوف الحزب ويأخذون مسافة من الرئيس السابق. والرسالة التي نُشرت تكشف «العار» الذي تشعر به أسرة النائب الذي خدعته «المثل الاشتراكية» للحزب الديمقراطي، حسب كاتبتها. وأكد النائب للصحيفة أن قريبته كارين أوتو كتبت الرسالة التي جاءت في صفحتين ووقّعها 11 من أفراد أسرته. وقالت أوتو للصحيفة: «أردت أن يصبح آدم منبوذاً»، مشيرة إلى أن أسرة كينزينغر (42 عاماً) كبيرة جداً.

وكان كينزينغر أحد النواب الجمهوريين الـ10 الذين صوّتوا لإدانة ترمب في مجلس النواب.

وفي مجلس الشيوخ صوّت سبعة جمهوريين لصالح هذا الإجراء. ويواجه العديد منهم عواقب التصويت خصوصاً مذكرات لحجب الثقة من قبل الفروع المحلية للحزب الجمهوري التي يتبعون لها على غرار كينزينغر (إيلينوي) والسيناتور ريتشارد بور (كارولاينا الشمالية).

### لتعزيز القدرة على مواجهة روسيا والصين

# حلف الـ«ناتو» يتطلع للعمل مع إدارة بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

يتطلع وزراء الدفاع في حلف شمال الأطلسي، الـ«ناتو»، للعمل مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في اجتماع الحلف اليوم الذي سيبحث قضايا مهمة ومتعددة. وكان من المفترض أن يهيمن موضوع الانسحاب من أفغانستان على جدول الاجتماع المقرر منذ مدة، لكن التغييرات السياسية التي حصلت في الولايات المتحدة بعد انتخاب بايدن، شجعت على توسيع المواضيع التي سيناقشها الوزراء، في اجتماعهم الافتراضي الأول بحضور وزير الدفاع الأميركي الجديد لويد أوستن، ويستمر حتى غد الخميس.

وأوجز أمين عام الحلف ينس ستولتنبرغ عدداً من المقترحات لوزراء الحلف من شأنها «الاستفادة من قدرة الناتو على التكيف والتغيير مع الظروف الأمنية المتغيرة»، بحسب ما جاء في نص وزعته وزارة الدفاع الأميركية، قبيل اجتماع وزراء الحلف. وجاء في تلك الاقتراحات أن الوزراء سيناقشون خطة الناتو لعام 2030. والعمليات الجارية في العراق وأفغانستان، على أن يناقش الوزراء مسودة القضايا التي ستطرح في قمة الحلف التي ستعقد في بروكسل في وقت لاحق، رغم ترجيح عقدها افتراضياً أيضاً، ما لم يتمكن العالم من تحقيق تقدم جوهري في مواجهة جائحة كورونا.

وقال ستولتنبرغ إن قمة الحلف «ستكون فرصة فريدة لبدء فصل جديد من العلاقات عبر الأطلسي»، في إشارة غير مباشرة للمناخ الذي أثاره خروج ترمب من سدة الرئاسة. وقال: «ليس سراً أنه خلال السنوات الأربع الماضية أجرينا بعض المناقشات الصعبة داخل الناتو، لكننا الآن نتطلع إلى المستقبل»، مضيفاً أنه سيقدم للقادة خطة طموحة للأمن والدفاع عبر المحيط الأطلسي». ويتوقع أن يحظى التحدي الذي تشكله روسيا والصين بمناقشة واسعة، حيث شدد ستولتنبرغ على مواجهة التحديات العالمية، خصوصاً من الصين وروسيا، اللتين هما في «طليعة معارضة استبدادية للنظام الدولي القائم على القواعد». وأضاف: «لذلك يتعين علينا تعزيز حوارنا السياسي وتعاوننا العملي مع شركائنا في التفكير لتعزيز قيمنا وحماية مصالحنا».

وبحسب اقتراحات ستولتنبرغ يريد أمين عام الحلف في خطته لعام 2030، زيادة في تمويل التحالف لأنشطة الردع والدفاع الأساسية. وقال: «هذا من شأنه أن يدعم انتشار قوات الحلفاء والمجموعات القتالية في أوروبا الشرقية، ويعزز عمل قواتنا ودورياتنا الجوية وانتشارنا البحري والتدريبات». ويأتي هذا التشديد على دور الحلف في الجبهة الشرقية، للرد على المخاوف التي تثيرها التحركات والتهديدات الروسية المتواصلة لعدد من دول الحلف هناك. كما أن تشديد ستولتنبرغ على «التقاسم العادل للأعباء والمساهمة في ميزانية الحلف، يعكس أيضاً واحدة من القضايا التي سيتم التطرق إليها مفصلاً، بحضور الوزير الأميركي أوستن، ما يعني أن المطالبة الأميركية العلنية والصاخبة التي رفعها الرئيس السابق دونالد ترمب لحض أعضاء الحلف على الوفاء بمساهماتهم المالية لن تختفي في أي وقت.

وقال إن هذا سيكون له «تأثير في تعزيز التحالف، مطالباً أن يتبنى القادة أهدافاً أكثر وضوحاً وقابلية للقياس من أجل الصمود الوطني وضمان حد أدنى من المرونة المشتركة بين الحلفاء». وأوضح أن جزءا من هذا سيكون مراجعة سنوية لمواطن الضعف في البنية التحتية الحيوية والتقنيات، بما يشمل المخاطر الناشئة عن الاستحواذ على معدات أجنبية وتأثيرها على قدرات الحلف، في إشارة غير مباشرة على قيام تركيا بالحصول على منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400». وغني عن القول إن هذه القضية شكلت ولا تزال إحدى أبرز نقاط الخلاف مع تركيا، إضافة لسياسات أنقرة في حوض البحر المتوسط بعد تزايد الاحتكاكات والتوترات مع دول في الحلف، حيث يتوقع أن تكون من بين القضايا الرئيسية التي سيبحثها وزراء الدفاع.

وأكد ستولتنبرغ على ضرورة حفاظ الحلف على تفوقه التكنولوجي، مقترحاً «مبادرة الابتكار الدفاعية للناتو لتعزيز التشغيل البيني وتعزيز التعاون عبر الأطلسي في الابتكار الدفاعي». وشدد على أن هناك خطرا حقيقيا يتمثل في أن الدول الأكثر تقدماً قد تطور قدرات لا تتواصل مع قدرات دول الناتو الأقل تقدماً، وهو ما يجب التصدي له. وأضاف أنه ينبغي زيادة التنسيق السياسي بين الحلفاء والتشاور حول المزيد من القضايا بما في ذلك المسائل الاقتصادية المتعلقة بالأمن. وقال: «لدينا الإجراءات المعمول بها للقيام بذلك اليوم، لكن ما نحتاجه هو المزيد من الإرادة السياسية لاستخدامها».

ويرى محللون أن تمديد وجود القوات الدولية في أفغانستان قد يكون أمراً محسوماً، رغم بعض الخلافات التي سيناقشها وزراء دفاع الحلف. فالاتهامات التي وجهت لحركة طالبان بعدم احترام التزاماتها في تطبيق الاتفاق الذي وقعته مع واشنطن قبل سنة، والأخطار السياسية الناجمة عن استمرار انسداد الحوار بين طالبان والحكومة الأفغانية، يقرع جرس إنذار لدى دول الحلف من أن تكون أفغانستان في طريقها للتحول مرة أخرى إلى ملاذ لشتى أنواع الفصائل والتنظيمات الإرهابية، ناهيك عن زعزعة الاستقرار المتوقعة في دول الجوار أيضاً. ومع استعداد وزراء الحلف للبت في تمديد بقاء 10 آلاف جندي بينهم 2500 جندي أميركي، يسود اعتقاد بأن الحلف سيوافق أيضاً على طلب العراق المزيد من المساعدة من قوات التحالف لتدريب القوات العراقية وبناء القدرات الأمنية، خصوصاً بعد الهجوم الأخير الذي تعرضت له قاعدة رئيسية للتحالف في مدينة أربيل.

# الصين لتقييد المعادن النادرة للصناعات العسكرية الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر صينية إن حكومة بكين تدرس إمكانية فرض قيود على تصدير المعادن النادرة إلى شركات الصناعات العسكرية الأميركية، التي تحتاج إلى هذه المعادن لصناعة الطائرة المقاتلة «إف 35»، وغيرها من الأسلحة الأخرى.

ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية المتخصصة في الشؤون الاقتصادية عن المصادر، التي وصفتها بالمطلعة على المشاورات الحكومية، القول إن وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية اقترحت في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي خطة للحد من إنتاج وتصدير 17 من معادن الأرض النادرة في الصين، وهو ما سيؤدي إلى اضطراب في نشاط قطاع التصنيع العسكري الأميركي.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن الصين تسيطر على نحو 80% من الإمدادات العالمية من معادن الأرض النادرة التي تُستخدم في أغلب الصناعات المتقدمة من الأجهزة الإلكترونية، والسيارات والطائرات.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن مسؤولي شركات، لم تفصح عن هوياتهم، أيضاً القول إن مسؤولي الحكومة الصينية تواصلوا مع مسؤولي صناعة المعادن النادرة وسألوهم عن التأثير المحتمل لقرار الحد من صادرات هذه المعادن على الشركات الأميركية والأوروبية بما في ذلك شركات الصناعات العسكرية.

ويشار إلى أن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الأميركية كانت قد وصلت إلى ذرة التوتر، خصوصاً العلاقات التجارية، إبان إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. لكن بكين تأمل أن تتخذ إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن أسلوباً مغايراً للإدارة الأميركية السابقة، يتسم بالدبلوماسية وتحقيق المصالح المشتركة.

### انقطاع الكهرباء عن أكثر من 4 ملايين شخص

# عواصف ثلجية تجتاح الولايات المتحدة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجتاح الولايات المتحدة موجة برد يتوقع أن تمتد أكثر بعدما أودت بحياة عشرة أشخاص وحرمت 4 ملايين شخص من الكهرباء بما في ذلك في ولايات جنوبية مثل تكساس التي عادة ما تكون درجات الحرارة فيها معتدلة. وحذّرت هيئة الأرصاد الجوية الوطنية من «طقس شتوي غير مسبوق وشامل» من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي، حيث يخضع أكثر من 150 مليون أميركي لتحذيرات الطقس الشتوي.

ومع توقع وصول عاصفة جديدة إلى منطقة البحيرات العظمى (شمال شرق) أمر حاكم نيويورك أندرو كومو خدمات الطوارئ بالاستعداد وتوقع «ثلوجا وجليدا ورياحا عاتية عبر الولاية خلال اليومين المقبلين». ومنذ أيام، تشهد الولايات المتحدة هطول أمطار متجمدة وتساقط ثلوج وهبوب عواصف ثلجية. وفيما عزت عشر حالات وفاة إلى سوء الأحوال الجوية، حضت السلطات السكان على توخي الحذر عند التنقل في هذه الظروف المحفوفة بالأخطار.

وقال أندرو بيشير حاكم ولاية كنتاكي: «لم ننج من الجائحة لقرابة سنة لكي نخسر أناسا في عاصفة ثلجية أو جليدية». وأسفر حادث سير ضخم بسبب الجليد على طريق سريع قرب دالاس عن مقتل ستة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات الخميس الماضي. وأكدت سلطات لويزيانا مقتل رجل الاثنين في لافاييت، في أول وفاة مرتبطة بسوء الأحوال الجوية في هذه الولاية الجنوبية. وتوفي رجل في حادث سيارة بسبب الجليد في كنتاكي، وفقا لشبكة «سي بي إس».

وفي ولاية تينيسي، توفي صبي صغير بعد سقوطه في بركة مجمدة حسبما نقلت وسائل إعلام محلية عن الشرطة. كما توفي رجل مسن في ولاية تكساس، ليرتفع بذلك عدد المتوفين جراء موجة البرد، إلى عشرة. وتتأثر الولايات الجنوبية خصوصا مثل تكساس التي عادة ما تسجل ارتفاعا في درجات الحرارة بموجة البرد التاريخية هذه. وغطت ثلوج سميكة الشوارع والأشجار والسيارات في أوستن عاصمة الولاية. وشهدت بعض مناطق الولاية انخفاضا بدرجات الحرارة إلى ما دون 18 تحت الصفر خلال نهاية الأسبوع، فيما بلغت درجة الحرارة في مدينة هيوستن على سبيل المثال 9 تحت الصفر.

أحد شوارع مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي أمس (أ.ب)

ويجد سكان مدن الولاية أنفسهم بذلك مرغمين على البقاء في بيوتهم، فيما لا يمكن للأطفال الخروج لأنهم لا يملكون الثياب الملائمة في ولاية ذات مناخ حار ويبلغ متوسط درجات الحرارة فيها عادة 20 درجة مئوية. وانقطع التيار الكهربائي الاثنين عن 2,8 مليون منزل في تكساس بسبب تساقط الثلوج وفرض تدابير تهدف إلى تفادي ضغط متزايد على الشبكة، بحسب موقع «باور أوتدج. يو إس».

ويتوقع أن تمتد الظروف المناخية القاسية إلى أقصى الجنوب، مع تحذير هيئة الأرصاد الجوية من أنه من المتوقع حدوث عواصف رعدية شديدة وهطول أمطار غزيرة. وأعلنت تكساس حال الطوارئ لأسباب مناخية في مقاطعاتها الـ254. صادق عليها مساء الأحد الرئيس جو بايدن. وبالإضافة إلى تكساس، أصدرت ست ولايات على الأقل هي ألاباما وأوريغون وأوكلاهوما وكنساس وكنتاكي وميسيسيبي حالة طوارئ مرتبطة بالظروف المناخية. وألغيت أكثر من 3 آلاف رحلة جوية في كل أنحاء البلاد بحسب موقع «فلايت أوير».

وذكرت خدمة الأرصاد الجوية الوطنية «يعيش أكثر من 150 مليون أميركي في مكان أطلقت فيه تحذيرات من الصقيع أو من هطول الأمطار المتجمدة ووضعت فيه خطط تأهب لمواجهة العواصف الثلجية». وأوضحت الهيئة «يعود سبب موجة البرد المفاجئة التي ضربت الولايات المتحدة القارية إلى مزيج من إعصار قطبي مضاد يحمل درجات حرارة متجمدة ومنخفض نشط مع موجات هطول الأمطار». وأضافت «تم تسجيل انخفاض قياسي في درجات الحرارة عدة مرات وهي مستويات سيتم تجاوزها خلال موجة الصقيع القطبي هذه».

وفي وسط البلاد، وصلت درجات الحرارة بالفعل إلى مستويات قياسية خلال عطلة نهاية الأسبوع مع 45 درجة مئوية تحت الصفر في بعض مناطق ولاية مينيسوتا، وهي من أبرد الولايات الأميركية. ويخشى من أن تتدنى درجات الحرارة إلى ما دون مستوياتها الموسمية بكثير في وسط البلاد وفي المناطق السهلية جنوبا، كما حذرت هيئة الأرصاد الجوية.

### باريس تتراجع عن خفض قوة «برخان»... وماكرون يؤجل القرار إلى الصيف المقبل

# قمة نجامينا تركز على محاربة «القاعدة»

باريس: ميشال أبو نجم

ماكرون في مؤتمر صحافي ختامي بعد انتهاء «قمة فرنسا - الساحل» التي شارك فيها عن بعد أمس (إ.ب.أ)

تراجعت باريس عن خططها لخفض عدد قوتها «برخان» العاملة في منطقة الساحل، وخصوصاً في مالي وفي «المثلث الحدودي» (مالي، بروكينا فاسو، والنيجر). وبعكس ما كان منتظراً، وسبق أن أشار إليه الرئيس الفرنسي شخصياً، وكذلك وزيرة الدفاع ورئيس الأركان، فقد استبعد إيمانويل ماكرون أيضاً أمس، في مؤتمر صحافي ختامي، بعد انتهاء قمة فرنسا - الساحل التي شارك فيها «عن بعد» سحب جزء من عدد «برخان».

وكانت التوقعات تؤشر إلى الرغبة في سحب 600 عنصر «من أصل 5100 عنصر»، أي ما يوازي القوة الإضافية التي أرسلتها باريس بداية العام الماضي لتعزيز قوتها التي تحارب التنظيمات الجهادية في ثلاثة من بلدان الساحل الأفريقي. وبالنظر للتساؤلات التي يثيرها قرار التراجع، فقد عمد ماكرون إلى تقديم مجموعة من الأسباب المترابطة عسكرياً وسياسياً. لكن يبدو أن العامل الرئيسي الذي دفعه إلى التراجع يكمن في رغبة القادة الأفارقة في الإبقاء على الحضور الفرنسي الراهن على حاله أقله للأشهر المقبلة.

ولا ينوي ماكرون التخلي عن خطته؛ إذ قال أمس إنه «لا شك أن تعديلات لقوتنا العسكرية المنتشرة في الساحل ستحصل في الوقت المناسب وليس في الوقت الحاضر». وأضاف ماكرون «سيكون من المفارقة أن نعمد (اليوم) إلى إضعاف قوتنا في الوقت الذي تحصلنا فيه على وضعية سياسية وعسكرية ملائمة لتحقيق أهدافنا». وذهب الرئيس الفرنسي إلى حد اعتبار أن اعتماد «سحب مكثف لجنودنا وهي أمر عمدت إلى دراسته، سيكون بمثابة خطأ» في الوقت الحاضر. لكن ماكرون سارع إلى القول، إنه «مع مرور الوقت ولما بعد الصيف (المقبل)، آمل أن أعمل على هذه المسألة بالتشاور مع شركائنا من أجل تعديل حضورنا» العسكري.

ويبدو أن تراجع باريس يعود أيضاً لرغبة المسؤولين السياسيين والعسكريين في تحقيق إنجازات ميدانية إضافية تكون شبيهة بما يعتقدون أنهم حققوه في منطقة «المثلث الحدودي»، حيث تركزت العمليات على إضعاف تنظيم «داعش» في الصحراء الكبرى. وهذه المرة تريد باريس استهداف المجموعات المنضوية تحت لواء «القاعدة»، وتحديداً المجموعتين المرتبطين بها مباشرة، وهما «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» و«كتيبة تحرير ماسينا». وأكد ماكرون، أنه يريد «القضاء» عليهما وعلى قادتهما، وهو ما أشار إليه في كلمته أمس أمام القادة الأفارقة والمسؤولين الآخرين الذين شاركوا في قمة نجامينا». وبنظر ماكرون، فإن هذين التنظيمين اللذين «لا تزال قيادتاهما تغذيان برنامجاً جهادياً» لا يزالان يشكلان تهديداً لمنطقة الساحل، واعداً «بتعزيز التحرك» في محاولة «للقضاء على هذين التنظيمين».

ورغم ما سبق، تبدو باريس اليوم أكثر «تفاؤلاً» مما كانت عليه في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الماضي زمن انعقاد قمة مشابهة في مدينة بو (جنوب غربي فرنسا). فبالإضافة إلى النتائج العسكرية التي توصف بـ«التكتيكية» التي حققتها «برخان» بالتشارك مع القوة الأفريقية المشتركة والقوات المحلية، فإن عام 2021 ينطلق بشكل جيد. ولعل أهم إعلان صدر عن قمة نجامينا قرار الرئيس التشادي إدريس دبي إرسال قوة مؤلفة من 1200 رجل إلى منطقة «المثلث الحدودي» لتثبيت المكاسب التي تحققت وربما لتحمل جانب من الأعباء التي كانت تتحملها «برخان». ووصف ماكرون قرار نظيره التشادي بـ«القوي والشجاع الذي يعزز قوة مجموعة الخمس في منطقة الساحل». وقد التقى وزراء دفاع فرنسا والبلدان الخمسة في منطقة محاذية للحدود التشادية – النيجرية، حيث تتمركز القوة التشادية التي ستباشر التوجه نحو «المثلث الحدودي». بموازاة ذلك، تترقب باريس ارتفاع المشاركة في قوة الكوماندوس الأوروبية (تاكوبا) التي تعني «السيف» في الأشهر المقبلة. وأعلن ماكرون أمس، أن باريس تأمل في أن يصل عديد هذه القوة إلى 2000 رجل وأن تسعة بلدان أوروبية أعربت عن استعدادها للمشاركة ومنها البرتغال، وإيطاليا، وصربيا، وهولندا، والدنمارك، واليونان، وبلجيكا، والمجر، والنرويج، إلى جانب قوة فرنسية من 500 رجل.

وحتى اليوم، أرسلت السويد أكبر عدد «150 رجلاً» مجهزين بطوافتين، في حين تشارك كل من إستونيا وتشيكيا بعدد محدود من الجنود وستكون مهمة قوة الكوماندوس الأوروبية إعطاء طابع أوروبي - دولي للحرب على الإرهاب في الساحل إلى جانب الارتقاء سريعاً بالقوة الأفريقية التي تسعى باريس إلى توفير المظلة الأممية لها، وهو ما لم تنجح بتحقيقه حتى اليوم، إضافة إلى التمويل اللازم الذي يقدر بـ40 مليون يورو في العام.

ودعا الرئيس الفرنسي إلى المساهمة في توفير التمويل اللازم. ومن الأطراف التي حثها على المشاركة إلى جانب الاتحاد الأوروبي الدول الخليجية. كذلك دعا ماكرون إلى تعزيز التشاور والتعاون بين باريس والجزائر، خصوصاً في الملف المالي معربا هن أمله في «فتح صفحة تعاون جديدة، خصوصاً بين مالي والجزائر»، ومنبهاً من أن «غياب الأمن في منطقة الساحل يمكن أن تكون له انعكاساته في الجزائر».

بيد أن الجوانب الأمنية - العسكرية لم تكن الوحيدة التي ركزت عليها القمة أعمالها؛ إذ إنها تناولت الجوانب السياسية والتنموية. وفي البيان الختامي المطول والمؤلف من مقدمة وخمسة أقسام و36 مادة الذي صدر عنها، وأعرب القادة الأفارقة عن ارتياحهم للنجاحات العسكرية التي تحققت العام الماضي ولتعزيزي التعاون والتنسيق بين «برخان» وقواتهم الوطنية والقوة المشتركة، كما عبروا عن ارتياحهم كذلك لانخراط الأوروبيين المتزايد في الحرب على الإرهاب من خلال «تاكوبا» وللدعم «الأساسي» الذي توفره الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وإسبانيا لقوة «برخان».

وفي السياق المدني، التزم القادة العمل لإعادة بنى الدولة وخدماتها إلى المناطق الغائبة عنها، معتبرين أن المعالجة الأمنية وحدها لا تكفي، وأشادوا بدور الأوروبيين في إدارة ودفع «التحالف من أجل الساحل» الذي أطلق في عام 2017 وتعزيز الدفع بالمشاريع التنموية التي يمولها. وتبلغ التزامات الدول الضالعة في التحالف المذكور حالياً 17 مليار يورو. وبخصوص أوضاع مالي تحديدا، ركز القادة على الحاجة إلى تفعيل اتفاق الجزائر الذي وقع في العام 2014 وبقي دون تنفيذ.

وفي السياق المالي، وجّه القادة دعوة إلى المجتمع الدولي والهيئات الدولية والدول الغنية إلى الإسراع بشطب ديون دول الساحل من أجل مساعدتها على رفع التحديات الكبيرة التي تواجهها جراء تنامي الإرهاب والفقر ونقص الموارد المالية لتنمية الساحل. وقال الرئيس التشادي إدريس دبي في خطاب اختتم به القمة «نشدد على أهمية إلغاء ديون المجموعة من أجل المضي قدماً في تنفيذ برنامجها الاستثماري ذي الأولوية، تجسيداً لمقاربة تلازم الأمن والتنمية التي تبنتها مجموعتنا منذ انطلاقتها».

# واشنطن تحذر أنقرة بشأن منظومة «إس 400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت واشنطن الضغط على تركيا فيما يتعلق بامتلاكها منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس400»، بينما هدأت حدة التوتر الذي اندلع عقب الإعلان عن العثور على جثث 13 من عناصر الجيش والمخابرات والشرطة الأتراك كانوا أسرى لدى «حزب العمال الكردستاني» منذ نحو 6 سنوات، في مغارة بمنطقة غارا الجبلية في شمال العراق.

وفي أول اتصال بين وزيري خارجية البلدين، حث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيره التركي مولود جاويش أوغلو على تخلي بلاده عن صواريخ «إس400» الروسية. وجاءت المطالبة الأميركية، التي تكررت كثيراً في عهد إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب ثم في عهد الإدارة الجديدة للرئيس جو بايدن، قبل انعقاد اجتماع وزراء الدفاع في الدول الأعضاء في «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» عبر الفيديو اليوم (الأربعاء) وغداً. وهذا أول اجتماع يشارك فيه وزير الدفاع الأميركي الجديد الذي تقع عليه مهمة رأب التصدعات التي خلفها ترمب داخل الحلف، والانقسامات التي أحدثتها ممارسات تركيا، التي وصفتها الدول الأعضاء بأنها «عدوانية».

وسيناقش الوزراء الممارسات التركية؛ بدءاً من شراء منظومة «إس400» وإصرار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على حق بلاده في تعزيز منظومتها الدفاعية بما تراه مناسباً حتى لو أغضب ذلك شركاءها في الـ«ناتو». كما سيناقش الحلف تدخلات تركيا العسكرية في كل من سوريا وليبيا وناغورنو قره باغ، و«انتهاكاتها» في شرق البحر المتوسط.

وأعلنت إدارة بايدن موقفاً صريحاً من ملف «إس400»، وهو أنه لا بديل عن تخلي أنقرة عن المنظومة بسبب خطورتها على حلف الـ«ناتو» ومقاتلات «إف35» الأميركية التي منعت أنقرة من المشاركة في إنتاجها واقتنائها رداً على تمسكها بالمنظومة الروسية. لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت إدارة بايدن ستفرض عقوبات على تركيا بسبب تلك الصفقة. ورغم اقتراح وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن تحل تركيا والولايات المتحدة خلافاتهما بشأن المنظومة الروسية من خلال تطبيق ما سماه «نموذج كريت»، في إشارة إلى امتلاك اليونان الصواريخ الروسية «إس300» الأقدم طرازاً والموجودة على جزيرة كريت منذ عام 2013 دون تفعيل، فإن واشنطن رفضت الاقتراح وسحبته أنقرة عندما أعلن المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أن تصريحات أكار فهمت خطأ من جانب واشنطن، وأن تركيا لن تتنازل عن المنظومة الروسية، وأن هذا الأمر ليس موضع مساومة مع أحد.

كما يناقش وزراء دفاع الـ«ناتو» الوضع في سوريا، خصوصاً في شمالها، حيث تسيطر تركيا على أجزاء واسعة بعد 3 عمليات عسكرية، وتتصادم مع الولايات المتحدة بسبب الخلاف على دعم «وحدات حماية الشعب» الكردية؛ أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي لعبت الدور الأكبر في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، والتي تتمسك تركيا بتصنيفها تنظيماً إرهابياً على أنها ذراع سورية لـ«حزب العمال الكردستاني» (المحظور).

وفيما يتعلق بأزمة موارد منطقة شرق البحر المتوسط والانتهاكات التركية لحقوق اليونان وقبرص، عبر الوزير الأميركي عن دعمه المحادثات الاستكشافية الجارية بين تركيا واليونان، في اتصاله مع جاويش أوغلو، مساء أول من أمس، وكذلك في اتصال مماثل في اليوم نفسه مع وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس. وشدد على أهمية الاستقرار في شرق البحر المتوسط.

وشدد بلينكن على أهمية العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا، والمصلحة المشتركة في مكافحة الإرهاب، وأهمية المؤسسات الديمقراطية، والحكم الشامل، واحترام حقوق الإنسان، وعبر عن تعازيه لمقتل الرهائن الأتراك في شمال العراق. وأكد أن «حزب العمال الكردستاني» يتحمل مسؤولية الإرهاب، بينما عبر جاويش أوغلو عن عدم ارتياح بلاده للبيانات الأخيرة الصادرة عن إدارة بايدن بشأن قضايا في تركيا، مثل امتلاك منظومة «إس400»، والمطالبة بالإفراج عن ناشطين حقوقيين مثل عثمان كافالا، وعدم الإدانة الصريحة لـ«حزب العمال الكردستاني» في حادثة الرهائن الأتراك الـ13.

وجاء اتصال بلينكن بوزير الخارجية التركية عقب استدعاء وزارة الخارجية التركية السفير الأميركي ديفيد ساترفيلد لتبلغه احتجاج تركيا على بيان وزارة الخارجية الأميركية يوم الأحد، بشأن مقتل الرهائن الأتراك. وزار ساترفيلد وزارة الدفاع التركية عقب مقابلته مسؤولي الخارجية التركية، مساء أول من أمس، وأفادت الوزارة في بيان بأنه أقر بمسؤولية «العمال الكردستاني» خلال اجتماعه مع مسؤولي الوزارة، «وقدم تعازيه في مقتل عناصرنا خلال عملية (مخلب النسر2) التي نفذت بمنطقة غارا في شمال العراق، وأكد أن بلاده تحمل (العمال الكردستاني) المسؤولية عن قتلهم».

وقام وزيرا الدفاع خلوصي أكار والداخلية سليمان صويلو، أمس (الثلاثاء)، بجولة على أحزاب المعارضة، لتوضيح ملابسات مقتل الرهائن الأتراك في شمال العراق، في مسعى لتهدئة انتقاداتهم لحكومة إردوغان وتحميلها المسؤولية عن قتلهم، وذلك قبل تقديمهما في وقت لاحق إفادة أمام البرلمان عن الواقعة.

# الأمن الروسي يفكك خلية نشطت في تمويل «داعش»

موسكو: رائد جبر

أعلنت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي أنها نجحت بالتعاون مع هيئات الرقابة المالية في رصد وتتبع نشاط «خلية سرية» قام أفرادها بجمع أموال لمقاتلي تنظيم «داعش» في شبه جزيرة القرم وجمهورية تترستان ذاتية الحكم في روسيا.

وأفاد بيان أصدره مركز الاتصالات الاجتماعية لجهاز الأمن الفيدرالي بأن المحتجزين نشطوا في الفترة ما بين عامي 2015 و2019 بجمع الأموال عبر شبكة الإنترنت لنقلها للمقاتلين في الخارج تحت ستار دعم الأعمال الخيرية. ووفقاً للبيان فقد تمت مصادرة وسائل اتصال وأجهزة كومبيوتر وناقلات معلومات احتوت على تفاصيل نشاط المجموعة. ويواجه المحتجزون تهمة «دعم النشاط الإرهابي».

وتعد هذه ثاني خلية يتم الإعلان عن اعتقال أفرادها خلال الأسبوع الأخير، إذ كانت أجهزة الأمن الروسية، أفادت في بيان الاثنين، بأنه تم اعتقال عضوين في خلية «كتيبة التوحيد والجهاد» الإرهابية، في مقاطعتي نوفوسيبيرسك وتومسك.

ووفقاً للبيان الأمني فقد قادت «عمليات البحث والتقصي، التي جرت في نوفوسيبيرسك وتومسك، إلى تمكن رجال الأمن من قطع نشاط خلية إقليمية تابعة للمنظمة الإرهابية الدولية وهي كتيبة التوحيد والجهاد».

وزاد أن أفراد المجموعة عملوا على تمويل «الأنشطة الإرهابية»، ووفقاً للتحقيق، قام المحتجزان بتحويل أموال بشكل منتظم إلى بطاقات مصرفية تستخدم لتمويل احتياجات الإرهابيين.

وأكد البيان، أن أحد الموقوفين يحمل الجنسية الروسية، فيما يحمل الآخر جنسية دولة مجاورة.

وكان مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين، قال قبل يومين، إن الهيئات الأمنية المختصة تتلقى بشكل دوري معلومات عن خطط الإرهابيين لاستهداف روسيا. وخلال تعليقه على أنباء، تحدثت عن تخطيط «هيئة تحرير الشام»، لتنفيذ هجمات إرهابية خلال فعاليات حاشدة في روسيا، ذكر ناريشكين، أنه تراكمت لدى الأمن الروسي، خبرة واسعة في هذا المجال. وزاد ناريشكين: «لكنني أود القول إن الهيئات الأمنية الروسية المختصة، وفي مقدمتها جهاز الأمن الفيدرالي، اكتسبت خبرة واسعة في مكافحة الإرهاب الدولي، لذلك يمكن القول، إن روسيا محمية بشكل موثوق من هذا الشر».

وأضاف رئيس الاستخبارات الروسية، أنه وفقاً لبعض المصادر، يتم اختيار الإرهابيين من روسيا أو من الدول المجاورة، لتنفيذ هذه الهجمات.

وكانت موسكو أعلنت أنها تلقت معلومات عن تحضيرات يقوم بها هذا التنظيم لاستخدام وضع التجمعات الاحتجاجية الحاشدة التي تنظمها المعارضة لتنفيذ هجمات إرهابية. لكن المعارضة رأت في الإعلان محاولة لاستخدام «التخويف من الإرهاب» لحمل المواطنين على عدم المشاركة في الفعاليات.

وجاء السجال حول هذا الموضوع بعدما أعلنت السلطات الأمنية قبل أيام، أنها «أحبطت مخططاً لتنفيذ هجوم إرهابي، وتمكنت من اعتقال متطرف كان يعد لتنفيذه» في جمهورية بشكيريا الروسية.

ووفقاً للبيان الأمني فقد «اعتقل مواطن روسي من مواليد عام 1995 كان يستعد لتنفيذ هجوم مسلح ضد ضباط إنفاذ القانون. وضبطت الوحدات الأمنية قطعة سلاح ومكونات قنبلة يدوية الصنع في مخبأ».

وذكر البيان أن المراسلات التي تم اكتشافها في هاتف المعتقل تظهر أنه تلقى التعليمات اللازمة لصنع القنبلة من «تنظيم هيئة تحرير الشام» في سوريا. على صعيد موازٍ، صعدت الأجهزة الأمنية من حملاتها لملاحقة مجموعات تقوم بتجميع أسلحة ومعدات قتالية بهدف الاتجار بها.

وقال الأمن الفيدرالي الروسي إن عناصره في 19 منطقة روسية قامت باعتقال 43 صانع أسلحة وصادرت نحو 200 قطعة من الأسلحة. وأضاف أن العملية الواسعة سمحت بإيقاف عمل 28 ورشة غير قانونية كانت تقوم بتحديث الأسلحة وإنتاج الذخائر.

وتابع أن قائمة الأسلحة المصادرة تضم 3 رشاشات و18 بندقية أوتوماتيكية و48 بندقية و113 مسدساً و27 مخزن هاون من عيارات مختلفة و45 قنبلة يدوية وأكثر من 26 ألف ذخيرة و34,5 كيلوغرام من المتفجرات.

# سلطات الانقلاب توجه تهمة جديدة لسو تشي

# تحذير أممي لجيش ميانمار من استخدام العنف ضد المحتجين

رانغون (ميانمار): «الشرق الأوسط»

تواصلت الدعوات في ميانمار أمس إلى عصيان مدني ضد قادة الانقلاب رغم تشديد الجيش للقمع وتوجيه تهمة جديدة للزعيمة المدنية أونغ سان سو تشي، فيما حذرت الأمم المتحدة جيش ميانمار من التعامل بقسوة مع المحتجين. ووجّه النظام العسكري في ميانمار تهمة ثانية إلى الزعيمة أونغ سان سو تشي، المتهمة سابقاً باستيراد أجهزة اتصالات بشكل غير قانوني، لكن هذه المرة «لانتهاك قانون إدارة الكوارث الطبيعية»، وفق ما أوضح محاميها خين ماونغ زاو لوكالة الصحافة الفرنسية، مؤكداً أنها قد تمثل مرة جديدة أمام المحكمة في الأول من مارس (آذار).

واعتبر مقرر الأمم المتحدة الخاص بميانمار توم أندروز أن جلسة الاستماع هذه لن تكون عادلة، موضحاً أنه «لا يوجد شيء عادل في المجموعة العسكرية. إنها مجرد مسرحية. وبالطبع، لا أحد يصدقهم». من جهة ثانية، أكد نائب وزير الإعلام في ميانمار، زاو مين تون، أمس أن أونغ سان سو تشي «بصحة جيدة». وأضاف: «نحن نبقي أونغ سان سو تشي والرئيس يو وين مينت في مكان أكثر أماناً من أجل سلامتهما، وهما بصحة جيدة. ليس الأمر كما يبدو أنهما اعتقلا بل إنهما يقيمان في المنزل، تحت الإقامة الجبرية في العاصمة الإدارية نايبيداو».

ويواصل العسكريون تشديد إجراءاتهم منذ الانقلاب الذي وضع حداً للانتقال الديمقراطي بعد عشر سنوات من انطلاقه، عبر منع التجمعات ونشر المدرعات وإجراء توقيفات وسن قوانين. وحذر الناطق باسم الجيش الجنرال زاو مين تون مرة جديدة من أن «التظاهرات كانت عنيفة وسيتم فرض عقوبات». ورغم التهديدات، يتواصل الحراك المناهض للانقلاب. وقطع متظاهرون حركة المرور على سكة حديد في ماولاميين جنوب رانغون، ما أوقف حركة القطار بين هذه المدينة الساحلية والعاصمة الاقتصادية، بحسب صور بثتها وسائل إعلام محلية. وعلى لافتات حملها المتظاهرون كتبت العبارة التالية «أعيدوا لنا قادتنا»، فيما كان محتجون يدعون موظفي سكك الحديد إلى التوقف عن العمل.

واستجاب العديد من الموظفين من محامين ومدرّسين وعمال في هيئة السكك الحديد، لدعوة العصيان في كل أنحاء البلاد من خلال تنفيذهم إضراباً منذ وقوع الانقلاب. وفي رانغون، أجرى رهبان بوذيون، كانوا في طليعة «ثورة الزعفران» في عام 2007، مسيرة نحو السفارة الأميركية. وعلى مقربة كان شبان يعزفون الكمان أمام مجموعة راقصين ارتدوا الأسود، فيما كان آخرون يغنون. وقال بان البالغ من العمر 25 عاماً: «بلحم ودم شبابنا، سنسعى لوضع حدّ للديكتاتورية العسكرية. هذا معنى أغنيتنا».

لكن بعد انتشار الجيش في بعض مدن البلاد معززين بمركبات مدرعة، تراجع عدد الحشود في الشوارع. ويواصل العسكريون التوقيفات، واعتقل نحو 400 شخص من مسؤولين سياسيين وأطباء وناشطين وطلاب خلال الأسبوعين الماضيين، بحسب منظمة غير حكومية لدعم السجناء السياسيين. وتشير تقارير غير مؤكدة إلى اعتقالات إضافية.

محتجون أمام مقر الأمم المتحدة في مدينة رانغون أمس (إ.ب.أ)

كما يواصل القادة العسكريون قطع وسائل الاتصال. وللمرة الرابعة منذ الانقلاب، قطعت شبكة الإنترنت خلال ليل الاثنين - الثلاثاء، قبل أن يعاد ربطها بعد ثماني ساعات. ورأت مبعوثة الأمم المتحدة في ميانمار كريستين شرانر بورغنر أن تلك الإجراءات تقوّض «مبادئ الديمقراطية الأساسية»، وذلك خلال مكالمة هاتفية مع سو وين نائب قائد الجيش البورمي. وأضافت خلال هذه المحادثة غير المسبوقة مع قادة الانقلاب أن قطع الإنترنت يضر بـ«قطاعات أساسية، مثل المصارف».

وما زالت الاحتجاجات سلمية عموماً حتى الآن، لكن تم الإبلاغ عن حوادث عدة أول من أمس. ونظمت تظاهرة في نايبيداو تم خلالها توقيف عشرات الأشخاص بينهم حوالي عشرين طالباً، أطلق سراح بعضهم. واندلعت أعمال عنف في ماندالاي، ثاني كبرى مدن البلاد، ما أسفر عن إصابة ستة أشخاص على الأقل بعدما استخدمت الشرطة الرصاص المطاطي ضد المحتجين. ورد المتظاهرون برشق الحجارة.

وأفاد صحافيون بتعرّضهم للضرب على يد الشرطة، ولا يستجيب العسكريون المدعومون في الأمم المتحدة من عضوين رئيسيين هما بكين وموسكو، للإدانات الدولية المتعددة والعقوبات التي أعلنتها واشنطن. ومنذ استيلائهم على السلطة، سمح العسكريون بإجراء عمليات تفتيش دون أمر قضائي واحتجاز أشخاص لفترة قصيرة دون موافقة القضاء. كما يجري إعداد قانون متشدد حول الأمن السيبراني.

وبالنسبة إلى قائد الجيش، مين أونغ هلاينغ، المنبوذ دولياً بسبب الانتهاكات التي ارتكبت ضد مسلمي الروهينغا في عام 2017، فإن ما يحدث في ميانمار هو «شأن داخلي». ويشكك في شرعية الانتخابات التي أجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) التي فازت بها «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية»، حزب سو تشي، بأغلبية ساحقة.

## بايدن... وماذا عن الأوطان «الهشة»؟

طارق الحميد

على أثر تبرئة الرئيس السابق دونالد ترمب من تهمة حض المتظاهرين على العصيان، بعدما اقتحم أنصاره مقر الكونغرس الشهر الماضي، صرَّح الرئيس جو بايدن تصريحاً لافتاً.

بعد تبرئة ترمب قال الرئيس بايدن: «إنها حقبة حزينة في تاريخنا تذكِّرنا دوماً بأن الديمقراطية هشَّة، ويجب دوماً أن تجد مَن يدافع عنها، كما ينبغي علينا أن نبقى متيقظين بشكل دائم».

مضيفاً: «العنف والتطرف لا يمكن أن يكون لهما مكان في أميركا كما أنَّه على كل منّا واجب ومسؤولية بتحملها كمواطن أميركي، خصوصاً مَن في موقع القيادة للدفاع عن الحقيقة وقهر الأكاذيب».

حسناً، إذا كان هذا هو حال لسان رئيس أقوى دولة في العالم عسكرياً واقتصادياً، وفي جميع المجالات، فكيف سيكون لسان حال العقلاء في كلٍّ من العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن، بل كيف سيكون لسان حال قادة دول الخليج العربي؟

إذا كان رئيس الدولة الأقوى في العالم يحذِّر من أن «الديمقراطية هشَّة»، وأنه لا مكان للعنف، والتطرف، في الولايات المتحدة، وأن على مَن هم في القيادة الدفاع عن الحقيقة وقهر الأكاذيب، فما الذي سيقوله عقلاء منطقتنا، قادةً وشعوباً؟

كيف للعقلاء في منطقتنا أن يحموا ليس أفكاراً هشة، بل أوطاناً باتت هشة بسبب العبث الإيراني، الذي يبث التطرف والطائفية، ويشعل جذوة العنف، ويكرّس منهج العصابات القائم على الاغتيال والإقصاء بحق الرافضين للعبث الإيراني؟!

إذا كان الرئيس الأميركي يشكو من الأكاذيب، ويطالب بالدفاع عن الحقائق، فماذا يقول العراقيون أو السوريون واللبنانيون الذين يطالبون بحقن الدماء ولا يملكون ترف الدفاع عن ديمقراطيتهم المهشمة بسبب إيران؟!

وإذا كان بايدن يخشى على الحقائق، فإنَّ سكان الخليج يخشون من الصواريخ الباليستية الإيرانية والمسيّرات، كما يخشون استهداف حدودهم ومشاريعهم التطويرية التي استنزفها العبث الإيراني، حيث أجبر دول الخليج على الإنفاق العالي على التسلح.

من حق الرئيس الأميركي، بل هذا واجبه، أن يخشى على دستور بلاده، ونظامها الديمقراطي، كما من حقه الحرص على الحقائق ودحر الأكاذيب، لأنَّ المعلومات المضلِّلة خطر كبير على أي دولة، لا أميركا وحدها.

إلا أن السؤال هنا هو: وماذا عن منطقتنا التي دُمّرت بالشعارات، والعبث الإيراني الذي دمّر أربع عواصم عربية؛ دمشق وبغداد وبيروت وصنعاء، وبتفاخر إيراني علني، لا بمقالات صحف أو تغريدات؟!

نتساءل لأنَّ الرئيس بايدن نفسه القلِق على هشاشة الديمقراطية في بلاده ترى إدارته إيران دولة قابلة للتفاوض والثقة، وهذا أمر لا يستقيم مع كل ما تفعله إيران في منطقتنا، فمَن يخشى على الديمقراطية عليه أن يحميها في كل مكان. ومَن هو حريص على الحقائق وقهر الأكاذيب، يجب أن يفعل ذلك في كل مكان، لأن المبادئ ليس لها نطاق جغرافي، وإنما بُعد إنساني.

وعليه، فلا يمكن أن تدافع عن قيم في مكان، وتتجاهل ما تفعله إيران وعملاؤها في منطقتنا. لا يمكن أن تخشى على «الديمقراطية الهشة»، وترضى لنموذج إجرامي متطرف حوّل أوطاننا إلى أوطان هشة، أن يصبح عضواً دولياً مرحباً به.

## حكم العلماء

توفيق السيف

الجدل الذي أعقب مقال الأسبوع الماضي، المعنون «حكم التكنوقراط»، نبهني إلى مشكلة شائعة، وهي اختلاف المفاهيم بين الناس، بما فيها تلك المفاهيم التي نظنها مسلّمات أو موارد إجماع. هذه المشكلة تجعل النقاش بلا فائدة، لأنك تفترض وجود توافق أولي على غرض النقاش، ثم تكتشف متأخراً، أن أطراف النقاش يتحدثون في مسارات مختلفة أو سياقات متغايرة.

ومن ذلك مثلاً أن بعض الزملاء اعترضوا على ما قالوا إنه تسخيف لحاكمية العلم وفوقيته على غيره، واعترض آخرون على ما اعتبروه ربطاً متكلفاً بين «حكم الآلات للبشر» وهو احتمال غير مقبول، فوق أنه مجرد خيال، وبين حكم العلماء والخبراء، وهو أمر يحتاجه كل مجتمع.

على أي حال، وجدت في هذا النقاش فرصة لتحدي قناعة شائعة، ترجح حاكمية العلم وفوقيته على ما عداه. وكنت قد جادلتها بالتفصيل في دراسة سابقة حول «ولاية الفقيه» النظرية المعروفة في الفقه الشيعي المعاصر.

وأصل الفكرة من المسلّمات المعروفة بين الناس. فكل إنسان مدعو - عقلاً - للرجوع إلى الخبير في الموضوع، حين يحتاج. ولهذا يرجع الفقيه إلى الطبيب لعلاج مرضه، ويرجع الأمير إلى المهندس كي يبني سكنه، ويرجع التاجر إلى الخياط كي يخيط ثوبه... إلخ.

وهذا الأصل المنطقي هو القاعدة التي أقام عليها الفيلسوف اليوناني أفلاطون ثم أرسطو، فكرة «الملك الفيلسوف». لكنهما صرفا الفكرة عن أصلها إلى سياق فرعي نوعاً ما، كي يخدم نظريتهما الخاصة عن القانون الطبيعي وتطبيقاته في الحياة العامة. وظهر لي في أبحاث سابقة أن استدلال أرسطو قد تبناه الاتجاه العام بين علماء المسلمين وفلاسفتهم، منذ القدم وحتى اليوم. ولهذا تراهم يتحدثون عن ولاية الفقيه، واجتهاد الحاكم والقاضي، كما يصرفون «ولاية الأمر» الواردة في القرآن إلى علماء الشريعة، ويضفون عليهم قيمة عالية تتجاوز المعتاد بين أهل العلم.

وهذا يوضح سبب شيوع الفكرة، وجريانها مجرى المسلّمات. فمصادر الثقافة الدينية تشكل جانباً مؤثراً من ثقافتنا العامة، ونحن نتعامل معها كحقائق لا تقبل الجدال.

أما معارضتي للفكرة، فترجع إلى عاملين بسيطين: أولهما أن ممارسة الحكم والإدارة العامة -ولا سيما في مرحلة اتخاذ القرار- ليست من قضايا العلم وليست موضوعاً للبحث العلمي. الثاني أن العلم لم يعد في العصر الحديث مصدراً وأساساً لحق المدير في الأمر والنهي والتصرف.

إذا كانت التجارب دليلاً عند العقلاء، فإن تجربة الحكم في العالم المعاصر، في مختلف المجتمعات، تخبرنا أن الحكومات في كل بلد توكل للخبراء في كل مجال مهمة صناعة الأساس الذي يُتخذ القرار على ضوئه، أما اتخاذ القرار فعلياً فلا يرجع إلى العلماء بل إلى الحكام، وهو يتخذ سيرورة قانونية مختلفة عن مسار البحث العلمي.

وفيما يخص العامل الثاني، فإن وظيفة الحاكم هي إدارة مصالح مواطنيه، بحسب رغباتهم وتشخيصهم لمصالحهم، سواء كانت مطابقة للدليل العلمي أو مخالفة. إن شرعية القرار لا تستمد من مطابقته لنتائج العلم أو رجوعه إلى أدلة علمية، بل من انسجامه مع القانون الوطني، وكونه محققاً لمصالح المواطنين. والمقصود بشرعية القرار في علم السياسة، هو المبرر الذي يسمح للحاكم بالأمر والنهي والتصرف في الموارد العامة، كما يبرر للمواطنين طاعة الأمر والالتزام بمقتضياته، ولو كان مخالفاً لقناعاتهم.

## وداعاً لوطنيّة مزغولة

حازم صاغية

في الروابط الاجتماعيّة الكبرى، كالأديان والأوطان والعائلات، يسود نوع من الخجل الذي يكبت النقد. فهناك تاريخ مديد من تقديس تلك الروابط، ومن اعتبار الخروج عليها، أو التعرّض لأعضاءٍ آخرين فيها، لوناً من المروق. وفي أزمنة يَطيب للبعض فيها وصف الحياة كلّها بالصراع والعداوة، يغدو التجرّؤ على «أهلنا» ممّن يشاركوننا الانتماء إلى تلك الروابط أشبه بخيانة عظمى.

ومن الخجل وكبت النقد، بهدف التطابق الظاهريّ، يأتي الإنكار، ومن الإنكار يأتي الكذب. أمّا الذين يستفيدون من خجل الخَجِلين فهم الذين عيّنوا أنفسهم مناضلين أو مجاهدين أو معبّرين عن مصالح الجميع ممّن ينتسبون إلى ذاك الرابط.

بعض اللبنانيّين قرّروا مبكراً ألا يخجلوا ولا يكذبوا، أي أن يقولوا رأيهم بصراحة في الوطن والوطنيّة والشراكة فيهما. وإذا صحّ أنّ الوجهة هذه تطوّرت في السنوات الأخيرة بإيقاع متسارع، فإنّ بداياتها تضرب في الثمانينيّات. حينذاك أحسّ كثيرون بأنّ أوضح أشكال التحرير الذي يعدنا به «حزب الله» هو استقلاليّة الضاحية الجنوبيّة على المستويات جميعاً، بما في ذلك خطف الأجانب واستخدامهم أوراقاً في الحرب العراقيّة – الإيرانيّة. وفي التسعينيّات، وُجد مَن يتخوّف من مقايضة مُختلّة، بل مزغولة، ينطوي عليها التحرير الموعود. ذاك أنّ استعادة جزء من لبنان قد يقابله تمدّد إيرانيّ يتجاوز النفوذ السياسيّ إلى طرق الحياة نفسها. هكذا بات يُخشى أن يترافق تحريرُ كهذا مع تحوّلنا إلى شعبين وطريقتين في الحياة، بحيث نربح أرضاً ونخسر كلّ شيءٍ آخر. وإذ حصل التحرير فعلاً في 2000، غدا زُغَل المقايضة أشدّ فداحة: مقابل مزارع شبعا التي نطمح إلى كسبها، كما قيل في الأدبيّات النضاليّة، ندفع ثمناً باهظاً، هو أن تبقى البندقيّة في أيدي حامليها دون سواهم من اللبنانيّين. ثمّ جاءت اغتيالات 2005 لتزيد حجم المتجرّئين، خصوصاً وقد تأكّدت وحدة الحال بين «حزب الله» وقوّات الأمن السوريّ التي يُفترض بها رعاية أمن المقتولين. حينذاك تحوّلت كذبة «الإجماع على المقاومة» إلى نكتة. ولولا ميشال عون الذي هبّ، من خلال «تفاهم مار مخايل»، لإنجاد الحزب، لَبدا التآكل الوطنيّ الذي يضربه أكبر كثيراً. وعلى أيّ حال، فهذا بالضبط ما حصل في 2008 عند اقتحام بيروت، حيث انفضّ عنه قطاع عريض من مؤيّديه، ليتكرّر الأمر نفسه مع التدخّل في الحرب الاحتلاليّة في سوريا. وفي 2015 سُمّي حسن نصر الله للمرّة الأولى بوصفه «واحداً منهم»، أي من رموز الجماعة الحاكمة والمُدانة في لبنان. لقد بدا ذلك نوعاً من تفسير ضروريّ لشعار «كلّن يعني كلّن»، وهو تفسير فاجأ مناصري الحزب لشدّة جرأته التي استفزّتهم فقمعوه بالقوّة. أمّا اليوم، بعد الثورة وهزيمتها، وبعد اغتيال لقمان سليم، فبات شعار «كلّن يعني كلّن» يبدو قليل التجرّؤ وقليل العدل لأنّ حامل السلاح «أكثر منهم» سوءاً، خصوصاً أنّه هو الحامي الأخير للمنظومة الحاكمة.

وعموماً بات واضحاً لأعداد متزايدة أنّ تغيير لبنان وقوّة «حزب الله» خطّان لا يلتقيان، وأنّ بقاء لبنان فقيراً ومنهوباً ومستكيناً شرط من شروط تلك القوّة، والعكس بالعكس.

لكنّ هذا الانحسار على النطاق الوطنيّ، والذي يلمسه الحزب بالتأكيد أكثر ممّا يلمسه أيّ طرف آخر، ينبغي أن يكون بالغ الإقلاق لأيّ تنظيم وطنيّ. مع ذلك، فالحزب ليس قلقاً لسبب بسيط: إنّ ما يعنيه، وهو الحزب الذي يحرّر أراضي الوطن، لا يكمن في «الوطن» وسكّانه. إنّه يكمن حصراً في «الطائفة».

ففي موازاة خطّ الانحسار الوطنيّ المشار إليه، هناك خطّ الانتعاش والتوسّع المؤكّد في طائفته. تندرج في الوجهة هذه سائر الأحداث التي أدّت إلى الانحسار إنّما على نحو مقلوب: الحرب في سوريا التي بدأت تحت عنوان الدفاع عن مقام السيّدة زينب، تتطوّر إلى حرب لصدّ «خطر التكفيريّين». قبلها، كانت حرب 2006 قد انقلبت مسرحاً للتباهي بـ«انتصار» عجز عنه «كلّ العرب»...

فليس من المبالغة أن يقال، والحال هذه، إنّ الوطنيّة التي يبيعنا إيّاها «حزب الله» هي اليوم الخطر الأكبر على ما تبقّى من وطنيّة في لبنان. لهذا نجد اللبنانيّين يغادرون تباعاً خجلهم متجرّئين على نقد هذا الرابط الكبير المزعوم. فلا التحرّر والتحرير، ولا الكرامة وإذلال العدوّ، ولا فلسطين والمسجد الأقصى، تعني لباقي السكّان أكثر ممّا تعنيه لبائع تلك الشعارات، أي «حزب الله» نفسه. وبسبب مبارحة الخجل والكذب، نجد دعاة الوطنيّة المزغولة يعيّرون الناجين من الخديعة بالخيانة والعمالة وسائر التهم المبتذلة.

إنّ الشيء الوحيد المؤكّد، والحال هذه، أنّ هذه السلعة المعروضة فقدت جاذبيّتها. الشتائم والتهم لن تستطيع أن تعيد إليها جاذبيّةً عجزت عن إعادتها ترسانة من رصاص وعبوات وصواريخ.

## اللعب بالمصطلحات بين الراديكاليين واليسار

ستيفين كارتر*

دعونا نتوقف لحظة لشرح السبب وراء شعوري بالانزعاج لأننا على ما يبدو استقر بنا الحال على اختيار كلمة «تمرد» في وصف ما حدث في مبنى الكابيتول الأميركي في السادس من يناير (كانون الثاني). أو ربما لا يكون سبب انزعاجي صياغة الكلمة، وإنما الراديكالي الصميم المنتمي لسبعينيات القرن الماضي الذي ما يزال قابعاً داخل روحي الليبرالية المتحررة.

وبادئ ذي بدء ليس لديَّ أدنى نية لإنكار أن الحشود الغاضبة التي اجتاحت مبنى السلطة التشريعية تورطت في تمرد. من جانبهم، يعرف القائمون على قاموس أكسفورد للإنجليزية مصطلح «تمرد» باعتباره: «الانتفاضة بحمل السلاح أو المقاومة العلنية ضد سلطة قائمة أو قيد حكومي». والمؤكد أن مهاجمة قلب السلطة التشريعية بالبلاد في محاولة لإلغاء نتيجة انتخابات يتوافق مع هذا التعريف.

وعليه، فإن ما يزعجني ليس اللفظ في حد ذاته، وإنما ما يثير قلقي هو تداعيات استخدام هذا المصطلح على جهود فرض القانون والنظام. والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا: متى قرر من يطرحون أنفسهم كتقدميين أن حركات التمرد دوماً سيئة؟

ودعونا نبدأ بالمثال المضاد الواضح، ذلك أن الانتفاضات التي نفذها العبيد خلال القرنين الـ18 والـ19 كانت حركات تمرد دون أدنى شك. ومع ذلك، لم يجعل هذا من هذه الحركات خطأً. وطالما أن المرء لا يؤمن بأن العنف ليس مناسباً للدفاع عن أي قضية على الإطلاق، فإن الانتفاضات العنيفة المسلحة التي نفذها من جرى استعبادهم بالقوة ينبغي الدفاع عنها، وليس التنديد بها.

بالتأكيد هذه ليست مقارنة. وأنا هنا لا أقصد الدفاع عن أعمال الشغب التي أتى بها أنصار ترمب والتي أدت بنا إلى اللحظة الراهنة. إنني ما أزال أذكر، بكثير من الود، الفترة التي كان اليسار فيها يستخدم مصطلحات من قبيل «الرأسمالية الاحتكارية» و«الإمبريالية» و«الطبقة الحاكمة» بشكل طبيعي في الحديث. وأثارت لغة نيوتن، مثلما كان الحال مع لغة الراديكاليين الآخرين في تلك الحقبة، الشعور بأن إسقاط النظام بالقوة، إذا ما امتلك الفرد القدرة على تنفيذ ذلك، سيكون أمراً جيداً.

فأثناء إجرائي بحث عن رواية تدور أحداثها في تلك الفترة، أدهشني مدى الصراحة التي كان يناقش بها الراديكاليون آنذاك خيار العنف. وفي مذكراته التي حملت عنوان «انتحار ثوري»، وصف زعيم «حزب الفهود السود»، هيوي بي. نيوتن، أعمال الشغب التي وقعت في ذلك الوقت داخل مناطق حضرية بأنها جهود من جانب المظلومين في المناطق الداخلية من المدن «لتحرير المناطق التي يعيشون بها». واعتبر أن هذه الجهود مضللة لأن الظالم دائماً ما يستجيب بقوة أكبر مما يستطيع المتظاهرون مواجهته. إلا أن هذا النقد انصب فحسب على الجوانب العملية. وأثارت لغة نيوتن، مثلما كان الحال مع لغة الراديكاليين الآخرين في تلك الحقبة، الشعور بأن إسقاط النظام بالقوة، إذا ما امتلك الفرد القدرة على تنفيذ ذلك، سيكون أمراً جيداً.

ومن المؤكد أن المنخرطين فيما كان اليسار يسميه «انتفاضات» فهموا هذا الأمر. وفي مطلع عام 1968. نشرت دورية «عالم السلوك الأميركي» دراسة استقصائية حول مجتمع أصحاب البشرة السمراء داخل لوس أنجليس أجريت بعد أعمال الشغب عام 1965. ووصف 38 في المائة ممن شملتهم الدراسة الاضطرابات باستخدام «خطاب ثوري» - من بينه لفظ «تمرد» - وكانوا يستخدمون هذا المصطلح على نحو يوحي بتأييدهم لما حدث، وليس معارضته.

وفي أوساط الراديكاليين في الستينيات والسبعينيات، كانت هناك أرضية مشتركة تقوم على فكرة مفادها أن بعض موجات التمرد كانت أكثر مساواة عن غيرها. من جهته، اعترف المنظر اليساري العظيم هربرت ماركوز، في رسالة بعث بها إلى صديقه ثيودور أدورنو عام 1969 بأن الطلاب المحتجين في الجامعات بمختلف أرجاء البلاد أظهروا القليل فقط من وميض الوعي الثوري الحقيقي. ومع ذلك، أثنى عليهم لأن انتفاضتهم أثبتت انهيار الهيمنة الرأسمالية التي نشأت في ظلها. وفيما يخص الادعاء بتورط الطلاب في أعمال عنف، حث ماركوز أنصار تيار اليسار إلى التمييز بين أمرين: «يجب أن نتحلى بالشجاعة النظرية التي تمكننا من عدم الربط بين عنف التحرير وعنف القمع».

بعبارة أخرى، ليست كل حركات التمرد سيئة.

وفي الآونة الأخيرة، استخدم الكثير من أبناء اليسار - بينهم النائب ماكسين ووترز - كلمة «تمرد» لوصف الاضطرابات التي وقعت في لوس أنجليس عام 1992 بعدما قضت هيئة محلفين بإطلاق سراح أفراد من الشرطة واجهوا اتهامات بالاعتداء في فضية رودني كينغ.

ولم يقصدوا ذلك كنقد.

ودافع مقال استفزازي نشره عام 1993 الخبيران القانونيان كيمبرلي كرينشو وغاري بيلر عن استخدام لفظ «تمرد» في وصف ما حدث بعد صدور الحكم، لأنه يشكل تحدياً للمفهوم «التقليدي» بأن العدالة العرقية تعني نهاية «التمييز» وتحقيق المساواة الرسمية والاندماج في المجتمع المهيمن.

وفي شرحهما لسبب وراء هذا الاعتقاد، طرح كرينشو وبيلر آراء تحمل أصداء آراء نيوتن على النحو التالي: «بدلاً عن النظر إلى العدالة باعتبارها تعني تعامل الشرطة مع المواطنين على نحو يعكس عمى ألوان كامل لا يميز بين أصحاب لون بشرة معينة عن غيرها، فإن الاهتمام بتوزيع السلطة بين المجموعات يركز على شرعية تولي المجموعة المهيمنة إدارة «المستعمرة» في المقام الأول.

موجز القول أنه مرت فترات من قبل رأى خلالها اليسار الأميركي ضرورة الدفاع عن عنف التمرد. أما اليوم، تلاشى هذا التركيز على الهدف من وراء التمرد بدلاً من طبيعة العمل الذي يجري تنفيذه على الأرض. وربما يبرر ذلك السبب وراء أنه كان من النادر استخدام مصطلح «تمرد» على الاضطرابات التي أعقبت مقتل جورج فلويد أثناء احتجازه من جانب شرطة مينيابوليس.

النقطة الأهم هنا أنه بدلاً من محاولة إثبات أن المظاهرات كانت خالية من العنف، فإن تيار اليسار الذي ساد خلال فترة شبابي كان ليعلن احتفاءه بتنامي الوعي في صفوف أولئك الذين يتخلصون بالقوة من سلاسل وقيود القمع ويسعون نحو إسقاط النظام القائم. ورغم أن العناصر الراديكالية التي كانت موجودة في هذه الحقبة لم تدافع عن أعمال العنف التي تخلو من التمييز، فإنها رفضت الفكرة الصارمة المرتبطة بالقانون والنظام وترى أن المظاهرات العنيفة سيئة دوماً دونما استثناءات.

وأؤكد مجدداً على ضرورة ألا يسيء أحد فهمي هنا، فأنا لا أقصد أن العنف أمر جيد في حد ذاته، وإنما أرى أن استخدام لفظ «تمرد» باعتباره تعبيراً موجزاً عن «استخدام العنف من أجل القضية الخطأ» يعتبر تشويهاً لتاريخ نظر في إطاره اليسار إلى الانتفاضات العنيفة في بعض الحالات باعتبارها استجابة مفهومة ومبررة ضد قمع ممنهج.

والمؤكد أن هذا المعيار لا ينطبق على مسألة خسارة انتخابات، بجانب أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرير أعمال عنف حرض عليها رئيس الولايات المتحدة. كل ما أتمناه أن نطرح الأمر بهذه الصورة.

*بالاتفاق مع «بلومبرغ»

**مرت فترات من قبل رأى خلالها اليسار الأميركي ضرورة الدفاع عن عنف التمرد أما اليوم فقد تلاشى هذا التركيز على الهدف بدلاً من طبيعة العمل الذي يجري تنفيذه على الأرض**

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخبرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، ولا تجيز منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الضجيج الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# هجوم بايدن الدبلوماسي

د. عبد المنعم سعيد

فعل الرئيس جو بايدن ما يفعله جنود المظلات الماهرون حينما يركضون بمجرد ملامستهم للأرض دلالة على الاستعداد لمباشرة الاشتباك مع الواقع الذي هبطوا عليه من السماء. استغل الرئيس الأميركي الجديد الزمن بمهارة عندما كان قابعاً في بدروم منزله ساعة احتدام أزمة كورونا، والوقت الذي حصل عليه عندما فاز مبكراً بتسمية الحزب الديمقراطي للترشيح للرئاسة، وما حصل عليه من زمن خلال الفترة التي لحقت بفوزه حينما ترك الأمر كله للعملية السياسية التي تعطيه الثمرة حين يأتي موعد قطفها.

في يوم العشرين من يناير (كانون الثاني) كان بايدن جاهزاً لحلف اليمين، وكان حكيماً عندما قرر الابتعاد عن الأزمة التي ترتبت على أحداث 6 يناير، وما تبعها من الإدانة الثانية لمجلس النواب للرئيس ترمب، ثم محاكمته أمام مجلس الشيوخ. قال في ذلك إن خبرته الطويلة في مجلس الشيوخ تحتم عليه الابتعاد في الأمور التي تخص السلطة التشريعية، كان الرجل أمامه ما يهم في مواجهة الوباء، ومعالجة قضايا انقسمت عندها الأمة الأميركية متعلقة بتقاليدها، وتاريخها مع العنصرية، ومشاكلها الاقتصادية والاجتماعية. كان جاهزاً بقدر ما يستطيع توقيعه من قرارات تنفيذية تقلب الكثير مما فعله سلفه الذي بات تحت المحاكمة رأساً على عقب؛ وقرارات أخرى في السياسة الخارجية تعطي إشارات سبق له التمهيد لها، وتعيد الأمور إلى عهدها السابق فيما يتعلق بالقضايا الكونية المتعلقة بالاحتباس الحراري، والمنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، ومثلها أمور كانت تكفيها قرارات رئاسية تلغي قرارات رئاسية أخرى قام بها الرئيس السابق. والحقيقة أن الرجل لم يكن لديه تدرج في الطرح من سياسات فينتقل من واحدة وراء الأخرى، ومن عودة التحالف الغربي إلى فاعليته مرة أخرى إلى إشارات تحذير وتدبير تجاه المنافسين والخصوم من الصين إلى روسيا؛ وإنما فعل ذلك كله وأضاف له هجوماً دبلوماسياً كبيراً على منطقة ساد الظن أنها تقع في قاع أولوياته هي الشرق الأوسط.

وأول ما يلفت النظر في اتجاه بايدن نحو المنطقة أن كل ما فعله من تصرفات متناثرة، فإنها تنتظم جميعاً في أنها تتوجه نحو إيران وما سوف يفعله في اتفاقها النووي السابق الذي خرج منه سابقه ترمب، ويريد هو العودة إليه بعد بعض من الشروط. الرجل يعرف بالتأكيد مدى التعقيد ومركب المشكلات التي يعاني منها الإقليم، ولكن تاريخه هو الآخر مركب من خبرة طويلة في التعاملات مع المنطقة منذ حقبة السبعينيات من القرن الماضي، وما كان فيها من حرب وسلام وثورة، وما أعقبها من تدخلات أميركية فاشلة في أفغانستان والعراق، واتفاق نووي مع إيران خلال إدارة أوباما كان له من نتائج وخيمة ظهرت من تمدد إيراني إلى العراق وسوريا ولبنان واليمن بالسلاح والمذهب. بايدن يعرف أيضاً ما جرى خلال السنوات الأربع الماضية خلال إدارة ترمب، سواء كان ذلك يتعلق بإيران التي حظيت بالعقوبات أو بالقضية الفلسطينية الإسرائيلية التي حظيت بتأييد الأمر الواقع الإسرائيلي. المنطقة في عمومها يصدق عليها أن كل رئيس جديد في البيت الأبيض تكون نيته الأولى أن يبقى بعيداً عنها؛ ولكنه يعلم كما يعلم مستشاروه أن الشرق الأوسط إذا لم تذهب السياسة والدبلوماسية إليه فإنه يأتي لها بالأزمات والحروب. بايدن قراره الأول أنه لن يكون هناك تورط عسكري للولايات المتحدة، ولذا فلا مفر من العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران مرة أخرى، ولكن الاتفاق الذي خرجت منه واشنطن في عهد ترمب لم تكن الأمور ساكنة بعد الخروج. ما فعلته إيران هو أنها في مواجهة العقوبات استأنفت بعضاً من الأنشطة النووية التي تجعل إنتاجها للسلاح النووي أسرع وأكثر كفاءة، ومعها مضت في تجاربها الصاروخية إلى مدى أبعد مصاحبة بطائرات مسيرة. سلاحها الأكبر هو نفوذها من خلال الحشد الشعبي في العراق، والداعمين لها في سوريا، وحزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن. وهكذا فإن كل عناصر الحرب قائمة، فإسرائيل لن تسكت، ورد الفعل لن يكون باقة من الورود.

لا يوجد مفر إذاً من تدخل الولايات المتحدة، وأول الغيث تعيين روبرت مالي مفوضاً للتعامل مع الملف الإيراني، وأولى رحلاته كانت إلى أوروبا للمّ الشمل، واستئناف التحالف، والحصول على الدعم والنصيحة.

> واشنطن لديها في داخل العقوبات على إيران أوراق كثيرة يمكنها أن تتخلى عن بعض منها مقابل بدء مفاوضات بعضها جماعي

والخطوة الثانية تبريد الحرب في اليمن والإعلان عن رفض أي اعتداء على الأراضي السعودية، وكون الحالة اليمنية كارثة إنسانية بما يفتح الباب للحديث مع الحوثيين الذين رفع عنهم وصف «الجماعة الإرهابية». قلب الموضوع يظل إحياء منع إيران من الحصول على السلاح النووي، ولكن إيران لا تريد مناقشات كثيرة، فواشنطن خرجت من الاتفاق ويمكنها الآن العودة بعد أن ترفع العقوبات. أميركا لا تريد الأمر كذلك، فهي تريد العودة إلى الاتفاق ولكن بأن تعود الأحوال النووية الإيرانية ومعها الصواريخ إلى ما كانت عليه من قبل، وكل ذلك مصاحب بتراجع إيران عن استغلال الفوضى الإقليمية. المسافة بين الطرفين بعيدة، ولكن واشنطن لديها في داخل العقوبات أوراق كثيرة يمكنها أن تتخلى عن بعض منها مقابل بدء مفاوضات بعضها جماعي يعود إلى مائدة 5+1 السابقة، وفي المقابل يتم وضع نهاية مقبولة للحرب في اليمن. وحتى تستمر خطوات تبريد المنطقة فإن الفلسطينيين لن يحصلوا على شيء جديد، ولكنهم سوف يحصلون على كل ما كانوا يحصلون عليه من قبل من مساعدة واعتراف وتمثيل. في مجمل كل قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، تبقى كل الأمور على ما هي عليه ما عدا عدم التأكيد على شرعية ضم الجولان؛ والأحوال جيدة على أي حال، فخطوات السلام والتطبيع بات لها منطقها الخاص.

لهجوم بايدن الدبلوماسي تفاصيل كثيرة، وكما الحال مع كل الحملات الدبلوماسية للولايات المتحدة، فإن لها طبيعة ديناميكية تسفر في النهاية عما لم يكن متوقعاً عند البداية. الدول الإقليمية، خاصة إيران وتركيا وإسرائيل، تعد العدة وترسم الخطط وتحدد الخطوات والاتصالات التي سوف تقوم بها. إيران على سبيل المثال تريد منع العرب من الوجود على المائدة النووية، بينما تريد مفاوضات مباشرة فيها الكثير من الخداع والقليل من الصدق. وهي تعمل على رفع العقوبات مع الحفاظ على مكتسباتها في التنمية العسكرية للصواريخ وتخصيب اليورانيوم عند عودتها إلى الاتفاق السابق. إسرائيل سقفها واضح أنه لا مجال لسلاح نووي إيراني أو صواريخ تهدد أمن إسرائيل، وهي تريد استمرار قوة دفع السلام والتطبيع مع بقاء كل الأمور على ما هي عليه مع الفلسطينيين وفي الجولان. الدول العربية المعنية تحتاج إلى استراتيجية مقابلة تقوم في الأساس على اعتماد الرابطة العربية في التعامل مع واقع جديد يجعل العون الأميركي مرتبطاً بالتدخل في الشؤون الداخلية والاستعداد لمهادنة قوى إرهابية. الأمر في مجمله يحتاج إلى التشاور والتفكير من دون انتظار طويل.

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

# طهران ترى بايدن ضعيفاً

منذ توليه الرئاسة، وإيران تكرر اختبارها عزيمة جو بايدن بشن هجمات على عدة جبهات في أقل من ثمانية أسابيع. آلاف المسلحين الحوثيين، وكلاء إيران، اندفعوا نحو مدينة مأرب اليمنية، يهددون المدينة المكتظة بالسكان. عشرات القذائف والصواريخ أطلقتها ميليشيات إيران في البصرة وبغداد، وحديثاً في أربيل، وكردستان العراق، فقتلت وجرحت في منشأة أميركية. وفي بيروت قُتل لقمان سليم، أهم المعارضين والأصوات القوية ضد إيران، ورُميت جثته على قارعة الطريق.

كل هذه الأحداث خلفها إيران التي لا تريد إنكارها تماماً، مستخدمةً ميليشيات تابعة لها: «أنصار الله» في اليمن، وأولياء الدم في العراق، و«حزب الله» في لبنان.

خامنئي، وابنه مجتبى الذي يدير من طهران العمليات وراء الحدود، و«الحرس الثوري»، يعتقدون أن الرئيس الجديد ضعيف، لا يشبه الرئيس السابق دونالد ترمب، وهذه العمليات اختبارات لإدارته. وحتى الآن لم يصدر عن واشنطن سوى التنديد الكلامي.

إنها بداية متوقّعة من الجانبين؛ الاستفزازات الإيرانية وعدم الرد الأميركي. وسبق لحكومة ترمب أن غضّت النظر في حالات مشابهة، وأرسلت رسائل خاطئة للأتراك والإيرانيين في سوريا عندما أعلنت أنها ستسحب قواتها بعد الهجوم عليها. لكن بعد فترة قصيرة بدّل ترمب استراتيجيته: أبقى قواته وواجه الروس وزاد العقوبات الاقتصادية.

إنْ كانت الإدارة الأميركية الحالية تريد إحياء التفاوض على الاتفاق النووي مع إيران، والتفاوض في اليمن، ومنع انهيار النظام في بغداد، فهي لن تستطيع تحقيق شيء من ذلك من دون استعراض قوتها.

لقد جرَّب سبعة رؤساء أميركيين، منذ كارتر حتى ترمب، أساليب مختلفة في إدارة الأزمات مع إيران ولم تنصت إلا إلى القوة. جرَّب ريغان إهداء طهران الإنجيل والكعكة وشحنة أسلحة إسرائيلية، لكنّ طهران مختبئة خلف عملائها في لبنان؛ خطفت وقتلت أساتذة وقساوسة ودبلوماسيين أميركيين وفجّرت مركز المارينز في بيروت. حاول جورج بوش فتح صفحة بُعيد احتلال صدام الكويت، ولم تكن النتيجة أفضل؛ عمليات عنف وتهديد السفن الأميركية في الخليج. كلينتون، الذي تحاشى مواجهتهم، فجّروا مبنى قواته في مدينة الخُبر السعودية، ونشروا العنف في المنطقة. جاء بوش الابن، وعرض عليهم التعاون في العراق مع إسقاط عدوهم المشترك صدّام، لكنهم كانوا خلف العمليات الإرهابية ضد القوات الأميركية تحت مسميات مختلفة مثل «القاعدة» و«داعش» والمقاومة العراقية السُّنية. خلفه أوباما، الذي تبنى خطاً مختلفاً تماماً، إذ بعد تورط الإيرانيين والنظام السوري في رشّ الآلاف من المتظاهرين السوريين بالغازات السامة وإعلان أوباما خطه الأحمر، عرضوا عليه مفاوضات سرّية، بدأت بالكيماوي وانتهت بالوعد النووي. أوباما أهدى الإيرانيين تقريباً كل أمانيهم، أنهى العقوبات وسمح لهم بتطبيع علاقاتهم مع الأوروبيين، وأكثر من مائة مليار دولار نقداً أرسلها بالطائرات من سويسرا، ومنح حتى أولاد المسؤولين الإيرانيين إقامات ورخص عمل لهم في الولايات المتحدة. في المقابل، كان هناك مائة ألف مسلح من دول مختلفة يحاربون تحت إمرة قاسم سليماني في سوريا، حيث قُتل أكثر من نصف مليون سوري غالبيتهم مدنيون. واستولى الإيرانيون على العاصمة اليمنية ببنادق وكيلهم الحوثي، وزادت هيمنة «حزب الله» على الحكم في لبنان. وفي آخر أيام رئاسته، تعمد خامنئي بإذلال الرئيس المغادر بخطف بارجة عسكرية أميركية واستعراض البحارة أمام العالم وهم راكعون مستسلمون. جاء بعده ترمب الذي تعهد بتأديب النظام، وفي نحو أربع سنوات ألحق بالمرشد الأعلى أقسى العقوبات وأكثرها إيذاء، لكنّ رئاسته انتهت قبل أن تنتهي الأزمة.

من المؤكد، من مرحلة ترمب، أن العقوبات هي أفضل هدية لخليفته بايدن الذي كان ولا يزال بإمكانه أن يزيدها ويضغط على المتطرفين في طهران، ويجبرهم على التفاوض أو مواجهة خطر انهيار نظامهم.

# لعبة جديدة بـ«مجموع صفري»

فيتالي نعومكين

مصطلح «لعبة المجموع الصفري» يستخدم في نظرية اللعبة. أذكّر هنا أن هذا يعني حالة غالباً ما يتم ربطها في العمل أو السياسة مع لعبة أو رهان بين شخصين أو أكثر، حيث يكون ربح أحدهم مساوياً للخسارة. أبسط مثال يُعطى عادة من الحياة اليومية، يتعلق بالدفع لسيارة أجرة: دخلُ شخص ما هو خسارة لشخص آخر. بمعنى آخر، المكاسب يطرح منها الخسائر تعطي نتيجة صفرية، أي إذا فاز أحدهما، فسيخسر الآخر بالتأكيد. وهما لن يكونا قادرين على الفوز معاً، ولا على الخسارة معاً أيضاً. من الواضح أن هذا الوضع متضارب. أما إذا كان بإمكان مشاركين الفوز أو الخسارة معاً، فستكون «لعبة محصلتها ليست صفراً» أو «لعبة ذات مجموع غير صفري».

في الفترة التي كان فيها العالم ثنائي القطب، كانت قواعد «لعبة المجموع الصفري» هي المهيمنة في جزء كبير من مجال العلاقات الدولية. ودول الشرق الأوسط كانت رهينة لهذا الوضع، حيث استخدمها الخصوم العالميون كأوراق في هذه اللعبة. يجدر القول، إن لاعبي الشرق الأوسط أنفسهم حاولوا، ونجحوا أحياناً، في استغلال المواجهة بين مركزي العالم ثنائي القطب لصالحهم.

كانت نهاية الحرب الباردة والعالم الثنائي القطب تعني نهاية «لعبة المجموع الصفري» العالمية، وبدا أن الشرق الأوسط أصبح قادراً على أن يتنفس الصعداء، لكن اتضح فيما بعد أنها كانت مجرد فترة راحة مؤقتة. رغم حقيقة أن العالم أصبح متعدد الأقطاب، إلا أنه بات يواجه المزيد والمزيد من التحديات الجديدة والمشتركة، والتي تتطلب التكاتف والتعاون. وبدأت مرة أخرى تلوح في الأفق، ومن ثم سرعان ما اكتسبت شكلاً ملموساً، لعبة كانت معروفة لنا جيداً منذ العصور السابقة. فإذا نظرنا اليوم إلى الصراعات القديمة والمعقدة التي لم تلق حلاً في الشرق الأوسط وكذلك الجديدة منها، فيمكننا رؤية عناصر «لعبة المجموع الصفري» تتجلّى في العلاقات بين اللاعبين من المستويات الثلاثة: المحلي والإقليمي والعالمي، الذين تتعارض مصالحهم في هذه الصراعات على المستويات نفسها، بما في ذلك عندما يكونون أنفسهم متورطين فيها.

لا يتطلب الأمر الذهاب بعيداً للحصول على أمثلة على ذلك، فهي معروفة جيداً للجميع. على سبيل المثال لاحظ بعض زملائي الروس الخبراء في المنطقة، أن عدداً من ممثلي الأطراف المتصارعة في سوريا، وللأسف، وقعوا تحت تأثير قواعد «لعبة المجموع الصفري»، مما يعقد العملية التفاوضية. بما أنني كنت من المشاركين في جهود الوساطة الدولية، كعادتي، لن أعبر عن رأيي في هذا الشأن.

لنلقِ نظرةً على ليبيا، حيث يبدو أن هناك بصيص أمل في نهاية نفق طويل ومظلم للغاية. كما هو معروف، قبل عدة أيام اختار منتدى الحوار السياسي الليبي في سويسرا رئيس وزراء ليبيا عبد الحميد الدبيبة وثلاثة أعضاء مجلس رئاسي برئاسة محمد المنفي، والذين سيقومون بالإعداد للانتخابات الوطنية التي طال انتظارها في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2021 مما سيساعد في نهاية المطاف على توحيد البلاد.

استقبل مجتمع الخبراء الروس بحماس كبير نبأ بدء عملية التسوية. ومع ذلك، بما أن الأحداث «على الأرض» في الماضي دفنت أكثر من مرة أكثر الخطط التي كانت تبدو واقعية، فإن تفاؤل المحللين حذر إلى حد ما. إذ أعرب أحدهم، بشرط عدم الكشف عن هويته، عن رأي مفاده أن الوضع في البلاد حتى الآن يشبه إلى حد ما، الوضع الذي لوحظ فيها قبل وصول حكومة الوفاق الوطني إلى طرابلس، لا بل وأكثر تعقيداً بسبب تعمق الاستقطاب في المجتمع، وتدهور الوضع الاقتصادي، ووجود قوات أجنبية على الأراضي الليبية.

كما يشير الخبير إلى أن عدم وجود أي اتفاقات بشأن إصلاح القطاع الأمني، وغياب النقاش الجاد حول مستقبل الشرطة، سيؤديان إلى استمرار التنافس بينها. وقد أظهرت هذه الفئات بعد أن حصلت في السنوات الأخيرة على الخبرة العسكرية، وحتى على الخبرة السياسية أيضاً، قدرة عالية على التكيف مع أي ظروف، واستعداداً للدفاع عن مكان لها ليس في النظام السياسي للبلاد فحسب، بل وفي اقتصادها أيضاً.

خبير آخر لم يرغب في التعريف عن نفسه يثير الشكوك حول مبدأ تشكيل الحكومة على أساس إقليمي. وبالفعل، ونظراً لغالبية القوى الغربية في التشكيلة الجديدة للحكومة، ومن دون إصلاح قطاع الأمن، فإن النتيجة التي تم التوصل إليها، مع كل جوانبها الإيجابية، يمكن أن تفتح الباب أمام اشتباكات جديدة قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تفكك البلد.

يستشهد محلل آخر برأي زملاء أجانب مرموقين من دون كشف هويتهم، في إشارة إلى العديد من الشائعات حول شراء الأصوات والتلاعبات الفاسدة الأخرى، التي يُزعم أنها ارتكبت خلال الحوار الوطني وتقوّض شرعية فوز «قائمة الدبيبة». لكن مثل هذه الشائعات والاتهامات تظهر في العديد من البلدان، حتى تلك التي تتمتع بسمعة قوية على أنها ديمقراطية. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الانتصار، حسب رأيه، يؤدي إلى تفاقم الانقسام في البلاد ويهدد بزعزعة الاستقرار؛ حيث إن خسارة عقيلة صالح، ستقوي خليفة حفتر، رغم أن تعزيز موقع حفتر ليس مرهوناً فقط بعقيلة صالح، الذي يحظى بدعم قبيلة العبيدات، وإنما بقوى أخرى في برقة أيضاً. أما هزيمة فتحي باشاغا فتعني تعزيز مواقع ميليشيات طرابلس. وعليه، فإن ذلك سيساعدهم على استعادة المواقع التي فقدوها في الأشهر الأخيرة. في الوقت نفسه، لا يمكن اعتبار عقيلة صالح وفتحي باشاغا ولا حتى فايز سراج أيضاً، خارج اللعبة السياسية، ذلك لأن لكل منهم دعمه الخاص على الأرض وفي المجتمع الدولي. أما بالنسبة للسراج، فلم يجرؤ أحد حتى الآن على التنبؤ بمكانه في الاصطفاف السياسي الجديد في البلاد بعد بدء عمل السلطة التنفيذية الجديدة.

> الفترة التي كان فيها العالم ثنائي القطب كانت قواعد «لعبة المجموع الصفري» هي المهيمنة في جزء كبير من مجال العلاقات الدولية

يسألني الخبراء: ألا يمكن أن تجري الأمور على نحو يخاطر فيه المجتمع الدولي، بدلاً من التوحيد السياسي الوردي الذي ألهمنا جميعاً، بوقوع جولة أخرى من التنافس بين الجماعات العسكرية والسياسية المفتتة في ليبيا؟ ألن تكون هذه ضربة أخرى لسمعة جهود الوساطة الأممية؟ لكن مَن، إن لم تكن الأمم المتحدة، ذلك لأن الأطراف الخارجية منقسمة للغاية، واليوم أكثر من الأمس؟ في سياق «لعبة المجموع الصفري» سيئة السمعة أود أن أشير إلى أن الولايات المتحدة غير راضية بشكل واضح عن نتائج الانتخابات فقط لأنها، بحسب الدبلوماسيين الأميركيين، يمكن أن تؤدي إلى تعزيز موقف روسيا.

من الواضح أنه من أجل إنجاح عملية التسوية السلمية، من الضروري إقامة تفاعل بناء بين جميع اللاعبين العالميين والإقليميين المنخرطين فيها، والتأثير على أطراف الصراع الليبي لاستبعاد إمكانية تجدد المواجهة العسكرية، وحثهم على المضي قُدماً نحو تجسيد الاتفاقات التي تم التوصل إليها.

أتذكر كيف أشار سيرغي لافروف قبل حوالي عام، وهو يتحدث في اجتماع مخصص للذكرى التسعين لميلاد السياسي والعالم الروسي البارز، الرئيس السابق للحكومة يفغيني بريماكوف، أن هذا السياسي، كونه معارضاً مبدئياً لـ«لعبة المجموع الصفري»، ينطلق دائماً من فرضية أنه من دون تعاون واسع بين الدول لن يكون من الممكن التغلب بشكل فعال على العديد من مشاكل عصرنا، وأن الاختلافات القائمة يجب ألا تكون عقبة أمام العمل المشترك لحل الأزمات والصراعات، ولمكافحة التهديدات المشتركة مثل الإرهاب وتهريب المخدرات والجريمة المنظمة وانتشار أسلحة الدمار الشامل. واليوم، تشغل المصالحة طويلة الأمد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أحد الأماكن الأولى من بين هذه المهام الملحة.

# عن الدور المصري في ليبيا

إميل أمين

تأتي زيارة الوفد المصري إلى العاصمة الليبية طرابلس قبل بضعة أيام، بهدف ترتيب إعادة فتح السفارة المصرية في طرابلس، لتكرس انتصاراً حقيقياً للدبلوماسية المصرية بمدرستها التقليدية التي تغلب التفاهمات ولغة الحوار، وتتجنب الصدام والخصام، وتبقى ليبيا وشعبها الشقيق في القلب من مصر والمصريين.

نجحت القيادة السياسية المصرية بحكمة وحنكة نادرين في حاضرات أيامنا، في القفز فوق الفخاخ التي نصبت ولا تزال للكنانة، ومحاولة توريطها في مستنقع الصراع الأهلي، بل والدولي الذي جرت به المقادير على الأراضي الليبية.

على أن ذلك لم ولن يعني عند أي لحظة زمنية قائمة بعينها، عدم الاستعداد للتدخل، حين يهدد أي غازٍ أو محتل، الأمن القومي المصري، فمنذ يونيو (حزيران) المنصرم، والقاصي والداني يدرك تمام الإدراك، أنّ الموقف الذي تفضل به الرئيس السيسي، عندما حدد الخط الأحمر «سرت - الجفرة»، كان نقطة البداية التي فتحت المجال أمام الأشقاء في ليبيا إلى الاتجاه للحل السياسي ونبذ الصراعات. في الوقت عينه، أدركت القوى التي لا تحمل الخير لليبيا ولا لليبيين، وبالقدر نفسه لمصر والمصريين، أن فكرة المناورة أو المراوغة والتقدم لشبر واحد بعد الخط الأحمر، سوف يعني هلاكاً مبيناً من الجيش المصري الذي يحتل المرتبة التاسعة عالمياً، أما عن وضعه في الشرق الأوسط فحدث ولا حرج، ومع ذلك لم يكن يوماً سوى جيش مدافع عن العرض والأرض، ضمن عقيدة قتالية عسكرية، من زمن مينا إلى أوان الرئيس عبد الفتاح السيسي.

غابت مصر، أو بمعنى أدق غيبت رسمياً من 2011 حتى 2013، بفعل ثورات «أبوكريفية» زائفة، إلى أن خرجت الجماهير إلى الشوارع، تطالب بسقوط الجماعة الإرهابية، وإن لم يغب ما يحدث في ليبيا عن أعين حورس المصري التي لا تنام.

تالياً وحين جدد المصريون كالنسر شبابهم في 30 يونيو، بدا الالتفات جدياً نحو ليبيا، بأخوة تجاه من يستحقونها، وبيد باطشة في مواجهة الإرهابيين.

ظلت رؤية مصر لليبيا تتمثل في البحث عن حل سياسي، تدعمه رؤية وطنية ليبية، تصون مقدرات الشعب الليبي، وتحافظ على وحدة أراضيه، وترفض أي ضغوطات أو إملاءات من أطراف خارجية لا تغيب نيّاتها الخبيثة عن الليبيين كافة، إلا الفئة الضالة التي فتحت الأبواب الليبية لإدخال الميليشيات الغازية، وقد كانوا كعب أخيل، في محاولة لإضعاف الجسد الليبي، وتفريق وحدة الصف، وفي الأثناء التآمر على ثروات ليبيا واستنزافها.

شاركت مصر في مؤتمر برلين، وقد كان موقفها ثابتاً لا يتعدل ولا يتبدل، مؤكدة أنه ما من مصلحة لأحد في أن تتحول ليبيا إلى بلد تتخطفه الأزمات وتمزقه الصراعات، أو أن تصبح مصدراً للتهديدات الإرهابية، وقد عانت مصر، وبالضبط كما دفعت تونس وبقية منطقة المغرب العربي ثمناً باهظاً من جراء الإرهاب الناشئ على الأراضي الليبية.

أدركت القاهرة أن الذين طردتهم وطاردتهم من الباب في ثورة يونيو، يحاولون العودة من النوافذ مرة أخرى، ولم يكن لتغيب عن الأعين الحارسة النيّات التركية التي لم تحمل للعرب عبر خمسمائة عام أي فضل، بل على العكس صدرت التخلف والهمجية، وسرقت الشعوب، واليوم تبعث بمرتزقتها، إلى ليبيا، مستغلة تعاون الطابور الخامس الإخواني على الأرض هناك، ووجود ثغرة في الجدار العربي، واضحة وضوح الشمس في ضحاها، تقوم على التمويل واستخدام الفوائض المالية، لتنفيذ المشروع الإرهابي الأوسع الذي يراود أحلامها.

في هذا السياق رفضت مصر مذكرة التفاهم الموقعة في إسطنبول بين فايز السراج والحكومة التركية حول التعاون الأمني والعسكري، انطلاقاً من عدم قانونيتها، وعدم التصديق عليها من قبل مجلس النواب الليبي، ولأنها بغير مواراة أو مداراة ليست سوى غزو تركي مقنع، ولا مصالحة ليبية داخلية إلا برحيل آخر مرتزق تركي أو من استجلبتهم أنقرة لإفساد الوضع الليبي بشكل عام.

سخرت القاهرة دبلوماسيتها البارعة في مد الخطوط ونسج الخيوط الداعمة للحل الوطني الليبي، والبداية من عند رفض التدخلات العسكرية الخارجية، وعقد اجتماع تنسيقي وزاري ضم وزراء خارجية كل من فرنسا واليونان وقبرص وإيطاليا، وبذلك اعتبرت القاهرة أن ما يحدث في ليبيا أمر إقليمي، وليس نزاعاً محلياً، يغازل فيه الأغا العثمانلي، الأطماع التاريخية في ثروات ليبيا، ومن ورائها خيرات البحر الأبيض المتوسط، بخاصة الغاز المكتشف حديثاً.

طوال السنوات الخمس الماضية، استقبلت القاهرة كل الفصائل الليبية، ووقفت على مسافة واحدة من المتحاربين، ولذلك، وفي لحظة وعي تاريخية ليبية، اكتشف الجميع أن مصر ليست لديها أي أطماع في ليبيا، ولهذا كان نجاح لقاء الغردقة وما سبقته من لقاءات وما تلاها، مدخلاً للتطورات السياسية الإيجابية الأخيرة. دعم مصر للأشقاء في ليبيا ليس تفضلاً أو منة... إنه حق الأخوة.

# الفيروس الإيراني!

فايز سارة

ربما لا يفوق الخبر الإيراني، وما يتصل به متعلقات في الأخبار العالمية، سوى الأخبار المتصلة بفيروس كورونا. وأساس الشيوع في الأول، لا يختلف كثيراً عن أساس الشيوع في الثاني من حيث أمرين أولهما انشغال عالمي بالاثنين، والثاني الخطر الذي يحمله كل منهما عبر تطورات وأحداث، تجعله محط أنظار العالم، وسط فارق نوعي مهم، أولهما أن إيران وإن كانت لها بعض المزايا، فهي واحدة من نحو مائتي دولة في العالم، بينما فيروس كورونا، حالة فريدة بين فيروسات العالم، وإن كان يحاول توليد سلالات جديدة له في أماكن عدة.

والتدقيق في انتشار الخبر الإيراني، يقودنا إلى حضوره اليومي في الولايات المتحدة والدول الأوروبية، ورغم أن السبب الأساسي لحضوره في هاتين المنطقتين من قلب العالم، يتصل أساساً بملف إيران النووي، فإن ثمة أسباباً أخرى لحضوره، أبرزها فضيحة الدبلوماسية الإيرانية ودورها في إدارة أعمال إرهابية على المستوى الأوروبي، وكان من أحد نتائجها صدور حكم قضائي في بلجيكا بالسجن عشرين عاماً على الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي بعد إدانته بالتخطيط لهجوم، كان يفترض أن يستهدف تجمعاً لمعارضين إيراني في فرنسا عام 2018.

وبطبيعة الحال، فإن الحضور الإيراني عبر الخبر في الولايات المتحدة وأوروبا لجهة الملف النووي أو غيره، يشكل محور في اهتمامات المسؤولين الأوروبيين وفي أوساط الرأي العام الأوروبي، لكن الاهتمامات تبدو أكثر لدى المسؤولين الأميركيين، فتبدأ من الرئيس إلى دبلوماسيي وزارة الخارجية، وتشمل كبار القادة العسكريين والأمنيين والبرلمانيين وأوساط الرأي العام والإعلام الأميركي، ولعل سر الاهتمام الأميركي الزائد، يستند إلى سجل إيران في دعم وممارسة الإرهاب، وهي بين قضايا الأمن القومي، مما جعل واشنطن، تصنف إيران في مقدمة الدول الراعية للإرهاب في العالم منذ عام 1979. وتضخم سجلها كثيراً في العقود الماضية، ولا شك أنه بين أسباب دفعت واشنطن وشركاءها إلى توقيع الاتفاق النووي عام 2015 باعتباره يخفف طموحات إيران النووية، ويحد من عملياتها الإرهابية، لكن النتائج كانت مخالفة للتوقعات الغربية وفق الوقائع.

وروسيا بين أكثر الدول المشغولة بالخبر الإيراني الذي يشير إلى الروابط والعلاقات المعقدة بين الطرفين، التي تجعل منهما قريبين جداً وبعيدين جداً في آنٍ معاً. كلاهما محكوم بديكتاتورية، دينية في إيران ومافيوية في روسيا، وهذا تعبير عن وجه التشابه والتناقض، وثمة وجه آخر يجسده وجودهما الاحتلالي في سوريا ودعمها نظام الأسد، ولكل منهما عصابة مسلحة تحت اليد، تمارس الإرهاب، حيث «حزب الله» يتبع إيران، ومجموعة فاغنر بمرجعية روسية، وشراكة الطرفين تجعلهما متنافسين على السيطرة والنهب في سوريا، لكنهما شريكان مع تركيا في تحالف آستانة الخاص بسوريا.

ولا يقل الخبر الإيراني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شيوعاً عما هو عليه في الغرب الأورو - أميركي. لأن المنطقة ساحة العمل الإيراني الأولى، والحيز الأهم لتحقيق الأهداف الرئيسية لإيران في السيطرة الآيديولوجية عبر نشر التشيع، والتوسع السياسي والعسكري لخلق فضاءات خلفية لإيران، وتأمين وصولها السهل إلى ساحل البحر المتوسط عبر ما تمت تسميته بـ«الهلال الشيعي». وانطلقت توجهات إيران السابقة من فكرة مقاومة إسرائيل، من دون تسجيل أي اشتباك معها، رغم كل التماسات المباشرة والطويلة بين الطرفين وخاصة في لبنان وسوريا، وتجاوزت إيران في تمددها الإقليمي فكرة مقاومة إسرائيل في عمليات مد نشاطاتها في التمدد السياسي والثقافي إلى شمال أفريقيا والسودان واليمن والبحرين، وكلها خارج حدود التماس العربي المباشر مع إسرائيل.

شغلت إيران الحيز الأكبر من فضاءات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مدار عقود مضت، رغم أن المنطقة، كانت حاضنة لأحداث وتطورات ذات أهمية كبيرة، لكنها لم تستطع تجاوز ما يتصل بإيران مثل الحرب الإيرانية - العراقية، والتسلل الإيراني إلى الخليج، وأحكام الهيمنة الإيرانية على لبنان عبر «حزب الله»، وعلى الجماعات الفلسطينية المسلحة، فجمعت في سلتها المتناقضين، ودفعت نظام الأسد للوقوف إلى جانبها ضد الأكثرية العربية، مكرساً انقساماً عربياً في قضية، يفترض أنه لا خلاف في مواجهة التوسع الإيراني في الحيز العربي، قبل أن تذهب إيران لاحقاً إلى تدخلات سافرة في أغلب الدول العربية، والمشاركة في صراعات وحروب داخلية في أربع بلدان عربية لحماية سلطات محلية، لا وزن لها سوى الارتهان والتبعية لمالي طهران، مما كرس ضعفاً عربياً، ربما هو الأشد قسوة في تاريخ العرب الحديث.

وفي سياق الانتشار الإيراني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ثمة أمران لا يمكن تجاوزهما، الأول يجسده كذب ادعاءات إيران في الموقف من إسرائيل، وأقله عدم رغبتها في الدخول بمواجهات ساخنة، ولا الرد على هجمات إسرائيلية على أهداف إيرانية وأخرى تتبع إيران ومنها قواعد «حزب الله» اللبناني، وقد تجاوز عدد الهجمات في عام 2020 الخمسمائة عملية إسرائيلية، والأمر الثاني علاقات إيران مع جماعات التطرف الإسلامي، شاملة العلاقة مع «القاعدة» في أفغانستان، ومتواصلة مع «داعش» في سوريا، وتشمل بينهما جماعات أخرى منها «حماس» و«الجهاد» في فلسطين، وجوهر العلاقات يتجاوز فكرة المساعدات المادية إلى التدريب، وتوفير ملاجئ آمنة لهذه الجماعات وقياداتها كما في حال قيادات «القاعدة»، التي تقيم في إيران، ويتضمن دعم الجماعات المساعدة في تأسيسها والتشارك في بعض مهماتها كما في دعم إيران للميليشيات التي أنشأتها، وثمة تقارير ذات قيمة أشارت إلى دور إيراني وسوري في «داعش»، وربما يساهم ذلك في تفسير استبعاد الوجود الإيراني في قائمة عمليات «داعش»، وهو الاستثناء الظاهر أيضاً في قائمة عمليات جبهة «النصرة» الفرع الرسمي للقاعدة بأسمائها المختلفة في سوريا.

قائمة طويلة من سياسات مورست عبر العالم هدفها تحقيق استراتيجية إيران إقليمياً ودولياً، اتُبعت لتحقيقها طرق وأساليب وخطط مختلفة، بينها حروب مباشرة أو بالوكالة، صراعات مكشوفة ومستورة، وعمليات إرهاب وتخويف، شراء ذمم ورشاوى وعمليات ابتزاز وضغوطات، واستخدام للدين والمخدرات وشبكات الاتجار بالبشر، لقد بدت تلك السياسات فيروساً لإخضاع العالم بأي طريق كان، إن لم يكن من أجل تحقيق «تقدم وإنجاز ما» على طريق استراتيجية إيران فعلى الأقل إثبات وجودها في الزمان والمكان، تمهيداً لجولة أو جولات قادمة في اتجاه أهداف طهران.

وإذا كانت استراتيجية إيران وسياساتها، تمثل أخطاراً على بعض دول العالم، فإن التوقف عند الاستراتيجيات والسياسات المقابلة، يبين ضعف الأخيرة في مواجهة الأولى، وهو ضعف، لا يستند إلى نقص في القدرات والموارد، إنما إلى سوء في السياسات سواء كان عائداً إلى أخطاء في التقديرات والتحليلات، أو مستنداً إلى دوافع مصلحية نفعية محدودة لهذه الدولة أو تلك، أو بالاستناد إلى عوامل أخرى، يمكن أن تساعد في تفسير التساهل الدولي حيال التسلل الإيراني في الواقع العربي، وتشتت العرب في إدراك مخاطره ومواجهته، ويمكن أن تفسر بؤس الموقف الأوروبي في مواجهة إيران، بل وسعي بعض قادتها على نحو ما يفعل الرئيس الفرنسي ماكرون في لعب دور الوسيط بين إيران والولايات المتحدة، والتي يمكن وصف موقفها من إيران بالتساهل، ليس بسبب صيرورة العقوبات الأميركية على طهران بلا جدوى فقط، بل بدلالة سكوت واشنطن عن خروقات إيران لخط التوافقات الدولية في ملفها النووي.

خطر الفيروس الإيراني، يبدو اليوم أكبر بكثير من خطر «كورونا». لأن الأول يقابل بمواقف ضعيفة ومشتتة ومزايدات، لا تساهم في الإبقاء على الفيروس وتطويره في مواجهة أي محاولة للقضاء عليه أو حجره فقط، بل تساعد في نمو بيئته الحاضنة وتقويها، بخلاف ما هو عليه حال «كورونا» الذي أثمر الاتحاد والتعاون الدولي في اكتشاف لقاحات متعددة ضده، جعلت من إمكانيات هزيمته مجرد وقت ليس إلا.

# مخاوف التضخم المبالغ فيها

دانيال موس*

لقد حان الوقت للتوقف عن الثرثرة الفارغة الخاصة بالتضخم. وينبغي الترحيب بالتوقعات ذات الصلة بالتحسن اللائق في وتيرة ارتفاع الأسعار، إذ إننا بعيدون كل البعد حالياً عن الأيام السيئة التي شهدناها في سبعينات القرن الماضي.

ومع الارتفاع الملحوظ الذي سجلته مقاييس التضخم في الولايات المتحدة مع نهاية العام الماضي، إلا أنها أدنى بكثير من المستويات المستهدفة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي. وفي الصين، سجلت أسعار المستهلكين انخفاضاً غير متوقع بنسبة 0,3 نقطة مئوية في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي. ويبدو المسؤولون الاقتصاديون في اليابان وكأنهم قد تخلوا فعلاً عن هدفهم المحدد ببلوغ نقطتين مئويتين هذا العام. وحتى في جنوب شرقي آسيا، حيث سجل النمو الاقتصادي ارتفاعاً سريعاً وتاريخياً عن بلدان العام المتقدم، فإن تحركات الأسعار في الأسواق تبدو ضعيفة للغاية. ولا تزال حكومة كوريا الجنوبية تغازل الانكماش الاقتصادي، في حين تحاول ماليزيا وتايلند تحمل أعبائه.

وتعكس مقاييس السوق عودة واضحة للتضخم؛ إذ تجاوزت عوائد السندات الثلاثينية مستوى نقطتين مئويتين خلال الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ عام كامل، في حين تراجعت السندات الحكومية في المملكة المتحدة مع ارتفاع النفط. وتكمن الفكرة في أن الانتعاش الاقتصادي، بمعاونة من المحفزات المالية والنقدية الهائلة، سوف يشهد ارتفاعاً كبيراً في أسعار المستهلكين. ومما يؤسف له، وفي غالب الأمر ما يوصف ذلك بلهجة الترويج المخيفة مثل «الفيضان»، و«الانفجار»، و«الإنذار»، وحتى «نهاية عهد السخاء». ويتجاوز هذا دروس العقد الماضي السابق عن ظهور جائحة فيروس «كورونا» المستجد. وبعيداً عن وصفها بنذير الشؤم والهلاك، فإن الطفرة الكبيرة في الأسعار يمكن اعتبارها انتصاراً واضحاً للسياسة المالية المعتمدة.

عبر سنوات، كنا نسمع أن النمو الاقتصادي كان بطيئاً للغاية، وأن التضخم منخفض للغاية، وأن محافظي البنوك المركزية الكبيرة قد أخفقوا في السيطرة على الأمر. هل تتذكرون العناء الشديد الذي خبرناه قبل سنوات عندما تراجعت أسعار الفائدة في الأسواق إلى ما دون الحد الصفري؟ هل تدور الانتقادات حالياً حول أن المسؤولين قد قاموا بعملهم بصورة جيدة للغاية؟ فقط عندما تستقر نسبة التضخم عند نقطتين مئويتين ينبغي على صناع السياسات التفكير في سحب التحفيز المالي.

ومن هذا المنطلق، فإننا أبعد ما نكون عن نهاية الدعم النقدي. والاستنتاج بخلاف ذلك معناه تجاهل تام لما يقوله صناع القرارات السياسية بالفعل. يتوقع السيد جيروم باول رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، بل ويرغب في، ارتفاعات أسرع في الأسعار. ولقد قال في يناير الماضي: «من المفيد النظر إلى الوراء في ديناميات التضخم التي شهدتها الولايات المتحدة منذ عقود مضت، وملاحظة أنه كان هناك ضغط هائل مضاد للتضخم الكائن لفترة من الوقت بلغت عقدين كاملين».

كان بول فولكر، الذي وافته المنية في نهاية عام 2019 عشية ظهور الوباء، سوف يسخر للغاية من مخاوف اليوم. عندما تولى إدارة بنك الاحتياطي الفيدرالي في عام 1979 كانت أسعار المستهلكين ترتفع بنسبة 15 نقطة مئوية. ولقد رفع أسعار الفائدة إلى 20 في المائة لمصارعة هذا الوحش الكاسر. ولم يعد التضخم على وضعه مرة أخرى ثم انحسر تهديده منذ ذلك الحين. ويواصل خلفاء السيد فولكر البحث عن مثل هذه الديناميات بهدف تكرارها، غير أنهم كثيراً ما تصيبهم خيبة الأمل الشديدة. وكانت التوقعات تفيد بأن التيسير الكمي والعجز الكبير عقب الأزمة المالية العالمية في 2007 و2009 من شأنهما تصحيح ذلك الاتجاه تلقائياً، غير أن ذلك لم يحدث، ولقد تأثر بنك الاحتياطي الفيدرالي كثيراً بتلك التجربة المؤلمة.

بيد أن الأموال المتداولة داخل النظام النقدي في عصر الوباء الراهن هي أكبر من ذلك بكثير، لذلك فإن العودة السريعة سوف تكون قوية مع مبررات أفضل للمخاوف، كما تقول الحجج المطروحة. ولكنني غير مقتنع بذلك. لقد دخلت الولايات المتحدة في توسع مالي كبير في عام 2017 عندما أقر الكونغرس التخفيضات الضريبية التي تزعمها دونالد ترمب، تماماً كما لو كان الاقتصاد يعاود الانطلاق من جديد. وكان يُنظر في تلك الأوقات أنه من غير المعتاد أن يقع مثل هذا التحول الهائل إثر مرور وجيز لفترة الركود العصيبة. ولقد ارتفعت معدلات النمو بصورة كبيرة مع انخفاض معدلات البطالة في المقابل إلى 3,5 نقطة مئوية، وهو أدنى مستوى مسجل منذ 50 سنة، إذ كان التضخم لطيفاً في تلك الأثناء.

ومثلما كان التضخم منخفضاً بصورة كبيرة في عام 2010 فمن سيقول إنه لن يفاجئنا بالارتفاع مجدداً؟ عندما يحين وقت الانخفاض، يكون المستثمرون على حق في انتظار الألم، بصرف النظر تماماً عن مدى دقة التوقعات. ولقد تعلم السيد بن برنانكي هذا الدرس بالطريقة العسيرة: مجرد الاقتراح بطرح التناقص التدريجي في عام 2013 أسفر عن تدهور شائع في الأسواق آنذاك.

والأنباء السارة بالنسبة إلى محافظي البنوك المركزية تتعلق بأنه إذا صار الارتفاع في الأسعار مشكلة حقيقية - بدلا من عودة الظهور بمظهر صحي جديد - فإن من يحتلون المناصب بعدهم سيكونون المسؤولين عن حل هذه المشكلات. وفي غضون ذلك، دعونا نتجاوز بعض الكآبة التي تكتنف الأمر الواقع. هناك الكثير من دروس التاريخ التي تعين في التغلب على المشكلة قبل أن يتحول التضخم لدينا إلى وحش كاسر يصعب ترويضه.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

# من الرياض والقاهرة وبغداد إلى بيروت

فؤاد مطر

من الطبيعي في الأيام الكورونية التي طالت مفاعيلها المؤذية أن تنشط الذاكرة التي تختزن أسماء أصدقاء في الرياض والقاهرة وبغداد عطّلت الجائحة الكورونية لقاءاتهم، كما أن موانع السفر حالت دون زيارات متبادَلة بينهم، فيلجأ المحجور مثل حالنا وحال هؤلاء الأصدقاء في أكثر من عاصمة عربية وأجنبية إلى الاتصال هاتفياً للاطمئنان بداية عما إذا كانت الجائحة لم تلسع كالأفعى السامة الجسم المنهك أصلاً، وإرفاق عبارة الحمد لله على السلامة بالطيِّب من الدعاء أن يحفظ الجميع.

هذا الذي نشير إليه كان يحدث على مدى بضعة أشهر مضت، ثم إذا بكثير من رفاق جلسات النقاش في الرياض التي طال الغياب عنها مع رشْف القهوة العربية التي ينعش هالها ومجلسها النفس التي أضناها غلو الجارَيْن الإيراني والتركي، يضيفون إلى الاطمئنان عن الصحة وهل نأى الفيروس المحير والمتحور عنا، الاستهجان من هذا الذي نعيشه في لبنان، وكيف أن وطناً جميلاً يمعن أهل الحُكْم فيه بعثرة، ويتعامل معه أولو الأحزاب والحركات باستهانة كأنه لعبة إلكترونية للتسلية في زمن الحجْر الكوروني. ومع الاستهجان استفسارات من نوع: لماذا يحدث ذلك؟ وكيف أن في كل دول العالم تتشكل الحكومة في خلال أسبوع على الأكثر؟ وإذا كانت هنالك موجبات لتعديل وزاري فإن هذه يؤخذ بها وتسير الأمور وكما لو أن ذلك أمر عادي جداً. كما من بين الاستفسارات المقرونة بالاستهجان ما يتعلق بصيغة استقرار تحققت بعد طول اجتماعات وسعي مخلص هدف السعاة إليه كان إنقاذ لبنان من حرب أهلية.

ولماذا هذا الإيذاء المتعمد لتلك الصيغة التي يُذكر بالخير سعاتها بدءاً بالملك فهد بن عبد العزيز وأشقائه وإخوانه عبد الله وسلطان ونايف والرمز الدبلوماسي المضيء والصبور الأمير سعود الفيصل رحمة الله عليهم، ورحابة صدْر خادم الحرمَيْن الشريفَيْن الملك سلمان يوم كان ما زال أميراً للرياض ودائم الحرص على أن تكون بيروت كما القاهرة تضيئان دونما انطفاء ولو عابر، ما يبعث في النفوس الطمأنينة. ولكم كانت تخريجاته علاجاً للعُقد التي استحكمت أحياناً ثم أخذت طريقها إلى إذابة التصلب والأخذ بالممكن من النتائج الطيبة. ولولا تلك الصيغة التي هي «اتفاق الطائف» لما كانت قامت قيامة للبنان، ولكانت حاله كما حال دول تتوارث الاحتراب الأهلي وتسود فيها شريعة الميليشيات.

كما يُرفق الأصدقاء الذين يتصلونهم المحبون للبنان امتداداً لحدْب دولتهم والشعب السعودي عموماً استفسارات الطمأنينة، بالتمني على المسكين بمقاليد السلطات الكف عن بعثرة خصوصيته.

بداية يسأل هؤلاء: أليس هناك رئيس جمهورية للبنان الشعب والوطن؟ ونجيب: هنالك رئيس إنما هو لحليفه «حزب الله» أولاً وثانياً، ثم ثالثاً للحزب الذي أوكله إلى صهره، صهر الرئيس. ونضيف أنه لو كان، أو لو يتصرف، رئيس الجمهورية العماد ميشال عون على أساس أن واجب الرئاسة صون البلاد فلا تفريط في سيادتها، والحرص على العباد فلا يرتضي ما هي عليه أحوالهم بالغة السوء على مدى ثلاث سنوات مضت، لما كانت حال الوطن على هذه الغلبة عليه أسير إرادة إقليمية تستعمل كورقة في تورط ساقت نفسها إليه.

ويسأل هؤلاء ما الذي يحول دون أن يكون هذا الرئيس كالرئيس السلف، وكلاهما جنرال في جيش شرعي يساكن على أرض الوطن جيش أمر واقع يتبين أنه أقوى شأناً منه كعقيدة وكتسلح. وللتذكير فإن الرئيس السلف الجنرال ميشال سليمان آثر مستبقاً بأشهر ولايته الرئاسية فاستعجل المغادرة بعدما صحح ما كان ارتضاه بفعل إغراء المنصب الرئاسي، وبدأ في التصحيح كمَن يريد القول إن لوطنك عليك حقاً، وإن هذا الحق يتقدم على أي مغريات حتى إذا كان منصب رئاسة الدولة.

ويسأل هؤلاء هل هذا التعطيل لتشكيل حكومة مرتبط بتدبير يتم التحضير له، وهو أن يكون وريث الرئيس الحالي ميشال عون على التحالف نفسه مع «حزب الله»، وذلك ضمن معادلة أن هذا الرئيس لا يستطيع الوصول إلى المنصب الأول والبقاء فيه من دون التحالف مع «حزب الله»، وأن الحزب يتراجع شأناً أو يخوض مواجهة إذا جاء آخر خال من الارتباط ومترهب نسبياً للبنان الوطن والشعب رئيساً للجمهورية؟ وهنا يصبح تعطيل تشكيل الحكومة كما هو حاصل ورقة للضغط والمساومة فيما دور الحكومة وواجبها تسيير أمور البلاد، وتذليل الثغرات التي تعترض علاقات لبنان مع دول العالم، وبالذات مع الدول التي تتعاطف معه ويعنيها أمر استقراره، فضلاً عن دول المجتمع الغربي عموماً من أميركا إلى أوروبا وروسيا الذي يرى في لبنان أنه الملاذ الذي لا ملاذ غيره لمسيحيي الشرق بعد الذي أصابهم في العراق وسوريا، ولأنه كذلك لذا فإن استقراره مهم كصيغة اهتزت، ويمكن تعديل اجتهادات في شأنها أو كحالة من الحياد كتلك التي أطلقها رئيس الكنيسة المارونية البطريرك الراعي وكانت ستبدو أكثر تأثيراً في ضمير الناس، وليس فقط مؤثرة نفسياً لو أن إطلاقها جرى على نحو إطلاق الميثاق الوطني. وقَصْدنا من ذلك القول إن الصيغة التي أطلقها البطريرك الراعي كانت ستبدو مطلباً وطنياً لو كانت ممهورة سلفاً بمباركة مسلمة، كالذي حدث بالنسبة للميثاق الوطني من جانب بشارة الخوري ورياض الصلح وارتضاء الآخرين ذلك قبل ثمانية وسبعين عاماً.

ويسأل هؤلاء عن القصد من مطالبة البعض باستقالة مبكرة لرئيس الجمهورية وكذلك بانتخابات برلمانية، فهل هذا أمر مرتبط بذاك؟ ونوضح للأصدقاء والقلقين المستفسرين أن الغرض من انتخابات برلمانية في حال استقالة مبكرة لرئيس الجمهورية أو حتى إذا بقي حتى نهاية عهده، هو أن ميزان القوى برلمانياً سيتغير، هكذا افتراض دعاة حل البرلمان وإجراء انتخابات. وفي تقدير هؤلاء أن صحوة مسيحية صامتة حتى الآن حدثت وأن مفاعيلها ستظهر في الانتخابات، أي بما معناه تميل كفة الميزان المسيحي للذين يناهضون «حزب الله». لكن مثل هذا الأمر لن يكون مستقيماً إلا في حال هنالك حكومة محايدة، وهنالك أيضاً رقابة من هيئات دولية محايدة أيضاً على العملية الانتخابية.

لن تنتهي الاستفسارات والاتصالات، ومع كل اتصال عبارة عساكم طيِّبين وصابرين وسالمين، ذلك أن الحجر متواصل والكورونا الأصل تتناسل كورونيات من كل نوع. وسيظل الأصدقاء وبالذات من الرياض والقاهرة وبغداد يتصلون مستفسرين وسنبقى مهمومين بالذي حدث لهذا الوطن من بني حاكميه. لا حول ولا قوة إلا بالله. ولا غفر للذين يهيلون أتربة من الأطماع على محيا وطن سيبكون دماً عليه... وإن طال جحودهم. ورحمة الله على لقمان اللبناني - الشيعي - الماروني الذي ارتضى الخيار الذي كان السبب في نهاية رصاصية مثيلة لنهاية صاحب رأي، وقلم مثل لقمان هو سليم اللوزي رحمة الله عليه.

### وزراء: قصر التعاقد الحكومي يحفز تنافسية استقطاب المنشآت... ومختصون: المملكة هيأت أرضية تنظيمية وتشريعية جاذبة

# نقل المقرات الإقليمية للشركات الأجنبية إلى السعودية معزِّز لضبط تسرب الاقتصاد المحلي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية أول من أمس، عن إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي في المنطقة غير المملكة بدءاً من مطلع عام 2024، يشمل ذلك الهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة وأجهزتها، في خطوة إيجابية وُصفت بأنها ستحدّ من التسرب الاقتصادي.

ويرى المختصون أن فرص العمل النوعية المتوفرة جراء وجود هذه الشركات العالمية الكبرى ضرورة لا بد من الاستفادة منها في ظل ما تحققه من مكاسب مالية هائلة في السوق السعودية، مؤكدين أن القرار له انعكاسات اقتصادية وتنظيمية في التعاقد وسهولة التعامل مع الشركاء التجاريين.

وكان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان، قد أعلن مؤخراً عن «استراتيجية الرياض»، التي تهدف لتحول العاصمة السعودية من خلال مشروعات تنموية واستثمارية لتحقيق هدف أن تكون الرياض بين أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم.

وأكد رئيس الهيئة الملكية بالرياض فهد الرشيد، أن استراتيجية العاصمة تستهدف جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية، وأن تكون مركزاً لمنطقة الخليج والشرق الأوسط، حيث أبرمت الهيئة أخيراً اتفاقيات لإنشاء مكاتب إقليمية رئيسية لـ24 شركة عالمية في الرياض، نحو خطوة تعكس الثقة بالسوق السعودية وتسهم في مضاعفة حجم الاقتصاد، وتحقيق قفزات كبرى في توليد الوظائف، وتحسين جودة الحياة، وتوسعة الاستثمارات.

## القرار المهم

وأكد عدد من الوزراء والمسؤولين في المملكة، في تصريحات أمس، أهمية قرار الحكومة، إذ لفتوا إلى أنه سيمكّن من تنافسية استقطاب الشركات الأجنبية ويجذب الكثير منها إلى المملكة في أكبر سوق استهلاكية في منطقة الشرق الأوسط، لافتين إلى أن الإجراء يوطّن الصناعات ويولّد المزيد من الفرص الوظيفية بالإضافة إلى رفع نسبة الاستثمار الأجنبي.

وقال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، إن قصر تعاقد الجهات الحكومية على الشركات العالمية التي لها مركز إقليمي في المملكة، سينقل الخبرات ويوطّن المعرفة، كما يسهم في تنمية المحتوى المحلي وجذب المزيد من الاستثمارات.

وبيّن وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودي المهندس أحمد الراجحي، أن القرار له العديد من المزايا الإيجابية التي يوفرها للمستثمرين والمواطنين، حيث يحقق تنافسية عالية بين الشركات للاستفادة من متانة الاقتصاد السعودي وتنوعه، إضافةً لرفع كفاءة الإنفاق وتوفير المزيد من فرص العمل.

وذكر رئيس مجلس الغرف السعودية عجلان العجلان، أن المملكة لها مكانها الاقتصادي كمركز مؤثر عالمياً، إلى جانب ما حققته من المراكز المتقدمة اقتصادياً كحصولها على المركز الأول عالمياً في إصلاحات بيئة الأعمال بين 190 دولة في مؤشر سهولة ممارسة الأعمال الصادر من البنك الدولي، مؤكداً أهمية تطبيق القرار الجديد وعائده الإيجابي على اقتصاد الدولة، مبيناً أن بيئة الأعمال السعودية جاذبة للشراكات الاقتصادية العالمية وأرض خصبة للاستثمارات الثنائية، ومقر مميز للحراك الاقتصادي، مدعومة بجميع الممكنات الاقتصادية الخدمية والإنتاجية والكفاءات المهنية واللوجيستية.

## طموح المستقبل

من جانبه، بيّن رئيس المركز السعودي للحوكمة ناصر السهلي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الطموح يزداد في المستقبل الاقتصادي السعودي بعد القرارات الأخيرة في ظل تطور مستمر للبنية التحتية والبيئة التشريعية والأداء الحكومي الإلكتروني، وأيضاً العمليات اللوجيستية والحوكمة في القطاعين العام والخاص، علاوة على سرعة ارتفاع المؤشرات للمملكة دولياً وكذلك لتسهيل الإجراءات للقطاع الصناعي والتجاري والخدمي وتحديث الأداء في المجال السياحي والترفيهي لتكون السعودية جاذبة للشركات العالمية.

وقال السهلي إن الإجراءات السعودية الجديدة تسهم في سهولة دخول الشركات الأساسية خصوصاً التي لها علاقة مباشرة مع التوريدات والتعهدات، سواء صناديق أو شركات ذات المحتوى المحلي، مبيناً أن القرار الجديد يزيد من نسبة التوظيف النوعي عبر توطين المعرفة ورفع الثقافة الإدارية والكفاءات العالية وتسهيل دخول الشباب السعودي من أجل الوجود في تلك الشركات الكبرى، بالإضافة إلى زيادة التنافسية العالية للدخول إلى السوق السعودية.

وأكد أن المنشآت الدولية تحتاج إلى أنشطة استثمارية داعمة لنجاحها من موردين وصيانة وعملية الأداء، بالتالي هناك فرص استثمارية اقتصادية بتنوعها في السوق السعودية للاستفادة من هذه الفرص وتطويرها.

## تحسين العائد

من جهته، قال الخبير الاقتصادي أحمد الشهري، لـ«الشرق الأوسط»، إن اعتزام المملكة فرض قيود في عمليات التعاقد الحكومي أو شبه الحكومي مع الشركات العالمية بضرورة وجود مقر في السعودية أمر له انعكاسات اقتصادية وتنظيمية في التعاقد وسهولة التعامل مع الشركاء التجاريين، بالإضافة إلى أن عمليات المصارف الوطنية تستفيد من وجود مزيد من حسابات الشركات الأجنبية.

واستطرد: «في ذات الوقت القرار يدعم عمليات زيادة معدلات التوظيف والتوطين والاستعانة بخدمات الشركات المحلية على مستوى الاقتصاد الكلي»، موضحاً أن «القرار يحد من التسرب النقدي ويحسن من العائد على الاقتصاد الوطني».

## تطويع الأعمال

وأشارت السعودية إلى أن القرار الجديد يأتي تحفزاً لتطويع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة أو أي من أجهزتها، وسعياً نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي تشتريها الأجهزة الحكومية المختلفة يتم تنفيذها على أرض المملكة وبمحتوى محلي مناسب.

ولفتت إلى أن هذا التوجه يأتي تماشياً مع إعلان مستهدفات استراتيجية عاصمة المملكة الرياض 2030 خلال منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي عُقد مؤخراً وتم خلاله الإعلان عن عزم 24 شركة عالمية نقل مقراتها الإقليمية إلى الرياض. وأكدت أن ذلك لن يؤثر على قدرة أي مستثمر في الدخول في الاقتصاد السعودي أو الاستمرار في التعامل مع القطاع الخاص، وسيتم إصدار الضوابط المتعلقة بذلك خلال العام الجاري.

## تعزيز مكانة الاقتصاد

من جهة أخرى، أكد الرئيس التنفيذي لشركة «ثقة» أيمن الفلاج، لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار تاريخي في مسيرة الاقتصاد السعودي تحديداً في ظل التحولات التي تشهدها البلاد من جميع النواحي، وهو من ضمن السعي المستمر لحكومة المملكة لتحقيق «رؤية 2030» وحرصها الدائم على الارتقاء وتحقيق الطموحات والأمنيات لتطوير الاقتصاد بشكل عام ومواصلة استكمال عجلة التنمية. وأبان الفلاج أن القيادة استشعرت أهمية القرار لتعزيز مكانة الاقتصاد الوطني الذي يعد الأضخم على مستوى منطقة الشرق الأوسط والأكبر كقوة شرائية، إضافة إلى تعزيز نمو المحتوى المحلي، وذلك لامتلاك الدولة موقعاً جغرافياً مميزاً يُمكّنها لتكون مركزاً مالياً إقليمياً، كما يهدف القرار بشكل رئيسي إلى توطين أعمال الجهات الأجنبية التي لها تعاملات مع الحكومة، مما ينعكس إيجاباً للحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق وخلق الوظائف، الأمر الذي يُسهم بشكل مباشر في دعم الاقتصاد المحلي، بالإضافة لنقل المعرفة والتدريب والخبرة للشباب والشابات ليسهموا في بناء اقتصاد وطنهم، وفي المقابل فإن القرار يقدم امتيازات لأصحاب الجهات الأجنبية من خلال تحفيز سرعة إجراءاتها واتخاذ قراراتها وكذلك إعطاء ميزة تنافسية لهم.

وواصل أن الإجراء الجديد يعمل على تطوير التخصصات في المجالات المختلفة، منها التقني الذي تعمل به شركة «ثقة»، وسيكون وجود مقرات إقليمية لعدد من تلك الشركات حافزاً كبيراً للتطور التقني والعمل بشكل مباشر وسهل بما يعود بالنفع على المواطنين والمقيمين والمنشآت في تيسير أعمالهم التجارية والشخصية، ويعطي موثوقية وأماناً أكبر في مشاركة المعلومات والمعارف.

يقتصر التعاقد الحكومي على الشركات الأجنبية ذات المقرات الإقليمية الرئيسية التي مركزها السعودية (الشرق الأوسط)

## نمو الاستثمار برأس المال الجريء في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير الشركة السعودية للاستثمار الجريء -منشأة سعودية حكومية- أن المملكة حققت نمواً بلغ 124% في إجمالي قيمة الاستثمارات المخصصة للاستثمار الجريء، مبيناً أن عام 2020 بلغت الاستثمارات فيه 570 مليون ريال (152 مليون دولار).

وبيَّن التقرير أن إجمالي استثمارات الشركة عبر جميع برامجها بلغ 1,017 مليار ريال، فيما قُدر إجمالي الاستثمارات متضمنة الشركاء بنحو 4,26 مليار ريال، وبلغ عدد الصناديق التي تستثمر فيها الشركة 17 صندوقاً، فيما استثمرت في 63 شركة سعودية ناشئة من خلال 88 صفقة شملت قطاعات التجارة الإلكترونية والتقنية المالية وحلول وتقنية المعلومات والتعليم والتوصيل والنقل.

وأوضح الرئيس التنفيذي للشركة الدكتور نبيل كوشك، أن المملكة تشهد تنامياً كبيراً في الاستثمار في الشركات الناشئة القابلة للنمو السريع والقادرة على التوسع محلياً وعالمياً، مؤكداً الحرص على تنمية منظومة الاستثمار الجريء في المملكة، وذلك من خلال دعم تأسيس الصناديق وتحفيز المستثمرين على الاستثمار في الشركات الناشئة بما يسهم في تنويع الاقتصاد السعودي وتعزيز المحتوى المحلي.

### ضبابية كبيرة... والتدابير مستمرة

# انكماش أفضل من التوقعات في منطقة اليورو... والتعافي معلق باللقاح

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت تقديرات جديدة، الثلاثاء، أن الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو انخفض بأقل من التقديرات المبدئية في الربع الأخير من العام الماضي، وأن البطالة ارتفعت مقارنة مع الأشهر الثلاثة السابقة، رغم إجراءات العزل العام الهادفة لمكافحة جائحة فيروس «كورونا».

وقال «مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات)» إن الناتج المحلي الإجمالي في التسع عشرة دولة التي تتعامل باليورو، انكمش 0,6 في المائة على أساس فصلي في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) الماضيين، وانخفض 5 في المائة على أساس سنوي. وبحسب تقديرات سابقة لـ«يوروستات» كان الانكماش 0,7 في المائة على أساس فصلي، و5,1 في المائة على أساس سنوي.

كما قال «يوروستات» إن البطالة زادت 0,3 في المائة على أساس فصلي في الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2020 بعد زيادة فصلية بواحد في المائة خلال الأشهر الثلاثة السابقة، لكنها ما زالت منخفضة اثنين في المائة عن الفترة نفسها قبل عام. ومساء الاثنين، قال المفوض الأوروبي للاقتصاد، باولو جينتيلوني، إن اقتصادات منطقة اليورو البالغ عددها 19 اقتصاداً تعلق آمالها على التطعيم السريع ضد فيروس «كورونا» للمساعدة في التعافي، بينما تتطلع إلى خفض استراتيجيات الدعم للشركات المتعثرة.

وقال جنتيلوني عقب مؤتمر عبر الفيديو مع وزراء الاقتصاد والمالية لمنطقة اليورو، إن التطعيمات الناجحة بالإضافة إلى أنها أولوية للصحة العامة، فإنها «أمر حاسم للتعافي الاقتصادي». وأضاف أن «ما يحدث للاقتصاد يعتمد على قراراتنا»، مشيراً إلى أهمية استخدام خطة التحفيز للاتحاد الأوروبي البالغة قيمتها 750 مليار يورو (910 مليارات دولار) بشكل حكيم.

وقال رئيس مجموعة اليورو، وزير المالية الآيرلندي باسكال دونوهو، الذي تحدث بجانب جنتيلوني، إن تدابير دعم الدولة يجب أن تظل سارية ما دام لزم الأمر.

ومع ذلك، قال المسؤولان إن منطقة اليورو ستناقش في الأشهر المقبلة كيف ومتى يجري التخلص التدريجي من التدابير الشاملة التي تمنع إفلاس الشركات، والتركيز بدلاً من ذلك على التدابير المستهدفة للشركات القابلة للبقاء. وأوضح دونوهو أن ذلك سيجري بحرص؛ «لأننا لا نتحدث عن مفاهيم مجردة؛ ولكن نتحدث عن وظائف وأرواح». يأتي ذلك بينما قال مسؤولون كبار إن منطقة اليورو من المرجح أن تقرر في الفترة ما بين مارس (آذار) ومايو (أيار) المقبلين متى وكيف ستبدأ الحكومات تخفيف الدعم لاقتصاداتها بينما تسمح حملات التطعيم برفع الإغلاقات المرتبطة بجائحة «كوفيد19» ومع تعافي النشاط الاقتصادي.

وناقش وزراء مالية الدول التسع عشرة التي تتشارك في اليورو توقعات للمفوضية الأوروبية تظهر أن منطقة اليورو ستتعافى باقل من المتوقع هذا العام، وقرروا الإبقاء على كل الإجراءات دون تغيير في الوقت الراهن. وأكد دونوهو أن «هذا يعيد تأكيد الحاجة إلى إبقاء السياسات الاقتصادية الداعمة سارية ما دامت هناك حاجة إليها»، مشيراً إلى الضبابية الكبيرة التي تحيط بالتعافي.

# موجة صقيع أميركية تدعم أسعار النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط صعودها، خلال تعاملات أمس (الثلاثاء)، بدعم من موجة صقيع ضربت عدة ولايات أميركية، أبرزها تكساس التي تنتج 4,6 مليون برميل يومياً، نتج عنها قطع إمدادات الطاقة.

وتحوم الأسعار قرب أعلى مستوى في 13 شهراً على خلفية إغلاق الآبار في تكساس، بينما أدت صفقة بشأن الأجور في النرويج إلى تجنب تعطل للإمدادات في أوروبا مما كبح المكاسب. كما زادت الأسعار مع إعلان جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران أنها شنت هجمات على السعودية، مما أثار مخاوف متعلقة بالإمدادات في أكبر دولة مصدّرة للنفط في العالم، بينما تلقت الأسعار الدعم أيضاً من تفاؤل مدفوع باللقاح المضاد لفيروس «كورونا» إزاء تعافي الاقتصاد العالمي من جائحة «كوفيد - 19».

وربحت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم مارس (آذار) 0,6% لتصل إلى 59,85 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:46 بتوقيت غرينتش، بعد أن لامست أعلى مستوياتها منذ أوائل يناير (كانون الثاني) 2020. وكانت الأسواق الأميركية مغلقة يوم الاثنين بسبب عطلة اتحادية في الولايات المتحدة.

كما ارتفعت عقود خام برنت 1,07% إلى 63,10 دولار للبرميل بعد أن بلغ أعلى مستوى منذ يناير 2020 في الجلسة السابقة. وتسبب الطقس البارد في الولايات المتحدة في تعطل آبار ومصافي النفط في تكساس يوم الاثنين وفرض قيود على مشغّلي خطوط أنابيب الخام والغاز الطبيعي، مما تسبب في انقطاع الكهرباء عن نحو أربعة ملايين منزل وشركة.

وتنتج تكساس تقريباً 4,6 مليون برميل من النفط يومياً، ويوجد بها 31 مصفاة، وهو أكبر عدد في ولاية أميركية واحدة، ومنها بعض أكبر المصافي في البلاد، وفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

وفي الشرق الأوسط، قال التحالف الذي تقوده السعودية ويقاتل الحوثيين في اليمن في ساعة مبكرة من صباح أول من أمس، إنه اعترض ودمّر طائرة مسيّرة ملغومة أطلقها الحوثيون صوب المملكة.

وأدرجت منظمة الصحة العالمية أمس، اللقاح المضاد لـ«كوفيد - 19» الذي طوّرته شركة «أسترازينيكا» وجامعة «أكسفورد» ضمن قائمتها للقاحات الاستخدام الطارئ، ما يوسّع نطاق الحصول على هذا اللقاح الرخيص نسبياً لدى الدول النامية.

### احتمالات «الموجة الثالثة» تهدد أكبر اقتصاد أوروبي

# معنويات المستثمرين الألمان ترتفع وسط توقعات بزيادة الاستهلاك

برلين: «الشرق الأوسط»

ارتفعت معنويات المستثمرين في ألمانيا أكثر بكثير مما كان متوقعاً في فبراير (شباط) بسبب التوقعات بزيادة الاستهلاك في الأشهر الستة المقبلة، ما عزز التوقعات لأكبر اقتصاد في أوروبا.

وقال معهد «زد إي دبليو» للأبحاث الاقتصادية، أمس (الثلاثاء)، إن مسحه للمعنويات الاقتصادية للمستثمرين أظهر ارتفاعاً إلى 71,2 نقطة، من 61,8 في الشهر السابق. وكان استطلاع أجرته «رويترز» توقع انخفاضاً إلى 59,6 نقطة. وتجاوزت قراءة فبراير حتى أعلى التوقعات، 68 نقطة.

وقال أخيم فامباخ، رئيس المعهد، في بيان: «خبراء السوق المالية متفائلون إزاء المستقبل. إنهم واثقون من أن الاقتصاد الألماني سيعود إلى مسار النمو في غضون الأشهر الستة المقبلة».

وأضاف: «من المتوقع أن يتعافى الاستهلاك وتجارة التجزئة على وجه الخصوص بشكل كبير، وأن يكون ذلك مصحوباً بتوقعات زيادة التضخم».

وتراجع مقياس منفصل للأوضاع الحالية إلى سالب 67,2 من سالب 66,4 في الشهر السابق. يأتي ذلك بالمقارنة مع متوسط توقعات عند سالب 67 نقطة.

ورغم حالة التفاؤل هذه، حذّر وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير من عواقب حدوث موجة كورونا ثالثة بالنسبة للشركات، وذلك قبل اجتماعه الثلاثاء مع ممثلي روابط اقتصادية.

وقال ألتماير، في لقاء تلفزيوني أمس: «من الممكن ألا يزدهر الاقتصاد، إذا كانت لدينا موجة ثالثة من الإصابات».

وأكد الوزير الاتحادي أنه لهذا السبب لا بد من تنسيق كل شيء بحيث يتم فتح الاقتصاد، وفي الوقت نفسه تجنب حدوث وضع مأساوي، كما هو الحال في دول مجاورة، لافتاً إلى أن الاختبارات الذاتية للكشف عن «كورونا» من الممكن أن تساعد بقوة في ذلك.

يشار إلى أن المعهد الاتحادي المعني بالأدوية والمنتجات الطبية يعول على إصدار أول اختبارات ذاتية في مارس (آذار) المقبل.

وأضاف ألتماير أنه إلى جانب الاختبارات الذاتية، هناك أيضاً كثير من الأمور المحورية الأخرى التي يعتزم مناقشتها مع ممثلي القطاعات الاقتصادية.

يشار إلى أن الأوساط الاقتصادية في ألمانيا تطالب بخطط يمكن التعويل عليها لتخفيف القيود المفروضة للحد من تفشي «كورونا».

كما تم انتقاد تمديد الإغلاق المقرر في الوقت الحاضر حتى 7 مارس بشدة من جانب القطاعات المتضررة. وأعربت روابط عن استيائها من تباطؤ دفع المساعدات وكثرة الإجراءات البيروقراطية.

في الأثناء، أظهرت بيانات رسمية أن واردات ألمانيا من النفط الخام في 2020 انخفضت 3,4 في المائة، إذ تضررت الأنشطة الصناعية جراء جائحة «كوفيد 19» وإجراءات العزل العام المرتبطة بها.

وكشفت إحصاءات شهرية من المكتب الاتحادي للشؤون الاقتصادية والرقابة على الصادرات (بافا) المعني بالتجارة الخارجية أن كميات النفط انخفضت إلى 83 مليون طن من 86 مليون طن في 2019.

وشكلت روسيا 34 في المائة من تسليمات النفط الألمانية في الفترة، وتلاها بحر الشمال البريطاني والنرويجي بنسبة 21,4 في المائة بينما ساهمت الواردات من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بنسبة 16,3 في المائة. وتقاسمت مصادر أخرى، من بينها الولايات المتحدة النسبة المتبقية. وأنفقت ألمانيا 23,1 مليار يورو (28,02 مليار دولار) على واردات الخام العام الماضي بانخفاض 37,2 في المائة بسبب تراجع أسعار الخام.

| العملة | البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,30 | 0,71 | 15,61 | 8,94 | 1508 | 2,70 |
| ج. استرليني £ | | 5,21 | 5,05 | 0,53 | 5,10 | 0,52 | 0,42 | 0,98 | 21,68 | 12,42 | 2094 | 3,75 |
| يورو € | | 4,54 | 4,41 | 0,47 | 4,45 | 0,46 | 0,37 | 0,86 | 18,90 | 10,83 | 1825 | 3,26 |

**النفط (برنت)**
أمس 63,01
السابق 63,30 $

**الذهب**
أمس 1817,60
السابق 1821,60 $

**بتكوين**
أمس 49194
السابق 49148 $

### محللون لـ الشرق الأوسط: المؤشر العام مدعوم بمحفزات كلية ترفع سقف التوقعات الإيجابية

# الأسهم السعودية مرشحة لاستمرار الصعود بدفع التطورات الاقتصادية المتسارعة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

الأسهم السعودية مرشحة لمزيد من الصعود النقطي بدعم محفزات الاقتصاد الوطني (تصوير: خالد الخميس)

في وقت واصلت فيه السوق المالية الرئيسية للمملكة أمس، صعودها النقطي لمستويات سجلتها منذ سنة ونصف، تسود الأجواء الإيجابية سوق الأسهم السعودية كنتيجة متصاعدة للإعلان عن الخطط الاستراتيجية وكذلك القرارات الحكومية المحفزة لاستقطاب رأس المال الأجنبي وتوطين الاستثمارات خلال الفترة الماضية، وسط دور محفز لهيئة السوق المالية لسن القوانين الميسرة للاستثمار المالي في المملكة وجذب أكبر شريحة من المستثمرين الأجانب والمحليين.

وحسب مختصين في التحليل المالي، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أمس، رفعت التطورات الأخيرة سقف التوقعات الإيجابية المستقبلية لا سيما استعادة النمو الاقتصادي وإطلاق المشروعات التنموية الكبرى، من وتيرة التفاؤل بتحقيق السوق المالية نمواً نقطياً أعلى واستمرار زخم أداء سوق الأسهم وجاذبيته الفترة المقبلة.

#### أداء السوق

أقفل المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية جلسة أمس على ارتفاع 0,2% ليقف عند 9102 نقطة، تمثل صعوداً قدره 20 نقطة، مقارنةً بتداولات أول من أمس، لتكون سوق الأسهم قد حققت أعلى إقفال مسجل لها منذ مايو (أيار) 2019، ومستمرة في تسجيل تاسع ارتفاع على التوالي، بتداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 13,7 مليار ريال (3,6 مليار دولار).

#### العلاقة مع النفط

وقال حمد العليان، محلل الأسهم السعودية، لـ«الشرق الأوسط»: «أتفاءل بمصير واتجاه السوق السعودية في الفترة المقبلة وبالأخص عامي 2021 و2022 مع التطورات المتسارعة على جميع أصعدة الحكومة والتحول الملحوظ والشفافية العالية في الإعلان عن الميزانيات والخطط الاستثمارية ودور هيئة السوق المالية المميز، حيث تم تعديل وسَنّ قوانين تسهّل الاستثمار في المملكة لمحاولة جذب أكبر شريحة من المستثمرين الأجانب والمحليين».

ويرى العليان أن السوق السعودية والنفط وجهان لعملة واحدة، إذ إن النفط يعد أحد العوامل الجاذبة التي يستغلها الأفراد والمؤسسات للمشاركة والتفاعل في سوق الأسهم المحلية، لا سيما مع وجود سهم (أرامكو) في السوق السعودية. وتابع العليان: «بمعنى، كلما ارتفع النفط ارتفع المؤشر العام (تاسي) والعكس صحيح»، مشيراً إلى أن أسعار النفط بين 50 و60 دولاراً تعطي طمأنينة عالية للمساهمين، بالإضافة إلى توجه المملكة لتوليد قطاع الطاقة والبتروكيماويات تحت مظلة واحدة بعد عملية الاستحواذ التي حدثت العام الماضي لـ«أرامكو» في 70% من شركة «سابك» بقيمة 69,1 مليار دولار.

#### الأسواق الناشئة

ويرجح العليان أن تقْدم الصناديق على استهداف الأسواق الناشئة في الفترة المقبلة، خصوصاً أن هذه الأسواق لم تشهد ارتفاعات قوية كما حدث في الأسواق المتقدمة، مفيداً بأن تصاعد مستويات السيولة وارتفاع ثقة المستثمر يعودان لوجود صانع حقيقي للسوق بخلاف الماضي مع ما تمثله الصناديق الحكومية والخاصة من ثقل كبير في السوق.

وزاد: «لا ننسى وجود منتجات متنوعة حالياً في السوق كـ(المشتقات) التي أصبحت متاحة... والصكوك من العوامل الجاذبة»، مضيفاً أن أسعار الفائدة المنخفضة واستمرارها، تزيد احتمالية وجذب مزيد من الأموال إلى الأسواق المالية، فضلاً عن أن ضريبة القيمة المضافة في بيع أو شراء الأسهم في السوق السعودية على قيمة العمولة فقط وليس على قيمة الصفقة تمثل عاملاً جيداً، على حد تعبيره.

وزاد العليان: «لن يخضع جزء من العمولة المتمثل في حصة هيئة السوق المالية البالغ 3,2 نقطة أساس للضريبة، حيث تبلغ عمولة شراء وبيع الأسهم في السوق السعودية 0,155% من قيمة الصفقة، أي ما يعادل 15,5 ريال (4,1 دولار) لكل 10 آلاف ريال (2,6 ألف دولار)».

وتابع العليان: «أعتقد كما يقال إن التاريخ من المحتمل أن يعيد نفسه قريباً ولكل سوق دورة، وأتوقع بعد 15 عاماً من انهيار السوق، ربما تكون هناك موجة صاعدة محتمل أن تأخذنا إلى مستويات بعيدة إذا ما زادت الثقة وزالت جائحة (كورونا)».

#### التوقعات الإيجابية

من جهته، قال لـ«الشرق الأوسط» المحلل المالي السعودي محمد العنقري: «تعكس السوق المالية السعودية حالة من التوقعات الإيجابية المستقبلية بعد كثير التحفيزات التي أُعلنت لاستعادة النمو الاقتصادي ومواصلة المشروعات التنموية، حيث أعلنت الميزانية العامة للدولة أنها تدعم العودة للنمو، وكذلك الخطة الاستراتيجية لصندوق الاستثمارات العامة التي سيتم بموجبها ضخ 150 مليار ريال (40 مليار دولار) سنوياً حتى عام 2025 في 13 قطاعاً».

وأضاف العنقري أن «هذا الوضع يعني دعم تحقيق مزيد من النمو الاقتصادي الذي سينعكس على الكثير من القطاعات الاقتصادية، وكثير منها ممثَّل في قطاعات مدرجة بسوق الأسهم، يضاف إليها معروض نقدي مناسب وتحسّن كبير متوقع في نمو الاقتصاد العالمي»، مشيراً إلى أن مجموع تلك العوامل ستنعكس إيجاباً على أسعار النفط ومشتقاته، بالإضافة إلى عامل تسريع عودة الحياة الطبيعية وترخيص توزيع اللقاحات.

ويعتقد العنقري أن العامل النفسي مهم جداً لاستعادة دور المستهلك بالإنفاق على الأنشطة التي تضررت من جائحة «كورونا»، كقطاعات السياحة والطيران وبعض أنشطة قطاع التجزئة، وهو ما يعني أن الاتجاه الإيجابي يغلب على أي عامل سلبي آخر مع أهمية تنبه المتعاملين لتطورات الوباء أو عودة نشوب حروب تجارية بين القوى الكبرى اقتصادياً، إذ ستشكل عوامل سلبية يمكن أن تؤثر في حركة الأسواق عموماً، مستدركاً أن الواقع الحالي ينبئ بأن العوامل الإيجابية تبقى كفتها راجحة وتتعزز باستمرار.

#### اكتتاب جديد

وانطلق أمس (الثلاثاء) الاكتتاب العام لشريحة الأفراد في أسهم شركة «الخريف لتقنية المياه والطاقة»، التي يبلغ رأس مالها الحالي 250 مليون ريال (66,6 مليون دولار)، حيث تم طرح 7,5 ملايين سهم عادي، تمثل 30% من إجمالي أسهم الشركة على المستثمرين من شريحة المؤسسات خلال عملية بناء سجل الأوامر.

وتم تخصيص 750 ألف سهم عادي من «الخريف لتقنية المياه» للمكتتبين الأفراد، تمثل نسبة 10% من إجمالي أسهم الطرح، بسعر 72 ريالاً (19,2 دولار) للسهم الواحد، فيما من المقرر أن يستمر الاكتتاب لنهاية دوام اليوم (الأربعاء).

## تأسيس شركة لتقديم حلول الغاز المسال في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة الغاز والتصنيع الأهلية (غازكو) -شركة مساهمة مدرجة في سوق الأسهم السعودية- عن موافقة مجلس إدارتها على تأسيس شركة تابعة ذات مسؤولية محدودة مملوكة بالكامل لها سيكون مقرها العاصمة السعودية الرياض. وأوضحت «غازكو» أن الشركة الجديدة ستكون متخصصة في تقديم خدمات تأسيس شبكات وخزانات وتطوير منتجات وحلول غاز البترول المسال والاستشارات الفنية والهندسية المتعلقة بها، وذلك بعد الحصول على الموافقات والتراخيص اللازمة من الجهات ذات العلاقة.

وبيّنت في بيان صدر عنها أمس، أن هذا التوجه يأتي متماشياً مع استراتيجيتها في رفع مستوى الخدمات والحلول المقدمة لعملاء غاز النفط المسال في جميع أنحاء المملكة.

# التضخم السوداني يدخل دائرة مفرغة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

مع استمرار تراجع العملة المحلية في السودان وزيادة كلفة الواردات، يرتفع التضخم بشكل مستمر، ضاغطاً على العملة مرة أخرى، ليدخل السودان في دائرة مفرغة من التضخم المستفحل، الذي سجل أعلى مستوى في عقود وسط تزايد أسعار الوقود وهبوط حاد في قيمة العملة المحلية.

وأظهرت بيانات من الجهاز المركزي للإحصاء، مساء الاثنين، أن المعدل السنوي للتضخم في السودان قفز إلى 304 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي، من 269 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في حين أن عملته تهبط في أسواق الصرف الأجنبي، مما يجعل الواردات أكثر تكلفة، ويدفع التضخم إلى مزيد من الصعود.

وقال متعاملون، الاثنين، إن سعر الدولار الأميركي في السوق السوداء وصل إلى 350 جنيهاً سودانياً، مقارنة مع السعر الرسمي البالغ 55 جنيهاً.

وعزا الجهاز المركزي للإحصاء في السودان، في بيان، زيادة التضخم إلى ارتفاع مجموعة الأغذية والمشروبات، التي سجلت 248,27 في المائة لشهر يناير، مقارنة بمعدل 206,44 في المائة لشهر ديسمبر (كانون الأول)، كما قفز معدل السلع المستوردة في سلة المستهلك إلى 197,66 في المائة للشهر الماضي مقارنة بمعدل 194,42 في المائة لشهر ديسمبر (كانون الأول).

وقال الجهاز المركزي للإحصاء، إن معدل التضخم في المناطق الحضرية لشهر يناير سجل 279,20 في المائة، مقابل في 244,68 في المائة ديسمبر (كانون الأول)، فيما بلغ معدل التضخم الشهري في المناطق الريفية 324,31 في المائة في شهر يناير مقارنة بـ288,74 في المائة لشهر ديسمبر (كانون الأول).

وأعلنت الأسبوع حكومة جديدة مهمتها إنعاش الاقتصاد الذي كان يرزح على مدى عقود تحت وطأة العقوبات الأميركية وسوء الإدارة وحروب أهلية تحت حكم البشير. ويمثل التحدي الاقتصادي، أكبر التحديات التي تواجه الحكومة السودانية الجديدة، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، الأسبوع الماضي، الذي أكد على أن الحكومة الجديدة ستصب تركيزها على إصلاح الاقتصاد المتدهور، وأضاف خلال إعلانه لتشكيلة الحكومة أنها «قادرة على تجاوز الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد».

ويعاني السودان من أزمة اقتصادية بفعل عقود من العقوبات الأميركية، وانفصال الجنوب الغني بالنفط عن الخرطوم في عام 2011، مع تضخم منفلت، فيما تقدر الديون الخارجية للخرطوم بنحو 60 مليار دولار.

وتأمل الحكومة أن يسهم شطب السودان من القائمة الأميركية «للدول الراعية للإرهاب» في مساعدتها على حل مشكلة الدين الخارجي وجذب استثمارات خارجية. والشهر الماضي أقرت موازنة عام 2021 الهادفة لخفض معدل التضخم إلى 95 في المائة.

### ضرورة تجاوز «حالة عدم اليقين» لجذب الاستثمارات وعودة الثقة

# تونس تسجل انكماشاً غير مسبوق

تونس: المنجي السعيداني

سجل الاقتصاد التونسي انكماشاً غير مسبوق في 2020 (رويترز)

كشف المعهد التونسي للإحصاء عن تسجيل تونس انكماشا اقتصاديا غير مسبوق قدر بنحو 8,8 في المائة مع نهاية سنة 2020، ولم يفاجئ هذا التراجع الذي لم يبلغ هذا المستوى منذ نحو ستة عقود، خبراء الاقتصاد والمالية، وذلك بالنظر إلى النتائج الاقتصادية المعلنة منذ بداية السنة بحساب كل ثلاثة أشهر، كما أن المؤسسات المالية الدولية توقعت مثل هذه النتائج على المستوى الدولي نتيجة الشلل الذي أصاب الاقتصادات المحلية؛ وتونس لم تكن بمنأى عن هذه التأثيرات.

وكانت الحكومة التونسية وضمن ميزانية السنة الماضية، قد توقعت نسبة نمو سلبية، ولكن في حدود 7,4 في المائة، وذلك نتيجة التأثيرات المنتظرة للمناخ الاقتصادي العالمي، وتأثر اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي بالجائحة، إذ إن معظم مبادلات تونس التجارية تتم مع هذا الفضاء الاقتصادي المهم بما يقارب 70 في المائة.

وعلى مستوى النتائج القطاعية، أكد المعهد التونسي للإحصاء، أن نسبة تراجع القيمة المضافة للخدمات المسوقة بلغت 13,3 في المائة، وارتفعت هذه النسبة إلى 50 في المائة فيما يتعلق بالأنشطة السياحية التي تشمل الفنادق والمطاعم والمقاهي، علاوة على خدمات النقل المرتبطة في معظمها بالقطاع السياحي.

وخلال السنة الماضية، تراجعت الخدمات غير المسوقة بنسبة 7,6 في المائة، وتشمل خاصة أداء القطاع العمومي في ظل التوقيت الاستثنائي للعمل. كما سجلت القيمة المضافة للصناعات غير المعملية تراجعا سلبيا بـ8,8 في المائة، وذلك بالنظر للتراجع الكبير الذي عرفه قطاع المناجم بنسبة 34 في المائة، إذ قدر إنتاج الفوسفات لكامل السنة الماضية بـ3,1 مليون طن بعد أن كانت تونس تنتج نحو 8 ملايين طن سنة 2010.

وخلال الفترة ذاتها، بلغت نسبة التراجع في الصناعات المعملية 9,3 في المائة متأثرة بأداء أغلب القطاعات، باستثناء الارتفاع الطفيف في القيمة المضافة لقطاع صناعة مواد البناء والخزف. ومثل قطاع الفلاحة والصيد البحري الاستثناء في هذه السلسلة السلبية التي عرفها الاقتصاد التونسي، إذ سجل ارتفاعا في القيمة المضافة بنسبة لا تقل عن 4,4 في المائة.

وبشأن التوقعات ببداية تعافي الاقتصاد التونسي، أكدت جنات بن عبد الله الخبيرة الاقتصادية التونسية، أن عودة الأنشطة الاقتصادية إلى سالف مستوياتها في تونس ليس مرتبطا فقط بالجائحة؛ بل يتجاوزها إلى المناخ السياسي والاجتماعي الذي ما زالت تسيطر عليه التجاذبات والخلافات، مما يؤثر على تصنيف الاقتصاد التونسي من قبل هياكل التمويل الدولية، وهو ما يعسر عملية الحصول على قروض خارجية لتمويل مشاريع التنمية وخلق فرص العمل. وأشارت إلى ضرورة تجاوز «حالة عدم اليقين» في تونس في محاولة لإرساء دعائم مناخ يجذب الاستثمارات الخارجية، ويشجع المستثمرين على التوجه إلى تونس.

وعلى صعيد آخر، أكدت وزارة المالية التونسية في تقرير لها حول «نتائج تنفيذ الميزانية» الخاصة بسنة 2020، أن عجز الميزانية تفاقم بنسبة 91 في المائة، مع نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليبلغ قرابة 7,1 مليار دينار تونسي (2,6 مليار دولار)، مقابل 3,7 مليار دينار (1,38 مليار دولار) فحسب خلال نفس الفترة من سنة 2010. وأرجعت أسباب تفاقم هذا العجز، إلى تراجع الموارد الذاتية للدولة بنسبة 6,7 في المائة، مقابل ارتفاع إجمالي النفقات بنحو 6 في المائة.

## د. ثامر محمود العاني*

# النهوض من واقع الهشاشة: التنويع والنمو في العراق

صدر عن مجموعة البنك الدولي في 2020، تقرير «التنمية الدولية تحت المجهر: مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق»، أكد أن العراق بعد عقدين من الزمن من عام 2003، يعاني من الوضع الاقتصادي المتردي، ويواجه حالة متزايدة من انعدام الاستقرار السياسي، والاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة، وفجوة متزايدة العمق ما بين الدولة والمواطن. وفي خضم عدد من الأزمات، بما في ذلك تراجع أسعار النفط، وجائحة «كوفيد - 19»، والاحتجاجات الشعبية، يضاف إليها تراكم تأثيرات السياسات الاقتصادية غير الكفؤة، وغياب الإصلاحات، والعجز عن معالجة الفساد، أدى كل ذلك إلى أن يعاني العراق خلال عام 2020 أسوأ أداء للنمو في الناتج المحلي السنوي، وانعدام الاستقرار، وعدم توفر فرص العمل، والفساد وضعف تقديم الخدمات التي تعتبر من بين المخاطر الأهم التي تعيق النمو والتنمية.

تتوفر فرص الإصلاح مع كل أزمة، ولكن الإصلاح كان صعباً وغير مؤكد بسبب سوء الإدارة والفساد. إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أسعار النفط والانخفاض المتواصل في الطلب العالمي على النفط بسبب جائحة كورونا، فإن العراق سيواجه صعوبة في تلبية احتياجات الشعب، ولكن بوسعه الشروع في طريق طويلة، نحو التحول الهيكلي والإصلاح، وهي طريق قد تجعل اقتصاده أقل اعتماداً على النفط، ويحركه بشكل أكبر نشاط القطاع الخاص. وتعكس الاحتجاجات واسعة النطاق التي اندلعت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 وأثارت شكوكاً حول الاقتصاد السياسي للعراق، بأنه لم يعد ممكناً تجنب المسار نحو الإصلاح. ومع ذلك، يوضح هذا التقرير بأن السبيل نحو الإصلاح سيتطلب مزيداً من الإصرار ويواجه الكثير من التحديات القائمة لتغيير الوضع الراهن.

ناقش تقرير البنك الدولي ما يمكن أن ينجزه العراق للحفاظ على النمو، لكنه يوضح أيضاً الأسباب التي جعلت العراق عاجزاً عن مستويات عالية من النمو المتنوع جنباً إلى جنب مع تحقيق السلام والاستقرار ومستويات معيشة أفضل لمواطنيه. فالمستويات العالية من الهشاشة والصراع في العراق التي يعززها الاعتماد الكبير على النفط تعيق فرص التقدم نحو الإصلاح والنمو الاقتصادي. وتناول التقرير مسارات استراتيجية يمكن للعراق من خلالها أن يتحرر من واقع الهشاشة، وحيث يمكن للسلام والاستقرار فيها أن يهيئ الظروف المناسبة للمواطنين لتحقيق تطلعاتهم وإيجاد وظائف في القطاع الخاص، وتحقيق الازدهار.

وفي هذا السياق، يقدم التقرير تصوراً لمسببات الهشاشة الأساسية في العراق وتحديات الاقتصاد السياسي وآثارها على نموذج النمو المتنوع من خلال تحليل خصائص النمو في العراق وإمكاناته وفوائد التنويع الاقتصادي، ويعرض إطاراً تشخيصياً للتجارة وتقييماً لإمكانات العراق نحو التكامل التجاري والإقليمي؛ بهدف خلق النمو والاستقرار، ويقدم مراجعة لقطاع الزراعة في العراق والانتقال من الزراعة الأولية إلى أنظمة الأغذية الزراعية، وقدرة القطاع الزراعي على دعم التنويع الاقتصادي والنمو والاستقرار.

وعلى الرغم من أن الثروة النفطية قد سمحت للعراق ببلوغ تصنيف البلدان المتوسطة الأعلى للدخل، فإن مؤسساته الاجتماعية والاقتصادية تبدو في جوانب عدة شبيهة إلى حد كبير بتلك التي تخص الدول الهشة منخفضة الدخل. فبعد أن كان نظام التعليم في العراق يقترب من الصدارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلا أنه يستقر حالياً قريباً من نهاية القائمة، كما أن معدل العراق فيما يتعلق بالمشاركة في الاقتصاد منخفض أيضاً، ويعاني العراق من واحد من أدنى معدلات مشاركة النساء في القوى العاملة في العالم، ومستويات منخفضة من رأس المال البشري والمادي، وتدهور في ظروف الأعمال، كما يعاني أيضاً من واحد من أعلى معدلات الفقر بين بلدان الدخل المتوسط الأعلى. ومن دون تحقيق إصلاحات رئيسية في هذه المجالات، سيواجه العراق صعوبة متزايدة في بلوغ نمو مستدام منصف للحفاظ على مستوى المعيشة فيه.

أضاع العراق فرصاً للإصلاح على الرغم من التحليلات التشخيصية الدقيقة التي أجراها البنك الدولي، بما في ذلك المذكرتان الاقتصاديتان حول العراق اللتان صدرتا عن البنك الدولي عامي 2006 و2012 على مجالات إصلاح مماثلة لتلك التي يوردها هذا التقرير، إلا أن العراق لم يحرز حتى الآن أي تقدم ملحوظ في معظم هذه المجالات. وأشارت المذكرتان السابقتان إلى أنه من أجل تحسين مستويات المعيشة، يتعين على العراق الانتقال من الصراع إلى إعادة التأهيل، من هيمنة الدولة إلى التوجه نحو السوق، من الاعتماد على النفط إلى التنويع، ومن العزلة إلى تكامل عالمي وإقليمي أفضل.

ودعت المذكرة الاقتصادية حول العراق لعام 2006 إلى تحقيق النمو والتوظيف في القطاع الخاص، وحماية الفقراء والضعفاء من خلال شبكات أمان اجتماعية قوية ورواتب تقاعدية مستدامة، وتحسين الإدارة العامة والمساءلة، وخاصة فيما يتعلق بإيرادات النفط. كما أشارت إلى أنه على الرغم من أن الدولة لعبت دوراً مهماً في إعادة الإعمار لمرحلة ما بعد الصراع، فإنه كان ينبغي لها أيضاً أن تسمح بالفرصة لمشاركة القطاع الخاص في عملية البناء من أجل الازدهار. وأوصت المذكرة الاقتصادية حول العراق لعام 2012 بثلاث ركائز لتعزيز التنويع: تطوير القطاع الخاص، ودمج الإنفاق العام غير النفطي في أهداف التنويع، وتعزيز روابط الاقتصاد الأوسع مع قطاع الطاقة.

لقد كان للاعتماد على النفط في العراق أثره الكبير على التسوية السياسية والعوائد الاقتصادية، فعلى امتداد العقد الماضي، ورغم التقلبات في أسعار النفط؛ استحوذ قطاع النفط والغاز على كامل قيمة الصادرات، وعلى 90 في المائة من الإيرادات الحكومية وأكثر من 57 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. لقد أدت ثروة العراق النفطية إلى تقويض القدرة التنافسية من خلال تغذية الارتفاع التدريجي لسعر الصرف فيه، كما قلل الاعتماد على الثروة النفطية من حوافز نحو توليد أشكال أخرى من العائدات الحكومية، مثل الإيرادات الضريبية وغيرها من الإيرادات. وأدى هذا بدوره إلى التقليل من الحاجة إلى التفاوض بين الدولة والمجتمع والذي يكمن في صميم عمليات بناء الدولة الناجحة. ونتيجة لذلك؛ تراجعت القدرة الإدارية والفنية وعجزت مؤسساته عن الاستجابة للتطور.

ختاماً، التقرير مهم جداً؛ إذ يشخص مشكلة العراق الاقتصادية بشكل عملي ودقيق، ويضع الحلول الناجحة كلاً في مكانه، ولكن الخلل في انتشار الفساد وعدم التزام القائمين على الاقتصاد في العراق من السياسيين والتكنوقراط بهذه التصورات والحلول التي وضعها البنك الدولي في تقاريره التي صدرت في الأعوام 2006 و2012 و2020.

* مدير إدارة العلاقات الاقتصادية بجامعة الدول العربية
- أستاذ الاقتصاد القياسي بجامعة بغداد سابقاً

قصر فاخر للإيجار
بجمهورية مصر العربية
مساحته 20 الف متر مربع
في منطقة المنصورية
متفرع من طريق مصر اسكندرية الصحراوي
للتواصل 00966530844444
00201005082226

### رئيس المجموعة: التحديات الاستثنائية في 2020 كانت اختباراً لاستراتيجيتنا

# «جي إف إتش» تحقق 45,1 مليون دولار ربحاً صافياً

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جي إف إتش» المالية ربحاً صافياً يؤول إلى المساهمين بقيمة 21,93 مليون دولار خلال الربع الأخير من عام 2020، مقارنة بما مقداره 1,5 مليون دولار خلال الربع الأخير من عام 2019، بارتفاع بنسبة 13,62 في المائة.

وسجلت المجموعة نتائج الربع الأخير من العام السابق شملت مخصصات كبيرة للمصرف الخليجي التجاري التابع للمجموعة. وبلغت قيمة الربح للسهم خلال الربع الأخير من عام 2020 ما مقداره 0,65 سنت مقابل 0,04 سنت خلال الفترة نفسها من عام 2019.

وبلغت قيمة الربح الصافي الموحد للربع الأخير من العام ما مقداره 19,04 مليون دولار مقارنة بخسائر بقيمة 8,1 مليون دولار خلال الربع الأخير من عام 2019.

وقالت المجموعة إن قيمة الربح الصافي الذي يؤول إلى المساهمين ما مقداره 45,1 مليون دولار للسنة المالية بالكامل، مقارنة بما مقداره 66,03 مليون دولار خلال عام 2019، بانخفاض بنسبة 31,7 في المائة، إذ يعزى ذلك إلى المساهمة البطيئة من خطوط الأعمال جراء تفشي الوباء خلال العام. وبلغت قيمة الربح للسهم خلال العام ما مقداره 1,35 سنت مقابل 1,96 سنت خلال عام 2019 بالكامل. كما بلغت قيمة الربح الصافي الموحد للعام ما مقداره 49,34 مليون دولار مقارنة بـ53,12 مليون دولار لعام 2019.

وقال جاسم الصديقي، رئيس مجلس إدارة مجموعة جي إف إتش المالية: «رغم التحديات الاستثنائية التي شهدها عام 2020، والظروف غير المسبوقة التي سادت على مستوى العالم نتيجة لتفشي وباء (كوفيد 19)، فإن هذه المرحلة الصعبة كانت اختباراً حقيقياً تأكدت من خلاله قوة المجموعة وقدرتها على الصمود، واستراتيجيتنا القوية ونموذج الأعمال الذي نتهجه».

وأشار إلى أنه «خلال العام، تحققت أيضاً إنجازات أخرى تمثلت في الأداء القوي والمطرد لـ(جي إف إتش) عاماً بعد عام، كما عكست ثقة السوق بنا حتى خلال الأزمة الحالية. وخلال الربعين الأول والثالث من العام، ورغم تداعيات (كوفيد 19)، نجحنا في إصدار صكوك المجموعة. نحن فخورون بالطلب القوي على هذه الإصدارات من جانب المستثمرين».

وأضاف: «بينما ما زلنا في خضم المواجهة القوية للوباء العالمي، فإننا نأمل أن نشهد مؤشرات تحسن خلال عام 2021، فيما نصب جل اهتمامنا على الإدارة الفعالة لاستثماراتنا واستقطاب فرص جديدة، رائعة ومربحة بما يعود بالفائدة على المجموعة والمساهمين والمستثمرين على حد سواء خلال الأشهر المقبلة».

من جهته، قال هشام الريس الرئيس التنفيذي لمجموعة جي إف إتش المالية: «حينما ننظر إلى الوراء على ما يمكن أن يوصف بأنه أصعب عام واجهته الحكومات على الإطلاق، وكذلك المؤسسات والمواطنين حول العالم، نشعر بالفخر تجاه أدائنا خلال هذه الفترة العصيبة. لقد تحركنا سريعاً للحفاظ على سلامة زملائنا وذويهم ومجتمعنا بشكل عام، كما قمنا بتفعيل خطط الاستمرارية الخاصة بالمجموعة، وقدمنا كل الدعم للاستثمارات حيثما وأينما كان ذلك مطلوباً».

وأضاف: «لقد قامت جميع فرق العمل بالمجموعة وشركاتنا التابعة حول العالم بعمل جبار في أحلك الأوقات والظروف والأسواق غير المستقرة. إن (جي إف إتش) لديها الاستراتيجية والموارد والقدرة على المواجهة وهذا ما فعلناه تماماً، من خلال البحث الناجح عن الفرص الفريدة واقتناصها، بما يتماشى مع استراتيجيتنا وخططنا للنمو».

وتابع: «لقد قمنا خلال العام بإجراء استثمارات جديدة تتجاوز قيمتها 208 ملايين دولار، مما ساهم في تعزيز معدل السيولة للمجموعة، وشهدت هذه الاستثمارات توسعنا في محافظنا العالمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة، فضلاً عن إنجاز أول استثمار لنا في أوروبا». وزاد: «نعتقد، رغم المعاناة المستمرة جراء (كوفيد 19)، أننا بدأنا عام 2021 بوضع قوي جداً».

نجحت «جي إف إتش» في إصدار صكوك قوبلت بطلب قوي من جانب المستثمرين (الشرق الأوسط)

### العملة الأميركية الرقمية في هبوط والبلاتين يبلغ «مقاومة فنية»

# «بتكوين» تكسر حاجز 50 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت عملة «بتكوين» فوق 50 ألف دولار أمس (الثلاثاء)، إلى مستوى قياسي جديد، مواصلةً ارتفاعاً تغذّيه مؤشرات على أن أكبر عملة مشفرة في العالم تكسب قبولاً بين مستثمرين رئيسيين.

وصلت «بتكوين» إلى ذروة جديدة بلغت 50602 دولار، وكانت مرتفعة في أحدث تعاملات 5% عند 50300 دولار. وارتفعت العملة المشفرة بنحو 72% منذ بداية العام الجاري، وتحقق معظم مكاسبها بعد إعلان شركة صناعة السيارات الكهربائية «تسلا» أنها اشترت ما قيمته 1,5 مليار دولار من العملة الرقمية.

وأضافت «تسلا» أنها ستقبل كذلك السداد بهذه العملة. غير أن «تسلا» هي الأحدث فقط بين سلسلة من عمليات الاستثمار الكبيرة التي قفزت بـ«بتكوين» من عمليات التمويل الهامشية إلى ميزانيات الشركات ومكاتب التداول في «وول ستريت»، إذ شرعت شركات ومديرو أموال تقليديون في الولايات المتحدة في شراء هذه العملة بقيم كبيرة.

وفي المقابل، تراجع الدولار إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع أمس، فيما بلغ الجنيه الإسترليني أعلى مستوياته في قرابة ثلاث سنوات وارتفعت العملات المرتبطة بالسلع الأولية، إذ عزز إحراز تقدم في حملات التطعيم المضاد لفيروس «كورونا» آمال المستثمرين حيال التعافي.

وأدت أجواء التفاؤل، وعمليات بيع في سندات الخزانة الأميركية، أيضاً إلى دفع الين الياباني للانخفاض، إذ تراجعت عملة الملاذ الآمن عن متوسطها المتحرك في 200 يوم مقابل الدولار، وبلغت أدنى مستوى في عدة سنوات مقابل اليورو والدولار الأسترالي والفرنك السويسري.

وكان الين منخفضاً 0,2% في أحدث تداولات إلى 105,53 للدولار. ونزل مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأميركية مقابل سلة من العملات الرئيسية، 0,1% إلى 90,240 وهو أدنى مستوياته منذ 27 يناير (كانون الثاني) الماضي، وبلغ اليورو أعلى مستوياته منذ ذلك التاريخ.

وجرى تداول الدولار قرب مستويات منخفضة مهمة مقابل عملات أخرى. وبلغ الدولار الأسترالي شديد التأثر بالمخاطرة أعلى مستوى في شهر عند 0,7802 دولار أميركي، وبلغ الدولار النيوزيلندي ذروة خمسة أسابيع عند 0,7257 دولار أميركي.

وواصل الإسترليني، الذي قاد النشاط، مكاسبه ليبلغ 1,3946 دولار وهو أعلى مستوياته منذ أبريل (نيسان) 2018، إذ تتصدر بريطانيا العالم في وتيرة التطعيم للفرد. وربحت العملة قرابة 3% من مستويات متدنية سجّلتها أوائل فبراير (شباط).

وارتفع اليورو 0,2% إلى 1,2150 دولار ليعيد اختبار مستوى المقاومة الذي بلغه في الآونة الأخيرة عند ذلك المستوى. ودفع ارتفاع أسعار النفط الدولار الكندي والكرونة النرويجية لأعلى مستوى في عدة أسابيع.

ونزل اليوان الصيني 0,1% إلى 6,4132 للدولار بعد أن ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» أن بكين تدرس فرض قيود على صادرات معادن الأرض النادرة بهدف إلحاق الضرر بالشركات الأميركية التي تستخدمها. وبلغ الين أيضاً أدنى مستوياته منذ أواخر 2018 مقابل اليورو والدولار الأسترالي وبلغ أدنى مستوى في خمس سنوات مقابل الفرنك السويسري عند 118,80 ين للفرنك.

إلى ذلك، تراجع البلاتين عن أعلى مستوى تقريباً في ست سنوات ونصف السنة أمس، إذ بلغت الأسعار مستوى «مقاومة فنياً»، بيد أن التوقعات بأن انتعاش الاقتصاد العالمي سيغذّي الطلب أبقت المعدن المستخدم في التحفيز بقطاع السيارات مدعوماً فوق مستوى 1300 دولار للأوقية.

وارتفع البلاتين، الذي يُستخدم في المحولات الحفزية للسيارات، 0,7% إلى 1312,34 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 07:06 بتوقيت غرينتش، لكنه نزل عن أعلى مستوى خلال الجلسة عند 1336,50 دولار، وهو أفضل مستوياته منذ سبتمبر (أيلول) 2014.

وقال ستيفن إينس، كبير استراتيجيي السوق العالمية لدى شركة «أكسي» للخدمات المالية، إن الأسعار بلغت مقاومة فنية قرب مستوى 1330 دولاراً، مضيفاً أن التوقف مؤقت وأن الأسعار قد تواصل الصعود أكثر. وقال إن السوق تدرس أيضاً توزيع لقاح مضاد لفيروس «كورونا» طوّرته «جونسون آند جونسون» في جنوب أفريقيا وهي مُنتِج كبير للمعدن.

ويقول محللون إن الأسعار ستظل تلقى الدعم من اضطرابات الإمدادات في جنوب أفريقيا وتعافي مبيعات السيارات والقواعد التنظيمية الأكثر تشدداً فيما يخص الانبعاثات.

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، ارتفع البلاديوم 0,4% إلى 2396,72 دولار بعد أن بلغ في وقت سابق أعلى مستوى في شهر عند 2424,26 دولار. وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0,3% إلى 1822,97 دولار للأوقية إذ تراجع الدولار مقابل منافسيه. واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1822,60 دولار، بينما ربحت الفضة 0,3% إلى 27,66 دولار. وكبح مكاسب المعدن الأصفر ارتفاعُ عوائد سندات الخزانة الأميركية لأعلى مستوياتها منذ مارس (آذار).

# منتجو القهوة ينجحون في تجاوز أزمة «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

مع إقفال الحانات والمكاتب بسبب وباء (كوفيد - 19) كانت سوق القهوة العالمية تتخوف من سنة صعبة. لكن المنتجين الرئيسيين نجحوا في تجاوز الأزمة، بفضل مزيج من الحصاد الاستثنائي وأسعار أفضل واستهلاك أكبر في الحجر.

كان إجمالي الإنتاج أقل بـ0,9 في المائة خلال عامي 2019 - 2020 بالنسبة إلى الفترة السابقة. وصرح المحلل كارلوس ميرا، وفق الصحافة الفرنسية: «كان العام 2020 جيدا بشكل خاص على البرازيل».

وسجل أكبر منتج عالمي للبن حصادا قياسيا بـ63,08 مليون كيس من 60 كلغ بزيادة نسبتها 27 في المائة مقارنة مع 2019 وفقا للشركة الوطنية للتموين.

وتنتج البرازيل 77 في المائة من القهوة نوع «أرابيكا» وهي أفضل جودة من قهوة «روبوستا». ولم تكن السنة جيدة بالنسبة إلى دول أخرى من ناحية الإنتاج كما ذكر هذا الخبير في «رابوبنك» في لندن.

من جهتها ستحصد فيتنام، المنتج الرئيسي لقهوة «روبوستا»، 29 مليون كيس أي أقل بـ7 في المائة على الفترة 2020 - 2021 مقارنة مع الفترة السابقة بسبب الجفاف وفقا لوزارة الزراعة الأميركية.

وسجلت كولومبيا المعروفة لإنتاج أفضل قهوة «أرابيكا» في العالم تراجعا في الإنتاج بـ6 في المائة في 2020 مع 13,9 مليون كيس وفقا للاتحاد الوطني لمنتجي القهوة.

ومع إثيوبيا على رأس عشرين دولة منتجة، لم تشهد أفريقيا أي مفاجآت خلال العام في هذا المجال. وقال ميرا إن «القارة مستقرة جدا لأن هناك مسافات كبيرة بين البلدان وتنوعا مناخيا والأسعار لم تتأثر أيضا بحقيقة أن الإنتاج موزع بشكل أكبر وأن تكلفة الأسمدة أقل».

وتأثر الاستهلاك والصادرات بسبب القيود جراء الجائحة. وتباينت إيرادات المنتجين وفقا لاستقرار عملاتهم أمام الدولار، إضافة إلى نوعية المحاصيل وكميتها. لكن سعر الصرف العالمي عوض عن ذلك.

وتم التداول بسهم قهوة أرابيكا في بورصة نيويورك بـ1,10 دولار، في تحسن مقارنة مع 2019 حين تراجع إلى أقل من دولار.

وإلى جانب حصادها الوفير، أضافت البرازيل انخفاضا لعملتها بنسبة 29 في المائة مقابل الدولار، بينما في كولومبيا شعر المنتجون بالارتياح بسبب انخفاض البيزو بنسبة 4,7 في المائة أمام الدولار.

وبلغ الحصاد الكولومبي مستويات غير متساوية بـ2,6 مليار دولار، «الأعلى خلال السنوات العشرين الماضية» بحسب مسؤول في اتحاد مزارعي البن. ويقول خبير الاقتصاد رودولفو شواريز من جامعة ناسوينال، وفق الصحافة الفرنسية إن «سعر القهوة غير مستقر يتقلب كثيرا وأحيانا بسرعة كبيرة... لكن العام 2020 كان استثنائيا لناحية الأسعار الحالية».

وفي نيويورك ولندن يتم التفاوض بعقود «مستقبلية» تستند إلى تقديرات لسعر القهوة لدى التسليم لحماية الشاري والبائع من التقلبات على حد سواء.

ويقول فرناندو موراليس ديلا كروز من منظمة «كافي فور تشانج»: «السعر في 2020 كان بالقيمة الحقيقية أقل بـ70 في المائة من سعر 1983» عندما سجل 1,40 دولار.

ويقول ميرا إن الصورة في فيتنام كانت قاتمة «مع سعر مخيب بالدولار لقهوة روبوستا... إذ جاء الحصاد أقل من التوقعات وتهيمن الدولة على العملة الوطنية بشكل كبير». ويضيف «تضاعفت تكلفة الشحن البحري من فيتنام ثلاث مرات تقريبا».

والقهوة التي ترمز إلى النشاط وتجمع الأصدقاء تأثرت أيضا بسبب فيروس «كورونا»، ويتم احتساء القهوة في المنزل بدلا من الحانات والمكاتب.

في حين أثرت القيود على التنقل في الموانئ وكذلك على العمال الذين يتولون الحصاد، لم يتأثر الاستهلاك بالنسبة المتوقعة (- 2,4 في المائة) رغم أنه كان أقل من الإنتاج للعام الثالث على التوالي.

ووفقا لمنظمة القهوة العالمية تم حصاد 168,68 مليون كيس بن في العالم للفترة بين 2019 - 2020 لاستهلاك يقدر بـ164,53 مليون.

ويتوقع أن يتحسن الطلب، لكن زيادة بـ1,9 في المائة من الإنتاج العالمي ستترجم بفائض بـ5,27 مليون كيس في 2020 - 2021 بحسب المنظمة.

وعموما يزداد استهلاك القهوة في الشتاء، لكن إغلاق المتاجر والقيود المفروضة في أوروبا قد تؤثر على هذه الظاهرة.

# «النواب» المصري يوافق على إعفاء عوائد السندات المكتتبة في الخارج من الضرائب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس النواب المصري على مشروع قانون لإعفاء عوائد السندات التي تطرح للاكتتاب بالخارج من كافة الضرائب والرسوم.

جاء ذلك خلال جلسة البرلمان العامة برئاسة المستشار حنفي جبالي، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية الثلاثاء.

وأكد تقرير للجنة الخطة والموازنة بالبرلمان أن فلسفة مشروع القانون «تكمن في أنه بصدور قانون العام الماضي بإلغاء الإعفاء المقرر على عوائد أذون الخزانة والسندات أو الأرباح الرأسمالية الناتجة عن التعامل في هذه الأذون والسندات من الضريبة على الدخل، فقد صار الإعفاء من الضريبة على الدخل الذي تتمتع به عوائد السندات التي تم طرحها في أسواق المال العالمية لاغيا، وذلك بالنسبة إلى ما يتم طرحه منها بدءاً من تاريخ العمل بالقانون».

وأضاف التقرير «ولما كان من شأن إلغاء الإعفاء المذكور إحجام البنوك وغيرها من المؤسسات المالية الدولية عن الاكتتاب في السندات التي سيتم طرحها في الأسواق المالية العالمية بأي من العملات المختلفة، ومنها الدولار، فضلاً عن زيادة الأعباء المالية على عاتق الخزانة العامة لمواجهة عبء الضريبة على عوائد تلك السندات حال اكتتاب تلك البنوك والمؤسسات المالية فيها».

وأشار التقرير إلى أنه لذلك «جرى إعداد مشروع قانون من أجل تمتع عوائد ما يتم طرحه في أسواق المال العالمية من السندات المذكورة بأي من العملات التي يتم تحديدها بالإعفاء من كافة الضرائب والرسوم بما في ذلك الضريبة على الدخل».

على صعيد آخر، عقدت شركة «جودادي» أكبر المنصات التي تعمل على خدمة الشركات وتمكين وتحفيز رواد الأعمال حول العالم، مؤتمرا صحافيا عبر الإنترنت للإعلان عن توسعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خاصة في مصر والإمارات والسعودية.

وأعلنت الشركة أمس إطلاق تدريب عبر شركة الإنترنت بعنوان «ابدأ وأنشئ موقعا» بدعم من شركة GoDaddy، والذي يستهدف تدريب 500 رائد أعمال عبر دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وذلك في إطار المساهمة في تحقيق «رؤية مصر 2030» لتمكين الشباب وتحقيق التحول الرقمي في كل قطاعات الدولة، وفق بيان من الشركة أمس.

في هذا الصدد، قالت سيلينا بيبر، المدير الإقليمي لمنصة «جودادي» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «قررت الشركة التوسع في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خاصة في مصر، لما تتمتع به من أغلبية سكانية من الشباب وهو ما يجعلها سوقاً متميزة لرواد الأعمال وذات فرص عديدة للتحول الرقمي».

وأضافت: «وفقاً للدراسة الاستقصائية التي أجريناها على رواد الأعمال بمصر، فإن 60 في المائة من المشاركين بالدراسة يهدفون إلى إنشاء موقع إلكتروني، نظراً لإدراكهم دوره الحيوي في جذب عملاء جدد والحفاظ على العملاء الحاليين خاصة في وقت جائحة فيروس (كورونا)، بينما 25 في المائة فقط من المشاركين لديهم مواقع إلكترونية خاصة بأعمالهم. وأيضاً، 81 في المائة من المشاركين يعتقدون أن التحول الرقمي ذو أهمية كبيرة لتحقيق رؤية مصر 2030».

العدد الأسبوعي الجديد من مجلة

المجلة

اقرأ في النسخة العربية:

ملف العدد:
المظاهرات الطلابية تسقط «الهيمنة الإردوغانية»

واقرأ أيضًا:
- الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي: إردوغان يقود عملية «إبادة سياسية شاملة» بحقنا
- الحوار الوطني الفلسطيني بالقاهرة يبحث التوافق حول خارطة المستقبل
- انقسام داخل إسرائيل حول قرار محكمة لاهاي
- وزيرة العمل اللبنانية: وضع الطبقة العاملة في لبنان غير محصّن
- ضرب الزوجات في مصر يثير جدلا

اقرأ في النسخة الإنكليزية:

ملف العدد:
«ذا لاين» السعودية: مستقبل المدن

واقرأ أيضًا:
- قرارات بايدن في حرب اليمن والحوثيين تثير تساؤلات أكبر حول سياسة إيران
- الإمارات ستصبح مركزًا عالميًا للاستثمار في البشر
- جنون «تكنيز المعرفة» في عصر كورونا
- مبادرة من 16 طبيباً عربياً للتوعية بالأمراض الروماتيزمية
- «مسدس ورد»: عندما يتحول الشعر إلى مسرح
- ملاجئ الكلاب في جدة تمنحهم فرصًا جديدة للحياة

بروفايل:
الطبيبة مريم الصادق المهدي... هل تعالج أزمة السودان الخارجية؟

«المجلة» واحدة من أهم الإصدارات الدولية الرائدة في الشؤون السياسية في العالم العربي... «41 عامًا من التميز». وتصدر أسبوعياً من لندن

- نلبي تطلعات القراء باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والفارسية
- نخبة من أبرز الكتاب والمحللين والخبراء العالميين في السياسة والاقتصاد
- تغطية متميزة للأحداث العالمية... تحقيقات وتقارير حصرية... وفيديوهات من قلب الحدث عبر الموقع الإلكتروني الجديد
- يمكنك «تنزيل» العدد الأسبوعي «مجانًا» من خلال نسخة الـ(PDF) المتوفرة على الموقع الإلكتروني

majalla.com

### معظمهم يشعرون بالحرج لدى السؤال عن الوظيفة التي يشغلونها

# هل الشعر «مهنة» الشعراء أم هويتهم الملتبسة؟

نزار قباني

جوزيف برودسكي

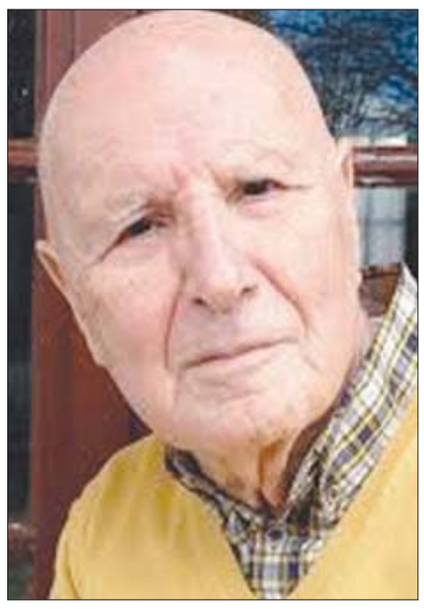
صلاح ستيتيه

بابلو نيرودا

شوقي بزيع

ليس ثمة في معاجم اللغة من كلمة أدعى إلى الريبة والحذر والتباس الدلالة من كلمة «شاعر». وليس ثمة بين الملتحقين بمهن وأعمال ووظائف مختلفة، من يضاهي الشعراء في عجزهم عن التقرير ما إذا كان الشعر مهنة كافية للدلالة على هوياتهم الشخصية أو موقعهم الاجتماعي. فإذا كانت الفنون بالمعنى المجازي هي «مهن القسوة»، كما يعبر الشاعر اللبناني الراحل بسام حجار في إحدى مجموعاته، فإن الشعر هو الأقسى بينها من زاوية افتقاره إلى الملموسية، وعدم خضوعه لمعايير الوظيفة العامة، وعجزه إلا ما ندر، عن إعالة المشتغلين به والمنقطعين إلى هذياناته.

ولطالما بدت صورة الشاعر في أذهان الناس مشوشة ومثيرة للارتباك؛ حيث الشعر عند كثيرين هو نوع من المس الذي يخالط العقول، ويضرب بين نزلاء عبقر وبين محيطهم حجاباً سميكاً من التوجس وسوء الفهم والانفصال النفسي والاجتماعي. والواقع أن هذا الالتباس المزمن في تحديد هوية الشاعر ووظيفته عند العرب، هو الذي رفعه في بعض الأحيان لكي يصبح أحد الأضلاع الأكثر خطورة لمثلث النبوة والسحر والشعر، وليجعله صوت الجماعة ومؤرخها ورببب سلاطينها، فيما كان يعيده أحياناً أخرى إلى خانة الصعلكة والتهميش والارتزاق الذليل على أبواب الحكام والموسرين.

وقد يكون الشاعر الروسي جوزيف برودسكي هو أحد أكثر الذين عبّروا بدقة وعمق عن الموقع المربك للشعراء، أو عن الخانة الفعلية التي يشغلونها على سلم التراتب الاجتماعي. ففي خطابه المميز أمام الأكاديمية السويدية إثر حصوله على جائزة نوبل للآداب، يرى برودسكي أن معظم الناس يجردون الشاعر من وجوده الأرضي الواقعي، وينظرون إليه بصفته نبتة غريبة أو مخلوقاً فضائياً ينتمي إلى كوكب آخر. وهو ما يجعله منقسماً على نفسه، ومترنحاً على الدوام بين هويته شاعراً، وهويته مواطناً عادياً. ولشدة حيرته لا يعرف الشاعر ما إذا كان الفن الذي يشتغل عليه، مرضاً أم انحرافاً شائناً أم نبتة شيطانية، أم هو مهنة عادية كسائر المهن.

على أن أكثر ما لفت الحاضرين يومها، هو اعتراف صاحب «المنفى المستحيل» بأنه كان أثناء أسفاره، يتردد كثيراً قبل الإجابة عن السؤال المتعلق بالمهنة أو الوظيفة التي يشغلها. فالشعر الذي نذر له حياته، ليس وظيفة عادية لكي يصرح في دوائر الأمن بمزاولتها. لذلك كان يؤثر استبدال كلمة «كاتب» بكلمة «شاعر»، في الإجابة عن السؤال المطروح. لأن الثانية تفتقر إلى دلالة ملموسة، فيما يمكن للأولى أن تتمثل في عمل إداري أو وظيفة رسمية أو كتابة صحافية، أو غير ذلك.

والحقيقة أن برودسكي لا يعبر في مرافعته تلك عن مأزق شخصي فحسب، بل عن الحرج الذي يصيب المشتغلين بالشعر كافة لدى التوقف عند مركز حدودي، أو لدى تعبئة الإستمارة المتعلقة بمهنته، في أي من المناسبات والمعاملات الرسمية وغير الرسمية. ومع أن ملايين الأشخاص، وبخاصة العرب منهم، يبذلون الغالي والرخيص للحصول على لقب «شاعر»، وهو ما تعكسه بوضوح شاشات «فيسبوك» ومواقع التواصل الاجتماعي، فإن كلاً من هؤلاء لا بد أن يشعر بالارتباك نفسه الذي شعر به برودسكي، حين يسأله رجل الأمن المكلف بالتثبت من هويات العابرين ماذا تعمل؟ أو ما هي مهنتك؟ فمعظم الذين يجيبون بأنهم شعراء، يُنظر إليهم كما لو أنهم كائنات هجينة وطفيلية وعاطلة عن العمل. وقد يحظى البعض بابتسامة تنم عن الرضا، فيما لو كان الشخص السائل محباً للشعر ومستسيغاً له. ومع ذلك فإن اعتداد الشاعر بحيازته على إعجاب رجل الأمن المتذوق للشعر، ما يلبث أن ينقلب إلى شعور بالحرج وسوء الفهم، حين يقول له هذا الأخير؛ ما دمت شاعراً، فلماذا لا تسمعنا أبياتاً من شعرك؟ وأغلب الظن أن الرجل إذ يقول ذلك، لا يبدو أنه قادر على التفريق بين الشاعر والقوال والمطرب الشعبي وعازف الربابة. كما أنه لا يعبأ بتردد الشاعر المربك في تلبية رغبته، لأن همه منصبّ على النظر إلى نفسه بعين الخيلاء، وهو يستعيد بيت أبي تمام الشهير، ليتيقن مرة أخرى من أن ميزان المقارنة بين سلطة السيف التي يمتلكها، وسلطة الشاعر الهشة على الكلمات، ليس في صالح هذا الأخير.

لن نُعدم بالطبع وجود بعض الشعراء النجوم الذين كفتهم مبيعات كتبهم المرتفعة عناء البحث عن مهنة موازية يعتاشون منها. ولكن واقع الشعر في عالمنا المعاصر ليس ورد ياً على الإطلاق. لم يعد طفل الفنون المدلل، بل بات عجوزها المريض، وبات قراؤه يتناقصون يوماً بعد يوم. وإذا كانت هذه الظاهرة تنسحب على الشطر الغربي من الأرض، فإن المشهد في العالم العربي، الذي يندر فيه القراء، أكثر قتامة ومدعاة للخيبة من أي مكان آخر. فأنا لا أعرف بحدود ما أعلم، شاعراً عربياً واحداً، باستثناء نزار قباني، استطاع أن يجني من مبيعات كتبه ما يمكّنه من العيش بكرامة، ودون الحاجة إلى مزاولة عمل آخر. ولن تفوتني الإشارة هنا إلى أنني لم آخذ بعين الاعتبار، تلك الفئة غير القليلة من النظّامين والمتزلفين وأهل «الكدية»، الذين حوّلوا الشعر إلى سلعة معروضة للبيع في سوق النخاسة المكشوفة والمقنعة.

على أن مأزق الشاعر في مجتمعه لا يلخصه التساؤل المشروع عمّ إذا كان يمكن للعمل الذي يؤديه أن يوضع في خانة المهنة العادية أم خارجها، بل ثمة التباس آخر يتعلق بالفجوة الواسعة بين الحيز الذي يتحرك داخله الشعراء، وبين الحياة العملية والمعيشة. صحيح أن صفة «الشاعر» تلحق به أينما ذهب لتمنحه نوعاً من الهالة السحرية و«البريستيج» الاجتماعي المرموق، وهو ما يفسر تهالك العرب بقضّهم وقضيضهم على حمل هذه الصفة، ولكن الصحيح أيضاً أن الانتشاء باللقب لا يجد ترجمته الفعلية إلا في لحظات قليلة مرتبطة بمهرجانات الشعر وأمسياته ومناسباته المتباعدة.

فحين يصعد الشاعر إلى المنبر، وبخاصة في المحافل الحاشدة، سرعان ما يتقمص شخصية القائد والزعيم والسلطان الذي يستحوذ على القلوب والعيون والأكفّ؛ حيث تمكّنه سلطة اللغة من أن يختلس بعض ما يتمتع به الحاكم السياسي من بريق السلطة الأرضية ووهجها وسطوتها. لكن هذا الشعور لن يدوم طويلاً بالطبع. فما أن ينفضّ الحفل وينفرط عقده حتى يفقد الشاعر تلك الهالة السلطوية الخلبية التي توهّمها على منصة البلاغة، ليقترب بالمقابل من البشر الغفّل والعاديين الذين أمطروه بالتصفيق لحظة «امتطائه» صهوة المنبر. إنه يستيقظ من «سكّرته» المؤقتة ليتماهى مع البشر العاديين الذين ينتمي إليهم على المستوى الطبقي والاجتماعي، والذين يواجه معهم شجون الحياة وتحدياتها المختلفة.

هكذا يجد الشاعر نفسه، ودون قرار منه، محشوراً بين سندان المرئي ومطرقة اللامرئي، بين الاتصال بالواقع والانفصال عنه، كما بين حاجات الجسد المحدود ومتطلبات الروح غير المحدودة.

وإذا كان له أن يعتبر الشعر نعمته السماوية وقدَره المحتوم، فإن الجانب «الأرضي» منه يفرض عليه اختيار وظيفة أو مهنة ملموسة، يُسهم من خلالها في تحريك عجلة الإنتاج أو تلبية حاجة الجماعة إلى التقدم الفكري والثقافي. وهو لا يملك تبعاً لذلك كثيراً من الخيارات الفضفاضة التي يمتلكها الآخرون من غير الشعراء، كأن يكون على سبيل المثال تاجراً أو صناعياً أو صيرفياً أو سمسار عقارات. لا لأمر يتعلق بالشرف والمشروعية، إذ ليس ثمة من مهن شريفة وأخرى غير شريفة، بل ثمة بشر شرفاء وغير شرفاء، ولكن الأمر عائد إلى طبيعة الشعراء ونزوعهم الرومانسي المثالي، وانكبابهم على عالم الرموز والإشارات والتخييل الصوري، وهو ما يتعارض تماماً مع عالم المال والتجارة والانهمام بتكديس الثروات. صحيح أن بين الشعراء الكبار مَن عملوا بالتجارة لفترة من الزمن، ولكن هؤلاء سرعان ما انصرفوا عنها إلى بيت الطاعة الإبداعي ليختلوا داخله بذواتهم العميقة والحقيقية. أما آرثر رامبو الذي يخطر للبعض أن يستشهدوا بتجربته في التجارة والبحث عن الثروة، فهو لم يبمم شطر أفريقيا وجنوب اليمن، إلا بعد أن هجر كتابة الشعر، أو بعد أن كان هذا الأخير هو الذي هجره إلى غير رجعة. وإذا كان الشعر غير بعيد عن السياسة بمعناها العميق والإنساني، إلا أن بعض الشعراء والمبدعين الكبار، ممن حرصوا على تجنب الغرق في وحول السياسة اليومية ودهاليزها وأشراكها، آثروا الانخراط في العمل الدبلوماسي دون سواه، باعتباره يوفر لهم سبل التواصل الخلاق مع الآخر، كما مع ثقافات ولغات ومساحات جمالية متنوعة المصادر. وهو ما فعله شعراء سفراء من وزن بابلو نيرودا وبول كلوديل ونزار قباني وعمر أبو ريشة وصلاح ستيتية ومحمد الفيتوري، وكثر آخرين.

إنه لأمر بديهي ومشروع، أخيراً، أن يتساءل كثيرون عن طبيعة المهن والوظائف التي يمكن للشعراء أن يزاولوها، مقابل تحصيل قوتهم اليومي وحاجاتهم الضرورية، والتي لا تتعارض مع إخلادهم العميق إلى عواصف اللغة، أو انتظارهم المضني لما يأتي به الغيب من كنوز. ومع أنه لا إجابة حاسمة ونهائية عن سؤال كهذا، فإن نظرة متفحصة إلى واقع الحال تبين أن الصحافة والتدريس هما المجالان اللذان يحتلان موقع الصدارة في الخيارات المهنية للشعراء، ليس فقط لعدم تعارضهما مع طبيعة الشعر وأمزجة المشتغلين به، بل لأنهما يبقيان الشاعر في دائرة التيقظ الذهني والتفاعل الخلاق مع الطلبة والقراء على حد سواء. وإذا كان للكتابة الصحافية بعض الجوانب السلبية المتعلقة باستهلاك كثير من جهد الشعراء وأوقاتهم، إلا أنها تتميز في جانبها الإيجابي، بكونها تبقي الشاعر في حالة متواصلة من التأهب والجهوزية التعبيرية، وفي كونها تمنع لغة المبدعين من الصدأ، وتثري معجمهم الشعري بكل ما يلزمه من أسباب الطزاجة والتجدد والاتصال بالحياة.

> **واقع الشعر في عالمنا المعاصر ليس ورديا على الإطلاق ولم يعد طفل الفنون المدلل بل بات عجوزها المريض وبات قراؤه يتناقصون يوماً بعد يوم**

---

**يصدر قريباً**

### الهولندي شتاينس يكتب عن كتب رافقته في رحلته المرضية

# «مغزى القراءة»... قصة مؤثرة لموت متوقع

القاهرة: حمدي عابدين

في كتابه «مغزى القراءة» ينطلق الكاتب الهولندي بيتر شتاينس، وهو يتجول في تفاصيل عوالم العديد من الأدباء والمفكرين والفلاسفة، قديماً وحديثاً، من تجربة شديدة الحساسية والذاتية، والمرارة، وهي إصابته بمرض التصلب الجانبي الضموري، الذي تبدأ أعراضه بموت الخلايا العصبية التي تُغذي عضلات الجسم، وتؤدي إلى تدهور مستمر في حالة الجسد، ووظائفه التي يقوم بها.

الكتاب قدم نسخته العربية المترجم المصري محمد رمضان حسين، ويصدر قريباً عن دار «مصر العربية» للنشر والتوزيع المصرية، وتعرف عليه القراء في أوروبا من خلال طبعتين، الأولى كانت باللغة الهولندية عام 2015، أما الثانية فكانت في عام 2016 بالألمانية، وهي التي تُرجمت منها النسخة العربية.

### تأمل الألم

مع معرفته بحالته المرضية، انطلق شتاينس في رحلة مع المؤسسات الطبية، وقد عبر عنها في مقالات عديدة كتبها في صحيفة «إن آر سي هاندلسبلاد» الهولندية ببساطة ومرح، آخذاً القراء في رحلة ممتعة مع مطالعاته في كلاسيكيات الأدب الأوروبي والحديث، مثل «كونت مونت كريستو»، و«سُباعية المكتب»، و«أبلوموف»، و«الجبل السحري»، و«مذكرات هادريان»، وقد جعل من رحلته مع الكتاب والمبدعين نقطة بداية لحالة تأملية استغرق فيها في مراحل العجز والفراق والاستسلام والألم، التي مر بها، فضلاً عن الأشياء الجميلة التي افتقدها في مرضه المميت، الذي أدى إلى وفاته في 29 أغسطس (آب) 2016 بمدينة هارلم شمال هولندا.

يتضمن الكتاب 52 مقالة قصيرة عن مرضه، وقبل كل شيء عن كُتُبه ومُؤَلِفيه المُفَضلِين؛ ديكنز، وألكسندر دوماس، وشكسبير، وستيفنسون، وتوماس مان، وبروست، وأوفيد، وسينيكا، وشيمبورسكا، وأيضاً عن جاك بريل، واستريد ليندجرين. وفي تأملاته المُؤثرة والمُبهجة، والمُضحكة كذلك، يربط بيتر شتاينس بين تدهور حالته الجسدية وشخصيات روائية بارزة في القصص العالمي؛ وخلالها مثلاً لجأ إلى «صورة دوريان غراي» لأوسكار وايلد وهو يتمعن في التغييرات الحاصلة بجسده، وإلى «فنان الجوع» لكافكا، التي تحدث فيها عن الصعوبات المتزايدة التي يعانيها وهو يتناول طعامه، وإلى «الحورية الصغيرة» لأندرسون، التي كان عليها الاختيار بين المشي والكلام، وهذه القصة مَنَحَت شتاينس البديل المناسب لقصة فُقْدَان صوتِه.

ويقدم شتاينس كتابه بحديث عن مرضه، وأعراضه، ويشير إلى أنه تعرف في صيف 2013 على إصابته، وأن حياته ستنتهي قريباً، لكنه لم يستسلم وبدأ بعد ستة أشهر من ذلك التاريخ في كتابة مقالة أسبوعية في صحيفة «إن آر سي هاندلسبلاد» الهولندية، ربط فيها مسار مرضه بالمؤلفات التي قرأها أو أعاد قراءتها، لكتاب أصبحوا رفقاء رحلته المرضية، ولم تكن مقالاته مُجَرد قصة مؤثرة لموت متوقع، لكن نظرة استثنائية على الأدب العالمي، والقراءة ومغزاها ومعنى الأدب، وإدْرَاكِ الحياة.

في مقدمة الكتاب يقول شتاينس إن الكتابة أتاحت له فرصة متابعة رائعة ودقيقة لحالة تدهور جسده ورحلته مع المؤسسات الطبية. وفي مقال بعنوان «كأس سم سقراط، أفلاطون: مُحاورة فيدون... حوالي عام 380 قبل الميلاد»، واصل تشاينس الحديث عن مرضه، وأعراضه، ومراحل اكتشافه، وتطورات حالته التي وصفها بأنها تشبه «الوقوع في ثقب أسود»، ويربطها بتجرع سقراط السم في عام 399 قبل الميلاد، بعد اتهامه بعدم الإيمان بالآلهة اليونانية وإفساد الشباب. وهو يقول عن ذلك: «وفاة سقراط بالسم تكاد تشبه نسخة فائقة السرعة من تطورات مسار مرض التصَلب الجَانِبي الضمُوري؛ حيث تفقد السيطَرة على ذراعيك وساقيك، وفي النهاية تموت بسبب شلل عضلات تنفسك».

وفي مقالة ثانية يتضمنها الكتاب بعنوان «تسريع مشاهد نهاية الحياة... أوسكار وايلد: صورة دوريان غراي (عام 1891)»، يقول شتاينس: «في صورة دوريان غراي، الرواية الوحيدة لأوسكار وايلد، يقع بطلها المنحل تحت سحر صورة رسمها له فنان. شَعَر كم أن الأمر خَداع أن تحتفظ اللوحة بجمال بات يغادره هو شخصياً، فهتف بتنهد: آه لو كان الأمر خلاف ذلك! لو بقيتُ شاباً وكبرت الصورة!». ومن الحديث عن الرواية وأحداثها، يعود شتاينس لحالته وقد طغت صورة دوريان سريعة التلاشي على ذهنه، ليذكر أنه رغم كل سلبيات المرض إلا أن لديه ميزة أنه في الغالب لا يهاجم الدماغ أو الرغبة الجنسية، ويرتبط بألم أقل من السرطان أو الروماتيزم.

ويتضمن الكتاب خاتمة بعنوان «غيبوبة القراءة» كتبها الكاتب الهولندي فان دير هايدن، ويتحدث فيها عن رحلة تَطَورَ بيتر شتاينس إلى مؤلف على مدار خمسة وعشرين عاماً، مشيراً إلى أنه ظل صادقاً مع نفسِه كقارئ، وغالباً ما كان موضوعه هو الأدب نفسه، وقد كان كتابه العظيم «صُنِعَ في أوروبا» محور اهتمام الكثيرين من المفكرين والقراء على السواء. ويذكر هايدن أن شتاينس تعامل مع مرضه بشفافية وشجاعة مطلقة، وأهدى كتابه «مغزى القراءة» لقرائه وربطه بمرضه.

بيتر شتاينس

وعندما أدرك أن التصلب الجَانِبي الضمُوري هو المصير الذي ينتظره، لم يترك المرض يشل قواه العقلية، وواجهه بنفسه وتحداه.

وُلِدَ بيتر شتاينس في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1963 في روتردام، وفي مدينة ماس التحق بمدرسة مونتيسوري، أما بقية طفولته وشبابه فقضاهما في قرية روسوم، التي كانت مستوطنة حدودية في العصر الروماني، وفي مدينة زالتبومل الصغيرة، التي تدين بشهرتها إلى السونيته الشهيرة التي خصصها الشاعر مارتينوس نيهوف لجسر فوق نهر فال.

بعد حصوله على الثانوية من مدرسة الألعاب الرياضية في مدينة هيرتوجنبوش، انتقل شتاينس إلى أمستردام في عام 1981 لدراسة التاريخ، وتخصص في العصور الكلاسيكية القديمة، وأكمل دراساته بأطروحة حول تاريخ العقليات الرومانية، وفي جامعة ماساتشوستس في أميرست، أنهى دراسته عام 1989 بأطروحة حول صورة أميركا عند بوب ديلان ورالف نيومان ولو ريد.

وقام شتاينس بتدريس تاريخ العصور الكلاسيكية القديمة في جامعة أمستردام من عام 1986 إلى عام 1990. وعمل كمُحَرر عام في الملحق الثقافي، ثم مُحَرر أفلام، ومُحَرر أدبي، وترأس الملحق الأدبي (كُتب) من 2006 إلى 2012. وكَتَبَ العديد من المقالات والمراجعات عن الأدب الأميركي والهولندي. وفي فبراير (شباط) 2012، ترك الصحافة، وأصبح مديراً للمؤسسة الهولندية للآداب، وهي مؤسسة حكومية لتعزيز الأدب الهولندي في الداخل والخارج، وفي صيف 2013، بعد تشخيص حالته المرضية، اضطر للتخلي عن مُعظم واجباته، واكتفى بكتابة عموده الأسبوعي.

قدم شتاينس ثمانية عشر كتاباً كان أولها عمله «السيد فان ديل ينتظر إجابة»، ثم نَشَرَ بعد اثني عشر عاماً كتابه الأكثر مبيعاً «القراءة وهلم جرا»، ثم نشر بالتعاون مع ابنته «يت»، طبعة مُحَدثة ومُعَدلة بدقة من دليله الأدبي في عام 2015. وفي مارس (آذار) 2014 حصل على جائزة «ريشة الشرف الذهبية» الشهيرة، وجائزة «التوليب الذهبي» عام 2014، عن كتابه «صُنع في أوروبا، الفن الذي يربط قارتنا»، كما وصل إلى القائمة الطويلة للجائزة الأدبية البلجيكية «البومة الذهبية»، وحصل على جائزة من «هيلينا فاز دا سيلفا». وقد تم تكريمه في عام 2014 من قِبَلِ الحركة الأوروبية في هولندا، «لمساهمته الاستثنائية والبناءة في النقاش الأوروبي بهولندا».

---

# «الحمامة» لزوسكيند في ترجمة عربية جديدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

باتريك زوسكيند

تصدر قريباً عن دار «المدى» العراقية ترجمة جديدة لنوفيللا باتريك زوسكيند الشهيرة «الحمامة». أنجز الترجمة كاميران حوج، وكتب المقدمة الروائي العراقي علي بدر. وجاء فيها: الصورة الوحيدة المتداولة عن باتريك زوسكيند تظهره شخصاً نحيفاً، بملامح وسيمة، أصلع من مقدمة رأسه وبعينين ذكيتين. لا أحد يعرف صورة أخرى لهذا الكاتب أبداً، رغم أن عددا من الصحافيين طاردوه في كل مكان إلا أن أحدا منهم لم يتمكن من إيقاف وجهه في لقطة، أو يحجز هيئته في عدسة، أو يقدم عنه صورة قلمية حية. فهو لم يجر في حياته غير أربع مقابلات فقط، ورفض الظهور العلني في التلفزيونات أو المهرجانات، لم يستلم أي جائزة منحت له مثل الجائزة الفرنسية لأفضل عمل أدبي في العام 1986، فضلاً عن جائزة توكان في العام 1987. وجائزة فاز للأدب في العام 1987. لم يحضر أي عرض لفيلم كتبه، لم يوقع أي نسخة من كتبه لأحد.

لا أحد يعرف أين يسكن، لا أحد يعرف طقوسه، لا أحد يعرف الكثير مما نعرفه عن كُتاب نحبهم، لا أحد يعرف أهدافه، مواقفه من القضايا الحيوية، وتصوراته عن أدباء عصره، علاقاته، أو عائلته (هنالك معلومات صحافية غير مؤكدة بأن زوسكيند يعيش بشكل رئيس في ميونيخ في سيهايم أو في سترانبرغر، أو في مونتوليو في فرنسا. وكما هو معروف أيضا له صديق وحيد هو الرسام الفرنسي جان جاك سيمبي الذي ساهم برسم روايته قصة السيد سومر، وبالمقابل قام زوسكيند بترجمة بعض أعمال سيمبي إلى الألمانية، وكما يعرف أيضا أنه متزوج من تانيا غراف ولديه طفل واحد).

إنه الكاتب المختفي، المتواري، الذائب في الحياة، صاحب النظرة المعتمة والصادقة كما صورها في سيناريو أحد أفلامه «روسيني»، إذ تدور أحداث الفيلم عن حياة كاتب يرفض أن يتقاضى أي مبلغ لقاء تحويل روايته إلى السينما، ربما أراد زوسكيند أن يتحدث بشكل غير مباشر عن نفسه.

إذن، لم تكن حياة هذا الكاتب الأماني عادية أبدا، فهو ابن الصحافي فلهلم إيمانويل زوسكيند، وشقيق الصحافي الشهير أرهارد زوسكيند،

وهو سليل الكاتب يوهان ألبرخت، والمصلح الديني يوهانز برنر. لكن باتريك الذي ولد في العام 1949 في أمباخ وترعرع في بافاريا فيما يعرف اليوم مينسنغ، اختلف عن جميع أفراد عائلته وأقرانه، فغلبت عليه الوحدة، والانهماك في قراءة آداب القرون الوسطى والتاريخ، ودراسة اللغات اللاتينية والفرنسية والإسبانية واليونانية والسياسة وفن اللاهوت، وفجأة قطع دراسته وبدأ بكتابة روايته الأولى. لكن المعجزة الكبيرة جاءت مع روايته «العطر» التي صدرت في العام 1985، وحققت نجاحا عالمياً، فقد ترجمت إلى 49 لغة وبيع منها حوالي 20 مليون نسخة.

### تدرس الاعتماد على «فيديوهات الصحف»... والوزارة تنظر في شخصيات دخلت الملعب بشكل «غير رسمي»

# «الانضباط» تعقد جلسات استماع للبلطان وسيبا وعبد الغني

الرياض: فارس الفزي وفهد العيسى

أنهت «لجنة الانضباط والأخلاق»؛ التابعة لاتحاد كرة القدم السعودي، أمس، جلسات استماع للثلاثي؛ رئيس نادي الشباب خالد البلطان، ولاعب الفريق سيبا، والمدير التنفيذي لنادي النصر حسين عبد الغني، في مقر الاتحاد بالعاصمة الرياض، وذلك لأخذ إفاداتهم حيال الاتهامات التي وجهها الثنائي البلطان وسيبا للمسؤول في النصر بنهاية مباراة الفريقين السبت الماضي ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي.

ويترقب الوسط الرياضي في السعودية قرارات «لجنة الانضباط والأخلاق» في اتحاد كرة القدم تجاه الأحداث التي صاحبت المباراة.

وتنتظر «لجنة الانضباط والأخلاق» في اتحاد كرة القدم اكتمال أقوال أطراف القضية والشهود الحاضرين، بالإضافة للتقارير الرسمية من حكام المباراة والمراقب الإداري للمباراة التي أقيمت على ملعب جامعة الملك سعود «مرسول بارك».

وبحسب المعلومات التي تملكها «الشرق الأوسط»؛ فإن اللجنة ستعتمد أيضاً على الفيديوهات المصورة التي انتشرت عبر حسابات الصحف ووسائل الإعلام على مواقع التواصل الاجتماعي؛ ومنها «تويتر»؛ ومن بينها ما نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» عبر حسابها، الذي تجاوز 750 ألف مشاهدة.

واستفسرت «الانضباط»، أمس، من مسؤولي الشباب عن هويات وعمل بعض الشخصيات التي ظهرت في فيديوهات جرى تداولها على نطاق واسع عقب المباراة.

مبنى اتحاد كرة القدم السعودي في الرياض شهد جلسات استماع لمسؤولي الشباب والنصر (الشرق الأوسط)

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»؛ فإن وزارة الرياضة تنتظر ما ستسفر عنه قرارات لجنة الانضباط لبدء مسؤولياتها في معاقبة الخارجين عن الروح الرياضية والمسؤولين عن الإهمال بإدخال شخصيات لا علاقة لها بأعضاء مجلس الإدارة والذهبيين.

وأظهرت مقاطع الفيديو المصورة احتدام النقاش بين إداريين من نادي الشباب ونظرائهم في نادي النصر، حيث حملت هذه المقاطع المصورة كلمات مسيئة تجاه عدد من الأطراف، وهو ما ستتخذ تجاهه اللجنة عقوبات على الأشخاص المعنيين.

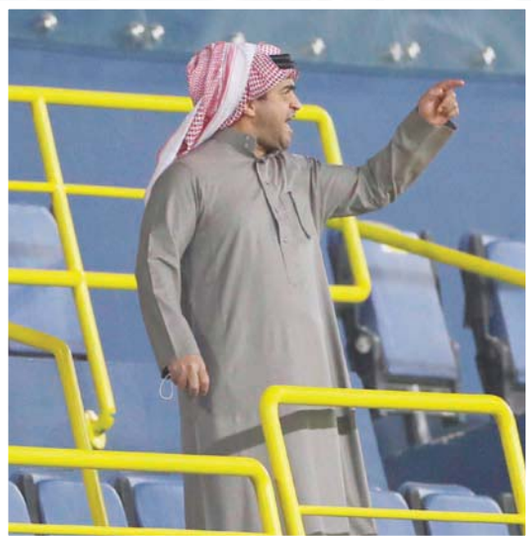
خالد البلطان قضى 45 دقيقة في جلسة الاستماع أمس (الشرق الأوسط)

وكان خالد البلطان، رئيس نادي الشباب، قد حضر أمس إلى مقر الاتحاد السعودي لكرة القدم، وذلك للاستجواب من قبل لجنة الانضباط والأخلاق، كما وجد للسبب ذاته البرازيلي سيبا لاعب فريق الشباب بصحبة مترجم النادي لمقر اللجنة، وكذلك حسين عبد الغني المدير التنفيذي في نادي النصر.

ونشأت شرارة القضية الكبيرة، بعد خروج البرازيلي سيبا، لاعب فريق الشباب، من ملعب المباراة عند استبداله في الدقيقة 89، ومروره من أمام مقاعد بدلاء النصر، قبل أن تحدث مناوشة بينه وبين احتياطي فريق النصر قبل أن يوضح اللاعب سيبا أنه تعرض لكلمة عنصرية مسيئة.

واتهم لاعب فريق الشباب سيبا، حسين عبد الغني، المدير التنفيذي لكرة القدم بنادي النصر، بأنه وجه تجاهه كلمة عنصرية، وذلك بحسب مقطع فيديو مصور بثه «المركز الإعلامي بنادي الشباب» قبل أن يقوم بحذفه بصورة نهائية، حيث أوضح سيبا أنه يتطلع لحمايته ومعاقبة الشخص الذي هاجمه، موضحاً أنه يتمنى ألا يلجأ إلى «الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)» من أجل أخذ حقه؛ حسب وصفه.

في حين أصدرت إدارة نادي النصر بياناً صحافياً مطولاً للدفاع عن حسين عبد الغني، المدير التنفيذي لكرة القدم بالنادي، وقال النادي الأصفر في بيانه إنه بعث بخطاب إلى الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، كما تقدمت الإدارة بخطاب شكوى إلى لجنة الانضباط والأخلاق تطالب فيه بالتدخل بعد الأحداث المخجلة التي ظهرت في مباراة الفريق والألفاظ المسيئة بحق عبد الغني واتهامه باتهامات باطلة تعدّ مسيئة لكرة القدم السعودية، وليس لنادي النصر فقط.

لاعب الشباب سيبا بعد الخروج من جلسة الاستماع أمس (الشرق الأوسط)

وأشار نادي النصر في بيانه: «نطالب بتحقيق رسمي تخرج نتائجه للرأي العام وتطبق فيه أقصى العقوبات تجاه كل الأطراف التي ساهمت في تأليب الرأي العام، وأن يكون ذلك في أسرع وقت، وليس كما حدث في قضية باصات الجماهير».

يأتي ذلك في الوقت الذي أوضحت فيه إدارة نادي الشباب عبر بيان صحافي تقدمها بشكوى رسمية للجهات المختصة على خلفية تعرض البرازيلي سيبا لاعب الفريق لإساءة من أحد إداريي فريق النصر.

يذكر أن «لجنة الانضباط والأخلاق» في اتحاد كرة القدم السعودي أعلنت، في ساعة متقدمة من يوم أمس، إيقاف حسين عبد الغني المدير التنفيذي لكرة القدم بنادي النصر، وخالد البلطان رئيس نادي الشباب، عن مرافقة فريقيهما لمدة 15 يوماً قابلة للتمديد، وذلك على خلفية الأحداث المصاحبة لمباراة الفريقين ضمن منافسات الجولة الثامنة عشرة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وقالت «لجنة الانضباط والأخلاق» إنه نظراً للأحداث التي صاحبت المباراة التي أقيمت بين فريقي النصر والشباب، ولحاجة لجنة الانضباط لمزيد من الوقت لإكمال التحقيقات والاستماع لكل الأطراف لحين الفصل في ملف القضية وإصدار القرار، وبناء على صلاحيات رئيس اللجنة طبقاً للمادة «149» من اللائحة، فقد جاء قرار الإيقاف المؤقت.

وأعلنت اللجنة إيقاف حسين عبد الغني لمدة 15 يوماً قابلة للتمديد عن مرافقة الفريق الأول في جميع المباريات الرسمية التي يحق له المشاركة فيها، عملاً بالمادتين «149» و«152» من اللائحة.

كما حرمت اللجنة خالد البلطان رئيس نادي الشباب من دخول الملاعب التي تقام فيها المباريات أثناء أوقات المباريات لمدة 15 يوماً قابلة للتمديد، وذلك وفقاً للمادتين «149» و«152» من لائحة «لجنة الانضباط والأخلاق».

### الرائد يستقبل الوحدة والباطن يحل ضيفاً على أبها في الجولة الـ19

# الشباب يسعى للانفراد بالصدارة... والأهلي يأمل الملاحقة أمام العين

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الشباب للانفراد بصورة أكبر بصدارة لائحة ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين عندما يستقبل ضيفه فريق الفتح مساء اليوم الأربعاء في افتتاحية منافسات الجولة التاسعة عشرة من الدوري، وذلك في ظل اتساع الفارق النقطي بينه وبين أقرب منافسيه لأربع نقاط مع نهاية الجولة الماضية.

وتقام اليوم الأربعاء، ثلاث مباريات إلى جوار مواجهة الشباب وضيفه الفتح، حيث يستقبل فريق الأهلي نظيره فريق العين في مباراة يتطلع من خلالها للاقتراب بصورة أكبر من المتصدر الشباب، فيما يواجه الرائد نظيره الوحدة في مدينة بريدة، ويلاقي فريق أبها ضيفه الباطن.

وتستكمل منافسات هذه الجولة، غداً الخميس بأربع مباريات، حيث يتطلع الهلال لتجاوز مرحلة عثراته الفنية بعد قرار إقالة مدربه الروماني رازفان، وذلك عندما يلاقي مساء اليوم نظيره الاتفاق، فيما يخوض النصر اختباراً صعباً من أمام مستضيفه فريق القادسية، ويحتدم الصراع بين التعاون وضيفه الاتحاد، فيما يلاقي الفيصلي نظيره ضمك.

ويدخل الشباب مباراته أمام الفتح بعد فوزه العريض على نظيره النصر في مباراة تنافسية انتهت برباعية نظيفة لصالح الشباب الذي ابتعد معها بصدارة لائحة الترتيب بفارق أربع نقاط عن أقرب منافسيه، وذلك بعد تعثر فريق الهلال في الجولة الماضية من أمام ضمك.

ويتطلع الشباب لمواصلة انتصاراته قبل مباراته التنافسية المرتقبة أمام وصيفه الأهلي الجولة المقبلة، ويخوض الفريق مباراته على ملعب الأمير خالد بن سلطان بمقر النادي، والتي ستشهد عودة الثنائي أحمد شراحيلي ومحمد سالم بعد غيابهم بداعي الإيقاف الجولة الماضية.

أما فريق الفتح فيدخل مباراته بعد عودته لدائرة الانتصارات بعد غياب طويل، وذلك بفوزه الصعب من أمام العين بثلاثة أهداف لهدفين والتي رفع معها الفريق رصيده إلى 22 نقطة، ويدرك صعوبة مباراته أمام المتصدر الشباب إلا أنه يبحث عن الخروج بأي مكسب.

وفي مدينة جدة، يستضيف فريق الأهلي نظيره العين في مباراة يتطلع معها للعودة لدائرة الانتصارات بعد تعادله أمام غريمه التقليدي الاتحاد الجولة الماضية، حيث يتطلع لخطف نقاط المباراة من أجل تضييق الخناق على المتصدر الشباب.

ويفتقد الأهلي لخدمات لاعبه الروماني ميتريتا الذي تعرض لإصابة في الديربي الجولة الماضية، وسيغيب معها عن تمثيل الفريق الفترة المقبلة، بالإضافة لغياب حسين المقهوي بداعي الإصابة، إلا أن الأهلي يدرك أهمية نقاط مباراته من أمام العين والتي ستقربه أكثر من دائرة المنافسة على الصدارة.

بانيغا بات عنصراً رئيسياً في الشباب (الشرق الأوسط)

من جانبه، يسعى فريق العين لمواصلة عروضه المميزة بعد مستوياته التي قدمها من أمام الفتح الجولة الماضية قبل خسارته في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة، ويدرك فريق العين أن أي تعثرات جديدة ستجعل الفريق يقترب بصورة أكبر من الهبوط والعودة مجدداً لدوري الدرجة الأولى، خاصة أن الفريق يقبع حالياً في المركز الأخير برصيد 13 نقطة.

وفي مدينة بريدة، يحتدم التنافس بين الرائد وضيفه الوحدة، خاصة أن الأخير حقق انتصاراً كبيراً الجولة الماضية من أمام الفيصلي برباعية قفز معها نحو المركز التاسع برصيد 24 نقطة، في المقابل ما زال الرائد يعيش أياما صعبة خاصة بعد تعثره في الجولتين الماضيتين وتراجعه في لائحة الترتيب نحو المركز الرابع عشر برصيد 19 نقطة. وفي مدينة أبها، يستقبل صاحب الأرض فريق أبها نظيره فريق الباطن في مباراة يتطلع معها مستضيف اللقاء لمسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها الجولة الماضية وخسارته من أمام فريق الاتفاق برباعية بعد الفوز التاريخي الذي حققه أمام الهلال الجولة التي سبقتها.

عمر السومة يريد قيادة الأهلي للمنافسة على الصدارة (الشرق الأوسط)

من جانبه يتطلع فريق الباطن إلى مواصلة انتصاراته من أجل الابتعاد عن شبح الهبوط والمراكز الأخيرة، بعدما نجح في الجولة الماضية في الصعود نحو المركز الرابع عشر بفوز على الرائد ورفع رصيده النقطي إلى 20 نقطة.

### النويصر: شراكات «اتحاد الرياضة» فرصة لتحسين «جودة الحياة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أسامة النويصر (الشرق الأوسط)

أكد أسامة النويصر مدير إدارة التسويق والتواصل في الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، أن شراكة القطاعين العام والخاص أساسية لتحقيق مستهدفات برنامج «جودة الحياة» أحد برامج «رؤية المملكة 2030»، مشدداً على أنهم ملتزمون بإشراك القطاعين للمساهمة وتطوير النظام البيئي لممارسة الرياضة.

وقال النويصر في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، «يعد دعم القطاعين العام والخاص أمراً أساسياً لتحقيق رؤية جودة الحياة التي تهدف إلى تطوير نظام بيئي لدعم وإنشاء طرق جديدة تعزز مشاركة المواطنين والمقيمين في الأنشطة الرياضية».

واعتبر الشراكات المحلية والدولية أساسية لتحقيق الاتحاد لهدفه المتمثل في تشجيع 40 في المائة من السكان على المشاركة في الألعاب الرياضية الأسبوعية بحلول عام 2030.

وتابع قائلاً: «نحن نستخدم التحول الرقمي لإلهام وتعزيز أسلوب حياة صحي وداعم لتعزيز الاقتصاد الرياضي المحلي، وذلك من خلال تطبيق الرياضة للجميع للهواتف الذكية، حيث نعمل على تمكين الأشخاص من الوصول إلى معلومات بشكل لحظي عن لياقتهم البدنية، والفعاليات الرياضية لجميع المستويات، وكيفية المشاركة، وتسهيل نجاح وتطوير المجموعات الرياضية المجتمعية».

وكشف النويصر عن اتفاقية مع وزارة الشؤون البلدية والقروية للتعاون في تفعيل الحدائق والأماكن العامة في ثلاث مدن من خلال تقديم مجموعة من برامج الرياضات المتعددة والجري والمشي، وتأجير المعدات، والأكاديميات المجتمعية للتأثير على السلوك طويل الأجل وترسيخ المواقف الإيجابية تجاه الرياضة والنشاط البدني العائلي. وسيضطلع الاتحاد السعودي للرياضة للجميع بدور ريادي كجهة ناشطة في تصميم وتنشيط الحدائق، ووضع الخطط، وإدارة العمليات، وقياس أثر هذه المبادرة، في حين ستعمل وزارة الشؤون البلدية والقروية كعامل مساعد وممكن للبلديات لضمان سهولة الوصول إلى الحدائق، وتقديم أي تصاريح أو موافقات ضرورية.

وتتماشى مبادرة تفعيل الحدائق مع رؤية الاتحاد السعودي للرياضة للجميع لتشجيع اتباع نمط صحي لجميع أفراد المجتمع من خلال المشاركة في الأنشطة البدنية، وتعزيز المعرفة الصحية، والتغذية المتوازنة. ويهدف الاتحاد السعودي إلى تمكين أفراد المجتمع من ممارسة الرياضة في الأماكن العامة، ويسعى إلى توسيع البرنامج المجتمعي ليشمل الحدائق في جميع أنحاء المملكة.

وأضاف: «وقعنا العديد من الشراكات منها اتفاقية تعاونية مع منظمة الصحة العالمية في العديد من المجالات الاستراتيجية، حيث ستقدم منظمة الصحة العالمية المساعدة الفنية بشأن استراتيجية الاتحاد، ومواءمتها مع خطة العمل العالمية للنشاط البدني».

وقال: «هناك اتفاقيات مع شركات محلية خاصة لبرامج أنشطة صحية مثل برنامج (حرك) مع شركة (بيبسكو) العربية، وهناك رغبة في الاستفادة من الرقمنة من خلال تطبيق الاتحاد للحصول على المعلومات في الوقت الفعلي».

وأوضح أن هناك أيضاً برامج يتيحها تطبيق الاتحاد للشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة لدعم الاقتصاد الرياضي المحلي وزيادة مساهمة هذه الشركات فيه.

# رسمياً... رالي «الشرقية تويوتا الدولي» مطلع الشهر المقبل

الدمام: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية عن استضافة المملكة منافسات رالي الشرقية تويوتا الدولي في الفترة من 4 - 6 مارس (آذار) في المنطقة الشرقية.

وسيكون رالي الشرقية تويوتا الدولي ثالث جولات الموسم من بطولة كأس العالم لراليات الباها 2021 بعد أن تم اعتماده في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من قبل الاتحاد الدولي للسيارات ضمن روزنامة السلسلة العالمية ليظهر السباق للمرة الأولى على جدول جولاتها، كما سيكون السباق الجولة الأولى من بطولة السعودية تويوتا للراليات الصحراوية.

ومن المنتظر أن يشارك نخبة سائقي بطولة كأس العالم لراليات الباها في السباق رغم الظروف المحيطة بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، حيث ستقوم اللجنة المنظمة وبالتعاون مع وزارة الرياضة والجهات المختصة باتخاذ الإجراءات الاحترازية والوقائية اللازمة وتطبيق البروتوكولات الصحية المعتمدة لضمان سباق آمن لكل المشاركين والمنظمين.

وعن استضافة المملكة لرالي الشرقية تويوتا الدولي كجزء من بطولة كأس العالم لراليات الباها، قال الأمير خالد بن سلطان العبد الله الفيصل رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية: «سنسعى جاهدين للعمل على استمرار نجاح الأحداث العالمية في رياضة المحركات بالمملكة».

ويعتبر رالي الشرقية تويوتا الدولي - الذي يُشرف عليه الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية ووزارة الرياضة - ثاني السباقات السعودية في سلسلة بطولة كأس العالم لراليات الباها، إذ استضافت المملكة - من خلال رالي حائل الدولي - الجولتين الرابعة والخامسة من الموسم الماضي الذي اختتم منافساته في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد أن كان قد انطلق من روسيا ومنه إلى بولندا ثم مروراً بالبرتغال.

من مراسم تتويج يزيد الراجحي بفوزه في منافسات رالي الشرقية تويوتا الدولي في الموسم الماضي (الشرق الأوسط)

### الفرق الأربعة تبحث عن إنجاز قاري من خلال ربع نهائي دوري الأبطال بعد تراجع أسهمها محلياً

# رونالدو أمل يوفنتوس في مواجهة بورتو... ودورتموند يتطلع لانتفاضة أمام إشبيلية

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع يوفنتوس الإيطالي إلى نقطة انطلاق جديدة قوية في دوري أبطال أوروبا عندما يحل ضيفا على بورتو البرتغالي اليوم في ذهاب ربع النهائي الذي يشهد مواجهة مثيرة بين إشبيلية الإسباني وبوروسيا دورتموند الألماني.

ويعود البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس إلى بلاده بطموحات كبيرة في قيادة فريقه الفائز بلقب الدوري الإيطالي في آخر تسعة مواسم على التوالي للتقدم خطوة جديدة نحو المجد الأوروبي الغائب منذ سنوات عديدة.

على أرض الملعب، لا يزال يوفنتوس يحاول إيجاد أسلوبه بقيادة المدرب الجديد أندريا بيرلو، إلا أن فريق السيدة العجوز يتوق إلى المجد الأوروبي بعد أن خسر خمس مباريات نهائية في دوري الأبطال منذ لقبه الأخير عام 1996.

أما خارج المستطيل الأخضر، فإن رئيس النادي أندريا أنييلي هو من الشخصيات البارزة وراء خطة إصلاح المسابقة القارية، حيث يترأس أيضا رابطة الأندية الأوروبية، ويعتبر أحد الداعمين الرئيسيين لنظام جديد لمسابقة دوري الأبطال يضمن وصول نخبة قليلة من الأندية، ويجعل من الصعب على أندية أخرى الانضمام لذلك.

وسط أحاديث عن الدوري السوبر الأوروبي الذي سيكون فريقه جزءا منه حتماً، أعرب أنييلي، 45 عاماً، عن دعمه لتوسيع دوري أبطال أوروبا بدءاً من 2024 مما يضمن المزيد من المباريات، والمزيد من الأموال، وحول ذلك قال: «أعتقد أنه من واجبنا أن نفكر في المستقبل وأن نضمن بقاء كرة القدم أفضل رياضة في العالم». وتابع: «كل شيء يجب أن يعتمد على الجدارة في الرياضة، لكن يجب أن نفكر في المكان الذي سيكون فيه جماهيرنا في المستقبل. نؤمن بقوة أن فكرة المزيد من المباريات الأوروبية مرحب بها».

وهيمن فريق السيدة العجوز على الدوري الإيطالي في العقد الأخير من الزمن، أما بورتو، فهو النادي الوحيد من خارج الدوريات الخمسة الكبرى الذي بلغ ثمن النهائي هذا الموسم. وسبق أن حقق الفريقان لقب دوري الأبطال مرتين في تاريخهما.

بالنسبة للنادي الإيطالي يشكل النجاح الأوروبي أولوية هذا الموسم أكثر من السنوات الأخرى، إذ يبدو أن سيطرته على الدوري المحلي قد تصل إلى نهاية هذا الموسم. وبخسارة بهدف نظيف أمام نابولي الأحد تراجع يوفنتوس ثماني نقاط عن إنتر المتصدر، رغم أنه يملك مباراة مؤجلة. وقال رونالدو: «هذه الهزيمة لن تحبطنا. فلنرفع رؤوسنا ونفكر في دوري الأبطال».

أما بورتو فتعادل في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري وبات يتخلف بفارق عشر نقاط عن المتصدر سبورتينغ.

ويعوّل يوفنتوس على رونالدو حامل الكرة الذهبية خمس مرات والهداف التاريخي لدوري الأبطال (134) الذي وصل من ريال مدريد الإسباني عام 2018 من أجل قيادته إلى اللقب العتيد.

وسيواجه رونالدو فريقاً من البرتغال للمرة الأولى منذ 2016 عندما تغلب ريال مدريد على سبورتينغ 2 - 1 ذهاباً وإياباً في دور المجموعات من دوري الأبطال. إلا أن آخر زيارة إلى ملعب «دراغاو» الخاص ببورتو يعود إلى إياب ربع نهائي دوري الأبطال مع فريقه السابق مانشستر يونايتد الإنجليزي، والتي كانت حاسمة بعد تعادل 2 - 2 في ملعب أولد ترافورد، إلا إن رونالدو حسمها بهدف اللقاء الوحيد عندما سدد كرة صاروخية بيمناه من على بعد 35 متراً ليقود فريقه إلى نصف النهائي ويفوز في نهاية 2009 بجائزة «بوشكاش» المقدمة من قبل الاتحاد الدولي (فيفا) لأجمل هدف في العام.

وخاض رونالدو 12 مباراة أوروبية ضد فريق برتغالي بين بنفيكا، وبورتو وسبورتينغ سجل خلالها أربعة أهداف إضافة إلى أربع تمريرات حاسمة.

وقال مدافع بورتو المخضرم بيبي: «أتوقع أن نفوز على يوفنتوس ولكننا ندرك أن المهمة ستكون صعبة جداً». وسبق بيبي ابن الـ37 عاماً اللعب إلى جانب رونالدو في ريال مدريد وحققا سوياً لقب دوري الأبطال في ثلاث مرات (2014، 2016 و2017).

وتابع الدولي البرتغالي المولود في البرازيل «برأيي، بوجود كريستيانو رونالدو لديهم أفضل لاعب في العالم. لم ألعب أبداً ضده». وأضاف «ستكون مباراة مميزة، هي بين بورتو ويوفنتوس أكثر من مواجهة رونالدو وبيبي. لم يفز بورتو أبداً على يوفنتوس. آمل أن تكون هذه المرة الأولى».

وفي المباراة الثانية يتطلع بوروسيا دورتموند إلى التخلص من كبواته المحلية عندما يحلّ على إشبيلية الإسباني اليوم.

وحثّ المهاجم النرويجي الشاب إرلينغ هالاند زملاءه في نادي دورتموند على نفض غبار فترتهم السيئة في الدوري الألماني وتحقيق نتيجة إيجابية في معقل إشبيلية. وقال هالاند: «يجب أن نلتزم بخطة المباراة ونحاول تقديم أداء جيد».

وتابع قبل المباراة المقررة على ملعب «رامون سانشيز بيسخوان»: «إشبيلية فريق قوي. يجب أن نستعيد مستوانا مجددا ونقدّم كل ما في وسعنا على أرض الملعب كي نحصل على فرصة الخروج بنتيجة إيجابية. ويمرّ دورتموند في فترة سيئة في الدوري، إذ لم يفز سوى مرة يتيمة في آخر ست مباريات.

وقال المهاجم البالغ 20 عاما: «إذا لعبنا كما في المباريات الأخيرة، لن نحصل على أي فرصة»، علما بأن فريقه فاز ثلاث مرات في آخر 8 مباريات في مختلف المسابقات. وسجّل النرويجي ستة أهداف في أول أربع مباريات ضمن دور المجموعات، قبل أن يغيب عن آخر مباراتين بسبب الإصابة. وبعد ضمان دورتموند صدارة مجموعته بالفوز على أرض زينيت الروسي 2 - 1 في ديسمبر (كانون الأول)، انقلبت أموره رأسا على عقب، وتحوّلت فرحة بلوغ دور الـ16 إلى نكسة، بعد خسارة مذلة على أرضه أمام شتوتغارت 1 - 5 في الدوري المحلي شهدت ارتكاب أخطاء دفاعية عدة. وأقيل مدربه السويسري لوسيان فافر في اليوم التالي، بعد سنتين على رأس إدارته الفنية. وتم تصعيد مساعده إدين ترزيتش، 38 عاما، إلى منصب مدرب مؤقت حتى نهاية الموسم، لكن النتائج لم تتحسّن كثيرا. وأعلن نادي بوروسيا مونشنغلادباخ أن مدرّبه المميز ماركو روزه، 44 عاما، سيتولى تدريب دورتموند في الموسم المقبل. وستكون أول مهمة لروزه أن يعيد موقع دورتموند كثاني أفضل فريق في ألمانيا بعد العملاق بايرن ميونيخ. ومنذ تولي ترزيتش مهمته، أحرز دورتموند 14 نقطة في الدوري من أصل 30 ممكنة. واحتاج الفريق إلى الهدف الثالث والعشرين لهالاند في 23 مباراة هذا الموسم، ليتجنب خسارة أمام هوفنهايم الواقع في وسط الترتيب (2 - 2) السبت الماضي، وهي نتيجة تركت دورتموند في المركز السادس في ترتيب البوندسليغا، بفارق 16 نقطة عن بايرن المتصدر.

لكن يظل هالاند هو أمل دورتموند في المنافسة على أي لقب هذا الموسم وكان هدفه الثمين هو الفاصل في الفوز على بادربورن من الدرجة الثانية 3 - 2 في دور الـ16 من مسابقة كأس ألمانيا مطلع الشهر الجاري.

وفي المقابل يتمتع إشبيلية بمعنويات عالية بفوزه في مبارياته التسع الأخيرة، بينها انتصار لافت على برشلونة 2 - صفر في ذهاب نصف نهائي الكأس المحلية. لذا حذّر ترزيتش مدرب دورتموند لاعبيه قائلا: «سجلوا ضعف ما تلقوه من الأهداف. مهاجموهم ومدافعوهم رائعون... إذا قارنا المستوى، يملك إشبيلية أفضلية واضحة، لكن التأهل إلى الدور التالي هو هدفنا الواضح».

واهتزت معنويات دورتموند أكثر بعد الخسارة في الدوري ضد فرايبورغ 1 - 2 قبل عشرة أيام، وهي أول خسارة منذ أكثر من عقد أمام فريق من الغابة السوداء «بلاك فوريست».

وعلق ترزيتش غاضبا: «ارتكبنا مجددا أخطاء لا يجب الوقوع فيها»، في سلسلة ضمن ثماني هزائم في الدوري لهذا الموسم، أي أكثر بخسارة من كامل الموسم الماضي.

وفيما سجّل هالاند واليافع الإنجليزي جايدون سانشو السبت الماضي، لم ينجح كلاهما بتقديم مستوى يمنح دورتموند مستوى ثابتا في المسابقات المحلية. كان القائد العائد من الإصابة ماركو رويس عاديا ضد فرايبورغ لدرجة أنه تحوّل إلى بديل في المواجهة ضد هوفنهايم، حيث أصبح فريقه على بعد 6 نقاط من المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال. وبحال إخفاقه بالتأهل إلى دور المجموعات من المسابقة القارية الأولى، سيهدر دورتموند فرصة الحصول على 30 مليون يورو (36 مليون دولار) على الأقل. وفيما لا تزال مباريات الدوري الألماني تقام وراء أبواب مغلقة بسبب بروتوكول فيروس «كورونا»، يتوقع أن تبلغ خسائر دورتموند نحو 70 مليون يورو هذا الموسم.

ويفتقد إشبيلية في هذه المواجهة جهود لاعبه لوكاس أوكامبوس بسبب الإصابة في الكاحل كما ينتظر أن يغيب زميله ماركوس أكونا أيضا، لكن المدير الفني جولين لوبيتيغي يأمل في استعادة جهود اللاعب المخضرم خيسوس نافاس.

لاعبو يوفنتوس يتوسطهم رونالدو خلال التدريب قبل مواجهة بورتو (أ.ف.ب)

لاعبو بورتو متحمسون لمواجهة بطل إيطاليا وواثقون في الفوز (إ.ب.أ)

هالاند هداف دورتموند طالب فريقه بانتفاضة أمام إشبيلية (إ.ب.أ)

### سيرينا تعزز حلمها بالرقم القياسي على حساب هاليب وتلتقي أوساكا في قبل نهائي «أستراليا للتنس»

# ديوكوفيتش يتجاوز عقبة زفيزيف وينتظر مواجهة مفاجأة البطولة بنصف النهائي

ملبورن: «الشرق الأوسط»

تجاوز الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب عقبة الألماني ألكسندر زفيزيف (السابع) بانتصار صعب في مباراة ماراثونية من أربع مجموعات ليبلغ نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة للتنس رفقة الأميركية المخضرمة سيرينا ويليامز الساعية لرقم قياسي بعد فوزها على الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة ثانية، بمجموعتين.

وعوّض ديوكوفيتش تأخره في المجموعة الأولى أمام زفيزيف 6 - 7، إلى فوز بثلاث مجموعات متتالية 6 - 2 و6 - 4 و7 - 6 ليبلغ نصف النهائي. وهي المرة 39 التي يبلغ فيها ديوكوفيتش نصف نهائي بطولة غراند سلام والتاسعة في أستراليا حيث سيلتقي مع مفاجأة البطولة الروسي أصلان كاراتسيف المصنف 114 عالمياً المتأهل من التصفيات الذي أقصى البلغاري غريغور ديميتروف.

ويبحث ديوكوفيتش عن لقبه التاسع في أستراليا يعزز من خلاله رقمه القياسي ويرفع ألقابه في البطولات الكبرى إلى 18 ويضيق الخناق على الثنائي الإسباني رفائيل نادال والسويسري روجر فيدرر (20 لكل منهما).وشهدت المباراة تحطيم الصربي مضربه عند خسارته إحدى النقاط وتحصله على إنذار إلا أن ذلك ساهم فقط في رفع أدائه. وقال بعد الفوز: «أرسلت جيداً، حتى اللحظة الأخيرة كادت المباراة أن تذهب بأي اتجاه. الأعصاب كانت مشدودة والضغط كان عالياً. أشعر أنني مستنزف عاطفياً، كان صراعاً رائعاً».

أما عن تحطيم المضرب فقال: «استرجعت تركيزي بعد أن حطمت المضرب، بدأت الأمور تسير في صالحي بطريقة إيجابية. حتى لو فاز (زفيريف) بالمباراة، كان يستحق ذلك. لعب جيداً. أنا فقط سعيد بتجاوز هذا التحدي». وتأهلت سيرينا ويليامز إلى نصف نهائي إحدى البطولات الكبرى للمرة 40 في مسيرتها، بفوزها على الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة ثانية، بمجموعتين 6 - 3 و6 - 3. وبدت الأميركية المتوجه بطلة لأستراليا 7 مرات غير قابلة للهزيمة على ملعب «رود ليفر أرينا»، في مشاركتها 20 مرة في ملبورن و77 في الغراند سلام.

وتابعت سيرينا (39 عاماً) مشوارها بنجاح نحو معادلة الرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى المسجل باسم الأسترالية مارغريت كورت (24). ولم تفز هاليب على سيرينا، المصنفة عاشرة، سوى مرتين في 11 لقاء بينهما، حيث يعود آخر انتصار للرومانية في نهائي ويمبلدون 2019 عندما سحقتها 6 - 2 و6 - 2.

ودخلت الأميركية المباراة وهي تمني النفس بالثأر من هاليب، فكسرت إرسالها سريعاً في الشوط الثاني للمجموعة الأولى وتقدمت 2 - صفر، قبل أن تعادل هاليب النتيجة 2 – 2، لكنها لم تصمد طويلاً أمام ضربات سيرينا، فخسرت إرسالها مجدداً ومن ثم المجموعة بعد 36 دقيقة.

افتتحت هاليب المجموعة الثانية جيداً وكسرت إرسال منافستها متقدمة 2 - صفر، غير أن سيرينا ردت بقوة فكسرت إرسال الرومانية وعادلت النتيجة 3 – 3، وكررت الأمر ذاته للمرة السادسة في اللقاء لتتقدم 4 - 3، وتحسم لاحقاً المجموعة والمباراة لصالحها. وقالت سيرينا: «بدون تأكيد هي أفضل مباراة خضتها في هذه البطولة، من الواضح أنه كان يجب أن أرفع من مستواي أمام المصنفة ثانية عالمياً، لذا كنت أعرف أنه يجب أن أقدم أداء أفضل، وهذا ما فعلته وأنا متحمسة». وخسرت الأميركية الفائزة بـ23 لقباً كبيراً أربع نهائيات في البطولات الأربع الكبرى منذ فوزها الكبير الأخير في ملبورن عام 2017 خلال حملها، وتتطلع هذه المرة للوصول للرقم القياسي.

وضربت سيرينا موعداً في الدور نصف النهائي مع اليابانية نومي أوساكا، المصنفة ثالثة، الفائزة بسهولة على التايوانية هسييه سو - وي 6 - 2 و6 - 2. ولم تجد أوساكا التي احتاجت لحوالي ساعة فقط، أي صعوبة في «سحق» منافستها المصنفة 71 عالمياً والتي تشتهر بأسلوب لعبها غير النمطي. وصنعت أوساكا الفارق بينها وبين سو - وي بفضل حسمها للنقاط المهمة (أنقذت 3 محاولات لكسر إرسالها من أصل 3)، إضافة إلى نوعية إرسالها الأول (92 في المائة من النجاح). وتأمل أوساكا (23 عاماً) الساعية للفوز بلقبها الرابع في الغراند سلام، أن تحافظ على عاداتها إذ فازت بألقابها الثلاثة السابقة في كل مرة بلغت ربع النهائي إن كان في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة عامي 2018 و2020 أو أستراليا المفتوحة 2019. وتقابلت اللاعبتان سابقاً في خمس مناسبات، انتهت أربع منها بثلاث مجموعات.

وباتت سو - وي في سن الـ35 عاماً اللاعبة الأكبر سناً تبلغ ربع نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى في العصر الحديث. وقالت أوساكا المصنفة أولى سابقاً: «أنا سعيدة جداً من الطريقة التي لعبت بها، في كل مرة لعبت ضدها كانت معركة كبيرة، وحتى لو أن النتيجة لا تشير إلى ذلك».

وتابع الروسي أصلان كاراتسيف، المصنف 114 عالمياً والمتأهل من التصفيات، مسلسل مفاجآته بفوزه على «المصاب» البلغاري غريغور ديميتروف 2 - 6 و6 - 4 و6 - 1 و6 - 2. وبات كاراتسيف (27 عاماً) أول لاعب في العهد الحديث يتأهل إلى المربع الذهبي لإحدى البطولات الكبرى في مشاركته الأولى ضمن القرعة الرئيسية. وهو أيضاً أول لاعب مع أقل تصنيف يشارك في ملبورن منذ 30 عاماً.

قال كاراتسيف وكأنه لا يصدق ما حصل: «إنه شعور مذهل، أول غراند سلام، أول نصف نهائي، الأمر لا يصدق». وتابع بعد هذا التأهل التاريخي: «كان من الصعب علي في البداية أن أسيطر على أعصابي، ولكن حاولت إيجاد الأسلوب المناسب للعب». وبات كاراتسيف ثاني لاعب فقط يتأهل من التصفيات يصل إلى نصف نهائي أستراليا منذ صاحب الأرض بوب جيلتينان في عام 1977، والأقل تصنيفاً (114) في هذا الدور أيضاً منذ الكرواتي غوران إيفانيشيفيتش في ويمبلدون عام 2001، عندما كان يحتل المركز 125 عالمياً.

واستغل كاراتسيف إصابة في أسفل الظهر تعرض لها ديميتروف (المصنف 18) في المجموعة الثالثة للفوز بالمباراة.

ديوكوفيتش يقترب من لقبه التاسع في أستراليا (إ.ب.أ)

سيرينا تحتفل بفوزها على هاليب (أ.ف.ب)

## رووني يطالب بإلغاء تقنية حكم الفيديو من الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

رووني مدرب دربي كاونتي (رويترز)

دعا الهداف التاريخي لمانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي واين رووني رابطة الدوري الممتاز للتخلي عن تقنية حكم الفيديو المساعد «في إيه آر»، لأنها تقتل الحماسة والعلاقة بين اللاعبين والمشجعين.

ويشرف رووني حالياً على تدريب فريقه دربي كاونتي في الدرجة الأولى حيث لا تعتمد التقنية بسبب القيود المادية. وقال المهاجم الدولي السابق: «خلال متابعتي لمباريات الدوري الممتاز، هناك بعض القرارات المحبطة بسبب تقنية الفيديو، ولا تفهم كيف اتخذوا هذا القرار أو ذاك».

وتابع: «أعتقد شخصياً أن كرة القدم أفضل من دونها. حتى ولو أنك تشعر بالإحباط في بعض الأحيان بعد المباريات، لكن علينا الاعتماد على الحكام للقيام بالمهمة بأفضل ما لديهم».

وأردف اللاعب المتوج بلقب الدوري الممتاز خمس مرات مع يونايتد: «حتى ولو أنك لا توافق على بعض القرارات، يجب أن نسمح لهم (الحكام) القيام بعملهم واحترام آرائهم».

ولم يخجل رووني يوماً من التعبير عن رأيه بوجه الحكام عندما كان لاعباً، لكنه يعتقد أن العلاقة مع الجماهير قد تتوتر بسبب حكم الفيديو المساعد حتى مع عودة المشجعين إلى الملاعب. وقال رووني: «تقنية الفيديو تسلب المشاعر والحماسة من اللحظة ذاتها. أتذكر بعض الأهداف التي سجلتها حيث كنت متسللاً أحياناً وأحياناً أخرى لا. تلتفت سريعاً إلى حكم الخط وترى رايته منخفضة وتستمر في احتفالك». وأكد: «إنها المرة الوحيدة التي يشعر فيها المشجعون بالرابط مع فريقهم ولاعبهم عندما يحتفلون بهدف معاً. إذا لم يكن ذلك موجوداً ستفقد العلاقة التي تجمع اللاعبين بالجماهير».

وكان رووني يعمل كلاعب ومدرب في دربي كاونتي قبل أن يقرر الشهر الماضي اعتزال اللعب للتفرغ للإدارة الفنية بعدما وقع عقداً مدته عامين ونصف العام مع فريقه الذي يجاهد في النصف الأسفل من دوري الدرجة الأولى.

وقال رووني: «قدمت مسيرة رائعة واستمعت بكل دقيقة، كنت محظوظاً للغاية للعب لفرق كبيرة، من إيفرتون في طفولتي إلى 13 عاماً مع مانشستر يونايتد فزت فيها بالعديد من الكؤوس».

### تحطيم الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجل باسم لاعبي فولفسبورغ قبل 12 عاماً ليس سهلاً

# دزيكو وغرافيتي... ثنائي لن يتكرر في تاريخ الدوري الألماني

لندن: جيسون همفريز

بعدما أصبح الفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز شيئاً طبيعياً ومعتاداً لنادي باير ميونيخ، أصبح النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي يركز كثيراً على تحطيم الأرقام القياسية. وفي الآونة الأخيرة، أصبح ليفاندوفسكي أول لاعب يسجل أكثر من 20 هدفاً في النصف الأول من موسم واحد في «البوندسليغا»، كما يحتل حالياً المركز الثالث في قائمة هدافي المسابقة عبر تاريخها، وبات على بُعد عدد قليل من الأهداف من صاحب المركز الثاني كلاوس فيشر.

ويتعين علينا أن ننتظر لنرى ما إذا كان ليفاندوفسكي سيتمكن، أم لا، من الوصول إلى الرقم القياسي المسجل باسم الهداف التاريخي للدوري الألماني الممتاز، جيرد مولر، لكن يبدو أن النجم البولندي عازم على تحطيم الرقم القياسي كأكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في موسم واحد، وهو الرقم المسجل باسم مولر الذي أحرز 40 هدفاً في موسم 1971 - 1972. واقترب ليفاندوفسكي من هذا الرقم الموسم الماضي عندما أحرز 34 هدفاً، وقد سجل بالفعل 24 هدفاً هذا الموسم.

ولا يعد مولر الهداف التاريخي للدوري الألماني الممتاز فحسب، لكنه ظل أيضاً ولفترة طويلة ضمن أفضل شراكة هجومية في تاريخ المسابقة. لكن هذا الرقم القياسي تم تحطيمه قبل 12 عاماً، لكن من حطمه هذه المرة لم يكن ليفاندوفسكي أو حتى أي لاعب من لاعبي باير ميونيخ، لكنه تم تحطيمه من قبل لاعبين، أحدهما بوسني والآخر برازيلي، وهما إدين دزيكو وإدينالدو باتيستا ليبانيو، الشهير باسم غرافيتي، اللذان قدما موسماً استثنائياً مع نادي فولفسبورغ.

وكان المدير الفني الألماني فيليكس ماغاث قد تعاقد مع هذين المهاجمين في بداية موسم 2007 - 2008 بمبلغ إجمالي قدره 10 ملايين يورو، حيث وصل دزيكو من نادي إف كي تبليتسه التشيكي، وتبعه غرافيتي بعد فترة وجيزة من نادي لومان الفرنسي. ولم يكن ماغاث هو المدير الفني الجديد لنادي فولفسبورغ فحسب، لكنه كان يشغل أيضاً منصبي الرئيس التنفيذي ومدير كرة القدم بالنادي، وهو الأمر الذي منحه صلاحيات واسعة للغاية في سوق انتقالات اللاعبين.

واستغل ماغاث هذا الأمر جيداً وأبرم عدداً من التعاقدات، التي أضافت الكثير للنادي وساعدته في الوصول إلى الدور نصف النهائي لكأس ألمانيا واحتلال المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري، بعدما كان الفريق قد أنهى الموسم السابق في المركز الخامس عشر. وسجل دزيكو وغرافيتي 19 هدفاً في أول موسم لهما مع فولفسبورغ، لكن لم يكن أحد يتوقع ما سيقومان به في الموسم التالي. لقد فتح ماغاث خزائن النادي مرة أخرى في صيف عام 2008 وتعاقد مع زميل دزيكو في منتخب البوسنة، زفيزدان ميسيموفيتش، من نادي نورنبرغ الهابط حديثاً من الدوري الألماني الممتاز مقابل أربعة ملايين يورو فقط. وكان الهدف من هذه الصفقة هو منافسة حامل اللقب باير ميونيخ، الذي كان يمتلك خط هجوم قوياً للغاية يضم كلاً من ميروسلاف كلوزه ولوكاس بودولسكي وفرانك ريبيري ولوكا توني.

وكان باير ميونيخ هو الآخر قد أجرى عدداً من التغييرات الكبيرة، حيث رحل أوتمار هيتزفيلد لتدريب منتخب سويسرا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2008، كما اعتزل قائد الفريق وحارس مرماه العملاق أوليفر كان. لكن يورغن كلينسمان، الذي تولى القيادة الفنية للعملاق البافاري خلفاً لهيتزفيلد، وماكيل مايكل رينسينغ الذي حرس عرين الفريق خلفاً لأوليفر كان، لم تكن لديهما الخبرات نفسها وواجها صعوبات كبيرة.

وفي المقابل، لم يحقق فولفسبورغ نجاحاً سريعاً، حيث لم يحقق الفوز سوى ثلاث مرات فقط في أول ثماني مباريات من الموسم، قبل أن يخسر أمام باير ميونيخ على ملعب «أليانز أرينا» بأربعة أهداف مقابل هدفين. ولم يسجل دزيكو وغرافيتي سوى ستة أهداف فقط في تلك المباريات التسع، من بينها هدفان في مرمى باير ميونيخ. واستمر مستوى اللاعبين متذبذباً حتى نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء، لكن غرافيتي بدأ يعرف طريقه للشباك، وأنهى النصف الأول من الموسم محرزاً 11 هدفاً في الدوري. ومن ناحية أخرى، بدأ مستوى دزيكو يتحسن ويتطور ببطء.

وبحلول منتصف الموسم، كان فولفسبورغ يبدو كأنه فريق متوسط المستوى يحتل المركز التاسع في جدول الترتيب، في الوقت الذي كان يتحدث فيه الجميع عن النتائج الرائعة التي يقدمها هوفنهايم بقيادة رالف رانجنيك، الذي حقق نتائج استثنائية في أول موسم له بالدوري الألماني الممتاز، وكان صاحب أقوى خط هجوم بين جميع أندية المسابقة بفضل الأهداف الغزيرة التي كان يسجلها ديمبا با وزميل دزيكو في منتخب البوسنة، فيداد إبيسيفيتش. ومع ذلك، انقلبت الأمور رأساً على عقب بعد نهاية العطلة الشتوية، حيث تراجعت نتائج هوفنهايم بشكل كبير، وزادت الأمور سوءاً بتعرض إبيسيفيتش لإصابة خطيرة في الركبة في مباراة ودية، وهو الأمر الذي أدى إلى استبعاده من مباريات الفريق خلال المباريات المتبقية من الموسم.

وكان باير ميونيخ يحتل المركز الثاني في جدول الترتيب بعد نهاية النصف الأول من الموسم، لكن الأمور لم تكن تسير على ما يرام داخل النادي، حيث كان كلينسمان يحاول تنفيذ تغييرات كبيرة داخل وخارج الملعب، وبالتالي لم تكن الأمور تسير بسلاسة. ولم يحقق باير ميونيخ الفوز سوى مرة واحدة فقط من أول خمس مباريات في الدوري بعد فترة أعياد الميلاد. في المقابل، كان فولفسبورغ يسير في مسار مختلف تماماً، فبعد التعادل أمام كولن، في المباراة التي عرف فيها غرافيتي أيضاً طريق الشباك، نجح الفريق في تحقيق الفوز في عشر مباريات متتالية في الدوري. وتألق دزيكو بشكل لافت وتحول إلى ماكينة أهداف أمام مرمى الفرق المنافسة. وقبل المباراة التي جمعت باير ميونيخ وفولفسبورغ في بداية أبريل (نيسان)، كان غرافيتي ودزيكو قد سجلا معاً 31 هدفاً في الدوري، كما نجح واحد منهما على الأقل في هز الشباك في كل مباراة من مباريات الدوري منذ بداية العام الجديد. ولم تكن المباراة بين فولفسبورغ وباير ميونيخ في أبريل (نيسان) حاسمة في صراع المنافسة على لقب الدوري، لكنها كانت مؤشراً قوياً على مستوى الفريقين، حيث كان الفريقان متساويين في عدد النقاط، كما كانا متساويين في فارق الأهداف. وكما الحال مع جميع المباريات المهمة التي تحظى بتغطية إعلامية كبيرة، كان الفريقان يلعبان بتحفظ كبير. وبين شوطي المباراة، كانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لكل فريق، لكن ما حدث في الشوط الثاني لم يساعد فولفسبورغ في التتويج بلقب الدوري الألماني من منصبه فحسب، لكنه أشعل الفتيل أيضاً لنهاية متفجرة للغاية في موسم استثنائي للثنائي الهجومي لنادي فولفسبورغ. لقد سجل دزيكو هدفين في غضون ثلاث دقائق فقط ليمنح فولفسبورغ التقدم بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد قبل نهاية المباراة بعشرين دقيقة. لكن غرافيتي أبى أن تنتهي المباراة من دون أن يترك بصمته الخاصة.

صحيح أن هدف التقدم الذي أحرزه قد مهد الطريق لفريقه لتحقيق الفوز، لكنه سجل هدفاً ثانياً قضى على أحلام باير ميونيخ تماماً. لقد تسلم غرافيتي الكرة ناحية اليسار، على بُعد نحو 40 ياردة من مرمى باير ميونيخ وركض نحو الظهير الأيمن أندرياس أوتل، وراوغه ثم مر من بينه وبين كريستيان ليل ويتجه إلى منطقة الست ياردات لباير ميونيخ. وفي اللحظة التي اندفع فيها حارس مرمى باير ميونيخ، رينسينغ، نحو غرافيتي، وأسرع قلب دفاع باير ميونيخ، بينما يركض رينسينغ خلفها، ويلقي ليل نفسه بعد دخول الكرة الشباك. وبينما كان لاعبو باير ميونيخ الأربعة ينظر بعضهم إلى بعض وكل من في الملعب لا يصدق ما حدث، انطلق غرافيتي نحو جمهور فولفسبورغ المتحمس لتقديم التحية له.

ولو كان هناك أي شخص يشكك في أحقية فولفسبورغ في الفوز بلقب الدوري في ذلك الموسم، فإن هذه المباراة وهذا الهدف الرائع جعل الجميع يؤمن بأن الفريق يستحق الفوز باللقب عن جدارة واستحقاق. لقد قفز فولفسبورغ إلى قمة جدول الترتيب في نهاية ذلك الأسبوع ولم يتركها مرة ثانية. وعلاوة على ذلك، لم تتوقف الأمور بالنسبة لدزيكو وغرافيتي أيضاً، حيث أحرزا معاً 16 هدفاً في آخر خمس مباريات من الموسم. وسجل دزيكو ثلاثة أهداف (هاتريك) مرتين، كما سجل ثنائية.

كل هذا جعل النصف الثاني من الموسم مثيراً للغاية. لقد نجح فولفسبورغ، بقيادة ماغاث، في تحقيق الفوز في 14 من 17 مباراة بالدوري وسجل 45 هدفاً، من بينها 37 هدفاً لغرافيتي ودزيكو معاً. وبحلول الوقت الذي سحق فيه فولفسبورغ نظيره فيردر بريمن بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعبه ليفوز بلقب الدوري الألماني لأول مرة - واللقب الوحيد للنادي حتى الآن - كان دزيكو وغرافيتي قد أصبحا أكثر ثنائي هجومي إحرازاً للأهداف في موسم واحد في تاريخ الدوري الألماني الممتاز، بعدما تخطيا الرقم القياسي المسجل باسم مولر وأولي هونيس مع باير ميونيخ في عام 1973 برصيد 53 هدفاً.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أنهى غرافيتي الموسم وهو يتصدر قائمة الهدافين برصيد 28 هدفاً، بفارق هدفين فقط عن دزيكو، الذي سجل 21 هدفاً منذ فترة أعياد الميلاد. كما تم اختيار الهدف الذي أحرزه غرافيتي في مرمى باير ميونيخ كأفضل هدف في الموسم. وحتى في خضم هذه الاحتفالات الصاخبة، كان من الصعب تخيل استمرار هؤلاء النجوم معاً مرة أخرى. وبالفعل، رحل ماغاث إلى شالكه في نهاية الموسم. وعلى الرغم من عدم تغيير القوام الأساسي للفريق إلى حد كبير، عاد الفريق إلى منتصف جدول الترتيب، قبل أن يصارع من أجل تجنب الهبوط في الموسم التالي.

أما بالنسبة لهذا الثنائي الهجومي الخطير، فقد وصلا إلى مفترق طرق. لقد حصل دزيكو على لقب هداف الدوري الألماني في موسم 2009 - 2010 وأصبح أحد أكثر اللاعبين المطلوبين في أوروبا. ومن ناحية أخرى، بدأ مستوى غرافيتي يتراجع بشكل ملحوظ بعد الموسم التاريخي الذي قاد فيه فولفسبورغ للحصول على اللقب. وبعد عامين من الفوز بلقب الدوري، تشبث فولفسبورغ بالبقاء في الدوري الألماني الممتاز وضمن البقاء بعد تحقيق الفوز في الجولة الأخيرة، لينهي الموسم بفارق مركز واحد فقط عن المراكز المؤدية للهبوط.

انتقل دزيكو إلى مانشستر سيتي مقابل 27 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) 2011، ليصبح أغلى لاعب ينتقل من الدوري الألماني الممتاز للخارج. وتبعه غرافيتي بالرحيل عن النادي في نهاية الموسم، لينضم إلى النادي الأهلي الإماراتي بعقد يمتد لمدة عامين. وسجل غرافيتي كثيراً من الأهداف في الشرق الأوسط قبل العودة إلى البرازيل لإنهاء مسيرته الكروية واعتزال كرة القدم في عام 2018. لقد كان دزيكو وغرافيتي يسيران في اتجاهين مختلفين قبل أن يلتقيا في فولفسبورغ، لكن هذا التعاون الرائع، وإن كان لفترة وجيزة، بين ذكاء ومهارة غرافيتي من جهة وقوة دزيكو من جهة أخرى قد جعلهما ثنائياً هجومياً لا يمكن إيقافه.

وفي الوقت الذي أنهى فيه غرافيتي مسيرته الكروية، تمر مسيرة دزيكو بفترة صعبة مع ناديه الحالي روما الإيطالي، وقال تياجو بينتو المدير الرياضي لروما إنه تم سحب شارة القيادة من دزيكو، لكن تم حل خلافه مع مدربه باولو فونسيكا. ولم يشارك دزيكو مع فريق العاصمة الإيطالية منذ ودع كأس إيطاليا بالخسارة أمام سبيتسيا في دور الستة عشر في 19 يناير (كانون الثاني) الماضي. وتدرب المهاجم البالغ عمره 34 عاماً بمفرده عقب خلافه مع فونسيكا، وذكرت وسائل إعلام إيطالية أن النادي فكر في بيعه خلال فترة الانتقالات الشهر الماضي.

ويعد دزيكو أحد العناصر البارزة في صفوف روما منذ انتقاله للفريق في 2016 قادماً من مانشستر سيتي، حيث سجل ثمانية أهداف في 20 مباراة في كل المباريات هذا الموسم. وأسهم في احتلال روما المركز الثالث في الدوري الإيطالي والتأهل إلى مراحل خروج المغلب في الدوري الأوروبي. وعلى الرغم من أن ليفاندوفسكي يقدم مستويات رائعة في الدوري الألماني الممتاز على مدار العقد الماضي، فإن سعيه الفردي لتحقيق أرقام استثنائية فيما يتعلق بتسجيل الأهداف يلقي الضوء أيضاً على الندرة النسبية للثنائيات الهجومية القوية، وربما يعود السبب في ذلك إلى حد كبير للتغييرات الخططية والتكتيكية التي طرأت على كرة القدم في الآونة الأخيرة. ورغم أن توماس مولر، وسيرج غنابري، وليروي ساني، وكينغسلي كومان يسجلون الأهداف، فلا يمكن اعتبار أي منهم على أنه يكون شراكة هجومية قوية مع ليفاندوفسكي.

ربما يكون مولر هو الأقرب، نظراً لأنه أحرز 11 هدفاً هذا الموسم. وربما يتمكن مولر وليفاندوفسكي معاً من تسجيل عدد من الأهداف يتجاوز 54 هدفاً التي سجلها غرافيتي ودزيكو، لكن الحقيقة أن الشراكة الهجومية بين غرافيتي ودزيكو مع فولفسبورغ كانت استثنائية ومن الصعب تكرارها. وربما يتمكن ليفاندوفسكي يوماً ما من تحطيم الرقم القياسي كأكبر هداف للدوري الألماني الممتاز عبر تاريخه، لكن قد يكون من الصعب تكرار ما حققه دزيكو وغرافيتي مع فولفسبورغ في ذلك الموسم الاستثنائي.

دزيكو وغرافيتي وموسم لم يتكرر ودرع الدوري الألماني في 2009 (غيتي)

كان موسم 2009 في الدوري الألماني استثنائياً لفريق فولفسبورغ

دزيكو بعد هز شباك باير ميونيخ في المواجهة الشهيرة (غيتي)

**دزيكو وغرافيتي أصبحا أكثر ثنائي هجومي إحرازاً للأهداف في موسم واحد في تاريخ الدوري الألماني**

غرافيتي أربك لاعبي باير قبل أن يهز شباكه بتسديدة بكعبه (الشرق الأوسط)

دزيكو رحل عن فولفسبورغ الى مانشستر سيتي (الشرق الأوسط)

### جوانا حاجي توما: هدفنا نقل مرحلة الثمانينات لشباب اليوم

# «دفاتر مايا» اللبناني يشارك في «برلين السينمائي»

بيروت: فيفيان حداد

يصنّف «مهرجان برلين» السينمائي المعروف باسم «برليناري» من بين الأكثر شهرة عالمياً. ويشهد انعقاده بين 9 و19 فبراير (شباط) من كل عام نسبة عالية من الزوار، مما يجعله من أهم المهرجانات السينمائية منذ تأسيسه في عام 1951.

مؤخراً أُعلن عن لائحة الأفلام المشاركة في الدورة الـ71 للمهرجان. وعلى الرغم من الظروف الصحية التي يمر بها العالم بسبب الجائحة، قرر المهرجان المضي بنشاطاته. ويقام القسم الأول من النشاطات افتراضياً بين 1 و5 مارس (آذار) المقبل. فيما سيُتخذ القرار المناسب للجزء الثاني المنتظر من الجمهور، ومحوره عروض الأفلام، والتي تقام بين 9 و20 يونيو (حزيران) المقبل.

ولأول مرة منذ 39 عاماً سيشارك لبنان في هذا المهرجان من خلال الفيلم السينمائي «دفاتر مايا» (Memory box)، للثنائي جوانا حاجي توما وخليل جريج. ويأتي هذا الإعلان بالنسبة للشركتين المنتجة للفيلم «أبوط برودكشن» والموزعة له «إم سي» بمثابة إصرار على دور لبنان الثقافي في المنطقة.

ويتناول الفيلم قصة «مايا» وهي امرأة لبنانية انتقلت للعيش في كندا منذ أكثر من 30 سنة. ولا تزال تقيم في مونتريال مع ابنتها المراهقة «أليكس». وعشية عيد الميلاد، تتلقّى «مايا» شحنة، وهي كناية عن صندوق في داخله دفاتر وأشرطة كاسيت وصور، مما شكّل مفاجأة لها. فهي كانت قد أرسلتها قبل سنوات طويلة (في عام 1982) من بيروت إلى صديقة عزيزة لها تعيش في باريس. ترفض «مايا» فتح الصندوق ومواجهة ذكرياتها. لكنّ مقتنيات الشحنة من صور ومذكرات تثير فضول الابنة «أليكس»، فتغوص في هذا الأرشيف وفي أسرار حياة أمها، فتدخل ما بين الخيال والواقع عالم مراهقة والدتها خلال الحرب اللبنانية، مكتشفةً ألغاز الماضي الخفي.

صُوّر الفيلم بين لبنان وكندا، واختارت مخرجته وزوجها بلدتها الأم «بيت مري»، وشوارع من بيروت، إضافةً إلى مناطق أخرى في مونتريال لتنفيذه. أما مشاهد الحرب اللبنانية، فاقتصرت على صور فوتوغرافية كان سبق وصوّرها المخرج خليل جريج واحتفظ بها في أرشيفه الخاص. وتعلق جوانا حاجي توما: «إنها صور فوتوغرافية تمثل حقبة من الحرب اللبنانية بين أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، التقطها زوجي الذي أتشارك معه في إخراج الفيلم، وفي حياتنا الطويلة معاً. فنحن نعرف بعضنا منذ كنا في عمر التاسعة عشرة. يومها لم نكن نعلم ماذا سيكون مصير هذه الصور، ولكن شاءت الصدف أن تشكل عنصراً فنياً من عناصر فيلم (دفاتر مايا)».

وتتابع «مايا» في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «ترتكز فكرة الفيلم على مراسلات وُجدت بعد 30 عاماً. كنا نتبادلها؛ صديقتي وأنا، على مدار ست سنوات. وهو ما ولّد لدي وزوجي الرغبة في صناعة هذا الفيلم. فهدفنا هو نقل حيثيات هذه المرحلة لابنتي (عليا) ولآخرين من أبناء جيلها. فأصداء هذا الماضي كانت غريبة بالنسبة لنا في هذا الوقت الذي نشهد خلاله أزمات وانهيارات لا سابق لها».

وعن مدى استخدامها قصة واقعية في فيلم سينمائي تقول: «ثمة جزء من هذه القصة حقيقي، تحضر تفاصيله في أشرطة تسجيلية وصور ومراسلات صوتية. وعندما رغبت ابنتنا أن تقرأها وتكتشفها، رسم الأمر عندنا علامات استفهام كثيرة. فماذا يعني أن تقرأ الابنة قصة والدتها؟ وكيف ستتلقف محتواها والمرحلة التي تدور فيها؟ ولكي لا تأتي قصة الفيلم قريبة إلى قصتي... أوكلنا مهمة كتابتها إلى سيناريست فرنسية كي تحمل الاستقلالية، بحيث لا تكون نسخة عن قصتي، ولكنها تحمل تفاصيل كثيرة لها علاقة بحياتي». وعن ردّ فعل ابنتها عندما قرأت هذه الذكريات تقول: «لم أسمح لابنتي (عليا) بقراءتها، ووعدتها بأن تستكشفها في سياق فيلم نصنعه، والدها وأنا، كهدية لها ولأبناء جيلها. انتهينا من تنفيذ الفيلم في عام 2019 لم يكن الوباء قد وصل إلينا بعد، ولا توالت علينا الأزمات إلى هذا الحد في لبنان والعالم. وعندما شاهدته (عليا) بكت تأثراً، فهي استمتعت بأحداثه إلى حدّ كبير».

يعدّ فيلم «دفاتر مايا» روائياً طويلاً يتضمن التشويق والرومانسية ويمزج بين الواقع والخيال، ضمن قصة يكفي أن يعرف مشاهدها مسبقاً أنها حقيقية كي يتحمس لمتابعتها. كما أن اختيار المهرجان لفيلم أجنبي من هذا النوع كان لافتاً في ظل بحث اللجان السينمائية عادةً عن عنصرَي الغرابة والغموض في عروضها الحديثة

يعدّ فيلم «دفاتر مايا» روائياً طويلاً يتضمن التشويق والرومانسية ويمزج بين الواقع والخيال، ضمن قصة يكفي أن يعرف مشاهدها مسبقاً أنها حقيقية كي يتحمس لمتابعتها. كما أن اختيار المهرجان لفيلم أجنبي من هذا النوع كان لافتاً في ظل بحث اللجان السينمائية عادةً عن عنصرَي الغرابة والغموض في عروضها الحديثة.

وعن كيفية ترجمة قصة حقيقية في شريط سينمائي، تقول جوانا المتفائلة بالأصداء التي سيتركها الفيلم في المهرجان لـ«الشرق الأوسط»: «لقد ترجمناها في مشاهد مشبّعة بذكريات عشناها من جديد لمجرد اطلاعنا عليها في عمرنا اليوم. مع العمر نتغير وتصبح أفكارنا وأحلامنا الماضية تخصّان فقط المرحلة التي شهدتها. فكان من الصعب أن نغوص من جديد في عالم مضى. ولذلك عندما تقرأ الابنة (أليكس) في الفيلم كل هذه المذكرات، تعيش ما بين الواقع والخيال. وهذا الأمر يترك وقعه الجميل على الفيلم، كون الابنة المراهقة ترسم مراهقة والدتها وتكملها على طريقتها في لغة سينمائية وثيقة. فبرأيي الأفلام السينمائية لا تموت، ولكن خوفنا الوحيد هو أن يتأخر عرضه في الصالات بسبب الجائحة».

تجسّد في الفيلم دور الأم الممثلة ريم التركي، وتؤدي منال عيسى دور الفتاة المراهقة، فيما أُسند دور ابنة «مايا» إلى الممثلة بالوما فوتييه. وتوضح جوانا: «كنا تواقين للعمل مع منال عيسى، فهي ممثلة رائعة، وبحثنا عنها كثيراً لأنها لا تعيش في لبنان. أما ريم التركي فنتذكرها بأفلام المخرج المصري يسري نصر الله. وهي تغيب عن السينما منذ فترة طويلة، وسعدنا بمشاركتها في الفيلم. وكذلك الأمر بالنسبة لحسن عقيل، فهو ممثل محترف لديه حضوره الأخّاذ أمام الكاميرا. أما بالوما فكانت خير من يجسد شخصية ابنة (مايا)، فهي بالفعل تعيش بين كندا ولبنان، تفهم العربية ولا تتقنها، تماماً كما يتطلب الدور». وعن سبب عدم إعطاء الدور لابنتها عليا خصوصاً أنها تناسب الدور بعمرها تقول: «ابنتي عليا لا تحب التمثيل أبداً، فهي تفضل أن تشاهد الأفلام. أما ابني رمزي فأعتقد أنه سيحمل هذه الموهبة ويتقنها في المستقبل».

مشهد من فيلم «دفاتر مايا» يجتمع فيه عدد من المراهقات في الثمانينات

جوانا حاجي توما وخليل جريج مخرجا فيلم «دفاتر مايا»


المثلة منال عيسى في دور «مايا» المراهقة

# لينا خضري طالبة ثائرة في فيلم للمخرج ويس آندرسون

باريس: «الشرق الأوسط»

لينا خضري

لا تصعد لينا خضري السلالم درجة بعد درجة؛ بل يبدو كأن موهبتها تقودها بخطوات واسعة نحو أفق أبعد. إنها الممثلة جزائرية المولد التي وصفتها صحيفة «لو فيغارو» بأنها تمثل «الحساسية الجديدة» في السينما الفرنسية. ومن بين أفلامها الثلاثة الجديدة، يلفت النظر اختيار المخرج الأميركي ويس آندرسون الممثلة الشابة لكي تقوم بدور جولييت؛ الناشطة الطلابية الرافضة الظلم، في فيلمه «الموفدة الفرنسية». وآندرسون صاحب الفيلم المبهر «فندق بودابست الكبير». وقد كانت أيام التصوير بمثابة نزهة بهيجة للممثلة الآتية من فرنسا، وفرصة للاقتراب من عدد من مشاهير الفنانين الأميركيين.

بسبب أزمة «كورونا» والشروط الصحية للتباعد، ينتظر الجمهور الفرنسي إعادة فتح صالات العرض لمشاهدة الفيلمين الآخرين الجديدين اللذين شاركت فيهما لينا: «غاغارين» للمخرجة فاني لياتار، و«خياطة راقية» لسيلفي أوهايون. وهي في هذا الفيلم الأخير تقف أمام النجمة ناتالي باي وتؤدي دور فتاة تسرق حقيبة غالية الثمن، وتكون تلك الفعلة سبباً لأن تكتشف عالم الموضة. وقد جرى تصوير عدد من المشاهد داخل ورشات الخياطة والتصميم لدار أزياء «كريستيان ديور».

تماشياً مع دورها في الفيلم، ظهرت لينا على صفحات المجلات مرتدية فستاناً يحمل توقيع الدار. كما استقبلت الصحافة في شقة تقع بالقرب من «قوس النصر»، أعارتها لها صديقة مسافرة. قالت لينا إنها كانت في السادسة عشرة حين اكتشفت ميولها الفنية. لقد شاهدت إيزابيل أدجاني في فيلم «كاميل كلوديل» وانبهرت بأدائها. قالت لنفسها: «هل هناك في الحقيقة من تستطيع التمثيل هكذا؟». وتشاء الصدف أن تلتقي لينا بإيزابيل أدجاني. فقد أدت النجمة الفرنسية دور البطولة في فيلم «يوم التنورة» الذي تدافع فيه عن حق الطالبات في التخلي عن السروال وارتداء زي أنثوي. وبعد الفيلم، ذهبت الممثلة للقاء تلاميذ مدرسة من مدارس الضواحي وتبادل الحديث معهم، وكانت لينا واحدة من طالبات الفصل. وفي ذلك اللقاء، اكتشفت أن النجمة الفرنسية تنتمي لأب جزائري. صارت أدجاني قدوتها في الفن وفي اتخاذ مواقف شجاعة في عدد من قضايا المجتمع.

تبدو لينا خضري سعيدة لأنها عملت في 3 أفلام جديدة. سعيدة وحزينة. فهي لا تعرف موعد الإفراج عن أفلامها. وفي انتظار ذلك تتفرج على الأفلام السينمائية القديمة وتشعر بالعجب وهي ترى الممثلين والممثلات يتصافحون ويجلسون في المقاهي ويرتادون المطاعم والمراقص ويتعانقون، كأن ذلك كان عصراً آخر؛ ما قبل الوباء... وكأنها أفلام غير واقعية.

تبلغ لينا من العمر 28 عاماً. أبوها صحافي وأمها عازفة كمان، غادرا إلى فرنسا في الفترة التي تسمى «العشرية السوداء» في الجزائر، وكانت دون السنتين من العمر. وفي ضاحية أوبرفييه، الملاصقة لباريس، نشأت الطفلة لتصبح واحدة من المواهب العربية المهاجرة التي رفدت السينما الفرنسية بباقة من الوجوه النسائية الطازجة. وفي مسرح «لا كولين» الوطني تلقت لينا خضري تدريبها الفني. وقد كان لنشأتها في بيت تسوده الثقافة والنقاشات السياسية دور في توجيه بوصلتها الفنية. فهي شديدة الفضول؛ تسعى لأن تتعلم، ولا تقبل بالعادي، وتميل نحو التحدي. لذلك لم يكن غريباً أن تشارك في فيلم «بابيشة» للمخرجة منية مدور، وهو يروي حكاية «نجمة»؛ المرأة التي تصر على تنظيم حفل لعرض الأزياء بينما كان المتطرفون يقمعون النساء.

ورغم أن رصيدها من الأفلام قليل وبداياتها كانت في أفلام للتلفزيون، فإن أدوارها السينمائية لم تمر دون التفات، ففي عام 2017 نالت جائزة «أوريزونتي» لـ«أفضل ممثلة» في مهرجان البندقية السينمائي عن دورها في فيلم «السعداء». وبعدها بسنتين قامت ببطولة «بابيشة»، وكان إنتاجاً مشتركاً بين الجزائر وفرنسا وبلجيكا حازت عنه جائزة «سيزار» الفرنسية لـ«أفضل ممثلة واعدة». كما مثل الفيلم الجزائر في «الأوسكار».

# «أبي تحت الشجرة»... محاكمة ساخرة للاغتراب والتفكك

القاهرة: رشا أحمد

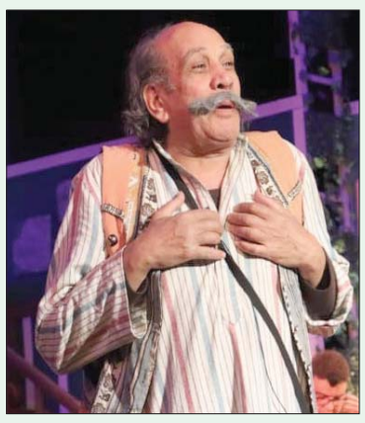
لقطة من العرض المسرحي «أبي تحت الشجرة»

في عام 1969، عُرض فيلم «أبي فوق الشجرة» بطولة عبد الحليم حافظ ونادية لطفي وميرفت أمين، ليصبح علامة بارزة في تاريخ السينما المصرية؛ فقد حقق أعلى الإيرادات، كما استمر في دور العرض أطول مدة لم يتم تجاوزها حتى الآن وفق نقاد.

قام بدور الأب الفنان عماد حمدي الذي جسد شخصية عجوز بسيط يخشى على ابنه من الوقوع في غواية راقصة محترفة، ويسعى جاهداً لإعادة ابنه إلى جادة الصواب، فماذا نتوقع من عمل مسرحي يأتي بعد مرور 52 عاماً ليعزف على الاسم نفسه؟

المسرحية عمل كوميدي بامتياز، وتم التلاعب باسم الفيلم كنوع من المفارقة الاجتماعية الساخرة، فبينما كان السيناريست سعد الدين وهبه يستهدف خلق حالة من الصراع العاطفي والطبقي الساخن في فيلم «أبي فوق الشجرة» المأخوذ عن قصة لإحسان عبد القدوس بالاسم نفسه، يعمد الكاتب طارق رمضان مؤلف «أبي تحت الشجرة» إلى استعراض الآثار السلبية المدمرة لاغتراب الآباء عن أولادهم بهدف تأمين مستقبلهم المادي، حيث يظن الأب أنه يكفي أن يتحول إلى «صراف آلي» أو «حافظة نقود»؛ حتى يكون قد أدى رسالته تجاه أبنائه وزوجته، ناسياً أن أسرته في حاجة إليه في أشياء متعددة بخلاف المال.

تقوم الحبكة الدرامية في العمل على حدث بسيط وشائع للغاية اجتماعياً. أب يترك بلده بحثاً عن فرصة عمل أفضل ودخل أكبر. وكما هي العادة في مثل هذه الظروف، ينتوي ألا تطول فترة غربته، لكن السنوات تسرقه عاماً تلو آخر، حتى يفاجأ بمرور 25 عاماً دفعة واحدة تتخللها بعض الإجازات المتقطعة، هنا يقرر العودة متوقعاً أن تشعر عائلته بالامتنان للمستوى المادي العالي الذي باتوا يعيشون فيه بفضل تضحيته بأحلى سنوات عمره، لكن ابنه وابنته وزوجته يتعاملون مع تلك الامتيازات المادية على أنها حق مكتسب... الأم لم يعد يهمها سوى متطلبات الوجاهة الاجتماعية، وكيف تحافظ على مظهرها العام أمام صديقاتها في «النادي الاجتماعي»، والابن يغرق في إدمان المخدرات ويسقط ضحية رفاق السوء المرفهين، الابنة لا تبتعد كثيراً عن مأزق السقوط الاجتماعي. لقد تحولت الرفاهية المادية إلى اختبار أخلاقي يرسب الجميع فيه تباعاً بسبب غياب القدوة والمبدأ معاً.

وتعرض المسرحية في موسمها الثاني حتى نهاية شهر فبراير (شباط) الحالي، على مسرح السلام وسط القاهرة ثلاثة أيام في الأسبوع (الخميس، والجمعة، والسبت)، والعرض من بطولة هاني كمال، ولبنى الشيخ، ومنير مكرم، وشادي أسعد، وديكور يحيى صبيح، وموسيقى محمد خالد، وتأليف طارق رمضان، وإخراج إسلام إمام.

لا يؤمن صناع العمل بنظرية الفن للفن أو الضحك للضحك؛ فالكوميديا هنا موظفة، تنطلق من موقف درامي ومفارقة صارخة، وهي مثقلة بحمولات اجتماعية وأخلاقية، لكن دون نبرة زاعقة أو وعظ وإرشاد. ثلاثية الديكور والملابس والإضاءة تم توظيفها على نحو جيد لتعكس حالة الصعود الطبقي التي تعيشها تلك الأسرة، حيث يتكون لديهم ذلك الذوق شبه المبتذل لمن أثروا حديثاً أو محدثي النعمة، بالتعبير المصري الدارج، فباتوا حريصين على إثبات ثرائهم من خلال اختيار الأشياء الأعلى سعراً، لكنها ليست بالضرورة الأعلى ذوقاً.

بدوره، يؤكد الفنان خالد النجدي، مدير عام «المسرح الحديث» التابع لوزارة الثقافة المصرية ومنتج المسرحية، أنه منذ قرأ النص تحمس له للغاية؛ فقد وجد نفسه يتساءل: ماذا يحدث حين يتخلى الأب عن كل أدواره ويكتفي بدور الممول؟ مؤكداً في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أنه تحمس للفكرة لأنها تمس قطاعات واسعة في مجتمعنا المصري والعربي المعاصر.

ويقول الفنان هاني كمال، أحد أبطال المسرحية، لـ«الشرق الأوسط»، «إن العرض يبعث برسائل تحذير إلى كل رب أسرة من الاغتراب عن أسرته والاكتفاء بإرسال المبالغ الضخمة الشهرية»، مؤكداً أنه «تم تناول الموضوع من خلال حبكة اجتماعية كوميدية خفيفة».

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

## «كلوب هاوس» منتدى عكاظ الصوتي!

هبط على أمتنا العربية «الشفهية» من السماء تطبيق جديد يلبّي شغفها القديم بالتحدث في كل شيء. ومن عجائب تراثنا أن مجالسنا تتفسح لأفضلنا مقدرة على حُسن التعبير. ولذلك تصدر الشاعر الفحل صدر المجالس. وتغير الحال تدريجياً نحو مَن أوتي شيئاً من جوامع الكلم والتأثير.

ولأن العربي فضولي بطبعه، وربما لا يحب أن تحجب عنه جهة أو حكومة معلومةً، كان أمام ورطة ضرورة الحصول على «دعوة» للانضمام إلى الموقع من عضو حالي. لكنها حيلة تسويقية تسمى الندرة scarcity. ومن منّا لا يحب أن يكون ضمن ركب النخبة في حفلة أو فعالية ليُظهر فيها أفضل ما لديه من مظهر، وكلام، وإتيكيت؟ وإذا وُفِقتَ في تلقي دعوة ستجد غرفاً للدردشة الصوتية فقط، أو «منتديات» كما تسميها الشاعرة سعدية مفرح من الكويت. يدير الحوار مَن فتح الغرفة أو جدولها، وله منح آخرين صلاحية إدارة النقاش معه، وحجب الميكروفون عمّن نسيه مفتوحاً، مثل ذلك الذي سمعنا «زعيق» زوجته وهي تناديه إلى طاولة الغداء.

النقاشات حتى كتابة هذه السطور منها المتواضع ومنها الراقي والهادف والمبهر لثلة من الشباب العربي الواعد بعمق تفكيره وطريقة تعبيره عن آرائه. دخلت غرفاً تناولت موضوعات شائكة كالفوارق بين الذكور والإناث، لكنها تألقت في احترام جميع الآراء. وقد جاء هذا التطبيق كما ذكرت بعد فترة تجربة أو «مراهقة» عندما كان البعض يتخفون خلف أسماء مستعارة في أواخر التسعينات، ليظفر بمحادثة الجنس اللطيف خلسة كأنه يرتكب جريمة آنذاك، ثم انتقلنا إلى نقاش صريح ومفتوح أمام الجميع، الأمر الذي ينمّ عن تحول جذري في بعض البيئات المحافظة.

منتديات «كلوب هاوس» الصوتية في غاية الأهمية لأنها تطبيق عملي للحوارات الراقية، وممارسة فن الإنصات، وحُسن المقاطعة، كما تمنحنا حرية المغادرة «بهدوء» leave quietly إلى غرفة أخرى. ولأول مرة في التاريخ صار في مقدور الإنسان أن يحاور بأدب ثلة من الناس وهو مستلقٍ في غرفة المعيشة أو يمشي في الطرقات على مدار الساعة. كان في السابق النقاش محصوراً في لقاء مرئي أو مسموع في أوقات محددة. أما بدخول «منتدى عكاظ» فقد عاد للعرب ضالّتهم. فهل يحسنون استخدامه في بث حوارات ممتعة ومفيدة ومثرية، أم ينحرفون به عن هدفه الأساسي إلى حفلات الاستقطاب والتجريح؟

### يقيم معرضه بالتعاون مع مركز بومبيدو

# اللوفر أبوظبي يبدأ عامه بـ «التجريد وفن الخط ـ نحو لغة عالمية»

بول كليه «نعيم الشرق» سويسرا - بيرن 1938 «اللوفر أبوظبي» (تصوير: آي بي إف)

صفحة من «المصحف الأزرق» (تصوير: ثييري أوليفييه)

**أبوظبي: «الشرق الأوسط»**

يفتتح متحف اللوفر أبوظبي، يوم الأربعاء، معرضه الأول للعام 2021 تحت عنوان «التجريد وفن الخط – نحو لغة عالمية» بالتعاون مع مركز بومبيدو.

يدعو المعرض زواره إلى تتبع نشأة فن التجريد الحديث من خلال العلامات والرموز وصولاً إلى مصدر إلهام الفنانين الذي يعود إلى فن الخط العربي والآسيوي، مسلطاً الضوء على الإلهام المشترك بين الثقافات.

ويضم المعرض أكثر من 80 عملاً فنياً مُعاراً من 16 مؤسسة شريكة، و6 أعمال من مجموعة اللوفر أبوظبي الخاصة، وهي أعمال لبول كلي، ولي كراسنر، وأندريه ماسون، وجاكسون بولوك، وسي تومبلي، وفاسيلي كاندنسكي، وغيرهم من فناني القرن العشرين الذين شعروا بالحاجة إلى إنشاء لغة عالمية جديدة مستمدين الإلهام من فن الخط.

كما يسلط المعرض الضوء على أعمال الفانين العرب من القرنين العشرين والحادي والعشرين، مثل ضياء العزاوي وأنور جلال شمزه وغادة عامر وشيرازه هوشياري ومنى حاطوم، الذين استمدوا الإلهام من الأحرف وأشكالها، ليحرروا الكتابة من قالبها اللغوي البحت ويلبسوها حلة فنية جديدة. وهو يضم أعمالاً فنية تركيبية لفنانَين معاصرَين هما إل سيد وسانكي كينغ، يبينان من خلالها أن الفنانين اليوم ما زالوا في بحث عن أشكال بصرية جديدة لدمجها في فنهم استجابة للتغيرات المجتمعية الحالية.

وتعليقاً على افتتاح المعرض، قال محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، «ها هو المتحف يعود مجدداً ليقدم قطعاً فنية بارزة ضمن إطار متحفي مبتكر في هذا المعرض، وهي أعمال فنية استثنائية لما ترويه من قصص الإلهام المتبادل بين الثقافات، التي يُعرض العديد منها للمرة الأولى في أبوظبي والمنطقة ككل».

أما مانويل رابانيه، مدير متحف اللوفر أبوظبي، فصرح قائلاً: «فيما نطوي الأيام الصعبة التي عشناها في عام 2020، يسرنا أن ندعو ديدييه أوتينجيه، المدير المساعد في المتحف الوطني للفن المعاصر، لتسليط الضوء على العلاقة التي تجمع فن التجريد بفن الخط، أي هاتين اللغتين البصريتين والعلاقة الوثيقة التي تربط بينهما. يقدم اللوفر أبوظبي لزواره فرصة اكتشاف هذه اللغة المشتركة من خلال الرسوم التصويرية والعلامات والخطوط. ويرى هذا المعرض النور نتيجة التعاون الثاني مع مركز بومبيدو الذي يُقدم لزوار المتحف أعمالاً تُعرض للمرة الأولى في أبوظبي وفي المنطقة، منها أعمال لسي تومبلي، ولي يوفان، وفاسيلي كاندينسكي، وهنري ميشو، وخوان ميرو، وكريستيان دوترمون، وجان دوبوفيه، وأندريه ماسون، وناصر السالم».

في الإطار عينه، قال ديدييه أوتينجيه، المدير المساعد في المتحف الوطني للفن المعاصر والمسؤول عن البرامج الثقافية، ومنسق المعرض: «يجسد المشروع الذي عملت عليه مع متحف اللوفر أبوظبي الحوارات والتبادلات بين الثقافات. فهو يسلط الضوء على الحوارات بين الأماكن والأزمنة التي يجسدها مفهوم المتحف العالمي، والحوارات بين الصور والأحرف التي تنعكس في انبهار الرسامين بفن الخط والعكس، والحوارات عبر الزمن بين فناني الشرق من جهة والغرب من جهة ثانية، الذي نراه يتجلى في استخدام أحد أبرز فناني فن الشارع من نيويورك للفنون المصرية القديمة، لنشهد بذلك لغة عالمية تتخطى العصور والأماكن».

يضم المعرض أربعة أقسام، يركز القسم الأول منها على «الرسوم التصويرية»، وهي صور رمزية تمثل كلمات وأفكاراً في الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ومصر، شكلت مصدر إلهام لفناني الفن التجريدي. أما القسم الثاني فهو يركز على «العلامات» التي احتلت، في تاريخ الكتابة، مكان الرسوم التصويرية، لتكسر بذلك الحاجز الفاصل بين الكتابة والصور. ويبين القسم الثالث من المعرض تحت عنوان «ملامح» كيف دمج فنانو الغرب الطاقة التي تكمن في فن الخط الشرقي في ضربات فراشيهم لابتكار خطوط انسيابية. ويُختتم المعرض بقسم «فنون الخط» الذي يوضح كيف لجأ الفنانون من حول العالم، من بريون جيسين إلى هنري ميشو وشاكر حسن السعيد وسليمان منصور، إلى فن الخط في أعمالهم.

فاسيلي كاندينسكينويي سور سين (فرنسا) مركز «بومبيدو»

وعاء مزخرف بصور طيور تضم كلمة «بركة» (تصوير: ثييري أوليفييه)

يضم المعرض أربعة أقسام، يركز القسم الأول منها على «الرسوم التصويرية»، وهي صور رمزية تمثل كلمات وأفكاراً في الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ومصر

### البرنامج الثقافي

يترافق معرض «التجريد وفن الخط - نحو لغة عالمية» مع برنامج ثقافي شامل يحتفي بالممارسات الفنية التي تجسد هذه اللغة العالمية المشتركة.

فبعد افتتاح المعرض والسماح للزوار أيضاً باكتشافه من راحة منازلهم عبر موقع المتحف الإلكتروني، سيقدم ديدييه أوتينجيه، منسق المعرض من مركز بومبيدو، جلسة حوارية تتناول كيفية انتقال الخط عبر الحدود، وتطور رموز تشكيل اللغة، والموسيقى والأصوات وراء الخطوط المرسومة، والممارسة التأملية والروحانية وراء الكلمات، وتطور فن الخط والتجريد من مرحلة رسومات الكهوف إلى مرحلة فن الشارع.

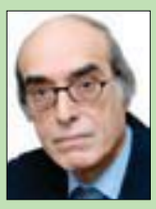

## بكر عويضة

## استبشار ليبي ـ فلسطيني... ولكن!

ها هي الذكرى العاشرة لنهار السابع عشر من فبراير (شباط) الليبي عام 2011 تطل اليوم تحمل معها قليلَ استبشار، أو كثيرَ تفاؤل، وربما لا شيء على الإطلاق. يتوقف أمر التقييم على أي خندق يتمترس بين جنبيه مَنْ يقيم. إنما، يحق لعموم ناس ليبيا، المكتوين أكثر من كل السياسيين، بنار انقسام توجهات الفِرق السياسية، وأعاصير توزع ولاءات من تولوا أمرهم منذ إطاحة حكم معمر القذافي، بين شرق وغرب وشمال وجنوب، أن يتفاءلوا ببعض الخير، بأمل أن يجدوه فعلاً، وليس قولاً فحسب. إذا أمكن ذلك، سوف يكون بوسع طائر الفينيق الليبي أن ينهض من ركام محارق العشرة أعوام الماضية، فيفرد الجناحين، ويبدأ التحليق في فضاءات مستقبل مستبشر بغد أفضل، وإذ ذاك يستطيع الليبيون، باحترام حضاري لتعدد رؤاهم الفكرية، واعتداد بتنوع منابتهم الكريمة المحتد، يتسامى عن أي تزمت قبلي، أن يطووا عذابات السنين العجاف التي عصف مُرها بهم خلال معظم سنين حكم القذافي، وكذلك آلام ما مضى مما مر بهم طوال أعوام فوضى ما بعد إطاحته.

أتى الاستبشار الليبي من جنيف بعدما لبى فرقاء الصراع في ليبيا دعوة الأمم المتحدة، إلى اجتماع على أرض الحياد السويسري، حيث جرى العرفُ، دولياً، أن تلتقي أطراف أزمات عالمية كبرى، بغرض إيجاد حلول لما استعصى عليها التوصل إليه في مواقع اشتعال تلك الأزمات. بعد صعوبات جمة، انتهى ذلك اللقاء، في خامس فبراير الحالي، إلى تشكيل مجلس رئاسي وحكومة انتقالية تتولى التحضير لإجراء انتخابات عامة نهاية هذا العام. إنجاز مهم، بالطبع، من شأنه أن يحفز كل ذي عزم أن يبذل الجهد المطلوب لإنجاح ما أمكن التفاهم عليه. بعيداً عن جنيف، ولكن غير بعيد من ليبيا، كان ثمة استبشار آخر، مهم جداً هو الآخر، يطل من القاهرة. أخيراً، تعلن قيادات حركة «فتح» وحركة «حماس»، نهار التاسع من فبراير ذاته، أنها توصلت إلى اتفاق على الالتزام بإجراء انتخابات المجلس التشريعي، وأيضاً الانتخابات الرئاسية وفق الجدول الزمني المقرر. حقاً، جائز لكل فلسطيني أن يستبشر فيفرح لهكذا إنجاز، إنْ هُو، وهي، معنيان فعلاً، بالصالح الفلسطيني.

إنما، كما حصل مراراً من قبل، ليس مستبعداً أن يصحو المستبشرون خيراً، سواء في الجانب الليبي، أو الفلسطيني، فإذا استبشارهم أصبح كالصريم، وقد حل بينهم، فيما هم نائمون في مخدع الأمل، حالك ظلام أطماع أصحاب المصالح في استمرار فرقة الليبيين، وانقسام الفلسطينيين، وإذ غدوا، أولئك وهؤلاء، إلى زرع آمالهم وجدوا أن ما منوا الأنفس به من حلو الأعناب، هو حصرم مر المذاق. لماذا؟ صاح كل مصدوم هز بنيان عقله وقْعُ ما لم يتوقع، فإذا الجواب صاعق مثل شهاب برق؛ لأنكم عن طمع الغير غافلون، ولأن انغماسكم في ألاعيب التلاوم، طوال أعوام الارتماء في أحضان مصالح غيركم، تجاوز كل حد معقول، فانساكم، منذ سنين طالت، أين هو صحيح الطريق الموصل لصالح قومكم قبل منافع أولياء أموالكم.

أدرِك كَمْ تتناقض الفقرة التي سبقت، بما تحمل من إحساس الإحباط، وربما اليأس، تماماً، مع كل ما تقدم من تفاؤل. لكن كل هذا الكم من التشاؤم، والتشكك، مبرر، عندي كما عند كثيرين غيري. لقد قال كثيرون، من قبل، وما زالوا يقولون، وسوف يُقال دائماً، سواء في الشأن الفلسطيني، أو الليبي، أو اللبناني، أو العراقي، أو في شأن كل احتراق عربي، يتصارع على غنائمه «أخوة أعداء»، قبل حتى الحصول على الغنائم، إن التوصل إلى الحل أبسط من كل شروط التعقيد التي توضع، على طرق الحلول. يكفي أن يوقف كل مرتبط بطرف أجنبي اختراق ذلك الطرف لعمق الصالح الوطني، حتى تنفتح أبواب التصالح الحقيقي بأسرع مما يتخيل الجميع. نعم، سوف يقال إنني أبسط الأمر كثيراً. ليكن. أكثر من ذلك، أتمنى أن يخيب إحساس الإحباط عندي، فيُظهر التزام كل أطراف الاستبشار الليبي، وأيضاً الفلسطيني، التفاؤلَ على التشاؤم من جانبي. يبقى القول إن أقداري شاءت لي أن أشهد مراحل مهمة في علاقة الشعبين الليبي والفلسطيني، قبل مجيء القذافي، وبعده، ثم إنني عايشتُ، في الحالتين، بعضاً مما جرى في ليبيا ذاتها من صراعات بين أطراف فلسطينية عدة، لست أدري، الآن، كيف أصفها. لكن تلك قصة لم يحن أوانُها، بعد.

## عربي عجم

● أسامة هيكل، وزير الإعلام المصري، استقبل أول من أمس، سفير الأردن الجديد في القاهرة أمجد العضايلة، وتناول اللقاء سبل التعاون الإعلامي بين مصر والأردن في ظل التطور الإعلامي المتلاحق، وبحث تطوير العلاقات الإعلامية بين البلدين خلال المرحلة المقبلة. وأشار الوزير إلى العلاقة القوية التي تربطه بالسفير منذ كان وزير دولة للإعلام بالأردن، كما تمنى له التوفيق في مهمته الجديدة بمصر، واتفق الطرفان على استمرار اللقاءات خلال الفترة المقبلة لدعم العلاقات الإعلامية بين البلدين.

أسامة هيكل

● زكي أنور نسيبة، المستشار الثقافي لرئيس دولة الإمارات، الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات العربية المتحدة، شهد افتراضياً أول من أمس، المنتدى الإماراتي - الفرنسي الثاني، الذي نظمته الجامعة، بحضور كرافييه شانيل، السفير الفرنسي لدى الإمارات، وأكد على أهمية تعزيز التعاون الأكاديمي والبحثي على مستوى الطلبة والباحثين بين البلدين في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك في إطار تعزيز العلاقات الإماراتية - الفرنسية على مختلف الصعد.

زكي أنور نسيبة

● علي عبد الله الأحمد، سفير دولة الإمارات لدى الجمهورية الفرنسية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى الأمير ألبيرت الثاني، أمير إمارة موناكو، سفيراً غير مقيم لدى موناكو، حيث أعرب عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى الإمارة، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة. في حين تمنى أمير موناكو للسفير التوفيق في مهامه، وتطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، مؤكداً تقديم كل الدعم للسفير لتسهيل عمله.

علي عبد الله الأحمد

● فيرونيك فولاند، سفيرة فرنسا في عمّان، استقبلها أول من أمس، بسام التلهوني، وزير العدل الأردني؛ لبحث التعاون المشترك في المجالات القانونية، وسُبل تفعيلها بما يخدم قطاع العدالة. وأكد الوزير على عمق العلاقات الأردنية الفرنسية، وأهمية الاستمرار بالتعاون الثنائي في المجالات كافة. وأشادت السفيرة بالتعاون المشترك بين البلدين، معربة عن أملها بزيادة التعاون القانوني مع الأردن، حيث يرتبط الأردن باتفاقيات عدة مع فرنسا في مجال العدالة، تشمل اتفاقيات للمساعدة القانونية وتسليم المجرمين، وعدد من الاتفاقيات الدولية متعددة الأطراف.

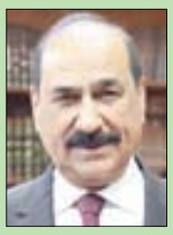

ناصر حسين الشبلي

أرزقي براقي

فيرونيك فولاند

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، التقى أول من أمس، مدير جامعة السودان، الدكتور عوض سعد حسن، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون المشترك في المجالات الأكاديمية والثقافية، وتعزيز التواصل بين المملكة العربية السعودية والسودان في مجالات التبادل العلمي والأبحاث وتبادل الخبرات.

● محمد سالم ولد مرزوك، وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني، استقبل أول من أمس، بمكتبه في نواكشوط، سفير فرنسا المعتمد لدى موريتانيا روبيرت موليي، وتناول اللقاء الذي جرى بحضور بنيديكت بريست، مديرة الوكالة الفرنسية للتنمية في نواكشوط، بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين وسبل تعزيزها، خاصة في المجالات الموكلة لوزارة الداخلية واللامركزية.

● ناصر حسين الشبلي، وزير النقل العراقي، التقى أول من أمس، السفير البلغاري فاليت نيكولوف، لبحث التعاون المشترك في مجال النقل البري والبحري والجوي، وتم التباحث في مجال النقل مع التأكيد على عقد اجتماعات ومباحثات ثنائية مشتركة للاتفاق والتنسيق على آليات العمل وتوأمة شهادة البحارة بين الأكاديمية البحرية البلغارية والبحرية العراقية، وتمت أيضاً مناقشة آلية عملية النقل بالخطوط وتسهيل إجراءات السفر للمواطنين بين البلدين، بالإضافة إلى تفعيل عملية ترانزيت المسافرين عبر مطارات العراق وبلغاريا.

● أرزقي براقي، وزير الموارد المائية الجزائري، استقبل أول من أمس، سفير إيطاليا لدى الجزائر، جيوفاني بوجليس، وبحث الطرفان خلال اللقاء التعاون الجزائري - الإيطالي في مجال الموارد المائية، وكذا آفاق الشراكة الثنائية. كما أبدى الطرفان رغبتهما الفعلية في تفعيل وتعزيز أواصر الشراكة في سبيل تطوير وتنمية قطاع الري. وتطرق الطرفان أيضاً إلى تفعيل مذكرة التفاهم التي تجمع البلدين.

● فلوديمير زيلينسكي، رئيس جمهورية أوكرانيا، زار أول من أمس، جامع الشيخ زايد الكبير بأبوظبي، يرافقه سالم أحمد سالم الكعبي، السفير الإماراتي لدى أوكرانيا، وذلك ضمن زيارته الرسمية للدولة. واستهل الرئيس والوفد المرافق له الجولة بزيارة ضريح المغفور له - بإذن الله - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ثم تجول في قاعات الجامع وأروقته الخارجية، حيث تعرفوا على رسالة الجامع الحضارية الداعية للتعايش والتسامح والانفتاح على الآخر، إلى جانب جماليات الجامع وبديع فنون العمارة الإسلامية.

## كلمات متقاطعة

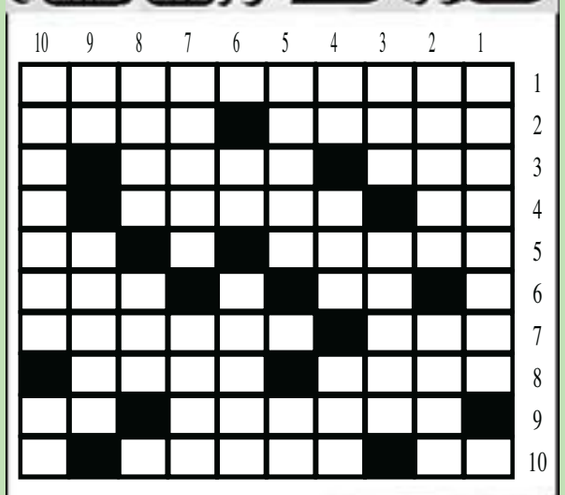

**أفقيا**

1- ممثل امريكي.
2- مدينة امريكية - اصبع.
3- جمال ونوق - ضد أيسر "معكوسة".
4- للنهي - تقوى وورع.
5- الراية "معكوسة" - متشابهان.
6- بحر - حبل الدابة.
7- فر - من أسماء الله الحسنى "معكوسة".
8- ضد عطشان - ضد يسرا.
9- دولة عربية - سأم.
10- مرض صدري - جمع أمنية "معكوسة".

**عموديا**

1- مطربة مصرية.
2- دولة في جبال الهامالايا - عملة عربية.
3- من الأبجدية - جبل فلسطيني.
4- بحر - وجع - آلة طرب.
5- دولة افريقية - دق الجرس.
6- متشابهان - عقائد وملل "معكوسة".
7- احياء مائية - زخرف وزين الشيء .
8- نصل الرمح - حيوان مفترس "معكوسة".
9- للمناداه - آخر الديانات.
10- ولاية امريكية - للنهي.

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ا | ك | و | ا | د | ر | ق |
| ح | س | ا | م | ر | ا | ر | س | ا |
| م | ا | ز | ي | ر | ب | ز | ا | د |
| د | ي | ا | ن | ا | ن | ا | م | ي |
| ح | ل | م | ي | ه | ا | ز | ا | ا |
| ل | ي | ل | ا | و | ا | ر | د | ن |
| م | ن | ا | ل | ل | ي | ت | | |
| ي | ح | ا | ل | د | ا | ر | | |
| | م | | س | ي | ن | س | ي | |
| م | ا | م | د | ا | ل | ع | ل | ن |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 6 | 1 | 8 | | |
| | | 2 | | | | | 5 | |
| 4 | 7 | | | | | | | |
| 8 | | | | 4 | | | 2 | |
| | | | 3 | | | | | 5 |
| | | | 5 | | 7 | 9 | 3 | |
| 7 | | 3 | | | | | 1 | |
| | | | | 2 | | | | 6 |
| | | 1 | 7 | | | | 4 | |

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 8 | 7 | 5 | 6 | 9 | 3 | 4 | 1 |
| 5 | 9 | 3 | 7 | 1 | 4 | 6 | 2 | 8 |
| 6 | 1 | 4 | 8 | 3 | 2 | 9 | 5 | 7 |
| 3 | 5 | 9 | 4 | 8 | 6 | 7 | 1 | 2 |
| 7 | 6 | 2 | 1 | 5 | 3 | 4 | 8 | 9 |
| 8 | 4 | 1 | 9 | 2 | 7 | 5 | 3 | 6 |
| 4 | 3 | 6 | 2 | 7 | 8 | 1 | 9 | 5 |
| 9 | 2 | 5 | 6 | 4 | 1 | 8 | 7 | 3 |
| 1 | 7 | 8 | 3 | 9 | 5 | 2 | 6 | 4 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 17 February 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15422
الأربعاء 5 رجب 1442 - 17 فبراير (شباط) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15422

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

## دزيكو وغرافيتي... ثنائي لن يتكرر في تاريخ الدوري الألماني

## سمير عطاالله

### مسألة حمض

فلنلحق حالنا على وجه السرعة: ثمة موضوع متفق عليه في البلاد، وهو أن أليسار، ابنة ملك صور (اللبنانية وليس العمانية)، هي التي بنت قرطاج، اللبنة الأولى في بناء تونس. ومع ذلك كنتُ من المشككين في العلاقة العضوية (كما يسميها المحللون) بيننا وبين تونس الخضراء، إلى أن تأكدنا الآن من الحمض النووي. والشكر لمن ترجم DNA هذه الترجمة المريدة (أي مروعة وبديعة)، لكنني أعرف أن النووي قنبلة هيروشيما ومصانع محمد ظريف، ولا أدري ما علاقتها بالحمض.

في أي حال، زال الشك وحق الحق وزهق الباطل، وأن الباطل كان زهوقاً. المشهد واحد في تونس العاصمة، وفي العاصمة بيروت. هناك رئيس الجمهورية على خلاف معلن مع رئيس الوزراء (مشيشي)، وهنا رئيس الجمهورية على «صداع» مع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة. خطان متوازيان ولن يلتقيا.

يتميز التونسيون عنا باللياقة. فالخلاف بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لا يزال خجولاً، أما في لبنان فالخلاف بين الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري فهو ملعلع: بيان من لدن القصر الجمهوري، بيان (خلال دقائق) من «بيت الوسط». أو بالأحرى العكس. خطاب من هنا، خطاب من هناك.

وفي البلدين (رغم فارق نسبة الكارثة) شعب قرطاج والشعب الأم في صور وصيدا على باب المجاعة الكبرى. والرئيسان بيانات بيانات. وخناقات بين «تيار المستقبل» الحريري و«التيار الوطني الحر»، لمؤسسه الرئيس عون، ووريثه الأوحد، جبران باسيل. وفي حين تواجه «الإخوان» في بلاد الزيتون سيدة شجاعة عبير موسي وظاهرة برلمانية مدهشة. استقالت زميلتها في بلاد الأرز بولا يعقوبيان من البرلمان لكي تعارض عهد الرئيس عون وصهره من الخارج، وهو خطأ «تكتيكي» كما يقول الشعب الاستراتيجي في لبنان.

يتسلح «الإخوان» في تونس، و«العونيون» في لبنان بالأكثرية البرلمانية (باسيل - مشيشي). ويتخذ كل منهما موقفاً كارهاً وازدرائياً من كل ما هو ديمقراطي. فالجنرال عون لا تختلف نظرته إلى الديمقراطية عن نظرة معظم العسكريين. وقد أبقى لبنان نحو ثلاث سنوات بلا رئيس إلى أن تأمن وصوله. وهو الآن على خصومة حادة مع جميع القوى التي أوصلته، إلا «حزب الله».

أما رأي الدكتور الغنوشي في الديمقراطية فلا يختلف عمن سبقوه. والذين اعتقدوا أن السنوات التي أمضاها في لندن قد أثرت فيه قليلاً، فهم مثل الذين اعتقدوا أن السنوات التي أمضاها الجنرال عون في فرنسا قد غيرت فيه. إذ يوم عودته من المنفى خرجت الجماهير لاستقباله، وأحدثت ضجيجاً أزعجه، فصرخ فيهم آمراً: «هس... اسكتوا».

المغنية الإسبانية ثريا أريناس خلال جلسة تصوير في مدريد (غيتي)

## مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

### من هو فيلسوف بوتين المفضّل؟

ألكسندر نازاروف كتب عرضاً مثيراً نشرته «روسيا اليوم» عن طبيعة الفكر الروسي الاستراتيجي هذه الفترة، وكيف يرى العقل السياسي الروسي العميق شكل الخطر في العالم.

الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تحدث مؤخراً حول إيمانه بنظرية «التضحية» للعالم المؤرخ الروسي «العظيم» ليف غوميليوف... والعظيم هنا هو وصف الكاتب الروسي نازاروف له.

طبقاً للعرض الوافي لهذه النظرية التي تعجب الرئيس بوتين، فإنَّ نظرية التضحية خلاصتها: دور التضحية لأهداف عامة -لا شخصية- في تكوين الأمم واستمرار قوتها.

يعتقد بوتين أن روسيا تمر بمرحلة تطور، بعكس كثير من البلدان التي تشيخ بسرعة (الغرب) وعلى وشك أن تنطفئ لفقدانها هذا العنصر الحيوي.

يرى ليف غوميليوف أنَّ ولادة أو موت المجموعات العرقية تعتمد على فئة «المضحّين»؛ الأشخاص الذين يتمتعون بطاقة حيوية متزايدة، وهم على استعداد للتضحية من أجل ما يؤمنون به (ليس بالضرورة بالمعنى الديني).

ثمة مراحل كثيرة تمرّ بها الأمم للنشوء، ثم الازدهار، ثم الاندثار. وتشكّل الروح الحيوية التضحوية للأمم، وليس الدول (فالأمم أبقى من الدول طبقاً لهذه النظرية)، سرّ بقاء أو فناء هذه الأمم.

في مرحلة «الاندثار» أو مرحلة «المجتمع المدلّل»، تتصدر أولوية الخاص على العام، وتصبح القيمة الأساسية في المجتمع هي الاستهلاك والمتعة؛ إنَّها مرحلة «الخبز والملاهي»... والمتع الفردية المتطرّفة.

هذا بالضبط هو سرّ ضعف و«ميوعة» المجموعة الأوروبية خاصة، والعالم الغربي عامة، وفق المنظور الروسي، وهو نفسه السبب الذي سيجعل هذا العالم الغربي «المائع» صيداً سهلاً للعناصر والمجموعات التي غزتها والتي تملك قيمة التضحية لأجل هدف عام.

حين تصل حالة التشبّع بالبعد الفردي وتقديسه على حساب العام مداها، لن يخطر ببال أحد أن يبذل حياته لأجل المبادئ؛ هنا المواطنون لا يرغبون في القتال لحماية الوطن.

الغرب كحضارة، بالمعنى التاريخي للكلمة، يعيش آخر ساعاته من المرحلة الأخيرة في نظرية غوميليوف. ونحن -طبقاً لهذه النظرية- أمام كارثة ديموغرافية غربية، و«ستشفط مثل المكنسة الكهربائية» العمالة الشابة من المناطق والحضارات الأخرى كل شيء في الغرب.

لك أن تتفق أو تختلف مع هذه النظرية التي لخّصتها من تلخيص نازاروف، ولكن لا مناص من الإقرار ببعض صحتها، لجهة ميوعة الإرادة الأوروبية اليوم، قياساً بالإرادة الروسية والصينية مثلاً، كما أنه لا مناص من الاهتمام بهذه النظرية بسبب اهتمام واقتناع الرئيس الروسي بها شخصياً... على الأقل!

هل انصدمت؟

انتظر، فنازاروف (المروّج لنظرية غوميليوف) يرى أنه، طبقاً للوتيرة المتسارعة الحالية، في غضون جيل أو جيلين، ستتحول مدن أوروبية إلى عواصم للجماعات الإسلامية الأصولية، ومن يدري ربما تكون المقدمة باقتطاع بعض الأحياء منها.

هذا ليس من قبيل «الإسلاموفوبيا»، كما يحاول أنصار إردوغان و«الإخوان» ردع من يتحدث عنهم ويحذر منهم، بل هو لصون الإسلام والمسلمين من شرور هذه الجماعات التي ربما تطلّ علينا من الغرب هذه المرة.

لا شأن لنا بأهداف الروس وخيالهم وعقدهم... لكنه علم لا يضرّ.

# رقعة جلد قابلة للارتداء لقياس ضغط الدم وضربات القلب والسكر

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتكر العلماء رقعة جلدية ناعمة ومطاطة يمكن ارتداؤها على الرقبة لتتبع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب باستمرار ويمكنها أيضًا قياس مستوى الجلوكوز لدى مرتديها بالإضافة إلى القدرة على قياس مستوى «لاكتات الدم» أو الكحول أو الكافيين، حسب صحيفة (ميترو) اللندنية. يقول الخبراء إنه أول جهاز يمكن ارتداؤه يراقب إشارات القلب والأوعية الدموية والمستويات البيوكيميائية المتعددة في جسم الإنسان في وقت واحد. قد يكون مثل هذا الجهاز مفيدًا للأفراد الذين يتعاملون مع ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري والأكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا الخطير.

ووفقًا للدراسة المنشورة في مجلة «ناتشوريال بيميدكال انجنيرنغ»، فإنه يمكن أيضًا استخدامه للكشف عن بداية تعفن الدم الذي يصاحبه انخفاض مفاجئ في ضغط الدم وارتفاع سريع في مستوى «اللاكتات».

وأفاد الباحثون بأن الرقعة الواحدة التي يمكنها القيام بكل تلك المهام لديها القدرة على تقديم البديل المناسب للمرضى في وحدات العناية المركزة، بما في ذلك الرضع في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة الذين يحتاجون إلى مراقبة مستمرة لضغط الدم والعلامات الحيوية الأخرى. تتضمن هذه الإجراءات حاليًا إدخال قسطرات عميقة داخل شرايين المرضى وتوصيل المرضى بشاشات عديدة في المستشفى.

وفي هذا الصدد، قال جوزيف وانج، أستاذ الهندسة النانوية في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو والمؤلف المشارك للدراسة، البروفسور شنغ شو في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو أن «كل جهاز استشعار يقدم صورة منفصلة عن تغيير فيزيائي أو كيميائي. ومن خلال دمجها جميعًا في رقعة واحدة يمكن ارتداؤها، فإنه من الممكن تجميع تلك الصور المختلفة معًا للحصول على نظرة عامة أكثر شمولاً لما يحدث في أجسامنا.

وذكر المؤلف المشارك للدراسة، البروفسور شنغ شو في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو أن «كل جهاز استشعار يقدم صورة منفصلة عن تغيير فيزيائي أو كيميائي. ومن خلال دمجها جميعًا في رقعة واحدة يمكن ارتداؤها، فإنه من الممكن تجميع تلك الصور المختلفة معًا للحصول على نظرة عامة أكثر شمولاً لما يحدث في أجسامنا.

الرقعة الجلدية ناعمة ومطاطة (أ.ب)

## الثلوج تغطي معلم أكروبوليس الشهير في اليونان

أثينا - لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد اليونان حالياً موجة صقيع تسببت بشلل كبير في وسائل النقل، كما غطت الثلوج أمس معلم أكروبوليس الشهير وغيره من المواقع الأثرية في أثينا، فخرجت إلى العالم بمشاهد استثنائية. وبات معلم البارثينون الشهير المشيد في القرن الخامس قبل الميلاد في وسط العاصمة اليونانية، مغطى بصورة شبه كاملة جراء الثلوج التي تساقطت على أثينا أثناء العاصفة «ميديا»، التي سميت كذلك نسبة إلى إحدى شخصيات الأساطير الإغريقية، وفق مصور من «وكالة الصحافة الفرنسية».

بدأت الثلوج بالتساقط أول من أمس (الاثنين)، وازدادت كثافتها في المساء، وهي أدت إلى اضطرابات في حركة النقل أمس في بعض أحياء وسط أثينا، حيث اقتصرت إمكانية التنقل على المركبات المجهزة بسلاسل معدنية. وغطت طبقة بيضاء سميكة الطرق في ضاحية أثينا الشمالية، حيث لم تتوافر كاسحات ثلوج بأعداد كافية لإعادة الحركة المرورية. كذلك ازدانت الجبال المحيطة بأثينا برداء ناصع البياض بعدما غمرتها الثلوج التي حرمت جزءاً من جزيرة إيفيا من الكهرباء في اليومين الماضيين. وتعقد الحكومة اليونانية اجتماعاً استثنائياً ظهراً بهدف «تنسيق» جهود «إدارة هذا الوضع»، وفق بيان لهيئة الحماية المدنية. وقد أُغلقت الطريق الرئيسية التي تربط العاصمة بسالونيكي، ثاني كبرى المدن اليونانية في شمال البلاد، أمام حركة المرور منذ الاثنين تفادياً للازدحام. ووصلت درجات الحرارة إلى 19 درجة مئوية تحت الصفر في فلورينا في شمال غربي البلاد، وفق وكالة الأنباء اليونانية. وأرغمت الرياح القوية السفن التي تربط أثينا بجزر بحر إيجة على البقاء في مراسيها. وقد تخطت سرعة الرياح مائة كيلومتر في الساعة.

رجل يشق طريقه بالقرب من معلم «رومان أجورا» في وسط أثينا أثناء تساقط ثلوج كثيف نادر في المدينة (أ.ف.ب)

## رحيل أسطورة أغاني «السالسا» جوني باتشيكو في نيويورك

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي الموسيقي الشهير جوني باتشيكو المصنف أحد عرّابي موسيقى «السالسا»، في نيويورك عن 85 عاماً، على ما أعلنت عائلته. وأسس هذا الموسيقي والمؤلف والمنتج المولود في جمهورية الدومينيكان سنة 1935، خصوصاً شركة «فانيا ريكوردز» للإنتاج ومجموعة «فانيا آل - ستارز» التاريخية اللتين تعاونتا مع كبار الأسماء في السالسا من أمثال سيليا كروز وهكتور لافوس وويلي كولون، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبعد دراسات موسيقية في مدرسة جوليارد سكول في نيويورك، بدأ باتشيكو مسيرته في خمسينات القرن العشرين قبل دخوله عالم الشهرة مع أوركسترا باتشيكو إي سو تشارانغا. وأسس سنة 1964 شركة «فانيا ريكوردز» مع المحامي جيرالد «جيري» ماسوتشي. وكتب ويلي كولون عبر «تويتر»، «أرقد بسلام يا صديقي ومعلمي العزيز».

وقالت كوكي باتشيكو، زوجة جوني باتشيكو، في بيان نشرته العائلة على حسابه الرسمي على «فيسبوك»، «ببالغ الألم في النفس وفراغ كبير في القلب، أعلن لكم أن المايسترو جوني باتشيكو توفي اليوم بسلام. ألف شكر لصلواتكم وكل الحب الذي لطالما قدمتموه».

وكان الموسيقي أدخل إلى المستشفى بصورة طارئة قبل أيام بسبب التهاب رئوي. ووصل الموسيقي المولود في 25 مارس (آذار) 1935 في مدينة سانتياغو دي لوس كاباييروس في الدومينيكان، واسمه الحقيقي خوان أزارياس باتشيكو، إلى نيويورك مع عائلته عندما كان طفلاً.

سيارة «بوغاتي» الفاخرة الأغلى في العالم التي صنعتها الشركة الفرنسية عام 1937 خلال تنظيفها في بونهامز وسط لندن قبل مزاد لبيعها... ومن المتوقع أن تحقق السيارة الملقبة بـ«دولسي» التي لم تظهر منذ 50 عاماً ما بين خمسة وسبعة ملايين جنيه إسترليني (7 - 10 ملايين دولار أميركي) (أ.ف.ب)

## سيارة «بوغاتي» فاخرة في مزاد بريطاني

# الطيور المغردة تطور ريشها للتكيف مع البرد القارس

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أجريت على 250 نوعاً من الطيور المغردة في منطقة جبال الهيمالايا، عن كيف تطور ريشها للتكيف مع الطيران على ارتفاعات أعلى. وخلصت الدراسة إلى أن الطيور التي تعيش في بيئات أكثر برودة وأعلى ارتفاعاً كان ريشها منفوشاً بدرجة أكبر؛ الأمر الذي وفر لها «سترات» أشد سمكاً، حسب موقع «بي بي سي».

وتوضح هذه النتائج كيف يوفر الريش لأصغر الطيور حماية فاعلة من البرد الشديد.

وتكشف الدراسة كذلك عن الأنواع الأكثر عرضة للخطر جراء التغييرات المناخية، حسبما أفاد علماء. وجرى نشر الدراسة في دورية «إكوغرافي».

واستوحى العلماء هذه الدراسة من طائر صغير رآه الباحث الرائد الدكتور ساهاس بارف خلال يوم جليدي من العمل الميداني في جبال الهيمالايا عام 2014.

وعن ذلك، قال بارف، الذي يعمل في متحف سميثسونيان الوطني للتاريخ الطبي في العاصمة واشنطن «كانت درجة الحرارة 10 تحت الصفر. وكان هناك ذلك الطائر الصغير، والذي ينتمي إلى نوع أصفر العرف، وكانت زنته ربما تعادل ملعقة صغيرة من السكر. وكان يحاول اصطياد حشرات».

وأصيبت أصابع الدكتور بارف بخدر أثناء محاولته تدوين ملاحظاته حول الطائر الصغير. ويذكر الدكتور بارف، أنه «شعر بانبهار من العرف الذهبي».

وأوضح الدكتور بارف، أنه كي يبقى على قيد الحياة، «ينبغي أن يبقي على درجة حرارة قلبه عند مستوى 40 درجة مئوية. وعليه، فإنه يتعين عليه الحفاظ على فارق قدره 50 درجة مئوية في هذه المساحة الضئيلة».

الطيور المغردة تطوّر ريشها (غيتي)


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية